القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4204 الخميس 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 ـ 16 رمضان 1423 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4204 Thursday 21 November 2002

شؤون عربية

6 الشيخ يوسف سلامة: قبة راحيل هي مسجد بلال

ثقافة

10 خالد مصطفى يكشف الاصل الصيني لأنشودة المطر

منوعات

مادلين طبر: لا صحة لما يقال عن خلافي مع يسرا 12

رأي

الوزير البريطاني اوبراين: 1441 ليس مصيدة 19

انهيار مؤتمر المعارضة في لندن «بسبب التأشيرات».. والخزرجي ينفي تهم قتل الاكراد

امريكا تطلب رسميا من بريطانيا وخمسين دولة المشاركة بقوات ومعدات عسكرية في ضرب العراق

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

طلبت واشنطن رسميا من الحكومة البريطانية تجهيز قوات للمشاركة في تدخل عسكري ضد العراق، كما طلبت من خمسين من سفاراتها حول العالم التحدث مع قادة هذه الدول بشأن المشاركة في الحملة الامريكية على العراق.

وقال مسؤول امريكي لقد «بعثنا برسائل الى سفاراتنا وطلبنا من دبلوماسيينا مباشرة مباحثات مع الحكومات المضيفة بشأن الافكار والمساهمات التي ستكون مستعدة لتقديمها» في حال تنفيذ عملية محتملة ضد العراق.

وشملت التعليمات 50 الى 52 عاصمة اجنبية حسب ما اضاف المسؤول طالبا عدم الكشف عن هويته ومن دون تحديد هوية هذه الدول.

واضاف «نريد ان يكون الامر واضحا، اننا ودول اعضاء اخرى في الامم المتحدة مستعدون لدعم القرار 1441 (حول نزع سلاح العراق) بالقوة».

وقد طلب الرئيس الامريكي جورج بوش الموجود في براغ للمشاركة في قمة حلف الاطلسي امس الاربعاء من 18 دولة عضوا في الحلف دعمه في حملته ضد العراق، مشيرا الى ان ارادة جماعية قوية قد تساهم في تفادي وقوع حرب.

وقال بوش «اذا كانت الارادة المشتركة لدول العالم قوية، فاننا نستطيع ان نحقق نزع الاسلحة بطريقة سلمية، ولكن اذا اختار العراق ان لا ينزع اسلحته فان الولايات المتحدة ستقود ائتلافا دوليا لنزع سلاحه».

وسيبحث رؤساء دول او حكومات حلف الاطلسي الخميس في اعلان يؤكد دعم الحلف لقرار الامم المتحدة حول العراق.

واعلن وزير الدفاع البريطاني جيف هون ان الولايات المتحدة طلبت تجهيز قوات بريطانية لنشرها في حالة تدخل عسكري في العراق، وقال هون ان الولايات المتحدة طلبت رسميا من بريطانيا تجهيز قوات لنشرها في الخليج في حال تدخل محتمل في العراق. وقال الوزير البريطاني للصحافيين «تلقينا طلبا من الولايات المتحدة يتعلق بتجهيز قوات، الا انه لم يتخذ اي قرار بهذا الصدد، ويبدو لي انه من الانسب الحديث بالتفصيل عن خططنا خلال النقاش البرلماني في مجلس العموم المقرر الاثنين (المقبل) حول هذه المسألة».

ويعتقد محللون ان امريكا لا تحتاج لدعم عسكري وانما تحاول من هذه الاتصالات بناء تحالف دولي يخدمها سياسيا. ويمكن ان تستخدمه حالة اعلانها عن فشل مفتشي الامم المتحدة لتبرير هجومها على العراق.

وكان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد قد تحدث في تشيلي ان عددا متزايدا من الدول اعربت عن استعدادها لتقديم مساعدة متنوعة الى الجهود الامريكية من اجل حرب محتملة في العراق ولمرحلة ما بعد صدام حسين.

واكد رامسفيلد للصحافيين في الطائرة التي اقلته الى سانتياغو حيث شارك في مستهل المؤتمر الوزاري للدفاع في الامريكتين، ومنها الى براغ «نتلقى ردودا بشكل يومي، ان عددا كبيرا من الدول قد بعث بردود». واضاف رامسفيلد الذي لم يسم هذه الدول ان «هذه الردود تندرج في فئات مختلفة»، كوضع تسهيلات عسكرية في تصرفنا.

ومن جهة اخرى واجه مشروع عقد مؤتمر موسع للمعارضة العراقية في لندن انتكاسة جديدة امس، عندما رفض مسؤول في الخارجية البريطانية اعطاء ضمانات باستصدار «تأشيرات سريعة» لنحو مائتي مدعو للمشاركة ليتمكنوا من الحضور الى بريطانيا في الموعد المقرر بالحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال صادق الموسوي، ممثل الحركة الملكية الدستورية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر لـ«القدس العربي» «ان الاجتماع مع المسؤول البريطاني لم يكن مشجعا، وان اللجنة ستبحث اليوم امكانية تحديد موعد ومكان جديدين للمؤتمر في ظل الظروف الجديدة».

واضاف «نأمل في الاتفاق مع بلد اوروبي على منح التأشيرات المطلوبة خلال اسبوع لنتمكن من عقد المؤتمر في اوائل كانون الاول (ديسمبر)، الا ان حالة الانذار الامني التي تعيشها اوروبا كلها حاليا تجعل ذلك الاحتمال ضعيفا».

وابلغ المسؤول البريطاني ممثلي المعارضة العراقية ان على المدعوين تقديم طلبات للحصول على التأشيرات بشكل روتيني، وان السفارات البريطانية في الدول المعنية هي من سيقرر منح التأشيرات.

ويقيم معظم المعارضين المدعوين للمؤتمر في ايران والاردن ويشكل بعضهم «خطرا امنيا» من وجهة نظر الاجهزة البريطانية، كما ان بعضهم قد يستغل فرصة حضور المؤتمر للتقدم بطلب للجوء السياسي في بريطانيا.

ورغم اعلان الاتفاق على مشاركة 310 ممثلين عن المعارضة في المؤتمر ـ في حال انعقاده ـ فان جماعتي الحركة الملكية بزعامة الشريف بن علي والمؤتمر الوطني بزعامة احمد الجلبي ما زالتا تطالبان بزيادة المشاركين الى 350 شخصا حتى تتوفر امكانية لاشراك مستقلين وليبراليين، حسب المسؤول في الحركة الملكية.

وسيعد فشل عقد المؤتمر في لندن بعد بروكسل تراجعا مهما للجهود الامريكية لتشكيل هيئة قيادية جديدة يمكن تقديمها على انها البديل المحتمل للحكم في العراق.

وعلى صعيد آخر دفع المعارض العراقي الفريق نزار الخزرجي ببراءته من ارتكاب مجازر ضد الاكراد في شمال العراق اثناء توليه رئاسة الاركان في الثمانينات.

وكانت الشرطة الدنماركية وجهت اتهامات رسمية للخزرجي بالتورط في قتل اكراد باستخدام الغازات.

واتهم الخزرجي «اطرافا مقربة» من النظام في بغداد بتحريك الدعوى ضده.

(تفاصيل ص 3)

دمى على شكل الرئيس العراقي واسامة بن لادن في محل بموسكو (ا ف ب)

الجنود الاسرائيليون يهاجمون ممرضة وسائق سيارة اسعاف وقذيفة دبابة تجرح طفلين

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول فلسطيني ان الجنود الاسرائيليين قاموا امس الاربعاء بضرب سائق سيارة اسعاف وممرضة عند المدخل الجنوبي لمدينة الخليل التي اعيد احتلالها في الضفة الغربية.

وقام الجنود ايضا بكسر زجاج سيارة الاسعاف والتسبب باضرار في المعدات الطبية حسب ما قال محمد ابو عطوان رئيس بلدية دورا المجاورة لمدينة الخليل، لوكالة فرانس برس من دون تحديد اسباب الحادث.

واضاف ان المريض في سيارة الاسعاف لم يصب بأذى، مشيرا الى ان الجنود منعوا سيارة الاسعاف من مواصلة طريقها.

كذلك، قامت القوات الاسرائيلية بتفتيش جامعة الخليل للعلوم التقنية ما تسبب باضرار في المعدات كما قاموا بسرقة اجهزة الحاسوب حسب ما قال مسؤول في الجامعة.

وفي قطاع غزة افادت مصادر طبية وامنية فلسطينية ان طفلين فلسطينيين اصيبا بشظايا قذائف اطلقتها الدبابات الاسرائيلية على مخيم البريج جنوب مدينة غزة. وقال المصدر الطبي ان الطفلين محمد ابو العوف ومحمود الكرنز وعمرهما (12 عاما) «اصيبا بشظايا قذائف اطلقتها قوات الاحتلال من الدبابات المتواجدة على الخط الفاصل شرق مخيم البريج».

واشار الى ان حالة المصابين «متوسطة حيث اصيبا بانحاء مختلفة من الجسم» ونقلا الى مستشفى شهداء الاقصى في دير البلح للعلاج.

واكد المصدر الامني ان الدبابات اطلقت القذائف «دون اية اسباب حيث كانت مجموعة من الاطفال تلهو وتلعب كرة القدم شرق المخيم».

وفي القدس اعلنت سبع مجموعات للدفاع عن حقوق الانسان امس الاربعاء انها رفعت شكوى الى المحكمة العليا الاسرائيلية في حق الجيش الاسرائيلي الذي تتهمه بالاستمرار في استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية.

وتتهم هذه المنظمات غير الحكومية الاسرائيلية والفلسطينية الجيش والحكومة الاسرائيليين بمخالفة قرار مؤقت صدر عن المحكمة العليا في 18 اب (اغسطس)، يحظر على الجيش استخدام المدنيين الفلسطينيين كـ«دروع بشرية» خلال عملياته في الاراضي المحتلة. واشارت الى انها اسندت الشكوى الى تقرير صادر عن منظمة بتسليم الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان بتاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر)، يفيد عن خمسة حوادث لجأ خلالها الجيش الى هذه الوسيلة، منتهكا بذلك قرار المحكمة.

ويذكر التقرير شهادات تفيد ان الجنود الاسرائيليين استخدموا مدنيا فلسطينيا في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في جنين بالضفة الغربية خلال عملية تهدف الى «تصفية» الزعيم المحلي لحركة الجهاد الاسلامي اياد صوالحة الذي كانت اسرائيل تعتبره مسؤولا عن سلسلة من العمليات ادت لمقتل 31 اسرائيليا. (تفاصيل ص5)

اعتداء على منزل سجين ليبي

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر ليبية امس ان منزل اسرة عبد الباسط المقرحي السجين الليبي بتهمة الهجوم على الطائرة الامريكية فيما عرف بقضية لوكربي، قد تعرض لاعتداء من قبل مجهولين.

وقالت هذه المصادر ان منزل عائلته، حيث تقطن زوجته واولاده في مدينة غلاسكو الاسكتلندية تعرض للمرة الثانية لهجوم بالبيض وقشر البرتقال اثناء تناولهم طعام الافطار في حوالي الساعة الرابعة مساء.

واضافت ان الاسرة ابلغت البوليس عن هذا الاعتداء، وباشر التحقيق في الامر.

وكان منزل الاسرة تعرض لاعتداء مماثل يوم الجمعة الماضي.

ويذكر ان المقرحي يقضي عقوبة بالسجن في مدينة غلاسكو الاسكتلندية.

الرئيس اليمني يعتبر الحوادث التخريبية منكرا ويطالب «افغان اليمن» بالتوبة

■ صنعاء ـ قنا: اعتبر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان الحوادث التخريبية التي تضر بالبلاد امراً (منكرا).

وقال الرئيس اليمني في كلمه له في مأدبة الافطار التي اقيمت امس بالقصر الجمهوري «ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلوب.. فالغلو والتطرف منكر عندما يتسبب في زعزعة امن واستقرار الوطن والقيام بعمليات تفجير البواخر في حضر موت وتفجير المدمرة كول في عدن وضرب الطائرة الامريكية وغيرها من الحوادث التخريبية التي تضر بالوطن منكر».

واضاف انه «هنا يأتي دور العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الذي يجري منكر وهو لا يؤثر على الولايات المتحدة، ولكنه يؤثر على امننا واستقرارنا ايضا، ويدفع بالقوى الخارجية الى التدخل في شؤوننا الداخلية».

وطالب العائدين من افغانستان بان يعلنوا توبتهم ويقلعوا عن ذنوبهم، وقال ان ذلك لايعني انهم ليسوا مسلمين، ولكن المطلوب الاقلاع عن الوحشية والتخريب وأذية الوطن.

ورأى انهم يعطون بهذه الاعمال المبرر للولايات المتحدة للتدخل في شؤوننا الداخلية، مشددا على ضرورة منع الغلو، والتطور وتوحيد الصفوف.

وزراء خارجية السعودية والبحرين والكويت قاطعوا الاجتماع

مؤتمر التعاون الخليجي رفض احالة قضية «الجزيرة» الى القمة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تغيب وزراء خارجية السعودية والبحرين والكويت عن اجتماع وزراء الخارجية في مجلس التعاون الخليجي عقد الثلاثاء في الدوحة.

وغاب عن الاجتماع التحضيري لقمة مجلس التعاون الخليجي المقررة في 22 و23 كانون الاول (ديسمبر) في الدوحة وزراء الخارجية في كل من السعودية الامير سعود الفيصل والبحرين الشيخ حمد بن مبارك آل خليفة والكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح. وبرر مسؤول خليجي غياب الشيخ حمد بن مبارك آل خليفة والشيخ صباح الاحمد الصباح بتوليهما منصب نيابة رئاسة الحكومة في بلديهما.

وقد سعى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الى التخفيف من أهمية هذا الغياب.

وقال الشيخ حمد في ختام اعمال الاجتماع ان الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي يمكن ان تحل بالتراضي.

وتشهد علاقات قطر توترا مع هذه الدول الخليجية الثلاث بسبب برامج قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية ومقرها في الدوحة. ويضم مجلس التعاون الخليجي ايضا الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وأيدت سلطنة عمان بقوة الموقف الوزاري عندما بحثت قضية «الجزيرة» في المؤتمر.

وقالت صحيفة «الراية» في عددها الصادر امس ان بعض الوفود الخليجية اثارت في الاجتماع ما وصفته بـ«تجاوزات» قناة الجزيرة الفضائية التي تتخذ من الدوحة مقرا لها، وتأثير بعض برامجها على العلاقات بين دول الخليج.

وطالبت هذه الوفود بتغيير السياسة الاعلامية للقناة تجاه المنطقة، لكن الجانب القطري اعترض على اثارة هذا الموضوع.

وعلى ضوء ذلك طرح اقتراح باحالة القضية الى القمة المقبلة، الا ان نقاشا واسعا جرى حول هذه المسألة انتهى برفض الاقتراح باعتباره غير قانوني، وهو ما دعمه الوفد العماني.

والمعروف ان قناة الجزيرة ليس لها مكتب في السعودية، بينما اغلقت البحرين والكويت مكاتبها احتجاجا على برامج اغتبرتها مسيئة لهما.

وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) اخذ وزراء الاعلام في الدول الخمس الشريكة لقطر في مجلس التعاون الخليجي على «الجزيرة»، «ما يتضمنه بعض برامجها من قذف وتشهير يستهدف دول مجلس التعاون». وأوصى هؤلاء الوزراء باتخاذ موقف موحد من المحطة يتمثل بـ«وقف التعاون مع مكاتب ومذيعي قناة «الجزيرة» وموظفيها» في حال استمرارها «في هذا النهج».

واستدعت السعودية اخيرا سفيرها في الدوحة حمد الطعيمي للتشاور.

واغلقت الكويت مكتب «الجزيرة» في حين ترفض البحرين منذ اشهر اعطاء تصاريح في المنامة لصحافيي هذه القناة التلفزيونية.

مشرف يسلم السلطة الى رئيس وزراء مدني خلال يومين

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف الذي يتولى السلطة منذ الانقلاب عام 1999، امس الاربعاء انه سيسلم السلطة الى رئيس وزراء مدني «في غضون يوم او يومين» وذلك في خطاب بثه التلفزيون الباكستاني، عشية تصويت في البرلمان لانتخاب اول رئيس للوزراء منذ الانقلاب وذلك بعد الانتخابات العامة التي اجريت الشهر الماضي.

وصرح مشرف «في غضون يوم او يومين سأفي بوعدي واسلم مسؤولياتي الى رئيس الوزراء».

واضاف مشرف وهو ايضا قائد القوات المسلحة انه «سيواصل القيام بدوره من اجل حماية باكستان وتحديثها».

ومن المتوقع انتخاب مرشح حزب سياسي متحالف مع الرئيس الباكستاني رئيسا للوزراء بينما سيبقي مشرف رئيسا للبلاد له سلطة حل البرلمان.

83% من الشبان لا يعرفون موقع افغانستان

الامريكيون يعتقدون ان «المملكة المتحدة» موجودة في العالم العربي

لندن ـ واشنطن

«القدس العربي»:

ذكر وزير السياحة البريطاني ان جهل الامريكيين ببلد اسمه «المملكة المتحدة» كان السبب الرئيسي في تراجع السياحة بين طرفي الاطلنطي. وبحسب كيم هاويلز فالامريكيون لم يسمعوا ببلد يحمل هذا الاسم وظنوا انه قد يوجد في العالم العربي.

وكان الوزير يتحدث امام مجموعة من النواب يشرح لهم اسباب الفشل بتشجيع السياح للخروج من لندن واكتشاف مناطق سياحية في بريطانيا.

وقال الوزير ان الامريكيين غالبا ما وجدوا صعوبات في تحديد اسم الدولة، ففي امريكا «الناس سمعوا عن لندن وانكلترا ولكن لا احد سمع عن المملكة المتحدة.. واعتقدوا انها بلد موجود في الشرق الاوسط».

كما اظهرت دراسة نشرت نتائجها في المجلة الشهرية الامريكية «ناشونال جيوغرافي» امس الاربعاء ان 83 % من الشبان الامريكيين عجزوا عن العثور على افغانستان على خريطة العالم، في حين تمكن أقل من نصف الشبان في تسع دول غربية شملتها الدراسة من تحديد موقع اسرائيل.

ولم يكن الكنديون والبريطانيون اكثر تفوقا من الامريكيين بحسب الدراسة التي اجريت على ثلاثة الاف شخص تتراوح اعمارهم بين 18 و24 عاما في دول يعتبر انها تتمتع بمستوى تربوي عال. ولم يتمكن 30 % من الشبان من ايجاد المحيط الهادئ الذي يغطي 33 % من مساحة الارض.

وسجلت افضل نتائج في السويد والمانيا وايطاليا. وجاءت المكسيك في المرتبة الاخيرة، بعد الولايات المتحدة.

وسجلت نزعة لدى الامريكيين الى تضخيم حجم بلدهم وعدد سكانه. فاعتبر ثلث الشبان الامريكيين ان عدد سكان الولايات المتحدة يصل الى مليار نسمة، في حين ان عددهم يفوق 281 مليون نسمة بقليل.

ISSN 1358-3379

21

9 771358 337117

أغلقت فندقا وملهى ليليا واعتقلت 20 فتاة بتهمة ممارسة الدعارة في عدن خلال رمضان

اليمن: الحكومة تحتفل برمضان بحملة ضد «الاعمال المخلة بالآداب»

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قررت السلطة في اليمن لأول مرة حظر ممارسة الأعمال المخلة بالآداب خلال شهر رمضان، احتراما لهذا الشهر الفضيل وأحالت العديد من المخالفين لهذا القرار إلى النيابة العامة وشكلت محاكم استثنائية لمثل هذه القضايا، رغم أن المحاكم في إجازة قضائية.

وشملت هذه الإجراءات مداهمات للملاهي الليلية والبارات في عدن ومقاهي الإنترنت ومحلات بيع الفيديو في مختلف المحافظات، وإحالة المخالفين منها للنيابة العامة، لمخالفتها للتراخيص الممنوحة لها التي تستثني ممارسة الأعمال المخلة بالآداب في رمضان.

هذه الحملة بدأت بإصدار الرئيس علي عبد الله صالح توجيهاته عندما كان متواجدا في عدن بإغلاق كل محل يشتبه في ممارسته فسادا أخلاقيا، ونفذت توجيهاته على الفور بعمل مداهمات فجائية على الملاهي الليلية في هذه المدينة، فيما واكبتها مداهمات مماثلة على مقاهي الإنترنت ومحلات بيع الفيديو.

وذكرت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية في عددها الأخير أن الرئيس علي عبد الله صالح «أصدر توجيهاته إلى السلطات المحلية والأمنية والقضائية والنيابة العامة في محافظة عدن بإغلاق أي محل يشتبه في إخلاله وممارسته الفساد الأخلاقي».

مؤكدة أن التوجيهات شملت «إحالة المتهمين من أصحاب هذه المحلات إلى النيابة العامة للتحقيق معهم وإحالتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم الرادع وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية».

إلى ذلك أشارت مصادر صحيفة معارضة أن السلطات المحلية في محافظة عدن أغلقت فندقا وملهى ليليا، لعدم التزامهما بالتوجيهات الرسمية الداعية للتوقف عن الأعمال المخلة بالآداب.

وذكرت صحيفة «الشورى» المعارضة أن محافظة عدن أغلقت نهاية الأسبوع الماضي فندق «كونتيننتال» بمديرية خورمكسر ونادي وضاح في مديرية الميناء في محافظة عدن وأحالت أصحاب المحلين إلى النيابة للتحقيق معهم.

وأرجعت الصحيفة أسباب إغلاق هذين المحلين اللذين اعتبرتهما (إباحيين) إلى ضغوط عليا تتعلق بهذا الشأن. وأضافت أن هذه الحملة الرسمية شملت اعتقال 20 فتاة ينتمين إلى مناطق أخرى غير محافظة عدن، تتراوح أعمارهن بين 18 و 25 سنة وأنهن لا زلن محجوزات في أحد سجون محافظة عدن، بعد أن تم إلقاء القبض عليهن في بعض الفنادق والملاهي الليلية بمحافظة عدن.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر محلية أن محافظة عدن تحتوي على 15 ملهى ليليا، مصرح لها بالعمل رسميا، سواء بشكل مستقل أو ضمن فنادق مختلفة المستويات، والتي ازداد نشاطها بشكل كبير خلال الصيف الماضي وجذبت السياح الخليجيين بدرجة غير مسبوقة.

وأدت هذه الظاهرة الجديدة على اليمن، البلد المحافظ، إلى إعلان الإسلاميين استياءهم منها والمطالبة بإغلاقها لمخالفتها القيم والمعتقدات الدينية.

في غضون ذلك قامت قوات الشرطة في العديد من المدن اليمنية الأخرى بمداهمة مقاهي الإنترنت، ومحلات بيع أشرطة الفيديو، لمعرفة ما إذا كانت هذه الأماكن توقفت خلال شهر رمضان عن تقديم الخدمات المخلة بالآداب، والقبض على المخالفين منهم لذلك. وضبطت قوات الشرطة العديد من المخالفات واحتجزت بعض أصحاب هذه المحلات لارتكابهم مثل هذه الأعمال.

أصحاب مقاهي الإنترنت يواجهون مشاكل كثيرة تتعلق بممارسة عملهم، وذكروا أنهم وقعوا ضحايا لأفعال غيرهم، ابتداء من الحكومة المزود الرئيسي لخدمة الإنترنت والتي هي نفسها تدعو لحظر المواقع المخلة بالآداب، بالإضافة لرواد هذه المقاهي من الشباب الذين لا اهتمام لأغلبهم إلا البحث والتصفح في مثل هذه المواقع الأكثر رغبة لديهم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الكونغرس يعطي الضوء الاخضر لاستحداث وزارة للامن الداخلي

واشنطن تطور نظاما للتحذير من الهجمات البيولوجية

■ لاس فيغاس (نيفادا) ـ واشنطن ـ رويترز ـ ا ف ب: كشف علماء ان القوات المسلحة الامريكية شرعت بالتعاون مع السلطات الصحية المدنية في تطوير ونشر نظام انذار مبكر للتحذير من الهجمات البيولوجية.

ويقوم النظام المعروف باسم «مراقبة الاعراض» الذي كشف النقاب عنه الثلاثاء في مؤتمر لبحث سبل الدفاع في الحروب البيولوجية بتجميع مختلف البيانات من المستشفيات والعيادات والصيدليات والمدارس بل ومن سجلات الاطباء البيطريين عند مصدر واحد لبحث ما اذا كان هناك اي مرض معد في طور الانتشار.

ويمكن ان تلعب البيانات المبكرة دورا مهما للغاية لان كثيرا من العناصر البيولوجية يصعب رصدها حتى على الاطباء ذوي الخبرة.

وغالبا ما تبدو الاعراض الاولية لامراض مثل الطاعون والجدري والجمرة الخبيثة كأعراض نزلات البرد. وقال روبرت ديمارتينو الذي يدير برنامجا لمواجهة الصدمات والارهاب لوزارة الصحة والخدمات الانسانية الامريكية «سيكون من الصعب للغاية التعرف على المتضررين ولو في البداية على الاقل».

وشارك في المؤتمر الذي اقيم برعاية كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد نحو الف خبير منهم عمال طوارىء ورجال شرطة وعسكريون وعلماء ومسؤولو صحة عامة ومسؤولون بالحكومات المحلية وذلك لبحث التهديدات التي يمثلها «الارهاب البيولوجي» وسبل مكافحته.

ولا يستهدف النظام الجديد التعرف على ما اذا كان هناك هجوم بيولوجي محدد قد وقع بل مجرد ابلاغ السلطات ببيانات احصائية غير عادية ربما تشير الى وقوع هجوم مما يستدعي التدخل.

ومن جهة اخرى اعطى الكونغرس الامريكي الضوء الاخضر لاستحداث وزارة للامن الداخلي واسعة الصلاحيات ما يمنح الرئيس جورج بوش انتصارا جديدا في حملته لمكافحة التهديد الارهابي الذي يحدق بالولايات المتحدة.

وتسمح المصادقة على مشروع القانون مساء الثلاثاء في مجلس الشيوخ بغالبية ساحقة بتأييد 90 سناتورا ومعارضة تسعة، بعد اسبوع على تصويت مجلس النواب عليه، بمباشرة عمل هذه الوزارة المكلفة مهمة منع الهجمات الارهابية على غرار هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

ورحب الرئيس بوش، الموجود في براغ للمشاركة في قمة حلف شمال الاطلسي، بهذا التصويت في بيان نشره البيت الابيض.

واعلن بوش ان «الكونغرس اتخذ خطوة تاريخية لحماية الشعب الامريكي بتبني قانون يقضي باستحداث وزارة للامن الداخلي». واضاف «ستساعد (الوزارة) امتنا على مواجهة التهديدات الناجمة عن الارهاب في القرن الـ 21».

وتتمثل المهمات المناطة بهذه الوزارة بمنع الارهابيين من الدخول الى الولايات المتحدة ومطاردة الارهابيين الموجودين على اراضيها وتعزيز الاجراءات الامنية في النقل الجوي ورفع مستوى الجهوزية في الحالات الطارئة وخفض مخاطر وقوع هجمات بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية وحماية البنى التحتية في البلاد.

وستناط بهذه الوزارة مسؤوليات ضمان الامن على الحدود ويشارك فيها حرس الحدود والجمارك واجهزة الهجرة والتجنيس ووكالة ضمان امن النقل الجوي المستحدثة.

وستستخدم هذه الوزارة مركزا لجمع المعلومات المتعلقة بالارهاب التي تتلقاها وكالة الاستخبارات المركزية (سي.اي.آيه) ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي) على ان تظلا مستقلتين.

وستخصص لهذه الوزارة ميزانية سنوية بقيمة 38 مليار دولار على ان توظف تدريجيا 170 الف شخص يعملون حاليا في 22 وزارة ووكالة.

وتقرر استحداث هذه الوزارة قبل كل شيء بسبب القصور في عمل الاجهزة الامنية ووكالات الاستخبارات الذي سجل قبل 11 ايلول (سبتمبر) 2001 كما كشفت الشهادات التي تم الادلاء بها خلال جلسات الاستماع العامة في الكونغرس الامريكي والتقرير الذي اعده محققون برلمانيون.

واضطر البيت الابيض الى الرضوخ لضغوطات الكونغرس الاسبوع الماضي للموافقة على استحداث لجنة تحقيق مستقلة لالقاء الضوء على تحديد المسؤوليات في الظروف التي ادت الى وقوع اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، بعد سحبه من مشروع القانون الاصلي حول استحداث وزارة الامن الداخلي.

الا ان عددا من اعضاء مجلس الشيوخ والخبراء الخاصين يشككون في حسن سير الوزارة الجديدة.

ورأت هيلاري كلينتون السناتور عن ولاية نيويورك خلال نقاشات في مجلس الشيوخ ان هذه الوزارة الجديدة «لن تؤدي الى تحسن فوري في ضمان امن بعض البنى التحتية مثل المحطات النووية والذي يعتبر ضروريا».

وقال جون بايك مدير مجموعة «غلوبال سيكوريتي» الخاصة للابحاث انه «تلزم سنوات طويلة حتى تصبح هذه الالة البيروقراطية الهائلة فاعلة».

السودان: ترحيب من حكومة الخرطوم والوسطاء وتحفظ من معارضة الداخل على اتفاقية ميشاكوس الثانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

تواصلت ردود الأفعال في أوساط حكومة الخرطوم وقوى المعارضة الداخلية حول نتائج الاتفاقية الجزئية لمفاوضات جولة السلام الثانية التي وقعت بين الوفد الحكومي السوداني ووفد الحركة الشعبية بضاحية ميشاكوس بالعاصمة الكينية.

وبات واضحاً أن تداعيات الاتفاقية قد طفت على أجواء الساحة السياسية في البلاد ونالت اهتمام الشارع السوداني والمراقبين السياسيين على الصعيد المحلي والعالمي.

وفي دوائر المعارضة اعتبر المهندس آدم الطاهر حمدون القيادي البارز بحزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الدكتور الترابي بأن مفاوضات ميشاكوس الثانية لم تحرز نتائج تذكر وأن القضايا الحقيقية التي كان يتوقع أن يحدث فيها تقدم أجلت للجولة القادمة التي قال إنها ستكون شائكة ومعقدة خاصة للجانب الحكومي الذي يرفض بسط السلطة للجميع.

وأكد حمدون بأن حكومة البشير سترضخ لا محالة للضغوط المفروضة عليها وستوقع على اتفاق في الجولة القادمة إذا ما استمرت الأمور كما هو مرسوم لها.

ووصف حمدون ما حوته مذكرة التفاهم الموقعة بين حكومة الخرطوم وحركة قرنق من انتخابات حرة وحكومة وطنية في الفترة الانتقالية بأنه حديث مهم وسيتضح خلال مناقشة التفاصيل في الجولة القادمة على أساس أن كل طرف يحمل تفسيراً خاصة لهاتين النقطتين واستبعد حمدون أن يكون مقصوداً بحكومة وحدة وطنية وانتخابات عامة بقية القوى السياسية الأخرى.

ومن جهته وصف سيد أحمد الحسين نائب الأمين العام لحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض مذكرة اتفاقية ميشاكوس الثانية بأنها معممة ولم تحتو على تفاصيل، وقال بأنها لم تشمل جديداً بالنسبة لهم، وزاد بقوله إذا ما كان يقصد بحكومة الوحدة الوطنية الالتحاق بحكومة البشير فإن ذلك لا يمثل أية قيمة بالنسبة لنا، لأن لنا عبرة من تجارب حزب الأمة جناح مبارك والحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الهندي.

واعتبر الحسيني أن القدر اليسير من التنازلات التي وافقت عليها حكومة الإنقاذ في المفاوضات تمت تحت ضغط المجتمع الدولي وليس بإرادة منها وأكد بأنهم لن يطلبوا من الوسطاء الضغط على حكومة البشير لإتاحة الحريات، مشيراً إلى أن الأوضاع القاسية التي يرزح تحتها المواطن السوداني ستقود حتماً إلى ثورة شعبية تطيح بنظام الإنقاذ الذي قال عنه بأنه يقبل الخضوع للمجتمع الدولي ولا يتنازل لمصلحة شعبه.

وفي دوائر الحكومة وصف الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني اتفاقية ميشاكوس الثانية الموقعة بين حكومة بلاده وحركة قرنق بأنها خطوة باتجاه التسوية السودانية.

وقال اسماعيل بأن الخرطوم حريصة على السلام، ولكن ليس بأي ثمن وأضاف قائلاً بأن أي اتفاق لوقف الحرب يجب أن يراعي مصالح السودانيين جميعاً.

وذكر بأن الحكومة حريصة على حقوق المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى بنفس حرصها على مكتسبات الغالبية المسلمة.

وأشار إلى أن الوفد الحكومي كان يتمنى تحقيق إنجاز أكثر عزماً وإصراراً على التوصل لاتفاق شامل.

ومن جهته دعا غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام القوى السياسية الأخرى للمشاركة في تدابير الفترة الانتقالية، وقال صلاح الدين بأن جولة ميشاكوس الثانية كانت ناجحة على الرغم من توصلها لنتائج دون التقديرات التي كنا نضعها، وأضاف صلاح الدين قائلاً بأن مذكرة التفاهم لم تعبر بصورة كاملة عن مناطق الاتفاق بتفاصيلها لكنه أكد بأن اتفاقاً حدث على كليات بعض القضايا المجملة.

وقال صلاح الدين بأن حكومة الوحدة الوطنية موجودة في ميشاكوس الأولى، وزاد نحن اليوم أشد التزاماً بهذه الفكرة ومستعدون لتقديم تصور كامل لشكلها لأننا مؤمنون بالمبدأ، ومضى قائلاً: نطالب بمشاركة جميع القوى السياسية في كل العمليات المتعلقة بالفترة الانتقالية لمراجعة الدستور ونحن ننطلق من موقف أصيل.

أما على صعيد الوسطاء فقد أشار المستر جف ملنفتون مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية في محادثات ميشاكوس بأن تقدماً قد حدث في الجولة الثانية وخاصة الاتفاق على وقف العدائيات والتزام الطرفين بأن يصلا إلى اتفاق شامل ونهائي، مشيراً إلى أن أمر السلام يقرره الطرفان، وزاد نحن سنكون على اتصال ومتابعة حتى عقد الجولة القادمة.

ومن جانبه اعتبر دومنيكو بولين مبعوث الحكومة الإيطالية بأن ما تم في ميشاكوس الثانية خطوة مهمة، رغم أن الطرفين لم يصلا لاتفاق نهائي بشأن قسمة السلطة والثروة، وقال يعتبر ما تم التوصل إليه الآن خطوة مميزة.

القيادي المنشق من حكومة الخرطوم ومؤسس حزب العدالة لـ «القدس العربي»

مكي علي بلايل: الوضع الأمثل مناقشة قضية جبال النوبة كواحدة من المناطق المهمشة دون التبعية لجنوب أو شمال السودان!!

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من عادل عبده:

يعتبر مكي علي بلايل واحداً من أبرز قيادات حكومة البشير الذي تحول للمعارضة واختلف مع الحزب الحاكم في الخرطوم وأسس حزب العدالة مع الأستاذ أمين بناني وزير الدولة للعدل السابق والدكتور لاما اكول القيادي الجنوبي ووزير النقل السابق، حيث يرى الكثيرون بأن الطابع الجهوي والاحساس بالغبن والإهمال الحكومي على مناطق الغرب والجنوب بالسودان تمثل الدوافع والعوامل الرئيسية لتأسيس حزب الأمة الذي جاءت شهادة ميلاده بهؤلاء الفرسان الثلاثة.

إلى جانب ذلك فإن مكي بلايل من شاكلة السياسيين الذين ظلوا يهاجمون نظام الخرطوم بضراوة شديدة بشكل لافت خلال الفترة الأخيرة بعد أن رفض الانضمام لحزب الترابي فور انسلاخه من حزب الحكومة.

«القدس العربي» أجرت لقاء مطولاً معه حول محاور عديدة تلامس جميعها قضايا مناطق جبال النوبة بغرب البلاد التي صارت تشكل اهتماماً كبيراً وسط السودانيين بعد قضية جنوب السودان.

■ استنكر البعض مذكرة أبناء جبال النوبة التي قدمت بواسطتكم للمبعوث البريطاني آلن كولتي حول تقرير المصير لمناطق جبال النوبة التي تعتبر جزءاً من السودان الشمالي فما هو رأيكم؟

■ في حقيقة الأمر المذكرة التي رفعت للمبعوث البريطاني آلن كولتي لم تتضمن أي شيء عن مسألة تقرير المصير لمناطق جبال النوبة لكن بعض الجهات اختلقت هذه الأكاذيب لإثارة الزوابع وتحقيق أغراض بعينها.

والصحيح أننا طالبنا من خلال ورقة مكتوبة قدمت للمستر كولتي جاءت نتيجة لمداولات ومناقشات كثيرة حول قضايا واهتمام مناطق جبال النوبة بأن تكون الأولوية لوحدة السودان وفق أسس جديدة تضمن العدالة للجميع علاوة على ذلك فقد رأينا أن تظل منطقة جبال النوبة جزءاً من شمال البلاد على أن تتمتع بحكم ذاتي خلال الفترة الانتقالية فضلاً عن ذلك فقد طالبنا في مذكرتنا بأن تناقش مناطق جبال النوبة من خلال مفاوضات ميشاكوس من ضمن المناطق المهمشة وليس باعتبارها تابعة للشمال أو الجنوب وأخيراً طالبنا في حالة انتهاء الفترة الانتقالية، وجاءت نتيجة الانتخابات بانفصال الجنوب فإنه عندئذ يكون مستقبل مناطق جبال النوبة وفق خيارات مفتوحة ألا تنطبق عليه نتيجة تقرير المصير لجنوب السودان.

■ هل تعتقد أن مفاوضات ميشاكوس الجارية بين حكومة البشير وحركة قرنق يمكن أن تؤدي لسلام عادل آخذين في الاعتبار رؤية البعض التي تؤكد بأن الضغوط الموجودة على طرفي التفاوض لن تؤدي إلى سلام يكتب له الديمومة؟

■ مسألة الوصول للسلام واردة في مفاوضات ميشاكوس.. أما أن يكون هذا السلام عادلاً أو غير عادل، فذلك أمر يتوقف على مسائل كثيرة فوراء هذه المحادثات قوى دولية مؤثرة لها إرادة نافذة تجاه تحقيق السلام في السودان ولها أيضاً القدرة على التأثير على الطرفين.

وكنا نتمنى أن لا تفرض قيم العدل والمساواة على الحكومة من قبل الوسطاء فالذين يرفعون الشعارات النبيلة أولى بتنفيذها من تلقاء أنفسهم بدلاً من إجبارهم عليها من الآخرين الأقوياء.

وإذا نظرنا للخلاف الدائر في مفاوضات ميشاكوس حول مسألة قسمة السلطة والثروة نجد أن حتى التنازل عن موقع النائب الأول مقابل السلام يمثل إشكالية لحكومة البشير، علاوة على ذلك نلاحظ أن نظام الخرطوم يصر على أن يكون اختيار الولاة بالتعيين.

وفي تقديري فإن هذا الإصرار من جانب حكومة البشير راجع إلى قناعاتها بضآلة وزنها الجماهيري.

وأعتقد أن الشريحة الحاكمة في الخرطوم تعرف حجمها الحقيقي وسط الشعب السوداني وأن الانتخابات المرتقبة إذا تمت بصورة نزيهة فإن سلطتها ووجودها سيكونان في مهب الريح، ولذلك فإن حكومة الخرطوم لن تكون مستعدة لتقديم تنازلات من أجل قيام شكل ديمقراطي سليم.

■ إذا كنت ترى بأن مفاوضات ميشاكوس يمكن أن تؤدي إلى سلام في المستقبل فإن الشكل الثنائي للمفاوضات لا يبشر بذلك مهما كان حجم الضغوط الدولية؟

■ بالطبع فإن السلام الثنائي سيكون معزولاً من الاطراف الأخرى وحتى القوى السياسية السودانية التي أيدت اتفاقية ميشاكوس في البداية صارت الآن ترسل الملاحظات والانتقادات القاسية على مسارها.

فالظروف الحرجة تحيط بمحادثات ميشاكوس من كل جانب ولو خرجت علينا أطراف التفاوض الأخرى باتفاق سلام سيكون ناقصاً ما دامت القوى السياسية الأخرى تجلس على الرصيف.

■ بوصفك أحد قيادات منطقة جبال النوبة هل تعتقد أن تحديد مستقبل جبال النوبة بعد انتهاء الفترة الانتقالية يكون متروكاً لجميع السودانيين أم للحركة الشعبية والعناصر المتفقة من أبناء جبال النوبة؟

■ هنالك رؤية مشتركة لأبناء جبال النوبة حول مستقبل منطقتهم حيث يرى غالبيتهم أن تكون المنطقة خلال الفترة الانتقالية تابعة لجنوب السودان، وإذا انفصل الجنوب نتيجة الاستفتاء على تقرير المصير تعطى مناطق جبال النوبة أيضاً حق الاستفتاء لتقرير مصيرها وفق ثلاث خيارات إما تبعية للشمال أو للجنوب أو تكون كياناً مستقلاً.

أما رؤيتي الشخصية فهي تقريباً نفس الرؤية حيث أنني أبلغت المبعوث البريطاني آلن كولتي بأن يكون لجبال النوبة خلال الفترة الانتقالية حكم ذاتي بصلاحيات واسعة منتخب بالإرادة الشعبية لأهالي المنطقة ثم تأخذ بعدها حقها العادل في المشاركة في الحكومة الاتحادية والثروة القومية.

وأيضاً يجب أن تناقش قضية جبال النوبة في الإيقاد ضمن مسار منفصل على أن يكون الاتفاق الذي سيتم التوصل إليه حولها بضمانات دولية كافية لأننا لدغنا من جحر نقض العهود أكثر من مرة.

■ ما هي الحكمة لربطكم مصير مناطق جبال النوبة بالفترة الانتقالية لجنوب السودان؟

■ أعتقد أن الفترة الانتقالية ستشكل مرحلة حاسمة ومفصلية للسودان على ضوء استراتيجية مفاوضات ميشاكوس.

والدلائل تؤكد بأن نتيجة الاستفتاء ستعني فترة جديدة ونقطة محورية لأهل السودان حيث يصبح الواقع المرتقب إما وحدة أو انفصالاً وهذه المعطيات تمثل أوضاعاً غير مسبوقة لمنطقة جبال النوبة التي تشكل الجسر بين جنوب السودان وشماله.

ومن هذا المنطلق يظهر التأثير الواضح لمنطقة جبال النوبة بنتائج الاستفتاء وأبعاده.

■ لقد طالبتم بقيام حكم ذاتي لمنطقة جبال النوبة بغرب السودان خلال الفترة الانتقالية بينما يشير البعض إلى أن البنية السياسية والاجتماعية في المنطقة من التخلف بحيث يتعذر معها ذلك الأمر فما هو رأيكم؟

■ نظم الحكم الشمولية تقوم على مرض ذهني ونفسي بما في الحقيقة والواقع فالدكتاتور دائماً يتوهم بأنه الأخلاص والأقدر على رعاية مصالح الشعوب والعباد.

والذين يحكمون السودان الآن يعتقدون أنه لابد من الوصايا على الشعب السوداني لأنه لا يستطيع أن يحكم نفسه لتخلف بنيته الفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها من الحجج والمبررات وهو ما يحاولون أن يمارسوه اليوم على مناطق جبال النوبة وسائر مناطق السودان الأخرى.

ولكن أتمنى أن يتبصر ويتأمل الناس إلى أين قادتنا نظم الحكم في السودان. وقد سمعت ذات مرة أحد كبار المسؤولين في حكومة البشير يردد بأن مناطق جبال النوبة تفتقر للكوادر المؤهلة لإدارة وحكم مناطقها بينما على مرمى حجر منه جامعة الخرطوم أعرق وأكبر مؤسسة تعليمية في البلاد يوجد بها العديد من أبناء جبال النوبة يعملون أساتذة في كلياتها المتخصصة مثل الهندسة والطب والزراعة والبيطرة وغيرها وبعضهم خبراء كبار في منظمات دولية لذلك اعتبر أن القول بأن جبال النوبة مناطق غير مؤهلة لحكم نفسها لضعف بنيتها السياسية والفكرية والاجتماعية هو قول مردود وليست له قيمة.

انقرة تتخذ اجراءات ضد مسؤولين انفصاليين شيشان

الدنمارك تقول ان هناك اخطاء في طلب روسيا تسليمها زكاييف

روسيون من حزب الوحدة الديمقراطي يرفعون لافتات تطالب باطلاق سراح الزعيم الشيشاني احمد زكاييف (اف ب)

■ موسكو ـ كوبنهاغن ـ اف ب ـ رويترز: اتخذت تركيا اجراءات ضد تسعة ممثلين للانفصاليين الشيشان تعرضوا للطرد او رفضت السلطات منحهم تاشيرات، كما اعلن السفير التركي في موسكو كورتولوس تشقند رافضا في الوقت نفسه تحديد موعد اتخاذ هذه الاجراءات.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن السفير قوله ان هؤلاء الاشخاص التسعة «لن يدخلوا الى تركيا على الاطلاق».

واكد السفير خصوصا ان انقرة رفضت اعطاء تأشيرات لمسؤولين شيشانيين هما مولدي اودوغوف الذي ينتمي الى الجناح الراديكالي للانفصاليين وزعيم الحرب رسلان غيلاييف.

وردا على سؤال حول موعد رفض منحهما التأشيرات، تعذر على السفير الاجابة وتحدث عن اسباب تقنية، بحسب الوكالة.

وعبثا طالبت موسكو انقرة مرارا بتسليمها مولدي اوغودوف الذي اطلع وسائل الاعلام الاجنبية لفترة طويلة على وضع المعارك في الشيشان. وكان الكرملين انتقد تركيا مجددا بهذا الشأن بعد عملية احتجاز الرهائن في موسكو في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بيد فريق كوماندوس شيشاني.

واكد السفير ايضا معلومة نشرتها الصحافة التركية وتتعلق بطرد المسؤول الشيشاني سليم خان ارسلان غيريف الذي كان على اتصال مع خاطفي الرهائن. وكانت صحيفة تركية اوردت هذه المعلومة في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وبين المسؤولين الانفصاليين الاخرين الذين طاولهم اجراء الطرد او رفض منحهم تأشيرات، اورد الدبلوماسي خصوصا اسم رحمن دوشوييف ممثل الرئيس اصلان مسخادوف في تركيا وعيسى ابزاتوف الذي لعب ايضا هذا الدور في تركيا واسلام حليموف وهو احد وزراء مسخادوف السابقين. لكن السفير لم يعط تفاصيل اخرى حول هذه الاجراءات. وشكت موسكو مرارا من عدم تعاون انقرة في مكافحة الانفصاليين الشيشان.

ومن جهة اخرى واجهت محاولات روسيا لتسليمها انفصاليا شيشانيا بارزا محتجزا في الدنمارك مشكلات جديدة يوم الثلاثاء حينما طلب مسؤولون دنماركيون ترجمة افضل للادلة التي تدعم طلب التسليم.

وكان احمد زكاييف المعاون الكبير لزعيم الثوار اصلان ماسخادوف اعتقل في كوبنهاغن تلبية لطلب موسكو الشهر الماضي في اعقاب انتهاء حادثة احتلال ثوار شيشان لمسرح في موسكو بالقوة باستخدام الغاز والرصاص.

وكان زكاييف يحضر ما يسمي المؤتمر العالمي الشيشاني في العاصمة الدنماركية وهو تجمع قالت الدنمارك انها لا تستطيع منعه مع انه اغضب السلطات الروسية وتسبب في الغاء زيارة رسمية للدنمرك من جانب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويوم الثلاثاء التقى مسؤولو وزارة العدل الدنماركية بممثلي السفارة الروسية بعد دراسة الادلة التي قدمها الروس الاسبوع الماضي لدعم طلبهم تسلم زكاييف. وقال المسؤولون للروس انه توجد اختلافات بين الترجمتين الانكليزية والدنماركية للادلة وهو ما يعني ان طلب التسليم لا يفي بالمتطلبات الرسمية للمعاهدة الاوروبية لتسليم المجرمين. وقالت وزارة العدل الدنماركية في بيان «في ضوء هذه الخلفية طلبت الوزارة من السلطات الروسية تقديم ترجمة صحيحة للمادة الروسية بحلول 30 من تشرين الثاني (نوفمبر)».

«وفي الوقت نفسه طلبت الوزارة تقديم الادلة المتصلة في ترجمة رسمية الى الوزارة خلال الفترة الزمنية نفسها».

وقالت الوزارة انه بسبب مشكلة الترجمة فانها لم تطلب رسميا من الشرطة دراسة ما اذا كانت شروط التسليم قد لبيت. وقال البيان ان طلب تسلم زكاييف يقوم على اعمال جنائية قيل انها ارتكبت في الفترة من عام 1996 الى عام 1999 ولم تذكر اي صلة باحتلال متمردين شيشان لمسرح في موسكو والذي انتهى بمقتل 128 من الرهائن و41 متمردا شيشانيا.

كان زكاييف اعتقل في 30 من تشرين الاول (اكتوبر) وامرت محكمة في كوبنهاغن بتجديد حبسه الى 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) على اساس انه يوجد خطر ان يحاول تجنب مقاضاته اذا اطلق سراحه.

مقتل طفلين في كابول في انفجار قذيفة هاون عثرا عليها

■ كابول ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم القوة الدولية للمساعدة على اقرار الامن في افغانستان (ايساف) امس الاربعاء ان طفلين قتلا الثلاثاء في انفجار قذيفة عثرا عليها في مصنع للقرميد في شرق كابول.

وفي اليوم ذاته فقد طفل آخر يده في انفجار لغم في شمال كابول. واعربت قوة ايساف عن «تأثرها الشديد» لهذه الحوادث وجددت تعليماتها بعدم الاقتراب من كل ما يشبه الذخائر او العتاد العسكري. وتجمع قوة ايساف والقوات الامريكية كل اسبوع اطنانا من الذخائر التي لم تنفجر والالغام وتقوم بتفكيكها.

وتفيد اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان الالغام والذخائر غير المنفجرة تتسبب في مقتل او جرح ما بين 120 و15شخصا شهريا في افغانستان. وبعد نزاعات استمرت اكثر من عقدين يقدر الصليب الاحمر عدد المعوقين جراء هذه الحوادث بنحو 200 الف افغاني.

واضاف الصليب الاحمر في بيان «خلال النزاع في تشرين الاول (اكتوبر) 2001 طالت هذه الافة مناطق جديدة في البلاد من جراء ذخائر لم تنفجر استخدمها الائتلاف (الذي كان يحارب حركة طالبان) كما اعيد فتح خط جبهات قديمة امام السكان وعاد نازحون الى ديارهم غير عابئين بالمخاطر» التي تهددهم.

اتفاق في الحلف الاطلسي لابقاء قوة مصغرة في مقدونيا

■ بروكسل ـ اف ب: اتفق مندوبو دول حلف شمال الاطلسي التسع عشرة امس الاربعاء في بروكسل على تدابير ابقاء قوة مصغرة في مقدونيا، بعد انتهاء مهمة البعثة الحالية «الثعلب الاصهب» في 15 كانون الاول (ديسمبر)، وفق ما افادت مصادر دبلوماسية.

واوضح احد المصادر ان التسوية تشير الى «استعداد الاتحاد الاوروبي» للحلول محل قوات الحلف الاطلسي في مقدونيا. وفي انتظار ان تجري عملية تسلم القوات الاوروبية، ينص الاتفاق على ان يطلق الحلف الاطلسي «عملية جديدة ابتداء من 16 كانون الاول (ديسمبر)»، مع عقد اجتماع في شباط (فبراير) «لدرس الوضع عندها».

وسيقوم العسكريون بوضع تفاصيل العملية بعد قمة الحلف الاطلسي التي ستعقد في براغ الخميس والجمعة.

وقد يتم خفض عديد بعثة الحلف الاطلسي في مقدونيا الى نصف ما هي عليه حاليا. وقال مصدر دبلوماسي «نفكر في نشر 400 عنصر مقابل 700 الى 800 حاليا».

محمد علي كلاي يعرج على دبي في طريق عودته من افغانستان

دبي ـ ا ف ب: زار بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي محمد علي كلاي دبي في طريق عودته من افغانستان، حيث قام بزيارة استغرقت يومين بعد ان اختاره الامين العام للامم المتحدة كوفي رسولا للسلام.

واستغرقت محطة كلاي في دبي عدة ساعات اعرب خلالها عن سعادته بهذه الرحلة الطويلة، متمنيا «ان يعم السلام العالم بأسره».

وخلال زيارة كلاي لافغانستان الاثنين والثلاثاء، اعلن المتحدث باسمه على حساس لوكالة فرانس برس «ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان اختار محمد علي ليكون رسول سلام، فشعر عندئذ بواجب المجيء الى هنا لمساعدة الاطفال وبنوع خاص الشابات اللواتي بات بامكانهن الان تحصيل العلم وتحسين مستوى حياتهن». يذكر ان محمد علي (60 عاما)، اسطورة الملاكمة الامريكي السابق المصاب حاليا بداء باركنسون، هو ممثل لصندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وبرنامج الغذاء العالمي.

كوريا الجنوبية تطلق النار لتحذير زورق شمالي تجاوز الحدود

■ سيول ـ رويترز: قالت كوريا الجنوبية امس الاربعاء ان قواتها البحرية اطلقت اعيرة تحذيرية على زورق دورية تابع لكوريا الشمالية عبر خط الحدود البحرية المتنازع عليه بين شطري شبه الجزيرة الكورية. وقال مسؤول بوزارة الدفاع ان زورق كوريا الشمالية تجاوز خط الحدود الشمالي قبالة الساحل الغربي في الساعة 0541 بتوقيت جرينتش ثم عاد الى الشمال بعد نحو 14 دقيقة عقب الطلقات التحذيرية. ولم يكشف المسؤول عن مزيد من التفاصيل.

سحبت قوات من افغانستان

استراليا في حالة تأهب بعد تهديد امني

■ كانبيرا ـ رويترز: وضعت قوات الامن الاسترالية على اهبة الاستعداد امس الاربعاء لكنها ناشدت الناس الهدوء بعد ان اصدرت الحكومة اقوى تحذير من تهديد «ارهابي» محتمل منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) العام الماضي. وقالت الحكومة الثلاثاء انها تلقت «معلومات ذات مصداقية» عن تهديد ذي طبيعة عامة للبلاد خلال الشهرين القادمين يعتقد ان له صلة بتنظيم القاعدة الاسلامي لكنها لم تحدد مكان وموعد هذا الخطر.

واصدر قادة الشرطة وقوات الامن في مختلف ارجاء البلاد تحذيرات امس الاربعاء من المخاطر المتزايدة مع اقتراب اشهر الصيف في استراليا التي تشهد بدء الموسم الرياضي والثقافي.

وقال كريس اليسون وزير العدل ان المركز الاسترالي لتنسيق الامن الوقائي الذي ينسق جهود مكافحة الارهاب يقوم الان بالمراقبة على مدار الاربع والعشرين ساعة كما وضعت هيئات اخرى ومستشفيات في حالة تأهب. وقال ديف مادين القائم بأعمال قائد الشرطة في نيو ساوث ويلز اكبر ولايات استراليا من حيث عدد السكان «حالة التأهب من الدرجة الثالثة المتوسطة (المطبقة حاليا) ربما تكون اعلى مستوى شهدناه».

وأضاف «اذا كان هناك تهديد محدد سنبلغ الشعب به وسنتخذ اجراءات. لكن كل ما نطلبه هو الا تصابوا بالفزع».

وجاءت حالة التأهب في اعقاب هجمات على جزيرة بالي الاندونيسية الشهر الماضي قتل فيها اكثر من 180 من بينهم 90 استراليا.

ومن جهة اخرى قالت استراليا امس الاربعاء انها ستسحب قواتها الخاصة من افغانستان في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) لانه لم تعد هناك حاجة لها في المرحلة الراهنة من الحملة التي تقودها الولايات المتحدة. ولم يربط رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد بشكل مباشر بين سحب القوات وتزايد المخاوف بشأن الامن الداخلي الا انه قال ان استراليا يجب ان تظل منفتحة تجاه الحاجة لتعزيز الامن القومي في الداخل.

وقال هاوارد ان مؤهلات القوات الجوية الخاصة التي يبلغ قوامها 150 جنديا تتجاوز ما هو مطلوب في المرحلة المقبلة من العمليات العسكرية في افغانستان التي بدأت بالفعل عملية اعادة الاعمار وبناء المؤسسات. واضاف «المهمات الموكلة للقوات الخاصة الاسترالية في افغانستان تراجعت بشدة فيما يعود بدرجة كبيرة لجهود التحالف العسكرية». واضاف ان جهود اعادة البناء مهمة للغاية لمستقبل افغانستان «لكنها لا تتطلب نفس مستوى التدخل من جانب قواتنا الخاصة عالية التدريب».

واشار الى انه سيتم سحب مقاتلات وطائرتين لاعادة التزويد بالوقود في الجو بحيث لا تبقى لقوات التحالف في المنطقة سوى فرقاطتين وطائرتي مراقبة.

كمبيوتر كوري جنوبي يطمح للمشاركة في الحرب مع الامريكيين

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ من ماتيو ديميستير:

مقاوم شديد للصدمات، كتيم يمنع اي تسرب للماء، يعمل في درجات الحرارة القصوى، وله رقم رمزي هو اس ـ تي ـ دي ـ 50 كي. انه الكمبيوتر المحمول الذي تأمل كوريا الجنوبية ان تجذب اليه انظار قسم المشتريات في الجيش الامريكي هذا الاسبوع في لاس فيغاس، غرب الولايات المتحدة.

وتشارك شركة «سيول ستاندرد» الصغيرة مصنعة «المفكرة الالكترونية الصلبة» (راغد نوتبوك كمبيوتر) للمرة الاولى في معرض كومديكس للبرمجيات واجهزة الكمبيوتر. وقد عثرت في ايلول (سبتمبر) على موزع في الولايات المتحدة املا في الدخول الى هذه السوق الواعدة.

ويقول الموزع سونغ ـ جو تشنغ ومقره واشنطن «نريد حصتنا من الكعكة. ميزانية الدفاع الامريكية تصل الى 350 مليار دولار، سأكون سعيدا لو حصلت على عقود بقيمة 50 مليون دولار في غضون سنة».

وعلى طاولة العرض، في قلب الجناح الكوري الجنوبي في كومديكس، يعرض الكمبيوتر الشخصي المحمول ونصفه غارق في الماء بحيث تتبلل ايدي من يلمس لوحة المفاتيح، لكن الشاشة التي تعمل باللمس تستجيب بصورة تامة للاوامر الموجهة من القلم المرفق به.

ويؤكد مصممو الكمبيوتر انه معد لتحمل اقصى الظروف المناخية حيث تم تغليفه بمزيج من المغنيزيوم لوقايته من الماء، ويمكن ان يعمل في درجات حرارة تتراوح بين اكثر من 55 درجة و30 تحت الصفر، وفي جو تصل رطوبته الى 95 % حيث ان قارىء القرص الصلب معزول داخل غلاف من السيليكون.

ويؤكد كيم جونغ ـ هون، احد المهندسين المصممين للكمبيوتر، «يمكنك اسقاطه عشرين مرة متتالية من ارتفاع متر دون ان ينكسر».

ودخلت ثلاث شركات كبرى بينها اليابانية باناسونيك مجال تسويق هذه الاجهزة التي تشبه بالبطل «رامبو»، لكن المهندس الكوري الجنوبي يؤكد ان «جهازنا افضل من حيث الاداء وقياس شاشته الذي يساوي 14 بوصة».

ولكن، من مستعد لشراء جهاز محمول مقابل 5500 دولار لاستخدامه في الصحراء والغابة الاستوائية وربما في القطب المتجمد؟ يبدو ان الاجابة ليست عسيرة، فبالاضافة الى سلاح الجو الامريكي والبحرية والقوات الخاصة، تأمل «سيول ستاندرد» ان تجد مشترين مثل شركات الاشغال العامة التي تعمل في الخارج وشركات الغاز والكهرباء.

وابدى زوار اخرون الثلاثاء اهتماما بالكمبيوتر المقاوم للصدمات ولا سيما محطة فوكس الرياضية التلفزيونية (نيوز كورب) التي تبث من الملاعب ايا كانت الظروف الجوية، او شركة تجهيز للمناجم في كندا، كما يؤكد ادم فروستر، الموظف في جناح المعرض.

وقبل شهرين، عرض الكمبيوتر المحمول في فرنسا على شركة «تاليس» الالكترونية الدفاعية التي تدرس امكانية شرائه، كما قال تشنغ.

انشئت شركة «سيول ستاندرد» التي تضم 50 موظفا في 1992 وكانت الى الربيع الماضي تنتج فقط للسوق الكورية الجنوبية ولمعسكرات تدريب الجيش الكوري الجنوبي.

ومنذ ايار (مايو)، عندما قررت الشركة التوسع الى اسواق الولايات المتحدة واوروبا، ارتفع انتاجها الشهري الى الفي وحدة «كمبيوتر صلب» ويقول تشنغ ان الجميع هناك مستعدون لزيادة الانتاج.

(ا ف ب)

اليونان توافق على اجراء محادثات سلام لاعادة توحيد قبرص

■ اثينا ـ الامم المتحدة ـ رويترز: وافقت اليونان الثلاثاء على اجراء محادثات بشأن خطة سلام ترعاها الامم المتحدة لاعادة توحيد جزيرة قبرص المقسمة. وقال رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس للصحافيين بعد اجتماع مع زعماء الاحزاب السياسية الرئيسية في اليونان «نوافق ونؤيد هذا القرار» باجراء محادثات سلام بشأن قبرص.

تثير تصريحات سيميتيس الامال في امكان التوصل لاتفاق قبل انعقاد قمة الاتحاد الاوروبي في كوبنهاغن يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) وهو الموعد النهائي الذي حددته الامم المتحدة لابرام اتفاق اساسي ينهي الصراع الذي يرجع عهده الى عقود في قبرص. وبموافقة اليونان فانه يتعين الان على القبارصة الاتراك وتركيا الموافقة رسميا على اجراء المحادثات التي يمكن ان تمهد السبيل امام توسيع الاتحاد الاوروبي بما في ذلك ضم قبرص للاتحاد ومساعدة انقرة على تحديد موعد لبدء محادثات العضوية.

وكانت اليونان هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد توسيع الاتحاد الاوروبي في قمة كوبنهاغن اذا لم تحصل قبرص على العضوية بغض النظر عما اذا أعيد توحيدها ام لا.

الديمقراطيون العراقيون
ضد الحرب والحصار

يدعونكم للمشاركة في اجتماع برلماني
يناقش مخاطر شن حرب جديدة على العراق
برعاية النائب اليس مان
ومشاركة تيم داليل، توني بن، كيت هاتسون،
ميك ريكس، ياسمين البهائي براون،
صباح جواد وآخرين
في مجلس العموم البريطاني
(Grand Committe Room)
في ويستمنستر
في الـ 2 من كانون اول (ديسمبر) 2002
بين الساعة الـ 7 وحتى الـ 9

نزار الخزرجي يدفع ببراءته من مجازر الاكراد

دبي ـ
من حبيب الطرابلسي:

دفع الفريق السابق في الجيش العراقي نزار الخزرجي العراقي المتهم في جرائم حرب واللاجىء في الدنمارك امس الاربعاء في تصريحات لوكالة فرانس برس ببراءته من التهمة التي وجهت اليه بارتكاب جرائم حرب ضد الاكراد في الثمانينات في شمال العراق مؤكدا انه تعرض لمؤامرة من النظام العراقي.

وقال الخزرجي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من منزله في الدنمارك «لا علاقة لي بهذه القضية. انا ضحية اطراف مرتبطة بالنظام العراقي».

واضاف الخزرجي ان «المتورطين في هذه القضية (مجازر الاكراد) اطراف عديدة داخل النظام العراقي او مرتبطة به»، مشيرا بشكل خاص الى علي حسن المجيد ابن عم الرئيس العراقي صدام حسين.

ويعتبر حسن المجيد وزير الدفاع السابق مهندس برنامج الاسلحة الكيميائية العراقي ويشغل حاليا منصب عضو مجلس قيادة الثورة، اعلى هيئة قيادية في العراق وقيادة حزب البعث الحاكم.

وقال ابن عم الخزرجي العميد عماد الانصاري قائد الاركان السابق للجيش العراقي «الخزرجي بريء وهو ضحية اطراف معادية».

غير انه يبدو ان القضاء الدنماركي لديه مئات الشهادات المضادة. وراى قاض دنماركي خلال جلسة عامة استمرت خمس ساعات ان هناك «شكوكا مبررة» بشأن تورط الخزرجي في جرائم حرب.

ورأى الانصاري ان اثبات المسؤولية الشخصية لابن عمه غير ممكن باعتبار ان «اي قرار استراتيجي في الجيش العراقي مثل استخدام الاسلحة الكيميائية من اختصاص اعلى سلطة سياسية فقط».

واوضح انه «لا قائد الاركان ولا وزير الدفاع ولا قائد سلاح الجو يملكون صلاحية اتخاذ مثل هذا القرار».

ورأى ان «اتهام الخزرجي في مجازر الاكراد جاءت اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة واختيار الخزرجي ليس مجانيا» واضاف انه «من خلال تجريم مسؤول بأهمية الخزرجي فان هذه الاطراف يمكنها في وقت لاحق محاكمة قيادات عسكرية عراقية في جرائم حرب» في اشارة غير مباشرة الى الولايات المتحدة.

في المقابل وقبل احداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 كانت واشنطن تعتبر الخزرجي، بحسب وسائل الاعلام الدنماركية، احد الضباط الكبار الذين يمكن ان يخلفوا الرئيس العراقي صدام حسين.

وبدأت الشرطة الدنماركية تحقق بشأن تورط الخزرجي في جرائم حرب منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2001 على اثر دعاوى رفعها لاجئون اكراد في الدنمارك.

من جهة اخرى تحدث مشعن الجبوري رئيس حزب الأمة العراقي (معارضة تتخذ من دمشق مقرا) لوكالة فرانس برس «عن وثائق قدمها الى اندرس جوسيفسن محامي الخزرجي من قبل ابرز قادة الفصائل الكردية وبينها الحزب الديمقراطي الكردستاني (البرزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (الطالباني) تؤكد ان الخزرجي لا علاقة له بمجازر الاكراد بالأسلحة الكيميائية».

واضاف الجبوري ان «الاكراد يعرفون تماما ان المسؤول عن المجزرة هو علي حسن المجيد».

وتابع يقول «حتى المسؤول السابق عن اجهزة المخابرات وفيق السامرائي (اللاجىء في لندن منذ 1997) قدم شهادة بهذا المعنى للمحققين الدنماركيين الذين زاروه في لندن».

نزار الخزرجي

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اثناء استقباله امين عام الجامعة العربية عمروموسى في دمشق امس (ا ف ب)

المعارضة العراقية تبحث اليوم في لندن الاعداد للمؤتمر الموسع

■ لندن ـ رويترز: قال زعيم عراقي معارض ان ست جماعات معارضة عراقية ستجتمع في لندن في وقت لاحق امس الاربعاء لوضع اسس اجتماع رسمي بشأن مستقبل بلادهم في حال الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

ويقول انهم يعتزمون عقد الاجتماع في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) في لندن على الارجح. وانهارت محاولات عقد اجتماع في بروكسل وسط حساسيات سياسية في الوقت الذي يسعى فيه العالم لاقناع صدام بنزع اسلحته.

وقال حامد البياتي ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق في لندن وهي جماعة شيعية مسلحة مقرها طهران ان ست جماعات ستطلب من مسؤولين من وزارة الخارجية الامريكية امس الاربعاء السماح لها بعقد اجتماع في لندن.

وحاولت الجماعات مرارا وفشلت في تنظيم اجتماعات خلال الشهرين الماضيين رغم طلب من الرئيس الامريكي جورج بوش ان تتوصل الى اتفاق بشأن حكومة تحل محل صدام. وقال البياتي لرويترز «لن نعقد اجتماعا اذا لم نحصل على تأشيرات دخول مندوبين... واجهتنا المشكلة نفسها مع حكومة بلجيكا عندما حاولنا عقد الاجتماع في بروكسل».

واكدت وزارة الخارجية البريطانية ان مسؤوليها سيجتمعون مع عدد من الشخصيات العراقية المعارضة وتتوقع طلبا بعقد اجتماع في لندن. وقال المسؤول ان لندن موقع ملائم للاجتماع بسبب تركز الجالية العراقية فيها لكنه اكد ان الحكومة لن تشارك في تنظيم او تمويل عقد اي اجتماع. وقال مصدر دبلوماسي ان لا يتفق مع المنطق ان ترعى بريطانيا مؤتمرا للمعارضة في الوقت الذي يسعى فيه العالم للتوصل الى حل سلمي مع صدام حسين. وقال البياتي ان اللجنة المختصة بالاجتماع وافقت على طلب من احمد جلبي اشهر زعيم معارض وزعيم المؤتمر الوطني العراقي بزيادة عدد المندوبين من 200 الى 300. وعارض جلبي عقد الاجتماع بمئتي مندوب وهو عدد كان من شأنه ان يعطي منافسيه من الاكراد والاسلاميين الاغلبية.

والجماعات الست هي المؤتمر الوطني العراقي وهي جماعة ملكية والحزبين الكرديين الذين يسيطران على شمال العراق وجماعة الاتفاق الوطني وجماعة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية التي يتزعمها البياتي.

وتتعمق الانقسامات بين جلبي الاقرب للولايات المتحدة والجماعات الكردية والشيعية. ولم تتمكن الجماعات الست حتى الان من التوصل الى اتفاق على تشكيل وجدول اعمال وتوقيت الاجتماع المزمع عقده.

ويقول معارضو جلبي انه تعين ان يكون لهم الكلمة الاساسية في تقرير مستقبل العراق لان لديهم قوات هناك مستعدة لقتال صدام.

ووافق العراق الاسبوع الماضي على قرار جديد لمجلس الامن بشأن عمليات التفتيش يهدد بعواقب وخيمة اذا لم تتعاون بغداد بالكامل مع مفتشي السلاح.

رمضان: العراق لا يستبعد هجوما امريكيا في اية لحظة رغم عودة المفتشين

■ بغداد ـ اف ب: اعلن نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس ان بلاده لا تستبعد قيام واشنطن بعمل عسكري ضد العراق «في اية لحظة» على الرغم من عودة المفتشين الدوليين لاستئناف عملهم في العراق.

ونقل تلفزيون الشرق الاوسط «أم بي سي» عن رمضان قوله «انا اتوقع الشر من الادارة الامريكية في اية لحظة حتى بعد هذا القرار وحتى بعد وصول المفتشين وعندما اقول هذا فلأنه مرتبط بسوابق». واضاف «لا نستطيع ان نقول انه اذا كان التعاون بين العراق والمفتشين كما يجب، فهذا معناه انتهاء موضوع الحرب وعودة العمل السلمي».

واوضح رمضان ان بلاده ستقوم بتوفير كل الظروف الملائمة من اجل قيام المفتشين الدوليين بعملهم في العراق، قائلا «نحن سنوفر الظروف التي تسمح للمفتشين ان يقوموا بمهمتهم».

واضاف «اذا قامت انموفيك بعملها بشكل مهني وادت واجبها وباتجاه التأكد من عدم وجود او خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل لا يمكن ان تخلق مشكلة (...) اما اذا تصرفت وفق اهواء وتوجهات نوايا الادارة الامريكية ـ الصهيونية فهذا القرار يوفر لها غطاء نعم قانونيا كما يقولون لتصرفاتها المشينة».

واكد المسؤول العراقي ان «القرار 1441 قرار امريكي (...) وهو من الناحية القانونية قرار باطل»، مضيفا «ان العراق عندما قبل ان يتعامل مع هذا القرار فهذا لا يعني انه اصبح قرارا منطقيا ومقبولا ومنصفا (...) انه اسوأ قرار صدر في مجلس الامن منذ تاسيسه واكثر قرار فيه خرق لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي والاعراف الدولية».

واشار الى ان «العراق سيتعامل مع هذا القرار بايجابية وبما ينطبق وميثاق الامم المتحدة. وينطبق مع القرارات الدولية وبما لا يتقاطع مع سيادة وامن ووحدة شعبنا».

ووصف رمضان اعلان عدد من المسؤولين الامريكيين ان اطلاق النار الذي تتعرض له الطائرات الامريكية والبريطانية فوق منطقتي الحظر في شمال العراق وجنوبه يشكل «انتهاكا واضحا» لقرار الامم المتحدة رقم 1441 حول نزع سلاح العراق، بانه «يعطينا بوضوح كبير مستوى الوقاحة ومستوى الكذب والادعاء والتصرف غير المسؤول من قبل هذه الادارة» الامريكية.

واضاف ان ذلك «شيء اصلا غير وارد في القرار ويدعون ان تصرفهم ينطبق مع ما هو وارد فكيف الحال عندما سناتي الى تفسير وشرح فقرات واردة في هذا القرار السيء وكيف سيكون التفسير الامريكي وباي اتجاه؟».

وتساءل رمضان «كيف سيكون الحال في تفسير نصوص واردة في القرار السيء الصيت 1441 هذا هو الشيء الذي يجب ان ننتبه له وتنتبه له كل دول العالم لان للادارة الامريكية قرارات وقوانين خاصة بها».

مظاهرة لاطلاق سراح السجناء في مدينة السليمانية الكردية العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

نقلت معلومات صحفية عراقية ان مدينة السليمانية الكردية شمال العراق قد شهدت في الايام الماضية مظاهرة امام السجن الرئيسي في السليمانية طالب فيها اباء وافراد عائلات المسجونين باطلاق سراحهم، على اثر القرار الذي اصدرته القيادة العراقية بالعفو العام والشامل عن المحكومين والموقوفين والهاربين قبل عدة اسابيع.

ونقلت صحيفة العراق اليومية الناطقة باسم الاكراد والموالية للحكومة ان المظاهرة تطورت الى صدامات بعد ان تدخلت الاجهزة الامنية التابعة لتنظيمات جلال طالباني بعد قيام المتظاهرين برشق عناصر وسيارات حزب طالباني بالحجارة، وقد رد عليهم هؤلاء باطلاق النار مما تسبب في اصابة عدد من عائلات السجناء.

واشارت الصحيفة نقلا عن مصادرها في السليمانية ان السجناء ومنذ عدة اسابيع وبعد سماعهم بقرار العفو الصادر من القيادة العراقية قاموا بتهيئة وكتابة عدد من اللافتات التي تطالب سلطة الطالباني في المنطقة بالافراج عنهم ووقعت صدامات بين السجناء وقوات الامن داخل السجن مما اثار ضجة في مدينة السليمانية وجوارها.

يذكر ان جماعات جلال الطالباني هي التي تسيطر على منطقة السليمانية وما جاورها منذ انسحاب القوات الحكومية منها بعد حرب الخليج الثانية.

بليكس والبرادعي غادرا بغداد تاركين خبراء التحضير لبدء عمليات التفتيش

لارنكا (قبرص) ـ من فاطمة العيساوي:

وصل كبير مفتشي الامم المتحدة هانس بليكس ومدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الى لارنكا (جنوب) صباح امس الاربعاء اثر مهمة استمرت يومين في بغداد وصفاها بانها «بناءة» واستهدفت التحضير لاستئناف عمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق لاول مرة منذ اربع سنوات.

واكد بليكس رئيس لجنة الامم المتحدة للمراقبة والتحقق والتفتيش (انموفيك) للصحافيين في مطار لارنكا ان «اجواء المحادثات مع المسؤولين العراقيين كانت بناءة وجدية وعلى قدر كبير من المهنية».

وجدد التأكيد ان السلطات العراقية تعهدت «التعاون بشكل كامل» مع مفتشي الاسلحة و«تطبيق القرار» 1441 الذي اعتمده مجلس الامن بالاجماع في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر).

واعرب عن امله ان «يبدأ قريبا جدا وصول المفتشين ليباشروا عملهم».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يتوقع احترام العراق لمهلة الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المنصوص عليها في القرار 1441 لتقديم تقرير كامل حول الاسلحة المحظورة التي يملكها، قال بليكس «لا اريد ان احكم مسبقا لكن يجب ان يكون هناك تقرير مفصل وشامل واعتقد انهم سيقدمون هذا التقرير». وشدد على انه واثق من ان «الحرب يمكن تفاديها».

واضاف ان مجلس الامن الدولي و«العالم بأسره يريد التأكد من ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل» مضيفا «علينا الحصول على هذه الضمانات».

وبشأن زيارة القصور الرئاسية قال بليكس ان «لا عائق» امام زيارة كل المواقع التي يريد المفتشون زيارتها «كما ورد في القرار 1441 والعراقيون موافقون على ذلك».

وقال البرادعي من جهته «اكدنا للمسؤولين العراقيين اهمية ان يكون التقرير (حول برامج الاسلحة) كاملا ودقيقا وان يشمل كل القطاعات النووية والمدنية ايضا».

وعلق بليكس على ذلك بالقول «العراقيون قلقون حيال المهلة القصيرة لتقديم تقرير بهذا الحجم الكبير (عن الاسلحة) ولديهم قلق خاص في ما يتعلق بالصناعات ذات الاغراض السلمية مثل الصناعات الكيميائية فلديهم الكثير من هذه الصناعات».

واضاف «لكنهم اكدوا لنا انهم سيبذلون قصارى جهدهم ليشمل التقرير عن الاسلحة كل النشاطات».

وكان الفريق عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين صرح الثلاثاء ان العراق سيسلم تقريرا عن برامج اسلحته في المهلة المحددة والتي تنتهي في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل حسب ما هو وارد في القرار 1441.

واضاف السعدي ان العراق لا يملك «برامج تسلح جديدة». واضاف «سنقول ذلك بكل امانة وسنعرض مجددا برامجنا القديمة مع توضيحات».

وقال البرادعي من جهته انه وبليكس شددا «لدى المسؤولين العراقيين على انه من مصلحتهم ان تجرى عمليات التفتيش بشكل جيد وان تكون معمقة».

واضاف ان المسؤولين العراقيين «اكدوا لنا ان التقرير سيشمل كل النشاطات وانهم سيبذلون قصارى جهدهم لهذا الغرض»، معربا عن امله ان «تقترن الاقوال بالافعال».

وقال ان السابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وهو موعد بدء عمليات التفتيش سيكون «الاختبار الحقيقي للعراقيين».

واوضح بليكس ايضا ان «خطا ساخنا» سيقام بين بغداد ونيويورك (مقر الامم المتحدة) وفيينا (مقر اولكالة الدولية للطاقة الذرية) ولارنكا، القاعدة الخلفية للمفتشين الدوليين عن اسلحة العراق.

دمشق قلقة من تحركات اكراد العراق وبدأت باتخاذ خطوات لتحسين أوضاع أكرادها

لندن ـ «القدس العربي»:

يعرف قطاع كبير من الاكراد في سورية بـ«المختومين» وهم حملة الوثائق الذين لا وجود لهم في الوثائق الرسمية السورية. ويشير الاسم الى انهم غير مسجلين في سجلات الدولة. وهذا التصنيف يحرم العديد من اكراد سورية من حقوق الملكية، والسفر كما لا تعترف الدولة بقانونية الزواج، مما يعني ان ابناءهم لا يتمتعون برعاية الدولة. وقد لجأت الدولة السورية الى هذه السياسة في الستينات وذلك لمنع تدفق ما اسمتهم اللاجئين الاكراد من تركيا، فيما يعتقد الاكراد انها محاولة من حزب البعث في حينه لمحو ثقافتهم ودمجهم في الثقافة العربية. ونسبة المختومين تظل قليلة من نسبة عدد السكان الاكراد في سورية والتي تزيد على المليون نسمة، وتقطن غالبيتها في مناطق الشمال او منطقة الجزيرة الخصبة الواقعة بين نهري الفرات ودجلة.

وكانت الدولة قد منعت الاكراد من اطلاق الاسماء الكردية على قراهم واماكن تجمعاتهم، وحاولت كما يقول عضو في الحزب الديمقراطي لاكراد سورية محو ثقافتهم وبناء نوع من الحاجز بينهم وبين اكراد تركيا. ويتهم العضو الحكومة السورية بتشجيع الهجرات من مناطق سورية الاخرى لمناطق الاكراد. وتغيرت أوضاع الاكراد قليلا في بداية السبعينات من القرن الماضي حيث سمح لهم باستخدام لغتهم واصدار مجلات ونشريات بها، الا ان الطابع العام لوجودهم ظل كما هو.

وفي ضوء الترتيبات الجديدة التي تتحدث عنها الادارة الامريكية للمنطقة، وطموحات اكراد العراق لانشاء دولة مستقلة عن العراق حالة سقوط وانهيار نظام صدام، عادت مسألة الاكراد السوريين للبروز، ويقول محللون سوريون وغربيون ان الحكومة السورية قلقة من وضع الاكراد السوريين، لانه في حالة تغير احوال الاكراد العراقيين فان هذا قد يدفع اكراد سورية للمطالبة بتصحيح اوضاعهم ولهذا السبب فالحكومة بدأت تظهر بعض المبادرات الايجابية تجاههم.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد قام بزيارة قبل شهرين لمنطقة الحسكة واعتبرت الزيارة بمثابة تعبير عن اهتمام من الحكومة في دمشق بأوضاع الاكراد السوريين، الا انها كانت كما يقول محلل في دمشق رسالة ترضية وتحذير من الرئيس السوري «نعم، سنقوم بالنظر في مشاكلكم ولكن لا تستخدموها للضغط والحصول على مميزات اخرى».

ويحاول ممثلون للاكراد السوريين التفريق بينهم وبين اخوانهم في العراق حيث يقولون احد اعضاء «الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي السوري» ان مشاكلنا تختلف عن مشاكل اكراد العراق، فهدف هؤلاء هو «اقامة دولة في داخل العراق، اما في سورية فان ما نطمح اليه هو الحفاظ على ثقافتنا والحصول على حريتنا كمواطنين في الدولة السورية».

ويأمل السكان الاكراد ان تؤثر الحرب المحتملة في العراق في تغيير أوضاعهم المثيرة للاشكال ومنذ اربعة عقود، ولكنهم لا يعقدون الكثير من الآمال لحصول تغيير جذري، حيث يقول احد قادتهم «يجب ان نبني حياتنا بناء على الواقع لا الاحلام».

ويشير سكان قرب مدينة القامشلي في شمال سورية والتي تعتبر من المدن التي يتجمع فيها الاكراد الى مراقبة الدولة لما يحدث في هذه المناطق، ويقول احد مواطني المدينة «نخاف من التحدث لأي شخص، ونخاف الخروج من بيوتنا خوفا من ان يكون احد يتنصت علينا».

الرئيس السوري بشار الاسد اثناء استقباله مسعود بارزاني في دمشق امس (رويترز)

توقيف صحيفة «بابل» عن الصدور لمدة شهر اثر انتقادها مصر والاردن

■ بغداد ـ اف ب: علم امس الاربعاء من صحافيين عراقيين ان وزارة الاعلام العراقية قررت وقف صحيفة «بابل» اليومية التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين عن الصدور لمدة شهر واحد اعتبارا من امس الاربعاء.

وقال هؤلاء الصحافيين لوكالة فرانس برس ان القرار تم تنفيذه اعتبارا من امس حيث لم توزع الصحيفة التي تعتبر من اوسع الصحف العراقية انتشارا.

ولم تتوفر ايضاحات رسمية من وزارة الاعلام عن سبب اتخاذ مثل هذا الاجراء غير ان مصدرا آخر اشار الى ان الاجراء اتخذ «لمخالفة صحيفة بابل تعليمات وزارة الاعلام» التي تقضي بعدم التعرض للدول العربية.

واشار المصدر الى نشر «بابل» تقارير انتقدت فيها خصوصا مصر والاردن وعلاقاتهما مع اسرائيل.

وكانت السلطات العراقية المختصة اصدرت تعليمات مشددة الى الصحف العراقية منعت بموجبها نشر اية انتقادات الى الدول العربية بما في ذلك الكويت والمملكة العربية السعودية عقب اجتماعات قمة بيروت العربية في اذار (مارس) الماضي.

وتعتبر صحيفة «بابل» التي صدرت ابان حرب الخليج الثانية عام 1991 واحدة من سبع صحف يومية تصدر في العراق منها خمس سياسية هي «الثورة» و«الجمهورية» و «القادسية» و«العراق» و«العراق ديلي» باللغة الانكليزية بالاضافة الى «البعث الرياضي» المختصة بالشؤون الرياضية.

ويتولى عدى صدام حسين رئيس اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية منصب نقيب الصحافيين العراقيين ورئيس اتحادي الشباب والطلبة العراقيين كما يشرف على تلفزيون الشباب.

ابن آخر امبراطور للنمسا يعتبر ان ضرب العراق مشروع «يهود البنتاغون»

■ فيينا ـ اف ب: اعتبر اوتو هابسبورغ الابن الاكبر لآخر اباطرة النمسا الذي احتفل امس بميلاده التسعين ان «يهود وزارة الدفاع الامريكية» يقفون وراء المشاريع العسكرية الامريكية ضد العراق.

واعلن اوتو هابسبورغ في آخر عدد من اسبوعية «زور زيت» النمساوية القريبة من اليمين المتطرف ان «يهود البنتاغون» يسعون الى الهجوم على العراق لحماية اسرائيل.

واضاف المتحدر من اقدم السلالات الملكية في اوروبا الذي يعتبر من الداعين الى الاتحاد الاوروبي انه يرى في الدبلوماسية الامريكية صراع نفوذ بين «اليهود» و«السود» وقال «ان الانغلوساكسون في الوقت الحاضر، الامريكيين البيض، يلعبون دورا هامشيا الى حد ما».

واضاف اوتو هابسبورغ «من جهة هناك وزارة الدفاع حيث يحتل اليهود المراكز الاساسية (...) لا بل ان البنتاغون بات مؤسسة يهودية حاليا (...) ومن جهة اخرى هناك وزارة الخارجية مع السود مثل (الوزير) كولن باول وكوندوليزا رايس» مستشارة الرئيس جورج بوش للامن القومي.

واعتبر ان «يهود البنتاغون يعتقدون ان اسرائيل في خطر. ويسعون الى حمايتها بأي ثمن ويعتقدون انه يمكنهم ان يتوصوا الى ذلك بالهجوم على العراق». واكد هذه التصريحات لوكالة فرانس برس رانهارد كلوسيك احد مسؤولي «الاتحاد الاوروبي الدولي» المنظمة التي تناضل من اجل قيام اوروبا تمتد من الاطلسي حتى جبال الاورال، كما اكدته ايضا الناطقة باسم اوتو هابسبورغ ايفا ديميرل التي قالت «لدى تطرقه الى يهود البنتاغون لم تصدر عن هابسبورغ سوى ملاحظة وليس تقييما».

كما اعتبر هابسبورغ رئيس «الاتحاد الاوروبي الدولي» منذ ثلاثين سنة ان روسيا «خطيرة جدا» وان رئيسها فلاديمير بوتين «ينتهج سياسة اجنبية توسعية وسياسة داخلية تسلطية» تشبه شكلا من اشكال «القومية الاشتراكية». يشار الى ان اوتو هابسبورغ عارض النازيين جهارا عندما اقدموا على ضم النمسا الى الرايخ الثالث في اذار (مارس) 1938. وخلال الحرب العالمية الثانية ساعد الاف اليهود الاوروبيين على الفرار من النمسا.

بغداد تتهم واشنطن بـ «خلق ذرائع جديدة» للهجوم على العراق

■ بغداد ـ من فاروق شكري:

رأى محلل سياسي عراقي امس الاربعاء ان سعي واشنطن للربط بين قرار مجلس الامن 1441 والوضع في منطقتي الحظر الجوي يهدف الى «خلق ذرائع جديدة» للهجوم على العراق، في الوقت الذي دعت فيه الصحف العراقية مجلس الامن الى وقف تحليق الطيران الامريكي والبريطاني في منطقتي الحظر الجوي واغارتها على العراق.

وقال عبد الرزاق الدليمي عميد كلية الاعلام بجامعة بغداد ان الادارة الامريكية «تريد من خلال تصعيد عملياتها العسكرية الجوية اخيرا خلق ذرائع جديدة لتنفيذ مخططها المعادي وتوجيه عدوان عسكري جديد».

واعتبر ان التصريحات التي صدرت من قبل المسؤولين الامريكيين بشأن الربط بين القرار 1441 وبين تحليق الطائرات الامريكية في منطقتي الحظر الجوى، تندرج ضمن محاولات واشنطن «ابعاد المفتشين عن الاهداف التي جاؤوا من اجلها والضغط عليهم للابتعاد عن منهج العمل الذي تأسس مع المسؤولين العراقيين».

واشار الدليمي الى ان قبول العراق تنفيذ القرار 1441 مثل «مفاجئة كبيرة للادارة الامريكية».

واعتبر «ان اجواء التفهم والتعاون التي وجدها بليكس والبرادعي في بغداد والمرونة غير الاعتيادية، والتعاون مع آلية عمل اللجان امر لا تريده الادارة الامريكية التي كانت تراهن على ان تكون العلاقة مماثلة لما كانت عليه قبل نهاية عام 1998».

وقال المحلل السياسي العراقي ان محاولات الادارة الامريكية «تتركز في خلط الاوراق بين القرار الذي اتخذ من قبل امريكا ولندن بشكل انفرادي وبين استمرار العدوان الجوي اليومي على العراق».

واعتبر ان «المرونة والتعاون اللذين اظهرهما العراق يعكسان ثقته بأنه لا يملك ولا ينوي امتلاك اسلحة دمار شامل».

واضاف ان «ما يجب ان يعرفه العالم كله بما فيه الولايات المتحدة هو ان انتاج اسلحة دمار شامل يستدعي امكانات لا يملكها العراق».

وتابع «نريد من فرق التفتيش ان تبين ان العراق لا يملك اسلحة دمار شامل وانه لا يمكنه انتاجها حتى يمكننا ان نرى ضوءا في آخر النفق يتمثل في رفع الحصار».

لاول مرة في العراق: السماح بتأسيس جامعات وكليات اهلية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

سمح العراق ولاول مرة وبموجب قرار صدر من مجلس قيادة الثورة العراقي تأسيس جامعات او كليات اهلية في العراق.

حيث سمح القرار الذي صدر مؤخرا بتغيير قانون الجامعات والكليات الاهلية الصادر برقم 13 لسنة 1996 وتعديله ليسمح بتأسيس جامعات او كليات اهلية في حالة تقدم اعضاء من المتقاعدين من حملة شهادات الدكتوراه او ممن هم بمرتبة استاذ مساعد في الاقل بطلب ذلك وفق شروط محددة تصدر عن مجلس الوزراء يتعهدون فيها بتوفير مستلزماتها المادية والبشرية والعلمية بما فيها البنايات والمكتبات والمختبرات.

وحدد القرار مدة الدراسة والشهادة الممنوحة والقبول فيها اسوة بالجامعات العراقية الرسمية فضلا عن تشكيل مجلس للتعليم العالي الاهلي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يضم رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الاهلية وممثلين عن الوزارة.

موسكو: العراق أبعد خطر الحرب بسماحه بعودة المفتشين

■ موسكو ـ ويترز: قال وزيران روسيان بارزان امس الاربعاء ان قبول العراق بعودة مفتشي الامم المتحدة على الاسلحة ادى الى تجنب خطر اندلاع حرب. وكتب وزير الخارجية الروسي ايفانوف مقالا نشرته امس الاربعاء صحيفة كومرسانت الاقتصادية اليومية البارزة قال فيه «ان تبني القرار 1441 ... وقبول العراق بعودة المفتشين الدوليين درأ الخطر الحقيقي للحرب وفتح الطريق امام تسوية شاملة للمشكلة العراقية».

وعلى جانب آخر قال وزير الدفاع الروسي سيرجي ايفانوف في تصريحات مماثلة ان من المستبعد ان تشن الولايات المتحدة وحلفاؤها عملا عسكريا ضد العراق في المستقبل المنظور. ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن وزير الدفاع قوله في اجتماع لوزراء الدفاع بالجمهوريات السوفيتية السابقة «انني مقتنع بان تبني القرار رقم 1441 بالاجماع من جانب مجلس الامن الدولي درأ خطر الحرب».

واضاف «من السابق لاوانه التكهن بكيفية تطور الموقف المحيط بالعراق. ينبغي ان ننظر الى حقيقة ان المفتشين بدأوا عملهم في العراق على انها مؤشر ايجابي».

بوش يجدد من براغ حملته على العراق ويتعهد «ردا مناسبا» على استهداف الطائرات

براغ ـ من اوليفييه بوب:

جدد الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاربعاء من براغ، وقبل افتتاح قمة حلف شمال الاطلسي، حملته على العراق، طالبا من حلفائه في حلف شمال الاطلسي ان يساندوه في حال اتخاذ قرار بشن حرب جديدة ضد العراق.

وقال بوش في مؤتمر صحافي عقده اثر لقائه الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل «اذا اتخذ القرار باستخدام القوة المسلحة، فسنشاور اصدقاءنا، ونأمل بان ينضموا الينا».

وبدا الموضوع العراقي مطروحا بقوة في براغ رغم عدم ادراجه رسميا على جدول اعمال قمة الاطلسي المخصصة بشكل رئيسي لتوسيع الحلف ليشمل سبع دول جديدة.

ولم يخف الرئيس الامريكي منذ وصوله الى العاصمة التشيكية مساء الثلاثاء نيته مناقشة الموضوع العراقي مع حلفائه في الاطلسي.

وقال في حديث الى التلفزيون التشيكي «اذا رفض العراق نزع سلاحه، فسنقود عندها ائتلافا من اجل القيام بذلك، ونأمل بالطبع ان ينضم الينا اصدقاؤنا في حلف شمال الاطلسي».

وذكر مصدر مقرب من الحكومة الالمانية الثلاثاء ان القمة ستناقش في امس الاول من انعقادها الخميس، اعلانا يؤكد دعم الحلف لقرار مجلس الامن بشأن العراق.

وشدد مسؤول كبير في الحكومة الالمانية ان الاعلان يفترض الا يلزم اعضاء الحلف بشكل افرادي بالعمل على تنفيذ قرار مجلس الامن بالوسائل العسكرية في حال عدم تجاوب العراق مع القرار.

وقد اعلنت المانيا بوضوح انها لن تشارك في اي عملية عسكرية في العراق، حتى لو حظيت بموافقة الامم المتحدة، وتسبب هذا الموقف بفتور العلاقات بين المانيا والولايات المتحدة.

وردا على سؤال بهذا الشأن، شدد بوش الاربعاء على ان كل دولة يجب ان تختار بنفسها الدور الذي ستقوم به.

وتابع «انه قرار على كل بلد ان يقدم عليه ليقرر ما اذا كان سيشارك ومتى سيفعل ذلك وبأي طريقة».

كذلك اعربت فرنسا عن رفضها دعم مبدأ القيام بعملية عسكرية في العراق خلال قمة براغ. وقال متحدث باسم الرئاسة الفرنسية ان باريس تؤيد دعم القمة للقرار الدولي رقم 1441، الا انها تعارض اي قرار بشأن مشاركة الحلف في عملية عسكرية محتملة.

وقال بوش في مؤتمره الصحافي امس «اذا كانت ارادة العالم الجماعية قوية، نستطيع ان نحقق نزع السلاح بطريقة سلمية. ولكن اذا رفض العراق نزع سلاحه فان الولايات المتحدة ستقود ائتلافا من اجل القيام بذلك».

واشار الى ان حصوله على دعم شركائه الثمانية عشر في الحلف سيعزز امكانية ادراك صدام حسين بان عليه ان يتخلى عن اسلحة الدمار الشامل وفق ما ينص عليه القرار الدولي.

وقال الرئيس الامريكي من جهة ثانية انه «سيرد بالطريقة المناسبة» على تعرض الطائرات الامريكية والبريطانية لنيران المضادات العراقية في منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

وكان بوش اول الواصلين الى العاصمة التشيكية التي اعتمدت اجراءات امنية استثنائية تم تعزيزها بعد العثور الثلاثاء على متفجرة موضوعة تحت احدى السكك الحديدية في احدى ضواحي العاصمة. وانتشر 12000 شرطي و4500 عسكري في براغ تحسبا لاحتمال وقوع اعتداء ارهابي، او تظاهرات عنيفة في الشوارع.

والى جانب الطيران العسكري التشيكي، تحلق مقاتلات امريكية ومروحيات وطائرة ـ رادار من طراز «اواكس» في اجواء المدينة.

وانفقت الشرطة التشيكية حوالي 20 مليون يورو من اجل تزويد عناصرها في قسم مكافحة الشغب ببزات جديدة للحماية وبآليات جديدة، كي لا يتكرر الوضع الذي واجهته في خريف العام 2000 عندما عجزت القوى الامنية عن ضبط التظاهرات التي قام بها ناشطون مناهضون للعولمة خلال انعقاد المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في براغ.

وقد اقفل عدد كبير من الطرق بشكل تام امام الاشخاص العاديين واقتصر المرور فيها على البعثات الرسمية في دائرة واسعة حول «قصر الكونغرس» حيث ستنعقد القمة.

وتفتتح قمة الاطلسي رسميا غدا الخميس. ويلتقي رؤساء الدول والحكومات الـ19 المشاركة في القمة مساء امس في عشاء رسمي يتحدث فيه عميد الرؤساء الرئيس الفرنسي جاك شيراك، موجها تحية الى فاتسلاف هافل الذي ينهي ولايته الرئاسية في كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويفترض ان تقر القمة الخميس من حيث المبدأ توسيع الحلف ليشمل سبع دول جديدة هي: ليتوانيا ولاتفيا واستونيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ورومانيا وبلغاريا.

واكد هافل الثلاثاء ان الحلف سيدعو هذه الدول التي كانت جزءا من اوروبا الشيوعية سابقا الى الانضمام اليه في غضون عامين. وسبق للحلف ان ضم اليه في 1999 كلا من بولندا والمجر والجمهورية التشيكية، وهو يخطط لمرحلة ثالثة من التوسيع في السنوات المقبلة.

كما ستبحث القمة في تطوير وسائل عمل الحلف بشكل يساعده على الرد بفاعلية على تهديدات الارهابيين واسلحة الدمار الشامل.

وقال بوش امس عن الدول الجديدة التي ستنضم الى حلف الاطلسي ان «التاريخ علمها ضرورة حماية الحرية بكل الوسائل، هذه الدول ستقوي حلفنا».

وشدد على اهمية تغيير مهمات حلف الاطلسي الذي انشىء في 1949 للوقوف في وجه الخطر السوفياتي خلال الحرب الباردة، وقال ان «العدو امس ليس روسيا، الارهابيون في العالم الذين يكرهون الحرية هم العدو». ويفترض ان يقر الحلف مبدأ انشاء قوة رد سريعة قوامها 21000 رجل ويمكن الاستعانة بها خلال وقت قصير جدا وفي مهمات عسكرية محتملة في كل انحاء العالم.

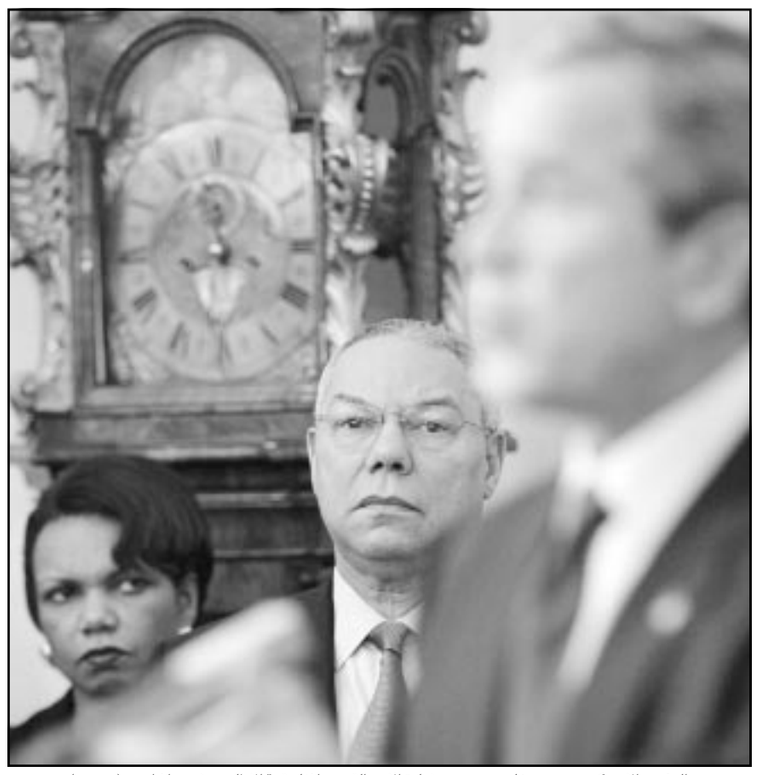

الرئيس الامريكي مع وزير خارجيته ومستشارة الامن القومي اثناء قمة الاطلسي في براغ امس (رويترز)

صحيفة: ابن الشيبة اعترف بضلوع زكريا موسوي في هجمات سبتمبر

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة واشنطن بوست امس الاربعاء ان رمزي بن الشيبة القيادي البارز في تنظيم القاعدة الذي تحتجزه الولايات المتحدة اعترف بوجود صلات بين زكريا موسوي المتهم بالتآمر في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) من العام الماضي على نيويورك وواشنطن والرجل الذي تشتبه السلطات الامريكية بانه مخطط الهجمات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة على التحقيقات قولها ان ابن الشيبة ابلغ المحققين الامريكيين بان موسوي التقى مع خالد شيخ محمد في افغانستان في شتاء 2000.

وقالت واشنطن بوست ان اعترافات ابن الشيبة تكشف ان موسوي كان على اتصال مباشر مع شيخ الذي يعتقد أنه مدبر الهجمات والذي يقال انه امضى عامين يخطط لها.

وأضافت ان ابن الشيبة ابلغ المحققين بان شيخ قدم لموسوي اسماء شخصيات للاتصال بها في الولايات المتحدة وانه نقل لموسوي اموالا قبل الهجمات.

ونقلت واشنطن بوست عن مصادر قولها ان ابن الشيبة قال انه وشيخ فقدا الثقة في نهاية الامر في موسوي وقررا عدم استخدامه في عملية الاختطاف الا كحل اخير وعدم اعطائه اوامر محددة الا في اللحظات الاخيرة. ولم يتسن الاتصال على الفور بمتحدث باسم وزارة العدل للتعليق. ويواجه موسوي ست تهم بالتآمر لتنفيذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على مركز التجارة العالمي والبنتاغون.

وتعتبر السلطات الامريكية ابن الشيبة شريكا في التامر في لائحة الاتهام ضد موسوي.

ونفي موسوي الضلوع في الهجمات الا انه اعترف بانه عضو في القاعدة. ومن المقرر تقديم موسوي للمحاكمة امام محكمة اتحادية في فرجينيا في حزيران (يونيو) القادم. ووفقا لوثائق المحكمة فانه طلب من القاضي ليونيل برينكما للسماح له بمشاهدة المقابلة التي اجرتها قناة الجزيرة التلفزيونية القطرية مع ابن الشيبة قائلا ان ابن الشيبة يؤكد فيها عدم تورطه في مؤامرة الهجمات.

ولم يرفض الادعاء الاتحادي طلب موسوي وقال انه سيزودوه بنسخة من شريط المقابلة. ويقوم موسوي (34 عاما) بالدفاع عن نفسه في القضية.

وهو يواجه عقوبة قد تصل الى الاعدام اذا أدين. وكان ابن الشيبة الذي اقام لفترة من الوقت في المانيا مع محمد عطا المتهم بقيادة منفذي الهجمات قد اعتقل في باكستان بعد ايام من بث مقابلة الجزيرة معه. ويعتقد انه لعب دورا كبيرا في نقل الاموال للمنفذين المشتبه بهم.

والقي القبض على موسوي وهو فرنسي مغربي المولد في مينيسوتا بتهم تتعلق بمخالفة قوانين الهجرة في اب (اغسطس) 2001 الا ان المسؤولين اشتبهوا في انه كان سيشارك في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) مع باقي منفذي العملية.

رمزي بن الشيبة

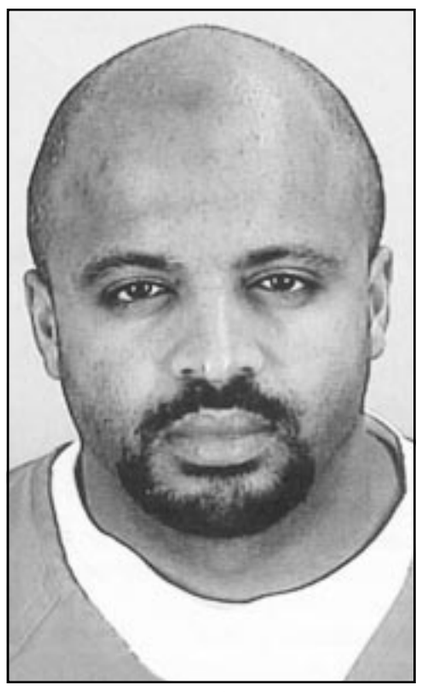

زكريا موسوي

الطلاب الايرانيون الاصلاحيون يلغون تجمعا احتجاجيا تحت وطأة تهديدات الاسلاميين

■ طهران ـ اف ب: ألغى الطلاب الاصلاحيون الايرانيون تجمعا كان مقررا ظهر امس الاربعاء في احدى جامعات طهران في اطار التحرك الذي يقومون به احتجاجا على حكم الاعدام الصادر بحق المثقف الاصلاحي هاشم اغاجاري، تحت وطأة تهديدات الطلاب الاسلاميين المتشددين، وفق ما علم من مصادر المنظمين.

وافاد شهود ان العشرات من اعضاء الميليشيا الاسلامية الطلابية (الباسيج) تمركزوا داخل مبنى كلية العلوم الاجتماعية في جامعة «علامة» قبل بدء التجمع.

واعلنت «الجمعية المسلمة»، منظمة طلابية اصلاحية كانت وجهت الدعوة الى التجمع، الغاء التجمع الذي كان يفترض ان يتخذ شكل «منبر حر»، وتأجيله الى يوم آخر قريب «خوفا من المواجهات»، بحسب تعبيرها.

وهدد الفا طالب اسلامي معظمهم من الباسيج، امس الثلاثاء، رفاقهم الاصلاحيين بانهم سيتولون بانفسهم اعادة الهدوء الى الجامعات.

وقال محمد طباطبائي المسؤول السياسي عن «الجمعية المسلمة» لصحافيين «لقد اتخذنا هذا القرار بعد ان دخل طلاب من «انصار حزب الله» (منظمة اسلامية متشددة) الى الجامعة وبعضهم من دون بطاقة جامعية»، مشيرا الى ان الوضع يتعلق بـ«ضمان الأمن» والى ان «اثنين من طلابنا تعرضا لكسر في الساق» في مواجهات الايام الاخيرة.

واشار الى ان «منبرا حرا» جديدا سيقام الاسبوع المقبل بمشاركة «مكتب تعزيز الوحدة» ابرز منظمة طلابية.

وبدا الطلاب الاصلاحيون تحركهم في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على صدور حكم بالاعدام على هاشم اغاجاري بعد ان ادين بتهمة «الاساءة الى الانبياء». واتخذت حركة الاحتجاج منحى سياسيا متصاعدا في ظل اجواء التوتر القائم بين الاصلاحيين والمحافظين.

وامر مرشد الجمهورية علي خامنئي بمراجعة الحكم في خطوة تهدف الى احتواء التوتر، الا انه كان هدد قبل ستة ايام باللجوء الى «قوة الشعب»، وهو تعبير يعيد الى الاذهان اقدام الباسيج ومنظمات متشددة اخرى في تموز (يوليو) 1999 على قمع التحرك الطلابي الذي قام آنذاك.

وقد هاجم الطلاب المتشددون تظاهرات عدة منذ الاحد الماضي.

واشنطن تدعو ايران الى الاصغاء الى صوت المتظاهرين

■ واشنطن ـ اف ب: دعت الولايات المتحدة النظام الايراني الثلاثاء الى الاصغاء الى صوت المتظاهرين الذين يطالبون بتغييرات، ووصفت الحكم بالاعدام على المفكر الاصلاحي هاشم اغاجاري بأنه «مثير للغضب».

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب ريكر «نرى طلبة يحتجون على تحركات السلطة ضد شخص حكم عليه بالاعدام لأنه تجرأ على قول ما يفكر فيه».

واضاف «نعتقد ان الحكم عليه بالاعدام لانه عبر عن وجهات نظره امر مثير للغضب، ويبدو ان الاف الطلبة يعتقدون الشيء نفسه».

وتواصلت تظاهرات الطلبة الثلاثاء في طهران للمطالبة بالافراج عن هاشم اغاجاري المحكوم عليه بالاعدام بسبب دعوته الى «تجديد الاسلام»، مؤكدا انه ليس على المسلمين ان «يتبعوا رجل الدين بشكل اعمى».

لكن ريكر لم يربط بين الاحداث في طهران والقيود التي تفرضها واشنطن على زيارة سفير ايران في الامم المتحدة جواد ظريف المقررة يوم الاثنين المقبل الى العاصمة الامريكية للمشاركة في مؤتمر.

وقال ان «الادارة الامريكية منحت ظريف اذنا مع بعض القيود للتوجه الى واشنطن»، موضحا ان «السفير الايراني اختار بنفسه سحب طلبه» التوجه الى واشنطن.

واشار مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن هويته الى ان الادارة الامريكية سمحت لظريف بالمشاركة في هذا المؤتمر صباح الاثنين وفي بعد الظهر، لكنها لم تسمح له بتمضية الليل في واشنطن. وقد قطعت الولايات المتحدة وايران علاقاتهما الدبلوماسية في 1980 ويتعين على الدبلوماسيين الايرانيين في الامم المتحدة بنيويورك الحصول على تصريح خاص للتوجه الى اي مكان آخر في الولايات المتحدة.

رامسفيلد: دول كثيرة مستعدة للمساهمة في تدخل في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: انتقد وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد الامم المتحدة بشأن العراق الثلاثاء واكد ان عددا متزايدا من الدول مستعد لتقديم مساعدة متنوعة للجهود الامريكية في حرب محتملة في العراق ولمرحلة ما بعد صدام حسين.

كما قلل من اهمية تصريحات الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حول موقف المنظمة الدولية من اطلاق النار العراقي على الطائرات الامريكية والبريطانية فوق العراق.

وكان عنان قال الثلاثاء في بريشتينا ان اطلاق النار على الطائرات التي تراقب منطقتي الحظر الجوي فوق شمال العراق وجنوبه لا يشكل انتهاكا صريحا للقرار 1441 الصادر عن مجلس الامن الدولي.

وقال رامسفيلد امام الصحافيين الذين رافقوه في الطائرة التي تقله من سانتياغو الى واشنطن «لا اعرف ان كان (عنان) يعكس رأي الامم المتحدة (...) له رأي بصفته امينا عاما لكن مركز الثقل هو مجلس الامن الدولي».

وشارك رامسفيلد في افتتاح مؤتمر وزراء الدفاع في القارة الامريكية ويشارك الخميس والجمعة في قمة حلف شمال الاطلسي في براغ.

واضاف رامسفيلد «نظرا الى التعرجات التي شهدتها (حتى الان) ليس من الحكمة ان نتوقع استمرارية من الامم المتحدة» منتقدا سماحها لبغداد بانتهاك حوالي 15 قرارا دوليا.

ولم يشأ رامسفيلد توقع ما سيكون عليه موقف مجلس الامن من «اطلاق النار المتكرر» باتجاه الطائرات الامريكية والبريطانية فوق منطقتي الحظر الجوي في العراق.

ولم يصدر اي قرار من الامم المتحدة حول منطقتي الحظر الجوي. وتختلف واشنطن مع الاعضاء الاخرين في مجلس الامن حول ما اذا كان اطلاق النار هذا يعتبر خرقا صريحا للقرار 1441 حول نزع اسلحة العراق ومن شأنه تاليا التسبب بحرب على العراق.

وابقى وزير الدفاع الامريكي عمدا على الغموض بشأن موقف الولايات المتحدة خارج اطار الامم المتحدة، في حال واصلت الدفاعات الارضية العراقية استهداف طائراتها.

لكنه حذر «لن نسمح بالتأكيد في استمرار اطلاق النار على طائراتنا من دون عقاب».

من جهة اخرى قال ان عددا متزايدا من الدول مستعد لتوفير مساعدة مختلفة الى جهود واشنطن في اطار حرب محتملة على العراق ولمرحلة ما بعد الرئيس العراقي الحالي صدام حسين. وقال رامسفيلد «نتلقى ردودا بشكل يومي. عدد كبير من الدول بعث بردود».

واضاف من دون ان يسمي هذه الدول ان «هذه الردود تندرج في فئات مختلفة»، كوضع تسهيلات عسكرية في تصرفنا. وقال ان «البعض يريد ان يكون مفيدا ويخطط منذ الان لاحتمال استخدام القوة بموجب قرار صادر عن الامم المتحدة او بدونه».

واوضح ان بعض العواصم لا تريد استخدام القوة الا اذا اصدرت الامم المتحدة قرارا، وبعضها الاخر يرفض التعاون عسكريا، لكنها تقترح حماية القوات الامريكية المتمركزة في اراضيها، وترفض اخرى ايضا تقديم اي مساعدة.

واعلن رامسفيلد ان دولا عدة مستعدة «لمساعدة العراق من الناحية الانسانية، كما حصل في افغانستان» في حال تغيير النظام. وارسلت واشنطن اكثر من 60 الف عسكري ونشرت قوات بحرية وجوية وبرية في منطقة الخليج استعدادا لتدخل عسكري محتمل.

ولم ترد فكرة تغيير النظام في قرار الامم المتحدة.

اطلاق نار على جنود امريكيين قرب مختبر لتصنيع المخدرات شرق افغانستان

■ باغرام (افغانستان) ـ اف ب: اعلنت ناطقة باسم الجيش الامريكي امس الاربعاء ان جنودا امريكيين ردوا على اطلاق نار استهدفهم لدى اقترابهم صباح الاثنين من مختبر سري لتصنيع المخدرات قرب جلال اباد، شرق افغانستان. واوضحت الكابتن الين كريمر ان الجنود كانوا يبحثون عن مخبأ للذخيرة عندما تعرضوا لاطلاق نار من بنادق كلاشينكوف، مشيرة الى ان «الوحدة دخلت عندها الى احد المباني حيث استهدفها احد القناصة، فردت على اطلاق النار وتمكنت من اصابة القناص برصاصة». وتابعت الناطقة ان الحادث لم يؤد الى وقوع اصابات في الجانب الامريكي.

مدير «اف بي اي» لا يعرف متى ولا أين سيوجه الارهابيون ضربتهم المقبلة

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعرب مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف.بي.اي) روبرت موللر عن قلقه الثلاثاء من التسجيل الصوتي المنسوب لاسامة بن لادن مؤكدا ان السلطات الامريكية لا تعرف متى ولا اين سيوجه الارهابيون ضربتهم في المرة المقبلة. وقال موللر في مؤتمر صحافي «نحن قلقون من تأكيدات بن لادن ولدينا اسباب مهمة تحملنا على الاعتقاد ان هذا التسجيل الاخير اصلي». واضاف «لم تتوافر لدينا معلومات خاصة حول اهداف ومواعيد» تلك الهجمات. وفي التسجيل الذي نسبته قناة الجزيرة الفضائية الى رئيس تنظيم القاعدة وبثته في 12 تشرين الثاني، اشاد بن لادن بسلسلة الاعتداءات الاخيرة وهدد بمتابعة معركته ضد الغرب.

رئيس الوزراء التشيكي يعلن ان بلاده «مستعدة لدعم حل عسكري في العراق»

■ براغ ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء التشيكي فلاديمير سبيدلا اثر لقاء مع الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاربعاء ان الجمهورية التشيكية مستعدة «لدعم حل عسكري» في العراق اذا لم يمتثل صدام حسين لقرارات الامم المتحدة.

واقترحت الجمهورية التشيكية ايضا استقبال مركز للحلف الاطلسي على اراضيها يكون متخصصا في الحماية من اسلحة الدمار الشامل كما اضاف سبيدلا.

الجنود الامريكيون في الكويت يؤكدون استعدادهم للحرب

كامب فريجينيا (الكويت) ـ من فيونا ماكدونالد:

يؤكد الجنود الامريكيون المتمركزون في قلب الصحراء الكويتية انهم جاهزون للتحرك في حال اندلاع حرب وذلك رغم من عودة مفتشي الاسلحة الى العراق.

و«كامب فرجينيا» الذي اعيدت تسميته ليحمل اسمع موقع تحطمت فيه احدى طائرات اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة، هو قاعدة اسناد تبلغ مساحتها 6 كلم مربعا وتقع على بعد 65 كلم فقط من الحدود العراقية.

وفي القاعدة كتيبتان بينها وحدة تشارلي من فرقة المشاة الثالثة التي ستكون مسؤولة عن توفير مساعدة طبية اساسية للقوات الامريكية في حال هجوم عسكري في العراق.

وقال انتوني كوبر (26 سنة) الذي يقود الوحدة الطبية «اننا مستعدون ولقد تدربنا كثيرا» موضحا ان جنوده تدربوا على «العناية بعدد مرتفع من المصابين».

وتتمثل مهمة وحدة تشارلي التي وصلت الى الكويت في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في معالجة الجرحى في حال قرر الرئيس الامريكي جورج بوش مهاجمة العراق.

واضاف كوبر «اننا على استعداد لمواجهة انعكاسات اي هجوم بالاسلحة الكيميائية او البيولوجية ويمكن ان تتعزز صفوفنا سريعا بوحدة اضافية».

وفي انتظار ذلك يحاول افراد الفرقة ان يشغلوا وقتهم كما تيسر في هذه الصحراء بعيدا عن بلادهم.

ويقول دانيرويس ماكوي (24 سنة) وهو من لونغفيو (تكساس) «نشعر احيانا بالملل لكننا نحاول تجاوز ذلك. يمكننا دائما ايجاد شيء نقوم به».

وتضيف ماغي هافينير (26 سنة) من نيويورك «ليس من الصعب ايجاد امر نشغل به وقتنا». غير انها قالت انها مشتاقة الى اسرتها ومضت تنظف خيمتها التي تسكنها وعشرة اخرين من افراد الفرقة.

وقالت بلهجة واثقة «نعم اشعر انني مستعدة» للحرب.

وبدت في البعيد وحدات مدفعية متحركة وسيارات تشارك في تدريب على عمليات تزويد بالوقود. وعدا ذلك كان الهدوء يسود الموقع.

ويمضي الجنود وقتهم في تصفح شبكة انترنت او في اجراء تمارين رياضية. كما انهم يشاهدون التلفزيون وافلاما مسجلة ويتناولون المثلجات.

ويقول عسكريون ان المخيم تغير بالكامل منذ سنة 1991 ابان حرب الخليج عندما لم يكن بامكان الجنود لعب الورق فقط في سبيل الترويح عن انفسهم الامر الذي لم يكن يساعد على الحفاظ على المعنويات.

وعلى بعد 25 كلم غربي المخيم يتدرب الجنود على التصويب بمدافع من عيار 155 ملم التي كان صدى دويها يتردد في الصحراء.

وقال الكولونيل ديفيد بيركينز الذي يقود 3 الاف جندي من الكتيبة الثانية من فرقة المشاة الثالثة «نحن متمركزون على بعد بضعة كلم من الحدود مع العراق».

واضاف «كل العسكريين على اهبة الاستعداد» في اشارة الى هجوم محتمل على العراق.

واضاف بلا تردد «ليس لدي شك في ان الولايات المتحدة ستشن حربا خلال الاشهر الستة المقبلة وهذه الوحدة ستحارب». وقال «انا على ثقة من اننا سنتمكن من تنفيذ اي مهمة يعهد بها الينا». ويتمركز حاليا بالكويت نحو عشرة الاف جندي امريكي اساسا في «كامب الدوحة» الواقع على بعد 30 كلم شمالي العاصمة الكويتية الذي وضعت فيه القوات الامريكية تجهيزات ثقيلة تشمل الدبابات والمدفعية الثقيلة.

منظمات حقوقية: السلطات المصرية تقيد رجلا في سرير خمسة أشهر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت منظمات محلية لحقوق الانسان ان السلطات المصرية تحتجز رجلا مقيدا في سرير بأحد المستشفيات منذ أكثر من خمسة أشهر مما أصابه بضمور في العضلات واكتئاب نفسي.

وقال بيان مشترك لمركز النديم للتأهيل النفسي لضحايا العنف ومركز هشام مبارك للقانون والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية ان وفدا يمثل المنظمات الثلاث زار ياسر عرندس عبد المقصود (26 عاما) في مستشفى المنصورة الجامعي يوم الاثنين بناء على رغبة ذويه.

وأضاف «وجد الوفد أن ياسر قد أصيب بضمور في الاطراف نتيجة تقييده بالاغلال في السرير طيلة خمسة أشهر متصلة.

كما وجد أنه يعاني من اختلال بالذاكرة واكتئاب نفسي شديد حتى فقد القدرة على الحركة بمفرده أثناء فك القيود لاصطحابه الى دورة المياه». ونقل البيان الذي حصلت رويترز على نسخة منه امس الاربعاء عن عبد المقصود قوله للوفد وهو يبكي «وقت الافطار يتجمع كل (مرضى) العنبر ويفطرون معا وأنا لا أستطيع تناول افطاري معهم لاني مقيد في السرير مثل الكلاب».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي وزارة الداخلية للتعقيب. وقالت المنظمات ان عبد المقصود الذي يعاني من حالة متأخرة من السرطان اعتقل في السابع من حزيران (حزيران) الماضي مع عدد كبير من أفراد عائلته ثم فقد الوعي في قسم الشرطة اثر تعرضه للضرب على رأسه.

وأضافت ان قوة من الشرطة كانت قد توجهت الى القرية التي تقع في محافظة الدقهلية على مسافة نحو 200 كيلومتر شمال شرقي القاهرة للقبض على أحد سكانها بتهمة اصدار شيك بدون رصيد وأطلق ابن المتهم النار في الهواء غضبا من اهانة الشرطة لابيه.

وقال بيان منفصل أصدره مركز النديم ان القوة عادت الى القرية مساء اليوم نفسه تعززها ثمانية من سيارات نقل الجنود «في حملة انتقامية شرسة من الاهالي» الذين ينتمون لعائلة واحدة.

وأضاف «هاجمت قوات الامن المنازل فكسرت أبوابها وكل ما وجدته من أثاث وأجهزة كهربائية وأدوات الطعام كما ألقت الكيروسين على المياه ومخزون الدقيق والغلال وحرقت الملابس والاحذية وألقت القبض على كل العائلة».

وتابع أن النساء خرجن من الحجز بعد أسبوع «لا تسترهن غير الملابس الداخلية الممزقة» واستمر احتجاز الرجال 17 يوما قبل أن يفرج عن بعضهم ويصدر قرار باعتقال البعض وبقي اخرون محتجزون في قسم الشرطة.

وبموجب قانون الطوارئ المعمول به منذ اغتيال الرئيس أنور السادات عام 1981 يحق لوزير الداخلية اصدار أمر باعتقال أي فرد يرى أنه يمثل تهديدا للامن الداخلي.

وقالت المنظمات في بيانها المشترك «ان تقييد مريض يتلقى العلاج الكيميائي من مرض فتاك في السرير طوال هذه الفترة والتسبب في أصابته بهذه المضاعفات يمثل دون شك ضربا من المعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة التي تجرمها المادة 16 من الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والتي أصبحت جزءا من التشريع الداخلي بتصديق الحكومة المصرية عليها عام 1987».

وتتهم منظمات محلية ودولية السلطات المصرية بتعذيب المحتجزين والمعتقلين.

وقالت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن في تقريرها السنوي الذي صدر في وقت سابق من الشهر الحالي ان السجناء وبينهم أطفال ونساء يتعرضون للتعذيب. وقضت محاكم مصرية على عدد من رجال الشرطة بالسجن بعد ادانتهم بتعذيب محتجزين حتى الموت.

لكن المنظمات الحقوقية تقول ان ما يحال الى المحاكمة نسبة ضئيلة للغاية من حالات التعذيب.

ارتفاع عدد الشهداء في طولكرم الى ستة

قوات الاحتلال تهدم منزلا على ناشطين فلسطينيين

اطفال فلسطينيون يصطفون في طوابير لملء قوارير فارغة بالماء في مخيم خان يونس بقطاع غزة أمس (رويتز)

■ طولكرم ـ غزة ـ وكالات: افادت مصادر طبية فلسطينية ان فتى فلسطينيا استشهد أمس الاربعاء خلال مواجهات بين مسلحين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي في مدينة طولكرم في شمال الضفة الغربية.

واضافت المصادر ان عمر القدسي (15 عاما) اصيب برصاصة في الظهر ادت الى استشهاده في حين اصيب فتى آخر بجروح طفيفة خلال هذه المواجهات التي وقعت في وسط المدينة.

ومساء الثلاثاء استشهد خمسة فلسطينيين في غارة شنتها وحدة خاصة في الجيش الاسرائيلي في طولكرم.

وقال شهود عيان فلسطينيون ومسؤولو مستشفى ان القوات الاسرائيلية المدعومة بالآليات المدرعة قتلت نشطا فلسطينيا واربعة من المارة. واكد الجيش الاسرائيلي قتل طارق الزغل من كتائب شهداء الاقصى المرتبطة بحركة فتح التي يقودها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في عملية سرية.

وقال الشهود والمسؤولون ان الدبابات اقتحمت الجزء الشرقي من مدينة طولكرم بحثا عن الزغل وتبادلت اطلاق النار مع رفاقه من كتائب شهداء الاقصى. وادت نيران الاسلحة الآلية الاسرائيلية الى استشهاد الزغل وصبي في الثالثة عشرة من عمره وحارس امن مدني واثنين من الاهالي كانا يركبان سيارة. واضاف الشهود ومسؤولو المستشفى ان 15 فلسطينيا آخرين اصيبوا بجراح. واعتقل الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ليل الثلاثاء الاربعاء 35 فلسطينيا.

واضافت المصادر ذاتها ان الجيش الاسرائيلي واصل عملياته في الخليل في جنوب الضفة الغربية. وهدم الجيش الاسرائيلي أمس في المدينة منزل احد منفذي العملية الفلسطينية التي اسفرت عن سقوط 12 قتيلا و14 جريحا من العسكريين الاسرائيليين مساء الجمعة.

واوضح الشهود ان الجنود الاسرائيليين نسفوا بالديناميت منزل اكرم الهانيني في وسط المدينة.

واعلنت حركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن العملية التي نفذت بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وادت الى استشهاد منفذيها الثلاثة.

وتم هدم حوالي 80 منزلا منذ مطلع آب (اغسطس). ودانت منظمات الدفاع عن حقوق الانسان هذه السياسة ووصفتها بأنها عقوبات جماعية. وفي قطاع غزة كشف النقاب صباح أمس عن اسمي الشهيدين الذين سقطا الليلة قبل الماضية خلال محاصرة قوات الاحتلال الإسرائيلي لمنزل مهجور في دير البلح وسط قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«قدس برس» إن الفلسطينيين هما من «ألوية الناصر صلاح الدين» الذراع العسكري للجان المقاومة الشعبية الفلسطينية التي تضم في عضويتها شبانا من فصائل مختلفة، أبرزها «فتح» و«حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وأنهما هاجما ثكنة عسكرية في قلب مستوطنة كفار داروم.

وقال بيان لألوية الناصر صلاح الدين إن الشهيدين هما حسن فتحي عيسى من حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، وإياد جمال زيدان من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين شمال مدينة غزة وهما في العشرينيات من العمر.

وأضاف البيان «أن الشهيدين عيسى وزيدان هاجما مستوطنة «كفار داروم» حوالي الساعة الخامسة من مساء أمس الاول، حيث تقدمت مجموعات الإسناد لتغطية اقتحام موقع ثكنة «مبنى العزايزة» الواقع شرق المستوطنة التي تعتبر أكثر المواقع تحصينا وتم الاشتباك بالأسلحة الرشاشة وإطلاق الصواريخ المضادة للدروع من قبل رجال المقاومة وردت عليهم قوات الاحتلال بقذائف الدبابات غطاء من طائرات الأباتشي. ورغم ذلك فقد تمكن المقاومون من اقتحام الثكنة العسكرية التي تمت إقامتها في المبنى متعدد الطوابق.

وأوضح أن الشهيدين «اقتحما المبنى واستطاعا السيطرة على الثكنة العسكرية ورفع راية التوحيد وراية المقاومة داخله واستمر الاشتباك لحوالي ساعتين، وعندما فقد العدو الأمل في إنقاذ جنود حربه الذين تم قتلهم داخل المبنى ولم يستطع التأكد من الإجهاز على الشهيدين البطلين رغم العديد من القذائف التي أطلقتها على الثكنة التي تم تحريرها قام بتدمير المبنى بالجرافات العسكرية على من فيه».

وشدد البيان أن العملية الفدائية هذه جاءت انتقاما لدماء الشهداء وردا على العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني، وتأكيدا لنهج المقاومة سبيلا وحيدا لدحر المحتلين.

وكان مصدر أمني إسرائيلي قال أن قوات الاحتلال قتلت الليلة قبل الماضية خلية مسلحة مكونة من فلسطينيين اثنين اقتربا من مستوطنة «كفار داروم» في قطاع غزة، كان قد تحصنا داخل منزل شمال المستوطنة وأطلقوا النار باتجاه قوة عسكرية إسرائيلية، حيث قام الجيش الإسرائيلي بإحضار جرافة عسكرية إلى المكان وهدمت البيت الذي تحصنا بداخله.

شخصيات وهيئات فلسطينية تندد بتصريحات لياسر عبد ربه تسقط حق العودة الفلسطيني

■ القدس ـ وكالات: نددت شخصيات وهيئات فلسطينية بتصريحات نسبت إلى ياسر عبد ربه وزير الإعلام والثقافة في السلطة الفلسطينية، قال فيها إن الفلسطينيين لن يصروا على تنفيذ حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، وذلك خلال لقاء أجرته معه جريدة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، ونشر الثلاثاء على موقعها على شبكة «الإنترنت».

وقال ماجد الزير المدير العام لمركز العودة الفلسطيني، الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له، إنه يستهجن بقوة تصريحات عبد ربه، وإنه يطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بإقالة الوزير عبد ربه، بسبب إدلائه بتصريحات تخرق الإجماع الوطني الفلسطيني، وتتخلى عن حق غير قابل للمساومة.

وقال تيسير نصر الله عضو المجلس الوطني الفلسطيني، ومدير مركز «يافا» الثقافي، إن الوزير عبد ربه «لا يمثل اللاجئين، ولم يفوضه أحد بالحديث عن اللاجئين، وأنه لا يحق له ولا لأي أحد غيره إلغاء حق العودة في مجلس ولقاء يغلب عليه الترف الفكري».

واعتبر حسام خضر النائب في المجلس التشريعي تلك التصريحات «تنازلا مجانيا عن أحد الثوابت السياسية للشعب الفلسطيني، وترويجا لثقافة تطويع الإرادة الفلسطينية، بهدف الحفاظ على مكانة ما على المستوى الشخصي، وهي مس بإجماع الشعب الفلسطيني».

وأكد خضر أن «حق العودة أساس القضية الفلسطينية القائم على رفض التوطين والتعويض والدمج وإعادة التأهيل». ودعا المؤسسة الرسمية الفلسطينية إلى الخروج بموقف واضح تجاه تلك التصريحات، معتبرا إياها «تصريحات خيانية، تمس جوهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتؤسس لحقبة سياسية منهزمة فلسطينيا».

كما انتقدت لجنة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين تصريحات الوزير عبد ربه، وأشارت إلى أنه «في الوقت الذي يتوحد فيه شعبنا الفلسطيني حول حقوقه الوطنية وثوابته السياسية، وأمام استمرار الانتفاضة وتصاعدها، نحو إنجاز مشروعنا الوطني، ورفض شروط الاستسلام الصهيونية، التي تستهدف إرادة الانتصار والقتال في شعبنا، تطلع علينا بعض الأصوات النشاز باقتراحات وتصريحات، هدفها توظيف الذات في المشروع الأمريكي الصهيوني الجديد، متنازلة في سبيل ذلك عن كل الالتزامات الوطنية بدون مقابل». وقالت اللجنة إنه يتناوب على مثل هذه التصريحات «عدد من المشبوهين وطنيا، والذين أجازوا لأنفسهم التطاول على حق العودة، جوهر القضية الوطنية الفلسطينية وأساسها، من أمثال خالد سلام وسري نسيبة وياسر عبد ربه، الذي أدلى بتصريحات رخيصة، غير وطنية، وغير مسؤولة، بأن الفلسطينيين مستعدون لحل مسألة حق العودة على أساس خطة (الرئيس الأمريكي السابق بيل) كلينتون التي تلغي إمكانية عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل». وطالبت اللجنة «دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية بإصدار موقف واضح للدائرة حول التصريحات المشبوهة وطنيا، خاصة أنها صادرة عن معين في اللجنة التنفيذية، ويتحدث بصفة مسؤول كما يدعي» كما قالت اللجنة.

لقاء بين قادة «حماس» والقدومي في دمشق

■ دمشق ـ ق. ب: عقد مساء الثلاثاء في العاصمة السورية دمشق لقاء ضم عددا من قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي على مائدة الإفطار، حيث أكد الجانبان خلال اللقاء على أهمية الوحدة الوطنية وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وقالت مصادر إعلامية في حركة حماس إن اللقاء تناول آخر تطورات القضية الفلسطينية وتصاعد العدوان الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني، كما ناقش الجانبان «سبل تدعيم صمود الشعب الفلسطيني وتعزيز مقاومته ووحدته الوطنية».

واستعرضا مجمل الوضع العربي والدولي وانعكاساته على القضية الفلسطينية. وذكر «المركز الفلسطيني للإعلام»، المقرب من حركة حماس على الانترنت أن الطرفين ثمنا نتائج اجتماعات وحوارات القاهرة بين حركتي حماس وفتح، وأكدا على ضرورة ومشروعية المقاومة الفلسطينية ما دام الاحتلال الإسرائيلي جاثما على أرض فلسطين. وحضر اللقاء من جانب حركة حماس كل من رئيس المكتب السياسي خالد مشعل وأعضاء المكتب السياسي موسى أبو مرزوق، عماد العلمي، سامي خاطر، وعزت الرشق. فيما حضر مع السيد القدومي كل من عمر الشكعة مدير الدائرة السياسية في عمان، وأنور عبد الهادي المستشار الإعلامي، وفؤاد البلبيسي من إدارة الوطن المحتل، ورامي القدومي من إدارة الشؤون الاقتصادية، وزهير الشين من إدارة الشؤون العربية.

محكمة عسكرية إسرائيلية تقاضي قاصرتين فلسطينيتين رفضتا خلع ملابسهما أمام جنود الاحتلال

■ رام الله ـ ق. ب: قال نادي الأسير الفلسطيني إن محكمة عسكرية إسرائيلية نظرت مؤخرا في قضية فتاتين قاصرتين من الخليل، رفضتا خلع ملابسهما أمام جنود الاحتلال الإسرائيلي.

ووفقا للنادي فإن أشواق يوسف الأطرش، وهي لم تبلغ سن السادسة عشرة بعد، وشقيقتها ولاء التي لم تتجاوز سن السابعة عشرة، وكلتاهما تعيشان في خيمة، بعد أن هدمت جرافات الاحتلال منزلهما ثلاث مرات على التوالي، فوق قمة جبل «سنداس»، المطل على مستوطنة حاجاي، الواقعة على مشارف مدينة الخليل من الجهة الشمالية الشرقية، رفضتا خلع ثيابهم لجيش الاحتلال، وأن محكمة إسرائيلية تقاضيهما من أجل ذلك، ولكن بتهمة ملفقة هي ضرب مجندة إسرائيلية.

وقال نادي الأسير الفلسطيني إنه في مساء يوم الأربعاء 12 حزيران (يونيو) الماضي، رافقت أشواق شقيقتها ولاء في طريقهما لشراء بعض الحاجيات، وفي العودة لاحقهما جنود ما يسمى حرس الحدود، كعادتهم المألوفة في ملاحقة طالبات المدارس والتحرش بهن، وقام الجنود بنثر كل الأغراض، التي كانت تحملها القاصرتان، بتعلات أمنية، ولم يكتف الجنود بذلك، بل طالبوا القاصرتين بخلع ملابسهما.

وقال النادي إن الشقيقتين رفضتا خلع ملابسهما أمام نظرات السوء، فيما قام أفراد الدورية العسكرية بمحاولة نزع ملابس الفتاتين بالقوة، ودار عراك بين القاصرتين وأفراد الدورية، أصيبت خلاله القاصرة أشواق بنزيف دموي، فقدت على إثره الوعي، ووقعت في الشارع مغشيا عليها.

وقال نادي الأسير إن أفراد الدورية الإسرائيلية، الذين انفردوا بالقاصرتين في الشارع الخالي من المواطنين، قاموا بنقل الشقيقتين إلى مقر شرطة الاحتلال في موقع الحرم الإبراهيمي، ولم يقدموا الإسعافات الأولية للقاصرة المصابة بالنزيف والمغمى عليها، ثم قاموا بنقل الشقيقتين بعد ذلك إلى مقر التحقيق في مستوطنة كريات أربع، حيث أمضت الشقيقتان 24 ساعة في التحقيق، ووجهت إليهما تهمة ضرب مجندة إسرائيلية، استعين بها لاحقا لتلفيق التهمة للشقيقتين، اللتين أفرج عنهما لاحقا بكفالة مالية، ثم محاكمتهما بتهمة تعنيف مجندة إسرائيلية.

الجيش الاسرائيلي يحتجز عائلات في منازلها ويطلق النار منها على المارة في شوارع نابلس

■ نابلس ـ ا ف ب: صرح عضو المجلس التشريعي الفلسطيني معاوية المصري أمس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي يقوم بمداهمة بيوت فلسطينيين في مدينة نابلس الخاضعة لنظام حظر التجول ويحتجز سكانها في احدى الغرف ويطلق نيرانه على فلسطينيين من نوافذ هذه البيوت.

وقال معاوية المصري لوكالة «فرانس برس» عبر الهاتف «لقد احتجز الجيش الاسرائيلي اخي وعائلته في شقته لمدة 18 ساعة دون علم احد منا او من الجيران».

واضاف «افتقدنا اخي الذي يسكن في البناية نفسها. وساورنا الشك والقلق عندما لم يرد على الهاتف ولم يستجب لقرع جرس بابه. فقمنا بكسر باب شقته لمعرفة ما جرى له ولعائلته».

وتابع «عندما كسرنا الباب كان الظلام يخيم على الشقة واستقبلتنا بنادق الجنود الاسرائيليين الذين اقتادونا الى المطبخ حيث وجدنا اخي وعائلته محتجزين هناك». واضاف «انضممنا الى المحتجزين ووصل عددنا الى نحو 35 شخصا حشرونا كلنا في المطبخ ولم يكن في وسعنا التحرك او الجلوس كما امرنا الجنود».

وتابع «كنا نسمع كل الوقت اطلاق نار. وتبين لنا ان الجيش استخدم البيت ليطلق النار من نوافذه على المارة في الشوارع وبعد ان غادر الجنود البيت بعد ساعات عدة وجدنا رصاصات فارغة تحت النوافذ».

وينفذ الجيش الاسرائيلي منذ ثمانية ايام حملة عسكرية مكثفة اطلق عليها اسم «فارس الليل» على مدينتي نابلس وطولكرم.

واعاد الجيش فرض حظر التجول المشدد على المدينتين اللتين يقوم خلالهما باعمال مداهمة واعتقالات.

وقتل ستة فلسطينيين في طولكرم منذ مساء الثلاثاء برصاص الجنود الاسرائيليين.

استشهاد فلسطيني في انفجار في علار

■ نابلس ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية فلسطينية ان فلسطينيا استشهد أمس الاربعاء في انفجار لم تعرف اسبابه في علار، القرية الواقعة شمال طولكرم بالضفة الغربية.

واستشهد حازم رومي (33 عاما) الذي لا ينتمي الى اي فصيل فلسطيني في الانفجار الذي ادى ايضا الى اصابة عمه (60 عاما) بجروح وتدمير منزله بالكامل.

وتقع علار على بعد 10 كلم شمال طولكرم.

محاكمة مروان البرغوثي تستأنف اليوم

■ القدس ـ ا ف ب: تستأنف محاكمة امين سر حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني مروان البرغوثي اليوم الخميس في المحكمة المركزية بتل ابيب، كما اعلن محاميه أمس الاربعاء.

وقال المحامي الاسرائيلي شماي ليفوفيتش لوكالة «فرانس برس» ان المحاكمة ستعقد «في التاسعة صباحا (7,00 ت غ) استكمالا للجلسات السابقة».

واضاف «سيتم استجواب الشهود، وفي العاشرة والنصف سنقوم بالطعن بصلاحيات المحكمة».

ويعتبر محامو البرغوثي ولجان الدفاع عن حقوق الانسان محاكمته «انتهاكا صارخا لمعاهدة جنيف» التي تحظر «تقديم اشخاص يقيمون في اراض خاضعة للاحتلال الى المحاكمة في الدولة المحتلة» اي في اسرائيل.

والبرغوثي (43 عاما) معتقل منذ نيسان (ابريل) الماضي وقد وجهت اليه في 14 آب (اغسطس) تهم «ارتكاب جرائم قتل والتواطؤ لارتكاب جرائم قتل ومحاولة القتل والانتماء الى منظمة ارهابية وحيازة اسلحة ومتفجرات» ما قد يعرضه لعقوبة السجن المؤبد.

وعقدت الجلسة الثانية من محاكمته في 3 تشرين الاول (اكتوبر) وساد اجواؤها توتر شديد.

وعلى سؤال بشأن ما اذا كان سيتم توفير حماية خاصة للمحامين حتى لا يتعرض لهم اشخاص غاضبون على مروان البرغوثي من اهالي اسرائيليين قتلوا في هجمات نفذها فلسطينيون. ومن اليمين الاسرائيلي المتطرف، قال المحامي شماي ليفوفيتش «لا لم نتقدم بطلب للحماية. هذه مهام افراد امن المحكمة».

وكشف المحامي انه سيتم هذه المرة تخصيص قاعة لنقل المحاكمة بالصوت والصورة في في الطابق الخامس من مبنى المحاكمة مفتوحة لمن يشاء الحضور.

والى ذلك تنظم «الحملة الشعبية لاطلاق سراح مروان البرغوثي» مهرجانا فنيا وجماهيريا يحييه اعلاميون وفنانون ومثقفون فلسطينيون في ساحة المنارة في رام الله، لمناسبة المحاكمة.

نشطاء بريطانيون يطالبون اسرائيل باطلاق سراح فانونو

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا نشطاء سلام بريطانيون المجتمع الدولي للضغط على اسرائيل كي تطلق سراح الاسرائيلي موردخاي فانونو الذي كان كشف اسرار الترسانة النووية الاسرائيلية لصحيفة «صاندي تايمز» البريطانية عام 1986، وقامت اسرائيل بخطفه وسجنه.

ووصف هؤلاء في تجمع نظم في لندن ضم 150 شخصا فانونو بـ «سجين الضمير» ورفعوا شعارات تطالب بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل.

وتحدث امام الحضور عدد من السياسيين والاكاديميين والفنانين بينهم النائب توني بن والفنان الكوميدي مارك توماس، حيث عبرا عن معارضتهما للسياستين الأمريكية والبريطانية ازاء العراق، وطالبا بأن تتبع نفس السياسة ازاء اسرائيل.

فوز متسناع: السلطة متفائلة والاسلاميون يحذرون من «توزيع الوهم»

■ رام الله ـ ا ف ب: اعربت السلطة الفلسطينية عن تفاؤلها ازاء فرص احياء عملية السلام بعد انتخاب عمرام متسناع رئيسا لحزب العمل الاسرائيلي، بينما اعتبرت حركتا الجهاد الاسلامي وحماس ان لا فرق بين العمل والليكود وحذرتا من «توزيع الوهم» على الشعب الفلسطيني. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الاربعاء تعقيبا على انتخاب متسناع «نحن جاهزون للتعامل مع اي شخص يكون رئيسا الحزب (العمل) وايدينا ممدودة للسلام، سلام الشجعان الذي وقعته مع شريكي الراحل اسحق رابين» رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتاله متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995, واعرب الرئيس الفلسطيني عن امله في ان «يسير متسناع على طريق» رابين، مضيفا «انا متأكد من انه سيفعل».

واعرب مسؤولون فلسطينيون عدة عن ارتياحهم ولاسيما احمد عبد الرحمن، امين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية، الذي اكد ان القيادة الفلسطينية «مستعدة للتوصل الى اتفاق» مع متسناع.

واكد عبد الرحمن في تصريحات نشرتها الصحف الفلسطينية أمس الاربعاء «ان ضرب عملية السلام يعود الى وجود حكومة ليكودية في اسرائيل برئاسة ارييل شارون».

وقال المحلل السياسي هاني المصري في حديث لوكالة «فرانس برس» ان «فوز متسناع هو اول بارقة امل» تشير الى امكانية احياء «معسكر السلام في اسرائيل» منذ الهزيمة التي مني بها بصعود الليكود قبل عامين تقريبا.

واضاف انه بالرغم من ان «هناك فرصا ضئيلة حتى الآن في ان يتمكن متسناع من الوصول الى الحكم في الانتخابات المقبلة في 28 كانون الثاني (يناير)، لكنه لن يقبل خيار الوحدة الوطنية» مع اليمين. واضاف «يشكل فوز متسناع عودة لمعارضة مع برنامج سياسي بديل وهذا وحده كفيل بان يقصر من عمر حكومة (يمينية) قد تسفر عنها نتائج الانتخابات العامة في اسرائيل».

ولكن حركتي الجهاد الاسلامي والمقاومة الاسلامية (حماس) انتقدتا تفاؤل المسؤولين الفلسطينيين واكدتا ان «لا فرق» بينه وبين شارون وانه لا ينبغي «المراهنة على صندوق الاقتراع الاسرائيلي».

وقال محمد الهندي القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي لوكالة «فرانس برس» «اننا نستهجن تصريحات المسؤولين الفلسطينيين التي ترحب وتتفاءل بمتسناع وكأنه اصبح رئيسا للوزراء في اسرائيل وكأنه رجل سلام».

واعتبر الهندي ان الخارطة السياسية في اسرائيل «تتجه نحو اليمين والتطرف ولا فرق بين متسناع وشارون»، مضيفا ان حركته «لا تشارك في توزيع الوهم على شعبنا الفلسطيني».

واشار الى انه «في عصر حزب العمل زرعت معظم المستوطنات كما ان متسناع لم يقدم اي مشروع سياسي بل هو صاحب سياسة تكسير العظام في الانتفاضة الاولى عام 1987».

يذكر أن متسناع كان يتولى ابان الانتفاضة الاولى قيادة المنطقة الوسطى العسكرية التي تشمل الضفة الغربية. واضاف ان القضايا الرئيسية والجوهرية بشأن القضية الفلسطينية كالقدس واللاجئين والدولة تحظى «باجماع صهيوني سواء لدى الليكود او حزب العمل»، داعيا الى المراهنة على «وحدة الصف الفلسطيني وحماية الانتفاضة والمقاومة والحفاظ عليها وليس على صندوق الانتخابات الاسرائيلي».

ومن جانبه، اكد عبد العزيز الرنتيسي المسؤول في حركة حماس ان «لا فروق جوهرية بين العمل والليكود او بين اقطاب العمل نفسه وهذا ما كان واضحا في حكومة الوحدة السابقة». وتابع «كلا الحزبين ارتكب مجازر بشعة».

عمرام متسناع

واضاف الرنتيسي انه «سواء متسناع او باراك او بيريس او شارون، كلهم مغتصبون لوطننا»، واصفا تصريحات متسناع حول الانسحاب من قطاع غزة بانها «تعبر عن مصلحة اسرائيلية وتبين لهم ان ارادة شعبنا في مواصلة المقاومة لا تكسر».

غير ان متسناع لم يحدد موقفه حول موضوعي اللاجئين والقدس، وهما القضيتان اللتان تعثرت عندهما المحادثات بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق العمالي ايهود باراك في كامب ديفيد في صيف العام 2000.

وانتخب متسناع (57 عاما) وهو من تيار الحمائم في حزب العمل، رئيسا للحزب بحصوله على 53,9 % من الاصوات في مقابل 38,17 % لمنافسه الرئيسي وزير الدفاع السابق بنيامين بن اليعازر، 7,24 % لحاييم رامون وزير الداخلية والصحة السابق. وخاطب متسناع انصاره في مقر الحزب في تل ابيب أمس الاربعاء قائلا «فلنمض معا الى الامام، فلنمض معا ضد الليكود ليس لتغيير الحكومة فقط انما لاقامة حقيقة جديدة ومجتمع آخر في دولة اسرائيل». واضاف «حزب العمل يعرف كيف يوفر الامن والسلام، وكيف يعيش بسلام مع جيراننا ومع اعدائنا».

نتنياهو: متسناع وشارون يؤيدان قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: انتقد وزير الخارجية الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، المرشح لرئاسة حزب الليكود اليميني، أمس الاربعاء تأييد منافسه رئيس الوزراء ارييل شارون ورئيس حزب العمل عمرام متسناع، لقيام دولة فلسطينية.

وقال نتنياهو لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «عمرام متسناع وارييل شارون يؤيدان قيام دولة فلسطينية في حين اعارض شخصيا ذلك».

وقد انتخب متسناع رئيس بلدية حيفا (شمال اسرائيل) وزعيم جناح «الحمائم» في حزب العمل، الثلاثاء رئيسا لهذا الحزب. واكد نتنياهو، الذي سيتنافس في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) مع شارون في انتخابات تمهيدية لتولي رئاسة حزب الليكود اكبر الاحزاب اليمينية، انه لن يشكل حكومة وحدة وطنية مع العماليين اذا اصبح رئيسا للوزراء بعد الانتخابات التشريعية في 28 كانون الثاني (يناير) ,2003 واضاف نتنياهو «من المستحيل تشكيل مثل هذه الحكومة نظرا الى مواقف عمرام متسناع المتطرفة».

واعرب شارون عن تأييده لتشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة مع حزب العمل.

واتخذ متسناع (57 عاما) مواقف اكثر اعتدالا من تلك التي اتخذها بن اليعازر سلفه في رئاسة حزب العمل.

ودعا الجنرال السابق الى تفكيك مستوطنات قطاع غزة وتلك المعزولة في الضفة الغربية. واعرب عن استعداده لتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين وايجاد تسوية للقسم الشرقي من القدس التي احتلتها اسرائيل وضمتها في 1967, ويأمل متسناع في وضع حد لأزمة الهوية التي يواجهها حزب العمل منذ الهزيمة التي مني بها ايهود باراك في شباط (فبراير) 2001 امام شارون. وبحسب استطلاع للرأي نشرت نتائجه الجمعة يتوقع ان يضاعف حزب الليكود عدد نوابه في البرلمان المقبل ويحصل بالتالي على 34 او 35 مقعدا في حين يحصل حزب العمل على 19 مقعدا في مقابل 25 حاليا.

الكنيسة الأرثوذكسية: الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة قامت على القتل والإرهاب

■ القدس ـ ق. ب: دعا الناطق بلسان الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة الأب عطا الله حنا إلى تغيير الواقع العربي الراهن، «لكي يكون أكثر التحاما ووحدة وتكافلا وتضامنا في وجه إسرائيل، ومن أجل الدفاع عن الثوابت العربية والقومية، ومناضلين من أجل تحرير أرضنا الفلسطينية ومقدساتنا التي احتلتها إسرائيل».

وقال الأب عطا الله، في محاضرة ألقاها في المركز الثقافي الأرثوذكسي في البلدة القديمة من القدس مساء الثلاثاء، وتناولت الحملة ضد الإسلام والمسيحية والانتخابات المزمع إجراؤها في الدولة العبرية بين حزبي «العمل» و«ليكود»: بالنسبة لنا لا فرق بين حزب ليكود وحزب العمل، فكلاهما حزبان صهيونيان عنصريان، لا بل إن أكثر الحروب التي اندلعت بين العرب والإسرائيليين كان حزب العمل هو الذي يتزعم هذه الدولة الصهيونية.

وأكد بأن الكنيسة الأرثوذكسية في القدس لا تعول شيئا على حزب العمل أينما كان أولئك الذين يقودونه «ولن ننسى مذبحة قانا وغيرها من المذابح التي ارتكبت في عل حكومات حزب العمل، فالحزبان هما وجهان لعملة واحدة، ولا يعتقدن أحد في العالم العربي وفي العالم أجمع بأن إسرائيل ستتغير، فإسرائيل لن تتغير وهي كيان مغتصب للأرض وللحق العربي وما بني على خطأ لا يمكن أن يستقيم في يوم من الأيام». وتابع الناطق بلسان الكنيسة الأرثوذكسية في القدس «إنه من يعتقد أنه يمكن أن يتغير النظام في إسرائيل فهو في خطأ مبين، فإسرائيل دولة مبنية على العنصرية والإرهاب والقتل والتمييز العنصري، ولا يمكن لها أن تتغير في يوم من الأيام، ونعود ونؤكد مجددا بأن الوضع العربي المهلهل هو من يجب أن يتغير». من جهة أخرى قال الأب عطا الله حنا في محاضرته، التي حضرها عدد من أبناء المدينة المقدسة «إننا نستنكر بشدة الحملة المشبوهة التي تستهدف الإسلام والمسلمين»، مؤكدا أن هذه الحملة تستهدف «حضارتنا المشرقية وعروبتنا وثقافتنا وتراثنا الروحي الأصيل». وأوضح قائلا «إن أولئك الذين يحاولون وصم الإسلام بالإرهاب هم الإرهابيون الحقيقيون الذين يمارسون الإرهاب الفكري ويعملون على قمع الشعوب المناضلة من اجل حريتها وكرامتها واستقلاليتها». وتابع «إننا نقف إلى جانب اخوتنا المسلمين أينما وجدوا أمام هذه الحملة الشعواء الذين يتعرضون لها والتي تقف وراءها الصهيونية العالمية وأبواقها الإعلامية المشبوهة، إذ أن المسلمين والمسيحيين في المشرق العربي يشكلون معا أمة واحدة وحضارة واحدة وهوية قومية واحدة وهذه الحملة لا تستهدف الإسلام فحسب إنما تستهدف أيضا الكنيسة العربية المشرقية الأرثوذكسية التي ترتبط بالأرض العربية والإنسان العربي».

لبنان: المعارضة المسيحية تسخر من الاتهامات القضائية بالتعامل والتحريض.. وترى في هذه الممارسات اسقاطا لـ «باريس 2»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

انهماك في لبنان على خطين: الاول اكمال الاستعدادات لمؤتمر «باريس 2» من قبل الدولة اللبنانية، والثاني رد الاتهامات بالتعامل مع اسرائيل والتحريض ضد سورية من قبل المعارضة المسيحية التي رأت ان هذه الممارسات تسقط باريس 2 ولن تقنع المشاركين في المؤتمر بأن لبنان قد تعافى ليقوم بواجباته.

وبدا امس ان الارقام المتوقعة من مؤتمر باريس 2 لصالح لبنان هي في حدود 3 مليارات دولار، وعليه لن تكون هناك مفاجآت غير عادية سوى اعلان قيمة القروض التي ستمنح للدولة اللبنانية لاستبدال الدين الداخلي بالليرة اللبنانية ذي الفائدة المرتفعة بالدين الخارجي بالدولار ذي الفائدة المنخفضة. وتزامنت الاستعدادات لهذا المؤتمر مع موقف داعم من رئيس البرلمان نبيه بري اشاد فيه بتحرك رئيس الحكومة رفيق الحريري، معتبرا «ان باريس 2 يشكل مدخلا للحل الاقتصادي، ويؤكد صدقية لبنان ويولدّ الثقة بالبلد» ورأى «ان المؤتمر في حال أتى بثلاثة مليارات دولار وما فوق يكون قد نجح».

وفي موازاة الانهماك بعقد المؤتمر، تنهمك المعارضة في رد الاتهامات الواردة في حقها في الاجوبة على الاستنابة القضائية التي سطرّها المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم مع عدم استبعاد مفاجآت على هذا الخط من خلال كشف القاضي عضوم عن احد الاسماء الجديدة كما حصل بالنسبة الى رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون ومجموعات من «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«الاشباح» بعد الاتيان على ذكر الرئيس الاسبق امين الجميّل والعماد ميشال عون في اليوم الاول، وان كانت التهمة الموجهة الى الجميّل وهي الاتصال باسرائيل عبر زيارة سفارتها في باريس واجراء مقابلات مع صحف عبرية تختلف عن التهم الموجهة حتى الآن للآخرين وهي التحريض ضد الوجود السوري.

وقد جاءت اولى الردود على هذه الاتهامات امس من الرئيس الجميّل الذي عقد مؤتمرا صحافيا قال فيه «فيما كنا نتهيأ لاستقبال عيد الاستقلال لعلنا نتذكر ما تم تناسيه من معانيه طالعتنا مكاتب الاخبارات المنسوبة الى قوى الامن الداخلي بمعلومات كثر اجترارها منذ العام 1995 وهي تركّز على زيارة تعزية مختلقة للسفارة الاسرائيلية في باريس الى ما استجد عندها من مقابلات لصحف اسرائيلية، ونحن اذ نسخر من هذه الافتراءات ومن التهويل بفتح الملفات كلما ضاقت حجة التصدي للقوى المعارضة نأبى ان نقف موقف الدفاع عن خطنا الوطني في مواجهة العدو الاسرائيلي منذ ما قبل تسلّم مقاليد الحكم وفيه وبعده».

ودعا الجميل الى «ادراك خطورة المرحلة»، مبديا خشيته من «ان يصل الموسى الى البطريرك صفير»، واستغرب «ان يكون القضاء استنسابيا لأنه لا يشرّف احدا»، واستند الى كلام اطلقه وزير سابق حول صفقات وسأل «من يحقق في هذه الامور، ولماذا لا يحقق في كلام رئيس مجلس القضاء الاعلى نصري لحود عن ان قضاة بنوا قصورا؟». وعن اتهام شمعون بالتفرقة والتحريض الطائفي سأل «ماذا جرى بشأن الذين تظاهروا بالفؤوس والسكاكين واللافتات ضد العيش المشترك، وهذا يجعلنا نشعر بالصيف والشتاء تحت سطح واحد».

وعلّق على مقولة المعتدلين والمتطرفين بقوله «اذا قيل ان هناك متطرفين ومعتدلين مان ثمة معادلة ثابتة لا تحتمل التأويل وهي ان التطرف هو الوليد الطبيعي لأي ظلم او قهر». واضاف «يبقى ان الذين يستّرون هذه الممارسات بمغالاة مفادها انهم يسدون خدمة لسورية او يؤمنون دعما لها نسألهم من قال لهم ان سورية ستكون متضررة اذا كان لبنان دولة ديمقراطية وحريات، ومن قال لهم ان امن سورية يكون مهددا اذا كان لبنان دولة سيدة ومستقلة، انهم في ابسط الحال يضربون العلاقة الاستراتيجية التي نريدها مميزة بين لبنان وسورية والتي يجب ان تقوم على المحبة والتضامن والثقة المتبادلة، وان وفاقنا مع السوريين كفيل بانتصارنا المشترك على كل عواصف الشرق والغرب».

من ناحيته، اعتبر رئيس الاحرار دوري شمعون «انه اذا كانت المطالبة بالسيادة والحرية والاستقلال هي شغب وتحريض ضد سورية فليكن، فلا مشكلة في ذلك». واكد «ان ما يحصل يسقّط باريس 2 لأن من بين الشروط لاعطاء المساعدات هو ان يكون لبنان على مستوى الدول الحديثة التي تحترم القانون». وابدى استعداده للمثول امام القضاء سائلا «ممّ أخاف وممّ أخجل؟».

كيف ينظر وزير العدل سمير الجسر المقرب من الرئيس الحريري الى وضع القضاء؟

يرى الوزير الجسر «ان استقلالية القضاء لا تكون بالنصوص بل باستقلالية القاضي، وان دورنا الوحيد هو كيفية تأمين اختيار القاضي الذي يتمتع بشخصية»، وقال «ان الحكم القضائي يجب ألا يكون مبنيا على خلفية سياسية وان التعليق على القرارات القضائية يجب ان يأتي بطريقة علمية».

وعلى خط وسط بين الدولة والمعارضة تابع النائب وليد جنبلاط حملته على السلطة مهاجما خيارات الرئيس الحريري الاقتصادية ولافتا في حديث الى مجلة «الحوادث» الى «ان المأزق يفرض علينا الذهاب الى باريس 2 علما ان باريس 2 يؤثر على سيادتنا المالية». وعارض الخصخصة التي «جاءت نتيجة عجز العهود والحكومات السابقة عن وضع اسس لادارة صحيحة». وسأل «كم استفاد بعض الحواشي من الهاتف الخلوي في الماضي وكم يستفيد منه اليوم بعض النافذين». وانتقد بشدة عملية غسل القلوب بين الرؤساء وقال «قد نصبح مناشف يمررونها على عصّارات في غسل القلوب»، مضيفا «ان الرؤساء بعد غسل القلوب باتوا يستخدمون ماكينة هوفر ونحن لا نريد ان نعصر فيها».

حزب الله.. هل ينتهي دوره بعد انسحاب اسرائيل؟

بيروت ـ من جورج جحا:

يرى باحث لبناني في كتاب جديد انه ليس من السهل الجزم بصحة قول البعض بانتهاء دور حزب الله اذ يرجح اخرون ان يكون دوره الفعلي قد بدأ الآن. وقال الباحث فضيل ابو النصر ان بعض المراقبين «يجزمون» بان دور حزب الله «الرائد والمميز انتهى أو كاد وأنه في سبيل تحوله الى حزب محلي عادي».

اضاف متسائلا «فهل حقا دور حزب الله هذا انتهى.. ليس من السهل الجزم او حتى التكهن في قضية بمثل هذه الاهمية والخطورة. فبعض المطلعين المقربين من حزب الله يرون ان دور حزب الله الفعلي المستقبلي قد بدأ منذ 25 ايار (مايو) 2000، تاريخ اضطرار اسرائيل الى الانسحاب من جنوب لبنان. فالانتصار لم يفقده توازنه بل عزز نضجه كحركة سياسية وفكرية اسلامية». وقال ان الحزب «عزز موقعه الداخلي اللبناني بصورة منقطعة النظير ودعم الانتفاضة الفلسطينية وأبقى على متانة اللحمة السياسية مع سورية والرابطة العقائدية مع ايران. انتهز فرصة استراحة المحارب النسبية ليقيم الاحداث السابقة وليرسم الخطوات اللاحقة بهدوء واطمئنان».

ولخص أبو النصر الأدوار القديمة والجديدة «التي ترشح حزب الله لتبوؤ منزلة انتزعها انتزاعا»، فقال ان هذه الادوار هي دوره كحركة كمقاومة ودوره في استنهاض الواقع العربي والاسلامي ودوره في الكفاح ضد امريكا ودور يتعلق بمنع مشاريع التسوية والتطبيع ودور تحرير فلسطين أولا.

الكتاب الذي حمل عنوان «حزب الله ـ حقائق وابعاد» صدر عن الشركة العالمية للكتاب وجاء في 278 صفحة من القطع المتوسط وتوزعت مواده على 11 فصلا وثبت بالمراجع العربية والاجنبية وملاحق بينها مقابلات وشهادات من باحثين وسياسيين ومسؤولين في الحزب وشخصيات من مختلف الطوائف اللبنانية. استهل الكتاب بالحديث عن الحزب ووصفه المؤلف بانه «ظاهرة لبنانية محلية ذات مؤثرات وأبعاد اقليمية ودولية تتشابك وتتقاطع في اكثر من مكان وعلى أكثر من صعيد. كما أن حزب الله حركة ذات هوية اسلامية شيعية لا تفقد وهجها وبريقها كونها لبنانية الموقع. فهي بكلمات محمد شري احد الاعلاميين العاملين في تلفزيون المنار (التابع للحزب) حركة شيعية بنكهة لبنانية مميزة».

وتحدث أبو النصر عن نشأة حزب الله كحركة مقاومة فقال انه عمل في الاطار اللبناني الوطني والاطار الفلسطيني والاطار الاقليمي والاطار الدولي والاطار الاسلامي. وفي رأيه ان اسمين كبيرين كان لهما فضل كبير في التأسيس للمقاومة الاسلامية التي شكل حزب الله عمودها الفقري وهما الامام موسى الصدر والعلامة محمد حسين فضل الله. وعلى الرغم من ان الامام موسى الصدر الذي اختفى وانقطعت اخباره اثر زيارة لليبيا سنة 1978 كان بعيدا زمنيا عن عام 1982 عام انطلاقة المقاومة الاسلامية «فان الفضل يعود له في زرع بذور التغيير في المجتمع الشيعي اللبناني».

فاطلاق حركة المحرومين وتأسيس افواج المقاومة اللبنانية (أمل) وشخصية الامام الكارزمية وتوجهاته الفكرية والدينية والاجتماعية والسياسية تركت اكبر الاثر في نفوس العديد من الشبان الطامحين الى اجراء التبديل في الوضع داخل الطائفة الشيعية على مستوى الوطن... «وبينما كان توجه الامام موسى الصدر توجها سياسيا بصورة عامة كان توجه السيد محمد حسين فضل الله ارشاديا تعليميا يحمل ابعادا سياسية واضحة... لهاتين الشخصيتين العلمائيتين يعود الفضل الكبير لتهيئة التربة الصالحة لقيام المقاومة الاسلامية».

وتحدث الكاتب أيضا عن دور الحرس الثوري الايراني في تدريب مقاتلي المقاومة في منطقة البقاع في شرق لبنان لكن دون ان يشتركوا في القتال. (رويترز)

الطائرات الاسرائيلية تخترق اجواء لبنان

■ بنت جبيل (لبنان) ـ رويترز: اخترقت الطائرات الاسرائيلية اجواء لبنان أمس الاربعاء ووصلت الى ميناء طرابلس في الشمال وفتحت وحدات الدفاع الجوي التابعة لحزب الله نيرانها عليها.

وقال حزب الله في بيان ان وحدات المقاومة الاسلامية تصدت للطائرات الاسرائيلية التي انتهكت المجال الجوي اللبناني. وذكر سكان ان المقاتلات الاسرائيلية اخترقت حاجز الصوت فوق طرابلس وانها حلقت فوق جنوب لبنان ووادي البقاع.

ورغم انتقادات الامم المتحدة اعتادت الطائرات الاسرائيلية على خرق المجال الجوي اللبناني وتتصدى لها دفاعات حزب الله. وتصاعدت حدة التوتر بين لبنان واسرائيل في الفترة الاخيرة بسبب مشروع لبناني للاستفادة من مياه نهر الوزاني تعارضه اسرائيل.

الاردن: «خارطة الطريق» بشأن الشرق الاوسط تعلن الشهر القادم

■ عمان ـ رويترز: قال الاردن أمس الاربعاء ان الوسطاء الدوليين برئاسة الولايات المتحدة سيعلنون «خارطة الطريق» بشأن الشرق الاوسط يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) القادم رغم مخاوف سابقة من ان الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في اوائل العام القادم ستتسبب في ابطاء العملية. وقال وزير الخارجية الاردني مروان المعشر ان لجنة الوساطة الرباعية الدولية مازالت تعكف على وضع اللمسات النهائية على النص النهائي. وقال المعشر للصحافيين الاجانب في عمان «يفترض الان ان تعلن خارطة الطريق يوم 20 كانون الاول (ديسمبر) في اجتماع رؤساء اللجنة الرباعية أي على المستوى الوزاري».

واضاف المعشر «تلقينا تأكيدات بأن هذا سيكون الحال رغم المعلومات التي تم تسريبها والتي شاهدناها خاصة في الصحافة الاسرائيلية بأن خارطة الطريق ستؤجل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية وهذه (المعلومات) غير صحيحة».

وكان مسؤولون امريكيون قد قالوا في الاسبوع الماضي انه بينما ستواصل واشنطن العمل في الخطة فانهم سيعملون على ابطاء التقدم في المحادثات على الاقل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري يوم 28 كانون الثاني (يناير) القادم. وتسعى الولايات المتحدة العضو البارز في لجنة الوساطة الرباعية مع الاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة الى تأمين التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني في خطة يستغرق تنفيذها ثلاث سنوات تؤدي الى قيام دولة فلسطينية.

وزار المبعوث الامريكي ديفيد ساترفيلد المنطقة في الآونة الاخيرة لبحث «خارطة طريق» تؤدي الى السلام تحدد الاجراءات المتبادلة التي تؤدي الى قيام دولة فلسطينية في عام 2005. وقبل الفلسطينيون الخطة من ناحية المبدأ لكنهم يقولون انها تفتقر الى بنود التنفيذ. وتقول اسرائيل ان الخطة تفتقر لبنود تكبح جماح النشطاء الفلسطينيين. وتجري لجنة الوساطة الرباعية مشاورات مع عدد من الدول العربية من بينها الاردن بشأن النص.

وقال المعشر انه تم ادخال العديد من التعديلات على النص وانها وثيقة أفضل بكثير الآن مما كانت عليه في البداية. واضاف ان هناك شعورا بأنها تحتوي على العنصر الاساسي لحل، مشيرا الى ان الخطة تتحدث عن دولتين خلال ثلاث سنوات والتزامات متبادلة من الاسرائيليين والفلسطينيين وآلية مراقبة فورية ولغة واضحة بشأن المستوطنات اليهودية. لكنه قال انها ليست مثالية وان لدى جميع الاطراف تحفظات.

واضاف انه مازال هناك متسع من الوقت لادخال تغييرات لكن ما ان تعلن فانه لن يكون هناك مجال لاي تعديلات. وقال المعشر «موقفنا هو انه بمجرد ان تعلن يتعين قبولها كاتفاق. ولايمكن السماح لاحد بأن يقول نعم اقبلها لكن لدي ... تحفظات».

واضاف «اما ان تقبلها كاملة أو ترفضها والا فانها لن تنجح».

حسين الشيخ وحنا عميرة لـ «القدس العربي»:

المقاومة الفلسطينية ستتواصل ردا على العدوان وعملية الخليل «نوعية» وبيانات شجبها سخيفة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

جندي اسرائيلي يعتقل شابا في مدينة الخليل تحت تهديد السلاح (رويترز)

اعلن حسين الشيخ امين سر مرجعية حركة فتح في الضفة الغربية، ان الحركة ستواصل الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين في الاراضي المحتلة عام 1967. واكد ان هذه المقاومة هي حق مشروع كفلته الاعراف والمواثيق الدولية للشعب الفلسطيني. ووصف الشيخ العملية العسكرية الفلسطينية في مدينة الخليل الجمعة الفائت، بانها عملية نوعية من حيث الاداء والجرأة، ساخرا في الوقت نفسه من جملة بيانات الشجب والاستنكار التي صدرت عن معظم دول العالم بشأن العملية، وقال انها تعبر عن مدى سياسة الكيل بمكيالين الدولية المتبعة في منطقة الشرق الاوسط وخاصة على الصعيد الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وشدد على ان احدا لا يستطيع ان يحرم شعبنا الفلسطيني من ممارسة حقه المشروع في مقاومة العدو الاسرائيلي، الذي يمارس يوميا ابشع انواع القتل والارهاب والتعذيب ضد الاطفال والنساء والشيوخ في الضفة الغربية وقطاع غزة، متسائلا: لماذا لا نسمع عبارات الادانة والشجب الجارح من المجتمع الدولي عندما يقتل عندنا طفل او طفلة او شيخ كان يؤدي الصلاة او امرأة كانت تعد الطعام لاولادها؟

واستدرك قائلا: دمنا مباح ودماؤهم مصانة؟ داعيا العالم الى وقف مهزلة الاصغاء الخنوع للروايات التي تروجها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته العادلة والمشرفة للأمتين العربية والاسلامية.

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» ما هو تعقيبكم على الحوار الذي جرى بين حركتي فتح وحماس في القاهرة مؤخرا قال الشيخ، ان الحوار ناقش قضايا هامة واستراتيجية وتم التركيز على اهمية تطوير العمل الكفاحي الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين في حين تقدمت بعض الاطراف العربية باقتراحات بشأن وقف العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة عام 48، ووعدت الحركتان بدراستها بمسؤولية وجدية.

الى ذلك سألت «القدس العربي» ايضا مسؤولا رفيع المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية، حول الرأي الرسمي من عملية الخليل فأجاب حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بالقول: عملية الخليل هي نتيجة طبيعية لوجود الاحتلال واجراءاته القمعية ضد الشعب الفلسطيني، وهذا بدوره يولد مظاهر واشكالا متعددة للمواجهة لا يمكن حصرها او التنبؤ بها.

واضاف عميرة القول: ما دامت حكومة شارون ترفض الجلوس الى طاولة المفاوضات وتصر على موقفها في استبدال القيادة الفلسطينية وتتمسك بموقفها فرض الاستسلام على شعبنا الفلسطيني، فان الاراضي المحتلة ستظل في حالة من الغليان وهذا سيقود الى المزيد من المقاومة من جهة، ومن الاجراءات الاسرائيلية العنيفة من جهة اخرى. وبالتالي وقوع المزيد من الخسائر لدى الجانبين.

واضاف: لكن ذلك لن يوقف النضال الوطني للشعب الفلسطيني الذي سوف يتواصل حتى يحقق اهدافه في التحرر والاستقلال.

تهديد ممرضة عربية من مناطق الـ48 بالفصل من عملها لانها ترتدي الحجاب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة وموثوقة ان ادارات المستشفيات الاسرائيلية بدأت في الفترة الاخيرة بشن حملة شعواء ضد الاطباء والممرضين العرب من مناطق الـ48 الذين يعملون في هذه المستشفيات. ففي الاسبوع الاخير قامت ادارة احدى المستشفيات الاسرائيلية في مركز البلاد باستدعاء ممرضة عربية من سكان احدى القرى العربية في المثلث الجنوبي بعد ان وصلت الى العمل وهي ترتدي اللباس الشرعي الاسلامي.

وقالت الممرضة في حديث لـ «القدس العربي» انها ترفض الكشف عن اسمها خوفا من قيام ادارة المستشفى بفصلها، وزادت الممرضة العربية وهي متزوجة ووالدة لطفلين ان مدير المستشفى قام بالتحقيق معها حول لباسها الشرعي وعبر خلال الحديث معها عن عدم رضاه التام من هذا التصرف الذي اعتبره منافيا لقوانين المستشفى. وقالت ان المدير طلب منها الوصول الى العمل مرتدية اللباس العادي.

واكدت الممرضة في سياق حديثها ان المدير وعددا من المساعدين الذين شاركوا في جلسة التحقيق «قاموا بتهديدها بانه في حالة عدم تغيير لباسها الشرعي فان ادارة المستشفى ستجد الاسباب الكافية لفصلها عن العمل».

وشددت الممرضة انها لن تتراجع عن موقفها في اي حال من الاحوال حتى لو كلفها الامر الفصل من العمل. وقال المحامي مؤنس خوري الذي وكلته الممرضة للدفاع عنها ان تصرف ادارة المستشفى يتعارض بشكل سافر مع قانون حرية العمل وقانون حرية العبادة، مؤكدا انه في حالة قيام المستشفى باتخاذ اجراءات ضد موكلته فانه سيتوجه مباشرة الى محكمة العمل اللوائية لاستصدار امر منع فصل ضد الممرضة العربية.

وعلى صعيد آخر، قررت ادارة مستشفى نهاريا شمال اسرائيل منع الاطباء والممرضين العرب من التحدث باللغة العربية فيما بينهم، او في حالة وصول مريض عربي الى المستشفى. وسوغت ادارة المستشفى هذا الاجراء التعسفي بان دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي متناسية ومتجاهلة ان الدولة العبرية تعتبر حسب القانون الذي سنته هي ان اللغة العربية هي لغة رسمية داخل البلاد.

وقد اثار هذا القرار استياء عارما لدى الطاقم الطبي العربي في المستشفيات.

يشار في هذا الصدد الى انه فقط في مدينة الناصرة توجد ثلاث مستشفيات عربية اما باقي المستشفيات في جميع انحاء الدولة العبرية فهي مستشفيات يهودية يعمل فيها العرب. وفي الفترة الاخيرة اقيل عدد كبير من الممرضين والاطباء العرب واستوعبوا مكانهم قادمين جدد يهود من روسيا.

الشيخ يوسف سلامة وزير الأوقاف الفلسطيني يرد على المزاعم الصهيونية:

قبة رحيل.. هي مسجد بلال بن رباح وهو مكان إسلامي ليس لغير المسلمين حق فيه

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اكد الشيخ يوسف سلامة وزير الأوقاف الفلسطيني وخطيب مسجد الأقصى في محاضرة ألقاها بمركز زايد للتنسيق والمتابعة امس الاول، أن أي تفريط في المسجد الأقصى سيؤدي إلى تفريط بالمقدسات الإسلامية في مكة والمدينة، لأن الرابط بين هذه المقدسات عقدي وليس وضعيا، مضيفا أن الأرض المباركة التي جاء ذكرها في القرآن هي بيت المقدس لأن الله تعالى أرسل أكثر الأنبياء إلى هذه الأرض، وفيها صلى الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بالأنبياء جميعا.

وأضاف بأن هذه الشواهد تدل على المكانة الخاصة التي تحظى بها فلسطين وبيت المقدس عند المسلمين، حيث يتجسد تعلقهم بهذه المقدسات الفلسطينية وبالمسجد الأقصى المبارك تحديدا من خلال جملة من الارتباطات، منها الارتباط العقدي الذي يتجلى في الإسراء والمعراج، والارتباط التعبدي من خلال مضاعفة الثواب فيه ولكونه قبلة المسلمين الأولى حيث استقبله الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ما يقرب من ستة عشر شهرا.

ومن بين هذه الارتباطات أيضا ذكر معاليه الارتباط السياسي، إذ فتحت مدينة القدس مرتين، الأولى فتح روحي ليلة الإسراء المعراج، والثانية فتح سياسي في العام الخامس عشر للهجرة على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كما لفت إلى الارتباط التاريخي والحضاري، مشيرا إلى أن العرب اليبوسيين سكنوا فلسطين منذ اكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد، وإلى معالم الحضارة الإسلامية في فلسطين ممثلة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

وقال إن الأهمية الروحية والتاريخية لفلسطين هي السبب في ما يحدث اليوم من اعتداءات إسرائيلية على الشعب الفلسطيني بغرض احتلال أرضه، مؤكدا أن الفلسطينيين متشبثون بدينهم وبكامل حقوقهم المشروعة ويسعون من أجل عدالة قضيتهم، التي يرتبطون بها ارتباطا عقدياً.

وأشار إلى ان المكان المسمى قبة رحيل هو مسجد بلال بن رباح رضي الله عنه الذي رفع الآذان في الأقصى عندما دخله مع عمر بن الخطاب، مضيفا أن تسمية مسجد القبة جاءت من وجود قبة ومحراب فيه، موضحا أن المسلمين كانوا يصلون فيه حتى بعد عدوان 1967.

وشدد على أن مسجد بلال بن رباح كما كان يسمى هو مكان إسلامي ليس لغير المسلمين الحق فيه، لافتا إلى انه الآن مغلق ويستخدم ككنيس، ومعتبرا ما يقوم به اليهود إزاء مسجد سيدنا إبراهيم في الخليل يتنافى مع الحقائق التاريخية ومع مكانة النبي إبراهيم عليه السلام لدى المسلمين.

و أوضح أن القبر الموجود في نابلس لا علاقة له بالنبي يوسف عليه السلام بل هو قبر لأحد أولياء الله الصالحين من مخيم بلاطة بنابلس، اسمه يوسف دويكان، لافتا إلى أن هذا القبر لم يمض على بنائه أكثر من مائتي عام و أنه لا علاقة لليهود به.

و تعقيبا على ما تردد من أن ليسوع أخ، قال سماحته إنه يرفض كطالب علم أن يكون دور المسلم قاصرا على رد الشبهات و الانشغال بموقف المدافع عن مثل هذه الادعاءات التي لا أصل لها، مؤكدا على أن المسلمين هم حملة رسالة يعملون على نشرها كما حملها الداعية الأول الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

وأعرب عن أسفه من أن يجتمع الفكر الصهيوني والمسيحي في جماعة متطرفة أصبحت تقود صناع القرار في السياسة الأمريكية لشن حرب على الإسلام والمسلمين.

واعتبر سماحته المهرجان الذي ستقيمه إسرائيل لتحويل قلعة الماسادا الى موقع تراث عالمي، مجرد خزعبلات باطلة لا أصل لها في عقيدة أو حضارة او تاريخ.

وتحدث معالي يوسف سلامة عن مكانة الأنبياء والرسالات السماوية عند المسلمين، مؤكدا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن سير التابعين حسن المعاملة والتقدير الذي لاقاه أصحاب الديانات الأخرى عبر التاريخ الإسلامي، موضحا أن هذا أصل من عقيدة المسلمين.

وقال إن القدس تتعرض إلى حرب شرسة يواجهها الشعب الفلسطيني الأعزل حتى في شهر رمضان، حيث ما يزال العدو الإسرائيلي مصرا على الإمعان في القتل والترويع.

وعن قرار الكونغرس الأمريكي بتعريف القدس عاصمة لدولة إسرائيل قال إن هذا القرار ليس هو الأول من نوعه و لن يكون الأخير، بل إن أمريكا ستصدر قرارات مشابهة، لافتا إلى أن هذا القرار هو قرار وضعي أمام القرار الإلهي الذي يعرّف المسجد الأقصى بأنه وقف إسلامي ليس لغير المسلمين حق فيه.

و اشار الى ان الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعت اتفاقا مع الداي حسين عام 1795 يقضي بان يتولى الأسطول الجزائري حماية الأسطول الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط، أصبحت اليوم دولة قوية تفرض رؤيتها على العالم مؤكدا أن الباطل مهما قويت شوكته لابد له ان يخر صريعا.

وشدد على أن مطلب الفلسطينيين هو الحرية وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، مشيرا إلى أن الشعب واع بالمخططات التي تستهدفه وهو لا يمكن أن يستجر إلى حرب أهلية مهما تعددت الآراء لأن هناك ثوابت لن يحيد عنها.

و حول إنجازات انتفاضة الأقصى، قال سماحته إن الانتفاضة حملت هذا الاسم كون الأقصى يمثل عقيدة الأمة في فلسطين ومسرى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وباعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وأوضح ان للانتفاضة عدة إيجابيات من بينها أنها قامت دفاعا عن الأراضي الفلسطينية عامة والمقدسات بوجه خاص، ووحدت الشعب الفلسطيني وجعلته في خندق واحد وصهرت جميع الأجناس والفصائل والأحزاب في بوتقة واحدة.

وشدد على أن الانتفاضة أعادت القضية الفلسطينية إلى موقع الصدارة الذي تحتله هذه القضية عبر التاريخ، باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، كما حركت القيادات و الشارع العربي، مثلما حدث في قمة بيروت التي تعالت فيها الأصوات مطالبة بحق فلسطين في إقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي تقييمه للدعم العربي تجاه القضية الفلسطينية، أوضح سماحته أن الأمة العربية و الإسلامية قيادات وشعوبا لم تدخر جهدا في دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا و معنويا.

وعن الحظر الذي تفرضه واشنطن على المساعدات التي تقدمها الدول العربية للفلسطينيين بحجة دعم الإرهاب، قال إن الفلسطينيين جزء من العالم يؤثرون ويتأثرون بما يحدث فيه، لافتا الى أن الرئيس ياسر عرفات لم يتخذ القرار لوحده فيما يتصل بمفاوضات كامب ديفيد الثانية، بل استشار القيادات العربية وفي مقدمتهم صاحب السمو الشيخ زايد والأمير عبد الله ولي العهد السعودي والرئيس المصري حسني مبارك، وذلك قناعة منه أن القضية الفلسطينية هي ليست قضية الفلسطينيين وحدهم بل ملكا للعرب والمسلمين جميعا.

و أعرب عن أمله في أن لا ينظر العرب للشعب الفلسطيني على انه شعب متسول ومؤكدا رغبة الفلسطينيين في إقامة مشاريع إنتاجية دائمة تؤمن لهم القوت والغذاء، و تقضي على البطالة المستفحلة جراء الحصار والاحتلال.

و بشان الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وانضمام بنيامين نتنياهو إلى تشكيل الحكومة الجديدة، قال سماحته إن المجتمع الإسرائيلي بدا يميل إلى اليمين موضحا انه مهما كانت نتيجة انتخابات حزب العمال، فان نسبة اليمين هي التي ستتقدم، معتبرا ذلك شأنا داخليا يخص إسرائيل التي لم تدخر أي سلاح أو وسيلة إلا واستخدمتها لتدمير الفلسطينيين.

شابان فلسطينيان يكتبان على جدار نبأ استشهاد اياد زيدان في مخيم جباليا بقطاع غزة (رويترز)

مصرع تسعة في حادث سير بالعاصمة

الجزائر: مقتل 13 في انفجار عرضي بمخبز واختناق 26 سجينا في حريق بتبسة

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

عاشت الجزائر يومين مأساويين ارتفع فيهما عدد القتلى الى 25 والجرحى الى نحو اربعين في حادث سير وانفجار عرضي وحريق بسجن.

ففي بلدة سبدو قرب الحدود الجزائرية المغربية (700 كلم غرب العاصمة)، لقي 13 شخصا حتفهم امس الاربعاء اثر انفجار خزان غاز في مخبزة ببلدة.

واوضح مصدر رسمي ان غازا مسالا تسرب من خزان المخبزة فتسبب في هذا الانفجار القاتل.

وقال المصدر ان المخبزة دمرت عن اخرها مرجحا ان يكون عدد الضحايا اكبر بسبب بقاء اخرين تحت الانقاض. واشار الى اصابة عدد اخر غير محدد من الاشخاص.

ولم ترد تفاصيل كافية عن ظروف وقوع هذا الحادث الذي لم تشهد له البلدة مثيلا.

اما في العاصمة، فقد لقي تسعة اشخاص حتفهم في حادث مرور مروع مساء الثلاثاء بطريق دالي ابراهيم، واصيب 12 اخرين بجروح متفاوتة معظمهم من طلاب الثانويات.

ووقع الحادث على مستوى حي «بوا ديكار» بين حيي بن عكنون ودالي ابراهيم عندما فقد سائق شاحنة من الحجم الكبير كانت تقل حاوية كبيرة معبأة بالخزف الصحي تهاوت على حافلة صغيرة لنقل المسافرين كانت متوجهة الى حي الشراقة بالضاحية الغربية.

وذكرت مصادر بعين المكان ان السائق فقد التحكم في الشاحنة في منعرج بسبب فقدان الفرامل مما ادى الى رجوع الشاحنة الى الوراء وادى الى سقوط الحاوية التي لم تكن مشدودة باحكام.

واثار الحادث موجة رعب وسط المارة واصحاب السيارات الذين كانوا ساعتها في الطريق.

وتؤدي حوادث الطرقات في الجزائر سنويا الى مقتل حوالي 4 الاف شخص واصابة 10 الاف باعاقات مستديمة يرجع معظمها الى عدم احترام قانون المرور والسرعة الفائقة.

وسجل شهر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي مقتل اكثر من 90 شخصا في حوادث مرور مماثلة بينما قتل 45 في الاسبوع الثاني من شهر رمضان المعظم، 14 منهم لقوا حتفهم يوم امس الاول فقط.

الى ذلك اكدت مصادر رسمية ان 26 سجينا اصيبوا في حريق بسجن مدينة تبسة قرب الحدود مع تونس.

واكد النائب العام لمجلس قضاء تبسة امس ان اسباب الحريق تعود الى شجار بين مجموعتين من السجناء داخل العنبر رقم 3 مما ادى ببعضهم الى اضرام النار في الافرشة والاغطية فاصيب 26 باختناقات مازال اربعة منهم رهن العناية الطبية المركزة بمستشفى المدينة.

واثر انتشار خبر الحريق بسجن المدينة (630 كلم شرق)، هرعت عائلات المساجين الى امام مبنى السجن لمعرفة مصير ذويهم.

وتنقل عبد القادر صلاة الوزير المنتدب لدى وزير العدل المكلف باصلاح السجون مساء الثلاثاء على جناح السرعة الى السجن المذكور لمعاينة وضع السجناء هناك.

ولكن مصادر اعلامية اكدت ان الحريق اشعله نزلاء الغرفة رقم 3 بسبب الظروف المزرية التي يعيشونها داخل السجن وعلى رأسها الاكتظاظ الذي تعاني منه كل السجون الجزائرية مما ادى الى انتشار موجة رعب وسط نزلاء الغرف الاخرى.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» نقلا عن حراس السجن ان النيران اندلعت أولا في قاعة بالسجن تضم 180 سجينا. وقال أحدهم «دخان كثيف غمر السجن مثيرا الرعب والهلع بين المعتقلين بالقاعات الاخرى».

وتابعت ان رجال الاطفاء استطاعوا السيطرة على الحريق بينما أحبطت قوات الدرك والشرطة محاولة تمرد أثارت خلافات وانتهت بشجار بين مجموعة سجناء.

وقالت الصحيفة ان السجن الذي يضم نحو 800 سجين لا تتجاوز طاقته الفعلية 400 فرد.

وقالت صحيفة «الخبر» ان سجينا تعمد اضرام النار بغرفته احتجاجا على ظروف السجن. وأضافت أن الحريق بدأ عندما «أقدم أحد السجناء على حرق فراشه للتعبير عن مدى غضبه من بعض القائمين على تسيير السجن الذين منعوا أهله من ايصال قفة غذائية اليه».

يذكر ان 11 سجنا بمختلف المدن الجزائرية عرف اندلاع حرائق متفاوتة الخطورة خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضي وخلف مقتل 45 سجينا بسجني شلغوم العيد بولاية ميلة (470 كلم شرق) وسجن سركاجي بالجزائر العاصمة. وتردد حينها ان رأس وزير العدل انذاك احمد اويحي هو المستهدف وادت فعلا الى تنحيته من منصبه.

رفع الحظر عن صحيفة كانت تصدرها جبهة القوى الاشتراكية

■ الجزائر ـ رويترز: قال حزب رئيسي بمنطقة القبائل في الجزائر امس الاربعاء انه حصل على ترخيص من السلطات لاعادة اصدار صحيفة محظورة منذ ثلاثة اعوام.

وقال قيادي بارز في جبهة القوى الاشتراكية لرويترز «تسلمنا ترخيصا قبل ايام. نعتزم اصدار الصحيفة في كانون الثاني (يناير). هناك لجنة من الحزب تعكف على التحضير».

واضاف القيادي لخضر مقران العضو في الامانة الوطنية ان الافراج عن صحيفة «ليبر الجيري» (الجزائر الحرة) جاء بعد جهود مكثفة لدى وزارة الاعلام.

وذكرت مصادر ان اعطاء الضوء الاخضر للحزب بشأن الصحيفة الاسبوعية الصادرة بالفرنسية مجرد استكمال لردود ايجابية من السلطة على مطالب اخرى طرحها الحزب الذي يقوده حسين آيت احمد المقيم بسويسرا.

وقالت جبهة القوى الاشتراكية في اب (اغسطس) الماضي انها وافقت على المشاركة في الانتخابات المحلية التي جرت في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) بعد استجابة الحكم للائحة شروط بينها اطلاق سراح نشطاء بربر جرى اعتقالهم اثناء مواجهات مع الشرطة بمنطقة القبائل في شرق البلاد المضطربة منذ نيسان (ابريل) عام 2001.

وامر الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لاحقا بالافراج عن نحو 70 من المعتقلين. والحزب الذي يلقى منافسة من الحزب الثاني بالقبائل التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية بدأ معارضة شرسة ضد السلطة منذ اعوام تجسدت في انتقادات لاذعة على صفحات «ليبر الجيري» مما اضطر السلطات الى وقف صدورها في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1999.

نجاة اثنين من ثلاثين مهاجرا مغربيا غرق قاربهم قرب العرايش

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمد البقالي:

لفظ البحر يوم الثلاثاء الأخير جثتي شخصين قضيا غرقا عندما كانا يحاولان رفقة ثلاثين آخرين العبور إلى الشاطئ الاسباني على متن قارب مطاطي، من نوع «زودياك».

سكان منطقة المناصرة قرب العرائش (شمال المغرب) تعرفوا إلى الضحيتين اللذين ينتميان الى مدينة القصر الكبير، فيما لاتزال عيون أسر الأخرين مشدودة إلى البحر في انتظار أن تأتيهم أمواجه بجثثهم.

ونفى مسؤول امني في المنطقة علمه بالحادث، فيما اكد مسؤول بالدرك أن الضحيتين كانا ضمن 30 فردا حاولوا ركوب البحر للوصول إلى جنوب إسبانيا على متن قارب مطاطي، وهي الرحلة التي انتهت بالساحل المجاور لمدينة العرائش حيث غرق الجميع باستثناء من كان يجيد السباحة.

ونقلت نفس المصادر شهادات عن عدد من الناجين أكدت أن الرحلة انطلقت من منطقة خميس الساحل (قرب العرائش) فجر الثلاثاء الماضي، على متن زورق مطاطي على متنه أزيد من 50 راكبا من بينهم أربع فتيات.

وانطلقت الرحلة في ظروف جوية جد سيئة، وحالة أسوأ للمركب. إحدى الفتيات عدلت في أخر لحظة عن الركوب بعدما رأت أن الموج أكبر من أن يتحمله زورق مطاطي يجثم فوقه خمسين شخصا.

وصرحت إحدى الناجيات أن الشبكة المكلفة بالتهجير أرغمت العديدين على الركوب باستعمال الهروات والسيوف، لعلمها بان سوء الأحوال الجوية يهدد بتأجيل الرحلة وقتا طويلا. وانشطر القارب بعد انطلاقه بقليل، قبل أن يبتعد عن الشاطئ كثيرا وهو مامكن الذين يجيدون السباحة من النجاة بجلودهم. وقالت انها لم تنج إلا بمساعدة بعض رفاقها في الرحلة.

واستنكر بيان للجنة دعم عائلات ضحايا الهجرة السرية (جمعية أهلية) «غياب السلطات المعنية وعدم تجند الوقاية المدنية للبحث عن المفقودين، وتعقيد تسليم الجثث، مما ينذر بتداعيات أخطر للفاجعة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية». كما ندد البيان بـ«استمرار نشاط مافيا الهجرة السرية». واعتبر أن «السياسات اللاشعبية المنتهجة هي التي تؤدي إلى هذه الكوارث المتتالية، رغم الشعارات الرسمية حول التنمية ورفع التهميش عن مناطق الشمال».

ودعت اللجنة «كل الإطارات الديمقراطية لتحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه هذا النزيف والخروج من قوقعة اللامبالاة والصمت».

وغدت ظاهرة الهجرة السرية مؤرقة للرأي العام المغربي بعد أن تضاعف خلال السنوات الأخيرة عدد الضحايا الذين يقضون في عرض البحر. ولم تفلح حكايات الموت هذه والإجراءات الزجرية المتخذة سواء من طرف السلطات المغربية أو من طرف حرس الحدود الإسباني في ثني المهاجرين عن خوض عباب البحر بحثا عن واقع أفضل، فأحد الناجين من الحادثة الأخيرة قال و لم يشف من أثار إصاباته الجسدية والنفسية أنه ينوي معاودة التجربة حتى وصول الأراضي الإسبانية أو الهلاك دون ذلك.

بوتفليقة يأمل بعلاقات «على مستوى افضل» مع المغرب

■ الجزائر ـ اف ب: اعرب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في رسالة الى العاهل المغربي محمد السادس في الذكرى السادسة والاربعين لاستقلال المغرب عن امله في ان تكون العلاقات بين بلاده والمغرب على «مستويات افضل».

وكتب الرئيس الجزائري «اكرر لجلالتكم حرصنا الدائم على تطوير العلاقات التاريخية، الحضارية والروحية، التي تجمع تجمع شعبينا الشقيقين لارساء علاقات اخوة ورفع التعاون الى مستويات افضل لما فيه مصلحة بلدينا».

ودعا الى تطوير هذه العلاقات «في مناخ من الثقة والاحترام المتبادل» للتوصل الى «بناء اتحاد مغربنا العربي على اسس صلبة لجعله مجموعة قوية لتعزيز مصالحنا ومواجهة التحديات».

وتواجه العلاقات الجزائرية ـ المغربية صعوبات بسبب مسألة الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة التي تحتلها الرباط. وتدعم الجزائر وتؤوي جبهة البوليزاريو التي تطالب بهذه الصحراء. ويعرقل هذا الخلاف عملية تكامل اتحاد المغرب العربي الذي الغيت قمته في الجزائر في حزيران (يونيو) الماضي في اللحظة الاخيرة. ويضم الاتحاد المغرب والجزائر وليبيا وتونس وموريتانيا.

«القدس العربي» سألتهم بعد فتور النقاش وهدوء حمى الانتخابات

المغرب: نشطون سياسيون واكاديميون ينتقدون تركيبة الحكومة الجديدة

الرباط ـ «القدس العربي» من منتصر حمادة:

مرة أخرى، تختلط الأوراق على المتتبع للشأن المغربي، وذلك على هامش تعيين حكومة «العهد الجديد». وهو الخلط الذي سبقه خلط آخر قدم مع تعيين وزير أول محسوب على التيار التكنوقراطي، أو تيار النخب السياسية غير المتحزبة.

وإذا استثنينا تعيين أحمد التوفيق في منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، على اعتبار أن التعيين نال إشادة أغلب التيارات الحزبية في المغرب، بما ذلك التيار اليساري، لأسباب عدة تتقدمها السمعة الطيبة التي يحظى بها أحمد التوفيق لدى الأوساط الثقافية كروائي ومؤرخ، فإن لائحة باقي الوزراء أثارت استياء أغلب المعلقين.

«القدس العربي» اتصلت ببعض النشطين في المجالات السياسية والأكاديمية والحقوقية، وسألتهم عن تقيمهم للمستجدات التي يعرفها المغرب منذ انتخابات 27 أيلول (سبتمبر) الأخير، تعيين ادريس جطو وزيرا أولا وإعلان التشكيلة الحكومية.

الجامعي: انقلاب قام به الملك

أشار السياسي الاستقلالي والمحلل السياسي البارز خالد الجامعي، إلى أن تعيين الحكومة الجديدة يترجم «انقلابا قام به الملك»، منتقدا بالمناسبة حديث بعض الأقلام الحزبية عن إكراهات التفاوض مع الملك، وبخاصة الملك الراحل في ملف التعيين الحكومي، لأنه أصلا «لم يحصل من قبل أن كان هناك تفاوض مع الملك. فالملك يقترح والأحزاب تقول إما نعم أو لا، وغالبا ما تقول نعم». وهذا شيء طبيعي، يضيف الجامعي، «بالنظر إلى التقهقر الذي أصاب المشهد الحزبي بالمغرب. فالأحزاب لم تعد تمتلك أي مصداقية وتعرف مشاكل داخلية قاتلة، وسهل لها المخزن الأمور قبيل الانتخابات من أجل الحفاظ على القيادات. ولذلك شهدنا مشاورات حول الحقائب الوزارية وليس حول البرامج».

وقال الجامعي بخصوص ثقل القوى الغربية في التشكيلة الحكومية أن تعيين الوزير الأول في المغرب يتم «بموافقة فرنسا وأمريكا»، ثم إن المغرب «ليس خارج المناخ الدولي والإقليمي، ومعلوم من جهة ثانية أن اقتصادنا مرهون بفرنسا وإسبانيا، والاتفاقات المعقودة مع هذه البلدان تجعل لهم ضمنيا حق النظر في القرارات السياسية لبلادنا. وما يؤزم الأمور أكثر أن فرنسا بالذات، تملك لوبيا اقتصاديا يضم عناصر نافذة في البلاط المغربي وكبريات المؤسسات الاقتصادية في المغرب».

وفي معرض رده عن أحقية الحديث عن «عبث سياسي» يعصف بالمغرب، كما تشير إلى ذلك بعض القراءات اليسارية على الخصوص، أشار الجامعي الذي صدر قرار بمنعه من توقيع مقالات باسمه في يومية «لوبينيون» الناطقة بالفرنسية باسم حزب الاستقلال، إلى أن المسألة تتجاوز العبث، لأن «طريقة ممارسة الحكم لا تنبني على ضوابط، وهذا أخطر من العبث. فالآن أمامنا أناس لهم ممارسة طفولية للحكم كأنهم غير واعين بمعنى التحكم في رقاب 30 مليون مغربي». واضاف «إنهم أناس بدون تجربة سياسية وبدون ماضي سياسي، لا يعرفون المغرب ولم يعيشوا داخل المجتمع المغربي بحكم أنهم عاشوا مع الملك في المدرسة المولوية، وها هم اليوم يعيشون في القصر. كما أنهم لم يناضلوا داخل الأحزاب ولم يذهبوا إلى السجون ولم يمتطوا سيارات الشرطة أو جربوا الاعتقالات التعسفية».

حسني: مقارنة بين عبدالله ابراهيم واليوسفي

مقاربة الحقوقي عبد اللطيف حسني، مدير مجلة «وجهة نظر» الفصلية، لا تقل جرأة عن جرأة الجامعي. اذ اعتبر «أننا بصدد تعيين حكومة تكنوقراطية مغلفة بثوب سياسي مضاف من فوق، تذكر بذلك الانقلاب الذي حدث في ستينات القرن الماضي على الحكومة الوطنية الحقيقية والوحيدة التي عرفها المغرب في تاريخه، أي حكومة الأستاذ عبد الله ابراهيم، مع فوارق جوهرية في الطبيعة وفي الدرجة، ليس أقلها أن عبد الله ابراهيم خرج من حكومة 1958 موفور الكرامة وعالي الرأس، بينما خرج عبد الرحمن اليوسفي من الحكومة الحالية مطأطأ الرأس».

وأضاف حسني، أحد سجناء الرأي في عهد الملك الحسن الثاني، أن الحكومة الحالية هي «انتصار للحرس القديم داخل جهاز الحكم الذي يعادي السياسة والسياسيين، ويدافع عن التكنوقراط والمقاربات التكنوقراطية للأوضاع المتردية، وهو أمر لا يستقيم»، متمنيا «أن لا يطيل الله في عمر حكومة تشكل لطمة قوية في وجه السياسة والسياسيين، بل أكثر من ذلك، هي تنكيل بالطبقة السياسية المغربية التي افتقدت أدنى مقومات الكرامة، فأن يقبل أمين عام حزب وزارة بدون وزارة، فكأنه يقبل في الواقع بوضع وزير بدون كرامة وليس بدون وزارة».

اكنوش: انتصار الحكومة البلاطية

وفيما يتعلق بالكيفية التي بمقتضاها تشكلت الحكومة، فإنها بحسب حسني «تظهر بشكل واضح أن الشأن الحكومي ليس مسألة المغاربة في مجموعهم، بل هو شأن ملكي خاص. كما أنه قد روعي في تشكيلها هواجس أمنية صرفة. فوزارة الدفاع الوطني ظلت شأنا ملكيا وكذلك وزارة الأوقاف والخارجية والاقتصاد والأمانة العامة للحكومة. إنه ارتداد إلى الوراء لا يمكن توقيفه إلا بإعادة مطلب المراجعة الدستورية إلى الواجهة».

من جهته اعتبر الأستاذ عبد اللطيف اكنوش، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، التعيين الحكومي بمثابة «الانتصار النهائي للحكومة البلاطية»، حيث «أبقت الحكومة الجديدة على نفس الرموز السياسية التي كانت موجودة في حكومة اليوسفي في طبعتها الأولى. أما الإبقاء على عناصر حزبية، فلم يكن سوى لإضفاء الشرعية الديمقراطية على الحكومة الدستورية الحالية، ليس إلا».

الأستاذ أكنوش يفرق بين «حكومة بلاطية» مكونة من مستشاري الملك من تقنيين وأمنيين، وأخرى دستورية قائمة بمقتضى الدستور تستدعي انتخابات وتعيين وزير أول وتكوين أغلبية برلمانية وما إلى ذلك من أشياء تذكر بما يشبه المؤسسات في الدول الديمقراطية العريقة. والحال أنه ـ بالنسبة للنموذج المغربي ـ «بدا لنا أن الحكومة البلاطية، بحكم توفرها على الوسائل المادية والمؤسساتية والمالية اللازمة، وبحكم توفرها على شرعية سياسية لقربها من الملك، وبالنظر إلى أنها الوحيدة التي تتحكم في التفرعات الإدارية المحلية الأساسية من جيش وشرطة وإدارة، نجدها تتربع على قمة التسلسل الهرمي بالنسبة للحكومة الدستورية الموجودة في مرتبة دنيا»، وهذا «شيء عادي جدا في بلد يسود فيه الملك ويحكم».

صحافي اسباني يقاضي جريدة ووزيرين مغربيين

■ مدريد ـ يو بي آي: أعلن صحافي اسباني عن تقديم دعوى ضد وزيرين مغربيين وجريدة مغربية بتهمة السب والقذف في حقه.

وقال الصحافي بيدرو كاناليس مراسل صحيفة «لاراثون» الاسبانية في الرباط أنه سيرفع دعوى أمام القضاء المغربي والفرنسي ضد صحيفة «أوجوردي لوماروك» وضد الوزير المنتدب في الخارجية الطيب الفاسي الفهري والوزير المنتدب في الداخلية فؤاد علي الهمة بتهمة السب والقذف.

وأوضح كاناليس ان صحيفة «أوجوردي لوماروك» نشرت خبرا يتهمه بالضلوع في مؤامرة ضد استقرار المغرب، ويتمثل ذلك في عقد اجتماع تآمري مع صحافيين مغربيين واسباني آخر والضابط السابق عبد الاله عيسو وزوجة الزاهدي في مدينة سبتة (شمال المغرب الخاضعة للإدارة الاسبانية) فيما يسمى بقضية الضباط الأحرار».

وتابع ان الدعوى ستقدم الى القضاء المغربي في الأيام القليلة المقبلة، لأنه يعتبر نفسه بريئا من هذه التهم، وسيطالب الصحيفة بتقديم أدلة على هذا الاجتماع مؤكدا أن لديه «عشرات الشهود من مغاربة وإسبان مستعدين لتأكيد وجوده (يوم 2002/10/23، أي تاريخ عقد اللقاء المفترض) في سبتة) في العاصمة مدريد» وليس في سبتة. واضاف «اتحدى الجميع بتقديم ولو دليل واحد يثبت العكس».

واوضح ان الصحافة المغربية نشرت ان فؤاد علي الهمة والطيب الفاسي الفهري يقفان وراء هذه الاتهامات، حيث «نشرت عدة صحف مغربية خبر اجتماع سري بين المسؤولين وعدد من الصحافيين المغاربة، ولم يبادر أي من الهمة أو الفاسي الى تكذيب الخبر مما يؤكد صحته».

وقال كاناليس أنه سيقدم دعواه كذلك الى القضاء الفرنسي لأن صحيفة «أوجوردي لوماروك» تباع في باريس، وبالتالي «إذا لم ينصفني القضاء المغربي، خاصة أمام الحصانة التي يتمتع بها علي الهمة والفاسي، فسينصفني القضاء الفرنسي». ويوجد قانون أوروبي يجيز لأي فرد تعرض الى سب أو قذف أو تجريح من منبر إعلامي أن يرفع دعوى ضد هذا المنبر إذا كان يوزع في الاتحاد الأوروبي وضد المسؤولين عن السب والقذف.

وكان الطيب الفاسي الفهري وعلي الهمة اتهما صحافيين مغاربة وإسبان وصحيفتي «البابيس» و«لاراثون» الاسبانيتين و«لوموند» الفرنسية باختلاق تنظيم «الضباط الأحرار» للاساءة بالملكية والمؤسسة العسكرية.

وكان بيان ذكر انه صادر عن تنظيم «الضباط (المغاربة) الأحرار» تحدث في أواخر تشرين الاول (أكتوبر) باسم مجموعة من العسكريين المغاربة مطالبا العاهل المغربي محمد السادس بإقالة مجموعة من الضباط الكبار ومتهما اياهم باختلاس المال العام ويطالب بإطلاق الأسرى المغاربة لدى البوليزاريو في مخيمات تندوف.

امساكية شهر رمضان المبارك

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

المدينة	الامساك	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	5,05	5,15	12,08	15,18	17,41	19,41
القدس	4,35	4,45	11,27	14,20	16,41	18,00
القاهرة	4,49	4,59	11,43	14,39	17,00	18,22
دمشق	4,32	4,42	11,22	14,12	16,33	17,54
عمان	4,32	4,42	11,24	14,17	16,38	17,57
بيروت	4,36	4,46	11,26	14,15	16,36	17,57
بغداد	5,00	5,10	11,50	14,40	17,01	18,21
الكويت	4,43	4,53	11,38	14,35	16,56	18,13
المنامة	4,28	4,38	11,26	14,28	16,50	18,05
الدوحة	4,22	4,32	11,21	14,25	16,47	18,02
ابو ظبي	5,09	5,19	12,09	15,15	17,37	18,50
مسقط	4,53	5,03	11,53	15,00	17,22	18,35
صنعاء	4,41	4,51	11,51	15,07	17,33	18,42
طهران	5,04	5,14	11,52	14,37	16,58	18,21
الخرطوم	4,27	4,37	11,37	14,53	17,19	18,29
طرابلس	5,04	5,14	11,55	14,46	17,07	18,27
تونس	5,20	5,30	12,07	14,50	17,11	18,35
الجزائر	5,49	5,59	12,35	15,18	17,39	19,03
الرباط	5,25	5,35	12,15	15,04	17,24	18,46
انقرة	4,53	5,03	11,36	14,11	16,33	18,01
لندن	5,26	5,36	11,48	13,46	16,09	17,50
باريس	6,09	6,19	12,38	14,47	17,09	18,48
روما	5,16	5,26	11,58	14,28	16,49	18,20
بون	5,55	6,05	12,19	14,21	16,43	18,23
فيينا	5,11	5,21	11,42	13,53	16,15	17,53
بروكسل	6,06	6,16	12,30	14,31	16,54	18,34
لاهاي	6,10	6,20	12,30	14,26	16,49	18,30
ستكهولم	5,43	5,53	11,35	12,57	15,18	17,07
موسكو	5,10	5,20	11,17	12,57	15,20	17,05
اثينا	5,27	5,37	12,13	14,53	17,14	18,39
نيقوسيا	4,45	4,55	11,34	14,20	16,41	18,03
واشنطن	5,11	5,21	11,56	14,34	16,55	18,21
نيويورك	5,03	5,13	11,42	14,15	16,36	18,05
سان فرانسيسكو	5,12	5,22	11,58	14,38	16,59	18,24

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

رعايا المغرب العربي يعانون اكثر من غيرهم في فرص العمل

تقرير: فرنسا بحاجة الى الأيدي العاملة الأجنبية لسد النقص في القطاعات الاقتصادية

■ باريس ـ يو بي آي: كشف تقرير أعدته جهات فرنسية متخصصة ان فرنسا تحتاج الى المزيد من الايدي العاملة الاجنبية لسد النقص الذي تعاني منه في بعض مجالات العمل، ونوه في الوقت نفسه الى ان المهاجرين العرب في فرنسا «هم الاكثر تعرضا للتفرقة العنصرية» فيما يخص الفرص المتاحة امامهم للحصول على فرص عمل مقارنة بغيرهم من المهاجرين.

وقال التقرير الذي أعده «المعهد الوطني للدراسات السكانية» ونشرت نتائجه امس الاربعاء ان فرنسا «بحاجة الى استيراد الايدي العاملة الاجنبية لسد النقص الذي تعاني منه في بعض القطاعات الاقتصادية»، مشيرا الى انه «وبالرغم من ان نسبة العاطلين عن العمل في فرنسا تصل في الوقت الحاضر الى 10 في المئة من مجموع السكان ووجود 20 في المئة من العاطلين في صفوف المهاجرين الاجانب داخل فرنسا، فان هناك العديد من قطاعات العمل لا تستطيع ان تستمر إلا بوجود ايدي عاملة اجنبية».

وتناقض نتائج التقرير المذكور الاطروحات التقليدية المقدمة من قبل احزاب اليمين المتطرف المعادي لوجود الاجانب في فرنسا. ويطالب زعماء اليمين المتطرف وقف الهجرة الاجنبية وطرد الاجانب خارج البلاد لانهم «ينافسون الفرنسيين في قوتهم اليومي».

وكان زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة جان ماري لوبن الذي يتخذ من طرد المهاجرين الاجانب شعارا له احتل المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في فرنسا في ايار (مايو) الماضي.

وجوبه فوز لوبن في حينها بمظاهرات احتجاجية صاخبة ضده شملت معظم المدن الفرنسية، بادرت الى القيام بها الاجيال الشابة من طلاب المدارس الثانوية الذين رفعوا في حينها شعارات تقول "كلنا ابناء مهاجرين اجانب"، في اشارة منهم الى التعاطف مع المهاجرين الاجانب الذين طالب زعيم الجبهة الوطنية طردهم خارج فرنسا.

ويشكل المهاجرون العرب، خصوصا من بلدان المغرب العربي، نسبة كبيرة جدا من مجموع المهاجرين الاجانب في فرنسا. ولاحظ تقرير المعهد الوطني للدراسات السكانية الذي نشرت نتائجه الصحف الفرنسية امس ان «المهاجرين العرب وخاصة من ابناء بلدان المغرب العربي يعانون اكثر من غيرهم من المهاجرين الاخرين في الحصول على فرص عمل في فرنسا بالرغم من امتلاكهم للمؤهلات المطلوبة نفسها».

وذكر التقرير ان فرنسا بحاجة لاستيراد 120 الف عامل اجنبي سنويا، اي بزيادة 20 الف عامل اجنبي تحتاجه فرنسا كل سنة في الوقت الحاضر. وقال مدير المعهد الوطني للدراسات السكانية فرانسوا هيران ان فرنسا "بحاجة الى استيراد 94 مليون مهاجر اجنبي خلال العقود القادمة لتعويض النقص السكاني فيها والناتج عن الشيخوخة».

واشار هيران، الذي كان ترأس الحلقة الدراسية بعنوان (الهجرة الاجنبية، سوق العمل، الاندماج) التي اعدت التقرير المذكور في مقابلة نشرتها صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية الى ان فرنسا «بحاجة لايدي عاملة اجنبية غير مؤهلة لغرض تشغيلها في بعض القطاعات مثل ورشات البناء وقطاع الخدمات».

وشدد هيران على ضرورة الاهتمام بما يسمى (الجيل الثاني) من ابناء المهاجرين الاجانب في فرنسا و «العمل على تسهيل اندماجهم داخل المجتمع الفرنسي وتدريبهم مهنيا و خصوصا في قطاع الاتصالات الالكترونية»، مشيرا الى اهمية ان «تنفتح السلطات الفرنسية المختصة على هذه الفئات من ابناء المهاجرين الاجانب و بصورة اوسع مما تفعله في الوقت الحاضر».

السجن لمواطن تونسي ـ كندي لنشاطه السابق في اطار حركة «النهضة» المحظورة

■ تونس ـ اف ب: حكمت محكمة استئناف على المواطن التونسي الكندي بشير سعد بالسجن اربع سنوات بتهمة الانتماء سابقا الى حركة «النهضة» الاسلامية المحظورة، وفق ما اعلن محاموه في العاصمة التونسية امس الاربعاء. وقبض على سعد (41 عاما) المقيم في كندا منذ 1989 لدى عودته الى تونس خلال الصيف لتمضية اجازته. وادين بتهمة «تشكيل عصابة وجمع اموال والانتماء الى جمعية غير مشروعة» هي حركة النهضة المحظورة. وتتعلق هذه الاتهامات بنشاطات كان سعد يمارسها قبل ان يهاجر الى كندا. وكانت محكمة البداية في العاصمة التونسية حكمت على المتهم في 27 ايلول (سبتمبر) بالسجن سبع سنوات وشهرين. ونفذ سعد اضرابا عن الطعام في السجن احتجاجا على ادانته، مطالبا بالافراج عنه.

وحضر جلسة المحاكمة بحسب محامي المتهم ممثلون عن السفارة الكندية في تونس وقاض كندي هو غاستون لابريش موكل من منظمة كندية للدفاع عن حقوق الانسان.

مقتل شخص واصابة آخر في اعمال عنف بالجزائر

■ الجزائر ـ اف : ذكرت الصحف الصادرة امس الاربعاء ان شخصا قتل واصيب اخر بجروح الاثنين على يد مجموعة مسلحة في بنشود في منطقة بومرداس (على بعد خمسين كلم شرق الجزائر). واوضحت الصحف ان مسلحين اعترضوا بعد الافطار احدى الضحيتين اثناء وجودها في احد المقاهي، واقتادوها الى خارج المقهى حيث قتلوها بالرصاص. وقد اصيب احد عناصر الشرطة بجروح لدى محاولته التدخل.

البوليزاريو تطالب اسبانيا بدعم تقرير المصير بالصحراء الغربية

■ مدريد ـ يو بي آي: قال ممثل البوليزاريو لدى هيئة الأمم المتحدة أحمد امس الأربعاء ان على اسبانيا ان تدافع عن حق تقرير المصير في الصحراء الغربية عند انضمامها الى عضوية مجلس الأمن الدولي ابتداء من كانون الثاني (يناير) المقبل، دون استبعاد فرضية استئناف الحرب إذا رفض المغرب الاستفتاء.

وأوضح في مؤتمر صحافي عقده في جامعة لغونا في جزر الخالدات ان «مسؤولية تاريخية تقع على عاتق اسبانيا التي ينبغي ان تبذل جهودا من أجل الصحراويين حتى تكفر عما ارتكبته بتسليمها الصحراء الى المغرب وموريتانيا سنة 1975، وما ترتب على ذلك من حال عدم استقرار في المنطقة». واضاف ممثل البوليزاريو ان «من الأحسن استراتيجيا لاسبانيا ان توجد دولة صحراوية قوية تتمتع بموارد غنية قبالة جزر ».

وقال البوخاري «في حال رفض المغرب مشروع الاستفتاء على تقرير المصير، فان البوليزاريو مستعدة لاتخاذ إجراءات أخرى تتمثل في استئناف الحرب» مشير الى ان لهذا الخيار مؤيدين داخل البوليساريو. وشدد على ان «سنة 2003 يجب ان تكون حاسمة في نزاع الصحراء، وعلى الأمم المتحدة اتخاذ قرارات نهائية».

العبادي أبرز المتحركين بملف الوحدة .. والعكور حريص على تأهيل «الأخوان» مجددا .. وتباعد واضح بين «الإعلاميين».. وتنافسات «شرعية» بين اعضائها

لجنة «الأردن أولا» ترفع للقصر الملكي «الوصايا العشر».. وبعض الأعضاء يعتقدون انها ستأتي بوزراء المستقبل

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يملك الشيخ الأخواني الأردني الدكتور عبد الرحيم العكور إلا «التقرب» والإقتراب قدر الإمكان من بعض زملائه في لجنة «الأردن أولا» التي كلفها الملك بالتخطيط للمستقبل، والسبب بسيط فالعكور رغم انه خالف قرار الجماعة عندما قبل منصبا وزاريا قبل عامين إلا أنه يبقى «أخوانيا» عندما يكون الإسلامي الوحيد في لجنة ملكية قوامها 31 شخصا.

ولدى العكور سبب قوي يدفعه للبحث عن حلفاء داخل اللجنة، فعن طريق النضال الداخلي دفاعا عن التيار الأخواني يستطيع الرجل المخضرم ان يعيد تأهيل نفسه ويقود شكلا من أشكال الإتصال بين حلقات الحكم وحلقات الجماعة عشية الإنتخابات المقبلة والتي اصبح من المرجح عقدها في نيسان (ابريل) المقبل.

وبالموجب قد يتمكن العكور من إنجاز «صفقة» سياسية ثلاثية الأبعاد داخل لجنة الأردن أولا مستثمرا عضويته فيها والأبعاد هي التحدث مع المؤسسة وحلقات الجهاز الإستشاري للقصر الملكي بصفته أخوانيا، والتحدث مع الأخوان من رفاقه بصفته «ملكيا» أو «لجنويا» عملا بتعبير إنتحله أحد الصحافيين، والبعد الثالث هو تأهيل نفسه لدور جديد تماما يعيده للأضواء ولمواقع الريادة التي كان في الطليعة منها.

وعلى هذا الأساس حصل تقارب كبير داخل اللجنة بين العكور وبين الكاتب الصحافي أحمد سلامة الذي يعتبر الأن بمثابة «فيلسوف» اللجنة والفكرة والهاشميين معا، والصحافي سلامة لفت نظر العكور فتعلق به بمجرد قوله في اللقاء الإفتتاحي للجنة مع الملك بان شعار «الأردن أولا» يجب ان لا يستهدف المعارضة الإسلامية الإيجابية والنشطة والوطنية بل يجب ان يستميلها، مقترحا ضمنيا على النظام إستمالة الإسلاميين بدلا من التقاطع معهم، وهنا وجد العكور بالصحافي سلامة نصيرا قويا له داخل اللجنة فحصل تجاذب بين الجانبين له أغراض محددة.

وإذا كان العكور مهتما بتأهيله أخوانيا مجددا فان آخرين باللجنة مهتمون بمسائل مختلفة تماما خصوصا بعدما بدأت أفكار اللجنة تأخذ أبعادا جماهيرية ومؤثرة وبعدما عكس بعض المسؤولين إنطباعا بأن التحرش بشعار «الأردن أولا» هو عمل معاد للنظام والدولة والقصر، وانه حتى الإنتقاد غير مسموح رغم ان ذلك غير صحيح على الإطلاق.

وبعض أعضاء اللجنة يتحركون في أفقها على أساس قناعتهم بان هذه اللجنة التي يهتم بها الملك بصفة شخصية ستأتي بالرئيس المقبل للوزارة او على الأقل مسؤولين كبارا مستقبلا او ستعيد تأهيل بعض النخب، ويمكن تلمس هذا الإحساس من قبل بعض الأعضاء الذين وصفهم زميل لهم بالقول «هؤلاء وضعوا أحمر الشفاه وتمكيجوا ووضعوا زينتهم على أساس ان ليلة الدخلة القريبة والوزارة أقرب».

ومن الواضح ان عضوية لجنة «الأردن أولا» اعادت للأضواء بعض الرموز الهامة في الحياة الإجتماعية والسياسية وأحيت في الوقت نفسه الروح في شخصيات سياسية كانت تتأهل للذهاب للمتحف، وقدمت للأردنين وجوها جديدة وكرست وجوها برزت مع العهد الجديد فقط، ووسعت نطاق مشاركة بعض النخب. واللجنة نفسها من زاوية العضوية زادت عمليا عدد الطامحين سواء بمواقع وزارية مستقبلا او بأدوار سياسية، ويمكن القول ان لـ«الحماس» للعمل وللفكرة يقتصر حتى الآن على سبعة او ثمانية أشخاص في اللجنة سيشكلون بالتأكيد «خلية النشاط» المركزية في اللجنة فيما يعتبر غالبية الأعضاء أنفسهم ممثلون لقطاعات كان يجب ان تمثل في اللجنة.

ومن خلال الأسماء يمكن الحديث عن بعض الأحلام المشروعة، فعمليا لا يوجد أبدا ما يمنع مستقبلا تكليف احد اعضاء اللجنة بوزارة المستقبل، ولعل ذلك حصريا في ذهن عضو اللجنة ورئيس مجلس النواب الأسبق سعد هايل السرور الموصوف بأنه من أقطاب الحياة التشريعية والبرلمانية في الأردن منذ عام 89، ولعله أيضا في ذهن نائب رئيس الوزراء الأسبق ووزير الإعلام الدكتور عبدالله النسور الذي إختارته اللجنة ناطقا إعلاميا بإسمها ثقة بحنكته وإحتراما لطموحاته ومهاراته وتلميحا فيما يبدو لأي امال شرعية بالعودة للأضواء.

ومع العكور أنصف شعار «الأردن أولا» واحدا من اهم الرموز الوطنية وهو الدكتور ممدوح العبادي صاحب المواقع المتعددة في العمل الشعبي والجماهيري والرسمي، والعبادي من أنشط أعضاء اللجنة وأكثرهم حماسا للعمل وتفريغا للأفكار، والأسبوع الماضي حققت حركته في مساحة إجتماعات اللجنة إنجازين تاريخيين فعلا هما التوصية بإلغاء «السؤال عن البلد الأصلي» في الوثائق الرسمية، ونحت إصطلاح حول تحويل «جزيرة الحرية والحقوق» في الأردن.

وإذا كان أي من اعضاء اللجنة سيصبح لاحقا رئيسا للوزراء، فالعبادي هو الأصلح وفقا لآراء الغالبية خصوصا وانه بالتأكيد عضوا في المجلس النيابي المقبل بسبب جماهيريته في أوساط «الأصول والمنابت» وما ميز العبادي كعلامة في اللجنة هو مداخلته الأولى أمام الملك في اللقاء التحضيري، فقد قال انه تحدث مع الناس بشأن لجنة الأردن اولا قبل الإجتماعات فحمله احد المواطنين «أمانة» قائلا أنه يقيم في الأردن منذ عام 54 ولا يريد شيئا من لجنة الأردن أولا إلا تمكينه من تجنب الإجابة على سؤال «البلد الأصلي» عندما يزور المركز الأمني لأي سبب.

رواية العبادي قيلت أمام الملك وحققت أثرها في تمكين اللجنة من فتح ملفات لم يسبق فتحها، وجرأة الرجل في الطرح والمتابعة وإستخدامه لثقله الوطني في تمرير خيارات المستقبل الإصلاحية مسائل تجعله نجما بارزا في لجنة «الأردن أولاً».

ومن الواضح ان ثمة تحالفات ومجموعات بدأت تتقارب من بعضها البعض داخل لجنة «الأردن أولا» فعلاقات العبادي مثلا بالسرور فيها الكثير من الشراكة وتقاربهما مستقبلا من فيلسوف اللجنة احمد سلامة يعني تشكيل قوة ثلاثية لا يمكن الإستهانة بها خصوصا إذا تقاطع معها العكور او قرر تجنب «شرورها» الرئيس الإفتراضي للجنة عز الدين التميمي، أو ساند أفكارها عضو اللجنة النشيط جدا ووزير التخطيط باسم عوض الله، او فشل الصحافي عريب الرنتاوي في إيقاف تقدمها.

ويبدو ان طاقم الملك في اللجنة المؤلف من الثلاثي عوض الله وسيما بحوث وامجد العضايلة يناقش ويتصرف بذكاء حتى يترك فرصة النقاش للجميع دون ان تحسب مواقفه على مؤسسة القصر. ويتولى الثلاثي بالوقت نفسه مهمة التنسيق والتوضيح والتفسير أحيانا والعودة للرجل الأول الذي يتردد انه سيشارك الأسبوع المقبل بحضور بعض الجلسات التشاورية التي ستجريها لجان فرعية صغيرة شكلتها اللجنة الأم.

ويشارك بإندفاع أيضا في المداولات وزير الثقافة السابق سمير الحباشنة الذي يمكن له عبر اللجنة إزالة الصورة الكلاسيكية عن أدائه لكن عضو اللجنة الممثل لقطاع مهم وهو المليونير صبيح المصري يغيب عن الإجتماعات، وهذا ما يفعله ايضا وزير الإعلام السابق صالح القلاب الذي تغيب عن آخر إجتماعين للجنة «الأردن أولا» بعد تعيينه مديرا للأخبار في محطة إم.بي.سي.، والغرابة في غياب القلاب هو إصرار بعض المصادر على ان فكرة «الأردن اولا» أصلا فكرته.

واللجنة الأم ستتشكل او شكلت «سرا» مكتبا تنفيذيا منها سيتولى متابعة العمل الحقيقي بعد مداولات جماعية، محورها حتى الآن التنافس «الشرعي» بين اعضاء اللجنة وعلما بان لجنة الصياغة رفعت فعلا للقصر الملكي أول وثيقة جماعية أقرتها اللجنة وتضم «عشر وصايا» ستتشكل مبادئ عامة وستخصص لجانا فرعية لمتابعة كل وصية او مبدأ وتحديد آليات التنفيذ.

وحتى الآن لم تحدد اللجنة الآلية التي ستعتمدها في العودة للناس وللجمهور لإستشارته بأفكارها ويعتقد بان اللجان الفرعية التي شكلت قد تخوض بحوارات ونقاشات مع المعنيين في كل قطاع، والوصايا العشر صيغت على إعتبار انها مبادئ عامة ورفعت للقصر للمصادقة عليها وبعد المصادقة سيبدأ البحث في البعد التنفيذي للتوصيات على ان ينتهي عمل اللجنة في الأول من الشهر المقبل لكي تتسلم زمام المبادرة لجنة اخرى مشكلة من شخصيات اخرى، علما بان بعض الأعضاء بدأوا يطالبون بالمزيد من الوقت على أساس ان المهلة التي حددها الملك (شهران) غير كافية لإنجاز المطلوب.

والوصايا العشر المشار إليها تطال بعض الأفكار وأبرزها عقد بين الأردنين للتوافق الإجتماعي، وإعلام وطني حر ومسؤول، ومساواة كاملة بين المواطنين وتكافؤ بالفرص وعدالة إجتماعية، وإحترام للمعارضة الوطنية الإيجابية في حدود القانون والدستور وثوابت الدولة ونهضة تحديثية في مجال التربية والتعليم.

الدكتور عبد الرحيم العكور

باسم عوض الله

قصيدة عن لقاء مرشد الأخوان الرسول في الجنة .. وحسن يوسف يرد على اسرة الشعراوي.. ونصائح مفيدة للمنافقين

مهاجمة الحكومة لاستمرار التعذيب والفشل الاقتصادي .. ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر ينتقد محاربة عمرو خالد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن الاعتداءات الوحشية التي قامت بها القوات الاسرائيلية ضد اشقائنا الفلسطينيين في مدينة طولكرم، وبدء فرق التفتيش الدولية عملها بالعراق، وجلسات مجلس الشعب وبدء النواب التزويغ منها، والقبض على طالبة بمدرسة بأمبابة صفعت مدرسها على وجهه بعد ان وبخها لعدم مذاكرتها، والبدء في حملات تطعيم ضد الانفلونزا في المدارس، واستمرار جرائم القتل رغم حبس الشياطين، وعدم وقوع حوادث هتك عرض او اغتصاب، ولقاء جمال مبارك عضو الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم وأمين لجنة السياسات بأمناء الحزب في اقسام الزيتون والزاوية الحمراء وحدائق القبة والشرابية، والقبض على عصابة لترويج النقود المزيفة، ومسلسلات التلفزيون ومباريات كرة القدم.

وكانت المقالات والتعليقات عن المرحوم الفنان بيكار والمسلسلات والمشاكل التي يعاني منها الناس، واعتداءات اسرائيل الوحشية على اشقائنا الفلسطينيين، ورأس الأفعى وأس البلاء ونواياها الشريرة نحو اشقائنا بالعراق، والأخوان المسلمين والاقباط، والحكومة والوزراء وقضايا اخرى متفرقة.

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين وسنخصص ما ننشره عنهم في تقرير اليوم لما جاء في «آفاق عربية» عن مرشدهم الراحل مصطفى مشهور، وقد نشرت الجريدة عنه عدة موضوعات، وقالت ان رئيس الوزراء والدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب والشورى ورئيس هيئة الرقابة الادارية وعددا من الوزراء ارسلوا برقيات تعازي لنائبه مأمون الهضيبي. كما نشرت الجريدة قصيدة للدكتور جابر قميحة عنوانها «الشهيد على فراشه فقيد الاسلام والأمة العربية والاسلامية» من ابياتها:

«في جمعة الاحزان: ماذا؟ ما رأى
سيلا من البشر الطهور يمور
عجباً، ولكن كيف تجمعوا
عجباً!! وان نشاطهم محظور؟
لا تعجبوا: فالله جمع جنده
والحظر محظور هنا مقهور
والظالم الباغي ضلال سعيه
وعليه دائرة البوار تدور
هذي الجحافل في الظلام منارة
عجباً!! أيحظر في الظلام النور؟
رفعوا المصاحف في الجنازة قربه
فتكاد في ايدي الشباب تنير
ورأيت منهم ألف ألف موحد
من جند طه يقودهم مشهور
حملوك فوق أكفهم ورؤوسهم
والنعش من فرح يكاد يطير
ان كان في أرض الكنانة مأتم
فهناك في عليا السماء بشير
يلقاك في شم الجنان محمد
يغشاه نور ساطع وعبير
وصحابة عاشوا الجهاد فدينهم
بجهادهم ودمائهم منصور
يلقاك سعد والحسن وجعفر
في كل عصر ذكرهم.. مذكور
ان تلقهم بلغهموا انا على
درب الشريعة دائماً سنسير
وتركت جيلاً شبيه كشبابه
عزما يحار امامه التفكير».

وقال عنه هشام الهلالي: «يرحمك الله يا استاذنا الجليل فبرغم ان عمرك انتهى عند 82 عاما قضيت منها ما يقرب من عشرين عاما خلف قضبان السجون، إلا انك ما زلت باقيا في نفوس كل من تعاملت معه ونحسبك من الذين قال الله فيهم «وقليل من الآخرين». كل من رافقه يروي عنه انه كان يجلس دائما متوضئاً يرافقه القرآن الكريم في كل وقت ولا يترك صلاة الجماعة ولا قيام الليل. قضى 65 عاما من عمره في جماعة الاخوان المسلمين عاملا مناضلا في سبيل اعلاء كلمة الله ومن الأوائل الذين نقلوا العمل الاسلامي الى اوروبا وبالتحديد في المانيا. كان يوصي كل من حوله دائما بالصبر والثبات ويرى ان المحن انما هي منح من الله تصقل الرجال وان اهم قوة هي قوة الايمان والارتباط والاخوة بين الافراد. يرحمك الله يا استاذنا الراحل مصطفى مشهور».

ومن هشام الهلالي الى احمد سبيع وقوله عن المرشد الراحل: «مهما كتبنا لن نستطيع ان نوفي هذا الاستاذ الجليل العزيز علينا جميعاً قدره وحقه فقد كان ابا بحق للشباب، واخا بصدق للشيوخ والكبار وان جاز لنا ان نصفه رحمه الله فاننا نصفه بأنه كان شابا فوق الثمانين يذهب لمكتبه مبكرا ويحافظ على صلواته الخمس بالمسجد ومحافظ على قيام ليله لأكثر من اربعين عاما وعندما توفي في أحب مكان لنفسه وهو بيت الله وبعد ان ادى الصلاة الوسطى وهي صلاة العصر، ولأنه قدوة دائما فان سنوات السجن التي قضاها سواء قبل الثورة او بعدها لم تؤثر على عطائه وعلى نشاطه رغم ما لقيه في السجون وحتى عندما وقعت احداث ايلول (سبتمبر) 81 واعتقد الرئيس الراحل انور السادات قيادات الاخوان مع باقي القوى السياسية وكان وقتها خارج مصر لم يصمت او يستكين وانما استغل وقته ووجوده بالخارج وانشأ التنظيم الدولي للاخوان المسلمين ليجمع كل افراد الاخوان في الارض من اقصاها لأقصاها ويسطر اسمه في تاريخ الخالدين».

وآخر فقرات موضوع مرشد الاخوان الخامس الراحل ستكون للدكتور الشيخ عبد العظيم المطعني الذي قارن بينه وبين المرشد الرابع المرحوم عمر التلمساني. والقى ببعض الاسرار التي ذكرها له التلمساني قال: دخلت على الاستاذ عمر مكتبه يوما بدار الدعوة فوجدته يقرأ مقالا لي كان معدا للنشر في الدعوة قائلا: «انا لا اقرأ مقالات كتاب «مجلة الدعوة» بحثاً عن اخطاء علمية اريد تصويبها ولكني كما تعلم من رجال القانون. وأريد ان احميكم من اية عبارات يساء فهمها ويؤاخذ عليها القانون ثم قال: سأقول سرا لم اخبر به احدا قبلكم ـ حتى الآن ـ الا ثلاثة انت رابعهم. لقد عرض علي منصب وزير الثقافة فاعتذرت بأني مسافر الى امريكا رحلة علاج قد تطول، فعرض عليّ ان اشغل منصباً رفيعاً في مجلس الشورى «اذا لم تقبل منصب وزير الثقافة» فاعتذرت وقيل لي ننتظر حتى تعود من امريكا. فقلت له ولماذا ترفض وهذه فرصة ذهبية للاصلاح من مواقع المسؤولية العليا؟! فابتسم ابتسامة خفيفة وقال ليس الأمر كما تقول ولكن ربما اريد حبس السنتنا فقد يحدث تغيير وزاري سريع ويحل غيري محلي وليس من الحكمة ان تحدث تغييرا سريعا في قطاعات الثقافة لان ذلك يؤدي الى سخط الجماهير ولا اضمن المكوث طويلا في الوزارة لاجراء تغييرات غير طفرية فاذا تم ذلك فاننا اذا طالبنا بالاصلاح بعد الحروج من الوزارة قالوا لنا لقد توليتم الوزارة ردها من الزمن فلماذا لم تقوموا بهذه الاصلاحات وانتم في موقع المسؤولية؟ وهذا لو حدث فسيلحق بالدعوة ضررا ادبيا جسيما. وصدق في تقديره لهذا الامر وما كان سيترتب عليه مما لا يحمد عقباه. اما الاستاذ مصطفى مشهور فقد نهج منهج الاستاذ عمر في مجال الدعوة قبل ان يكون مرشدا وبعد ان كان مرشدا، ترى ذلك في مقالاته في الصحف في حقل الدعوة وفي كتيباته في هموم الدعوة وفقه الدعوة. كان يؤمن ان الكلمة الطيبة هي الباقية المثمرة حتى بعد ذهاب قائلها وحبذا لو جمع الاخوان كل ما كتب وقال في موسوعة عزاء للشباب المسلم في فقده وتيسيرا للانتفاع بما قال وليكن عنوانها «الاعمال الكاملة لمصطفى مشهور».. تشابهت ملامح هذين الداعين في القول والعمل وتشابهت في رحلة القدوم على الله، فكلا الرجلين صعدت روحه الى الباري في شهر هو اعظم الشهور، شهر رمضان، شهر النور والهدى الذي انزل الله فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، في يوم واحد هو يوم الخميس وهو احد يومين ثانيهما الاثنين ترفع فيها الاعمال الى الله ولذلك كان صاحب الرسالة ـ صلى الله عليه وسلم ـ يصومها ويقول: احب ان يرفع عملي الى الله وانا صائم، وكلا الرجلين دفن او نزل ضيفا على الله يوم الجمعة وهو احد يومين ذكرا في القرآن ثانيهما السبت، ذكر الاول في توجيه المسلمين الى ذكر الله وترك الاشتغال بالدنيا في وقت الصلاة: «يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع خير لكم ان كنتم تعلمون»

والمناسبة لا تستدعي النقاش او الرد، لكنني سأكتفي بالقول بانه لم يعرض رسميا على المرحوم عمر التلمساني منصب وزير الثقافة، فهذا عمل لا يمكن لاي عاقل ان يتصوره ان يعرض السادات على مرشد الاخوان المسلمين منصبا وزاريا خطيرا يتصل في جزء منه بالتوجيه، ولو قيل وزارة الاوقاف لكان الامر مقبولا رغم عدم تصور حدوثه اصلا، لانه يعني الدخول في ائتلاف وزاري مع الاخوان وهم جماعة رفض السادات حتى اعادة الجمعية الدينية لهم ولا اريد ان اكذب التلمساني ولا المطعني لكن يمكن ان يكون احد المسؤولين قد داعب التلمساني بذلك وكان صديقه المقرب هو وزير الداخلية اللواء النبوي اسماعيل اي في اطار مناقشة او مداعبة شخصية.

الاقباط

والى اشقائنا الاقباط والمقال المتميز الذي نشرته جريدة «وطني» القبطية يوم الاحد وكتبه من نيو جيرسي بأمريكا عماد سمير عوض عن مشاكل الاقباط، فأكد ان سببها اهمال الاقباط لانفسهم وعدم انخراطهم بحماس في العمل السياسي من خلال الاحزاب، قائلا:

«عندما اتحدث هنا عن سلبية الاقباط لا اعني شيئا ضد الوطن بل اراني أؤكد على صالح الوطن.. فالمشاكل التي تمر بها مصر اقتصاديا وفكريا تستدعي تواجد الاقباط لايجاد حل لها، تستدعي ان يشترك الاقباط الحقيقيون في الخروج منها، عن طريق انضمامهم لبعض الاحزاب الموجودة على الساحة والاشتراك بفاعلية لاثراء الحياة السياسية، فليس بانزواء الاقباط تتحقق نهضة فكرية، وليس بانعزال الاقباط عن الانخراط في المجال السياسي ستوجد حياة نيابية مستقيمة، واخيرا ليس بابتعاد الاقباط عن السياسة ستحل مشاكل الاقباط، واتعجب عندما ارى الاقباط قد تركوا الساحة لكل من دب وهب، يدعي انه يفهم في شؤونهم، من المجاذيب الذين نفخوا في كل بوق ولعبوا على كل وتر، الى بعض فاقدي الاهلية الذين يستغلون سماتهم القبطية في جذب الاضواء من ذات اليمين تارة ومن ذات اليسار تارة اخرى، يدعون النبل والجمال وهم اللانبل واللاجمال، والاقباط يزدادون عزلة وابتعادا عن صنع القرار، وهو الامر الذي لن يحل الا عن طريق الاقباط وايجابية الاقباط ونزولهم للشارع السياسي، واعتقد انني لا اغالي اذا قلت ان سلبية الاقباط وابتعادهم عن الحياة السياسية له دور كبير في وجود ما يسمى بالملف القبطي انني احلم بيوم ارى فيه حزبا ليبراليا مثل حزب الوفد الحقيقي قبل الثورة ـ لا ذلك الاخر الذي اتى بعد الثورة ـ يضم تحت لوائه جزءا من الاقباط، لا من اجل صالح الاقباط بل من اجل صالح مصر كلها، وليس ليكسب اصوات الاقباط. واحلم بحزب يساري يتخلى عن افكار ثبت فشلها ويعترف بأن عبد الناصر اخطأ ـ وليس من العار ان نقول انه احطأ ـ ويضم تحت رايته جزء من الاقباط ـ بافتراض ان الاقباط تخلوا عن عزلتهم واعطوا للعمل السياسي مقامه واهميته، يهتم برفع مستوى معيشة الفقراء ويوجد قدرا من التصالح مع النموذج الليبرالي الغربي والذي اعطى العمال والفلاحين اضعاف ما حصلوا عليه في الدول التي تبنت النموذج الاشتراكي، كما يقتدي بالكثير من الاحزاب اليسارية في العالم الليبرالي والتي لولاها لما وصل الانسان في العالم الغربي لما وصل اليه. الاهمال وسلبية الاقباط حجرا عثرة، ليس فقط امام الملف القبطي، بل امام الملف المصري كله اذا كنا جادين بالفعل في فتح هذا الملف».

وهذا توصيف حقيقي بشكل عام اي ضرورة اندماج الاقباط ـ حسب ميولهم السياسية ـ في احزاب المعارضة والحزب الحاكم ايضا حتى يكون وجودهم النشط مدعاة لاثارة اي مشكلة يتعرضون لها على نطاق وطني واسع يشمل كل الاحزب، لكن المشكلة الحقيقية ان سلسلة القوانين المقيدة للحريات تقف حجر عثرة امام وجود احزاب حقيقية قادرة على طرح افكارها بجرأة وحرية وهنا سوف نصطدم ايضا بسلبية المسلمين الذين انفضوا بدورهم عن العمل السياسي لكن يبقى صحيحا بشكل عام ان هناك عزوفا من الاقباط عن العمل السياسي اكثر وضوحا من عزوف اشقائهم المسلمين.

ونترك «وطني» الى «الميدان» ـ مستقلة ـ ومقال القمص مرقس عزيز خليل يوم الثلاثاء عن الذكرى 31 لجلوس البابا شنودة الثالث على كرسيه.. وكان القمص مرقس وهو كاهن الكنيسة المعلقة في حي مصر القديمة بجنوب القاهرة على خلاف في المدة الاخيرة مع البابا الا انهما تصالحا وقال عن البابا في مقاله:

«منذ ان تولى قداسة البابا شنودة الثالث رئاسة الكنيسة في 1971/11/14 والعلاقات بينه وبين اخوانه المسلمين على احسن ما تكون العلاقات، حتى ان جريدة «الجمهورية» افسحت صفحاتها ليكتب بها مقالاته واحاديثه، فكان يقرأها المسلمون والمسيحيون. وفي نوفمبر 1972 زار قداسة البابا فضيلة الشيخ الفحام شيخ الجامع الازهر في بيته، كما زار ايضا الدكتور محمود فوزي والدكتور عبد القادر حاتم والسيد ممدوح سالم وكثيرا من المسؤولين.

كما بدأ البابا جولة رعوية للمحافظات وفي كل محافظة كان يقام احتفال وطني يجمع بين المسلمين والاقباط ويتحدث فيه شيوخ المسلمين وقداسة البابا فتتحول الحفلات الى مهرجانات وحدة وطنية. وفي طهطا زار البابا جمعية الشبان المسلمين قبل ان يزور الكنيسة والقيت كلمات المحبة. وفي اخميم كان المسلمون هم المحتفلون به وفي طما لم يستطع الدخول الى الكنيسة من شدة الزحام فأخذه الحاج رمضان الى منزله حيث اقام له مأدبة هناك. وفي سوهاج اصرت جمعية الشبان المسلمين ان يزورها فزارها وكان الترحيب من الجانبين وكانت علاقة البابا بفضيلة الشيخ الباقوري وفضيلة الشيخ عبد الحليم محمود علاقة طيبة للغاية كما اشترك في اواخر عام 1977 مع فضيلة الشيخ بيصار وكيل الازهر وقتذاك في وضع حجر الاساس لمسجد وحجر الاساس لكنيسة في مدينة 15 رمضان وكان مظهرا طيبا للوحدة الوطنية. اما عن المحبة المتبادلة بين قداسة البابا وفضيلة الامام الاكبر الدكتور سيد طنطاوي فهي تفوق كل الحدود».

وفي الحقيقة لم يكن القمص مرقس دقيقا بالمرة عندما قال ان العلاقات كانت طيبة بين البابا شنودة والمرحوم الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر، بل كانت سيئة واذكر انه في اجتماع ضم رجال الدين المسلمين والمسيحيين برئاسة السادات اقترح البابا تأليف كتب مشتركة يكتبها رجال الدين من الطرفين فعارضه الشيخ عبد الحليم واوقف المشروع.

مسلمون ومسيحيون

وبمناسبة المسلمين والمسيحيين واعداد كل فريق قال المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة في عموده بجريدة «القاهرة» ـ هذا اسلامنا:

«لحسن الحظ، فان باحثين متخصصين في (الديموغرافيا) من غير المسلمين، كتبا كتابا نفسيا هو «اطلس معلومات العالم العربي» ـ للمسيحي اللبناني رفيق البستاني، والمسيحي الفرنسي فيليب فارج ـ قد عرض لهذه القضية، واكد ان نسبة النصارى في مصر الى جملة السكان تقرب من 6 % من السكان، ولقد ناقش هذا الكتاب قضية الخلاف حول هذه النسبة، وجاء فيه تحت عنوان «اقباط مصر» ما يلي: «كم عددهم؟ هل يبلغ اكثر قليلا من ثلاثة ملايين، كما يمكن استنتاجه من آخر تعداد للسكان؟ ام هل يرتفع عددهم الى 5 او 6 او حتى 7 ملايين، كما تؤكد بعض الهيئات القبطية؟» ان التفاوت في التقدير امر غريب في بلد تتوفر فيه الاحصاءات بغزارة، فمصر على عكس بعض بلدان المنطقة، لا تبخل بالمعلومات عن سكانها، اذ تجري التعداد بصفة منتظمة، منذ سنة 1882 ونحن نلاحظ ان التعدادات التي اجريت في عهد الاستعمار تؤكد هذه الارقام الرسمية، لقد كانت نسبة الاقباط اعلى قليلا من 8 % من العدد الكلي للسكان فيما بين عامي 1907، 1937 ثم هبطت الى 7,9 % في تعداد سنة 1947 والى 7,3 % في سنة 1960 و5,9 % في سنة 1986 مما يوحي بأنه ليس هناك افتعال في هذه الظاهرة، ان اقباط مصر شأنهم في ذلك شأن مسيحيي الشرق الاخرين، سبقوا المسلمين الى تخفيض عدد المواليد، ولذلك هبطت نسبة عدد الاقباط بالنسبة للعدد الكلي من 7,3 % في سنة 1960 الى 5,9 في سنة 1986 وفي احدث احصاء بموسوعة اديان العالم على شبكة المعلومات العالمية، المسلمون ـ بمصر ـ 94 % والاقباط 6 % وذلك في سنة 2002. ثم يورد هذا الاطلس جداول تفصيلية للطوائف المسيحية العشر التي تتوزع النصرانية الشرقية، فنجد ان عدد المسيحيين في العالم العربي كله هو سبعة ملايين، وان نسبة النصارى في الشرق الاوسط ـ العرب وتركيا هي 3,8 % من اجمالي السكان. ان الاقليات غير المسلمة في بلادنا هي اقليات في العدد فقط، وهي جزء اصيل في النسيج الوطني والقومي والحضاري، لغة الجميع واحدة، وثقافة الجميع واحدة، وقوميتهم العربية واحدة، وحضارتهم الاسلامية واحدة ومنظومة القيم والاخلاق والحلال والحرام، المكونة للهوية الثقافية لا تختلف في النصرانية عنها في الاسلام، فليس لعدد الاقليات ـ زاد او نقص ـ اي تأثير على الوحدة الوطنية والقومية والحضارية اللهم الا عند الذين «يشاغبون» بورقة الاقليات، ويعملون بالتمويل الاجنبي والعمالة للاستعمار على تحويل التعددية من «نعمة» الى «نقمة» والانتقال بالاقليات من لبنات في جدار الامن الوطني الى ثغرات اختراق ونحن جميعا ـ اقلية واغلبية ـ لهؤلاء بالمرصاد».

معارك الاسلاميين

والى معارك الاسلاميين خاصة الدعاة غير الخاضعين لسلطة الأزهر او وزارة الاوقاف وحققوا شهرة واسعة ادت الى تدخل حكومي لمطاردتهم ومنعهم من اعتلاء المنابر، واحدثهم الداعية الشاب عمرو خالد، وقد ادلى الشيخ الدكتور علي ابو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالازهر، والامين العام المساعد للدعوة والاعلام الديني بتصريحات جريئة وهامة دون ان يتقيد فيها بمنصبه، والتي وردت في الحوار الذي اجرته معه سهام ذهني بمجلة «صباح الخير» وقال فيه عن عمرو خالد وتصرفات وزارة الاوقاف: «ـ لقد كنت في أبوظبي مؤخرا وكان التلفزيون هناك يذيع برنامجا لعمرو خالد كل ليلة، ولاحظت انه في الحقيقة يحفظ النص حفظا صحيحا ويقدمه بأمانة لان عنده قوة حافظة، كما انه يؤدي النص بطريقة يرتاح اليها المستمع وليس مجرد القاء، وانما بلغة يستطيبها المستمع وبالذات الشباب، وهو بالفعل مؤثر على الاقل لقدرته في ان يستميل العاطفة الدينية عند الشباب ويتعامل معها وينميها، لذلك انا ارحب بوجود مثل هذا الداعية، ومن الاشياء التي اعجبتني فيه هو انه لا يتعرض لحكم فقهي، وانما يقدم الموعظة فقط، وهذا امر جيد ـ فلنكن صرحاء، عندما يصدر قرار وزاري من وزير الاوقاف بأن من يتناول اي شيء مخالف لتعليمات النظام، ولو كان قرارا اداريا لوزير او مدير، من يتناول مثل هذه الامور في الخطبة يعاقب بستة شهور سجنا و500 جنيه غرامة، هذه اجراءات ضد موظف بسيط، فلماذا يعرض نفسه لعقوبة السجن، الاسهل له ان يختار موضوعا لخطبه حول الغيبة، النميمة، ترك الصلاة، ويكرره في كل خطبه. وبذلك يتناول موضوعات تجعله لا يحتك بالسياسة من قريب او بعيد، فيتحدث في واد والجمهور في واد. الجمهور تلح عليه قضايا يريد ان يفهمها وهو لا يتحدث فيها. صحيح من الخطأ ان يلجأ الخطيب الى التهييج واثارة جروح المستمعين، لكن من المهم ايضا ان يتحدث حول ما يهم الجمهور مع اظهار واقع هذه الامور من الشريعة. فالدعاة الشباب الذين يظهرون في الفضائيات لا شك ان عند غيرهم من المتخصصين علما اكثر، الا انهم غير مهددين. اما عندما يكون الداعية مكبوتا، مرتبه ضعيف، لا يملك ما يكفي ابناؤه، ومهددا بأن عليه ان يتحدث في اشياء ولا يتحدث في اشياء اخرى، خلفه مخبر يقف له بالمرصاد، فاذا تدخل في امر ربما يتم اخذه في اليوم التالي الى الحبس.

هذا لا يصح. انا ارى انه لا بد من اعادة صياغة الدعاة ثقافيا واجتماعيا، لقد كان «الحسن البصري» داعية عصره حتى قيل عنه انه اذا تحدث ابكى الناس جميعا. فسألوه: لماذا اذا حدثتنا قليلا ابكيتنا واذا حدثنا غيرك لا نتأثر. فقال: ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة».

كما واصلت «الميدان» نشر سلسلة الاحاديث التي اجراها مدير تحريرها عصام الغازي مع عمرو خالد.

وسننتقل الى جريدة «القاهرة» مع الاخواني السابق والشيعي الحالي، والذي يستعد عمليا للفرار من معسكر الشيعة وهو احمد راسم النفيس الذي واصل هجومه على الاخوان المسلمين ومعترفا بانه كان منهم عندما كان طالبا، قال «المهم انه وفي بداية السبعينات من القرن الماضي بعد رحيل عبد الناصر ومع دخولنا الى الجامعة كانت المعركة الفكرية على اشدها بين التيار الاسلامي والتيار اليساري المنظم داخل وخارج التنظيم السياسي الرسمي والذي كان قد قرر ان ينقل معركته ضد السادات الى اروقة الجامعات المصرية بعد الصدام المروع الذي حدث بين الفريقين فيما يسمى بالخامس عشر من مايو او ثورة السادات للتصحيح، كان لا بد للسادات ان يطلق زمام معارضي اليسار في الجامعات وكنت واحداً منهم ولكنه لم يصنعهم ولا دعمهم ولا تحالف معهم، واني له التحالف مع مجموعات متفرقة من الطلاب لا ينضوون تحت لواء حزب او تنظيم. انتهت هذه المرحلة من العمل الاسلامي والتطور الفكري بالالتحاق بركب الجماعة الام كما فعل الكثيرون غيرنا من المتعاطفين مع (الجماعة التي ظلت لأنها كانت وما زالت المدافع الاول عن الدين) وهذا هو مبرر كاف من وجهة نظر الذين انضووا والذين ينوون الانضواء تحت لواء هذه الجماعة طالما بقيت هذه المعادلة سارية ولم يجر تفكيكها الى عناصرها الاولية ولو بعد مئة عام من الان. والطريف ان الاخوان المسلمين يدعون لأنفسهم ما يدعيه الشيعة لائمة اهل البيت لا لانفسهم (الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) والذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها». ولا ادري من اين يهبط على الجماعة هذا العلم الشمولي الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، والخلاصة ان قصة الشمول في فهم الاسلام هذه لا يستطيع ان يدعيها احد من عامة البشر وكل من كان سبيله الى العلم الدرس والاكتساب فهو محكوم عليه بالاجتهاد والقابلية للصواب والخطأ الذي هو عكس الشمول».

وهذا كلام مراوغ خاصة استخدامه كلمة «ما يدعيه الشيعة» فهل يمهد للانسلاخ عنهم بعد ان برقت نذر تحرك الامن ضدهم في القبض على مجموعة من مدينة الزقازيق. ام انه لا يقصد شيئا وهو على العهد باق؟ الله اعلم. لكن كلمة ما يدعيه الشيعة «ملفتة»، صحيح انه مد العصمة لأئمة اهل البيت.. لكني لا زلت اعتقد انه يمهد لاطلاق ساقيه للريح.

المسلسلات

ولا تزال المسلسلات التلفزيونية تحظى بالقدر الاكبر من الاهتمام الجماهيري خاصة التي اثارت خلافات مثل «فارس بلا جواد» ومسلسل «امام الدعاة»، واذا كانت الضجة حول «فارس بلا جواد» سببها مطالبة امريكا واسرائيل بمنع عرضه مما ادى الى تحول القضية الى عملية تحد سياسي ومحاولة امريكا التدخل فيما يعرض او لا يعرض ورفض الحكومة المصرية هذا التدخل، فان «امام الدعاة» تعرض الى مشكلة اخرى وهي دعوى قضائية اقامها ابناء الشيخ محمد متولي الشعراوي طالبوا فيها بوقف عرضه لانه يسيء الى سيرة ابيهم، لكن بطله حسن يوسف الذي ادى دور الشيخ قال في حديث له مع هيئة خورشيد بمجلة «صباح الخير»: «مش قلقان لانني اعرف اسبابهم الحقيقية التي لا اريد ان اذكرها: السيناريو وافقت الرقابة عليه، وكتب على كل صفحة من صفحات المسلسل كلمة «اجازة»، وأرسلنا نسخة من الحلقات للأسرة ووقعت عقدا مع ابنه عبد الرحيم بأنه اشترك في مراجعة السيناريو وأنه سيكون مستعدا للادلاء بأي معلومات نحتاج اليها اثناء التصوير وصيغة العقد تقول ان عبد الرحيم الشعراوي يقر بأنه يتناول أجرا مقابل اشتراكه في مراجعة السيناريو، وهذا أهم بند، وجلس معنا حوالي عشر جلسات والدعوى لم تحسم بعد، لكني لا اعرف لماذا هذه الدعوى وما هي الاسباب ولماذا؟ اي دعوى ضد اي مسلسل يجب ان تقام بأسباب اولها ان اسرة صاحب القصة لو كان شخصية حقيقية لم تراجع النص المكتوب او ان العمل نفذ دون علمها، وهذان السببان منتفيان لان الاسرة كانت معنا يوما بيوم في كتابة السيناريو اي كانوا على علم بكل شيء. او ان يجدوا اثناء العرض شيئا غير حقيقي في الاحداث، وهذا ايضا منتف فكل الاحداث والمواقف اخذناها من شرائط بصوت الامام».

ومن «امام الدعاة» الى غباشي النقراشي وهو الفنان ابراهيم نصر الذي يقدم في رمضان برنامج الكاميرا الخفية وقال عنه زميلنا الناقد الفني بمجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي في بابه ـ قضية فنية ـ «فخالد الذكر غباشي يتصور ان الفكاهة وخفة الدم هي ان تجري وراء خلق الله بثعبان مع ان اي عيل في حواري مصر يستطيع ان يفعل ذلك وببلاش كمان؟ ويتصور الحسيب النسيب غباشي ان الشطارة ان تلبس غوريلا وتخوف الناس عشان تقطع خلفهم! مع ان العيال زمان كانت بتعمل نفس الحكاية على النواصي عشان تعاكس البنات. الاكثر غرابة ان خالد الذكر يؤكد ان الناس مبسوطة وبتوافق تذيع. مال النقاد الغلاوية بقى؟ ونسي ان هؤلاء الناس جزء من التمثيلية السخيفة التي يقدمها. وأشوف فيك يوم يا غباشي يا نقراشي! مع احترامي الشديد لابراهيم نصر. يظل المشاهد المضروب على قلبه يتحمل رزالة الاعلانات لمدة نصف ساعة ثم يكتشف ان المسلسل اكثر منها رزالة! ويتأكد ان التلفزيون ضحى بالدراما عشان التفاهة تعيش».

نفاق ومنافقون

وتلقيت رسالة بالفاكس من محمد حمدي عنوانها «صرخة» قال فيها «الاستاذ الفاضل حسنين كروم، تحية طيبة ورمضان كريم وكل عام وانت بخير وفي صحة وعافية. رجاء حار او توسل يا استاذ حسنين، اتمتع بتقريرك عن الصحافة المصرية، اسلوبك الرشيق الساخر، شمولية التقرير لا تحرمنا من قراءة هذا التقرير بالاصرار على ذكر المؤرخاتي اياه استاذ النفاق. لا تعطيه اهمية، هو موجود لانك ترد عليه. ارجوك.. ارجوك اهمل هذا الشخص لا تذكرنا به. ينغص حياتنا ويحطم آمالنا في حدوث تغيير مادام هذا الشخص وامثاله تفتح لهم صفحات ما يسمى بالصحف القومية. لا تدافع عن خالد الذكر امام هؤلاء الاقزام الحاقدين المنافقين الذين وصلوا الى ما وصلوا اليه بالهجوم على زعيم الامة التي فقدت كرامتها وبكارتها بوفاته. قل لي ما يمكن عمله حتى اجنبك النطق باسم المؤرخاتي عظيم المنافقين واستاذ ازهى عصور الديمقراطية».

وهو يقصد الدكتور عبد العظيم رمضان، ولا اعرف ان كانت اعادة نشر عبارات المديح لي من المفطرات ام لا، استنادا الى المثل «اللي يشكر في نفسه يبقى ابليس».

وفي حقيقة الامر فانني اتلقى من وقت لآخر انتقادات من البعض لانني اشير في التقرير الى اسماء لا تستحق، مما ادى الى شهرتها في الخارج وفي ان تستعين بها في برامجها المحطات الفضائية العربية بسبب شهرة الجريدة، وردي دائما انني لو تركت ميولي السياسية ونوازعي الشخصية تتحكم فيما اشير اليه في التقرير، فاننا نخون القارئ ونضلله ولن اعطيه الا ما اريد لا ما يجب ان يعرفه.

وسيقتصر الامر على اصدقائي او من اريد مجاملتهم، كما سأحجب اجزاء كبيرة من الصورة الحقيقية لما يحدث وبالتالي فرمضان وغيره اجزاء من ظاهرة وتعبير عنها فماذا افعل؟

اما بخصوص نفاق رمضان فحدث عنه ولا حرج، فهو بدوره ظاهرة متفشية لها ابطالها واستراتيجيتها وتكتيكاتها التي اخبرنا ببعضها المحاسب فتحي شريف من الاسكندرية، لعلنا نستفيد منها اذا فكرنا يوما في الانضمام لطابور المنافقين طمعا في شيء وذلك في قصيدة بـ«اخبار» الثلاثاء عنوانها «نصيحة منافق» من اهم ابياتها او نصائحها:

قاللي طاوعني وطاطي البصلة
واتقرب م الناس الواصلة
او ركب لعيونك بوصلة
ع المديرين والباقي مافيش
قلت كرامتي ـ قاللي افهمني
يا للي كرامتك حاتجنني
«استندل» حا تعيش متهني
قولي مصلحتي وغيرها ماليش
صدقني حاتوصل للكرسي
وامورك في الشغل حاترسي.

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية وحيرة سلامة احمد سلامة من صمتها في الرد على الاتهامات الموجهة اليها بممارسة التعذيب كما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية واضاف: «هذه الاتهامات تعتبر سبة في جبين مصر، واذا كانت القوانين المصرية تحرمها الا ان البعض يعتقد انها تظل محاطة بستار السرية لانها تجري في اماكن بعيدة عن الاعين، ولكن هذا النوع من الجرائم لم يعد يمكن اخفاؤه وامريكا بكل امكاناتها لم تستطع ان تخفي عن اعين العالم ما يجري في قاعدة غوانتا نامو العسكرية مع المحتجزين فيها، ومع ذلك فان الكثيرين من المشاركين في جرائم الارهاب العالمية يفضلون ان يحاكموا في امريكا او اوروبا على ان يحاكموا، او يحقق معهم في اية دولة عربية! ومن المعروف ان هناك دورات تدريبية يجري تنظيمها بواسطة الادارة المسؤولة عن تشريعات حقوق الانسان في وزارة الخارجية، وبالتعاون مع منظمة حقوق الانسان المصرية، لمضاعفة اهتمام ووعي رجال الشرطة والنيابة والاجهزة الادارية بمراعاة حسن معاملة المعتقلين والمحتجزين واطلاعهم على القوانين المصرية والدولية التي تحرم سوء المعاملة. غير ان المسألة في اعتقادي يجب ألا تقتصر على المسؤولية في المناصب والرتب المسؤولة، بل يجب ان تمتد الى عناصر الشرطة الادنى من المخبرين والمساعدين الذين عادة ما يفتقرون الى اي حس انساني او قانوني في التعامل مع من يقع تحت ايديهم!».

ولو كان التعذيب موجودا مقابل مكاسب اقتصادية لهان الامر، لكن الفشل لاحق هذه الحكومات وعدده صديقنا نبيل زكي رئيس تحرير «الاهالي» قائلا: «الحكومات عجزت عن تحقيق التنمية بمعناها الشامل من اجتماعية واقتصادية، كما عجزت عن تعميق الديمقراطية والتعددية الحزبية وتحقيق اي مشاركة شعبية والحد الادنى من العدالة الاجتماعية وحماية محدودي الدخل، الحكومات فشلت في رفع مستوى الاداء الاقتصادي وفي تحقيق زيادة ملموسة في الاستثمارات الداخلية والاجنبية وفي تطوير وتحديث الصناعة والزراعة وتطوير التكنولوجيا، كما فشلت في زيادة الصادرات وتخفيض الواردات بدرجة كبيرة وتوفير فرص العمل والسكن والعلاج للمواطنين. صحيح ان هناك مشروعات كبرى ومدنا ومجتمعات عمرانية جديدة، ولكن الحكومات لم تجد حلا لمشكلة الزيادة السكانية، او تطوير التعليم ولم تضع اولوية حل مشكلة البطالة في جدول اعمالها ولم توفر الاسكان الاقتصادي لمحدودي الدخل، ولم توسع مظلة التأمين الصحي والضمان الاجتماعي لتغطي جميع المواطنين ولم تعمل على تطوير نظم المعاشات والتأمينات الاجتماعية او تقدم على تطوير الموارد البشرية والقوى العاملة. حكومات افسحت المجال لجماعات من كبار اللصوص فسرقوا المليارات من المال العام وهربوا بها الى الخارج، حكومات تجاوزت في ظلها ارقام الدين الداخلي 247 مليار جنيه بنسبة 68 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي».

سياسة امريكا تجاه ايران لا تساعد الاصلاحيين الذين هم انفسهم من عدة أطياف وبعضها يدعو لتحسين أداء النظام فقط

المظاهرات الطلابية في ايران خطوط حمراء للنظام الديني الذي يسيطر المحافظون عليه

■ البروفيسور هاشم آغاجاري كان محاضرا للتاريخ في جامعة طهران. وقبل اسبوعين حكم عليه بالموت بسبب مخالفات منها التعرض للدين والتحريض والمس بأجهزة الحكم. «المسلمون ليسوا قردة يقلدون رجال الدين الكبار» قال آغاجاري في خطابه الذي ألقاه في شهر حزيران (يونيو) الذي اعتبر هجمة مباشرة على صلاحيات المولات ودعوة لانتزاع الدولة من قيود الدين. هذه لم تكن العقبة الوحيدة التي فرضت عليه. فالى جانب قرار الاعدام حكم عليه بسنوات نفي في مدن صحراوية ايرانية وحرم من حقه في ممارسة التعليم لمدة عشر سنوات.

المحاضر الذي يتمتع بالشعبية صاحب تاريخ. فقد قاتل في الحرب العراقية ـ الايرانية حيث فقد ساقه، وشارك في ثورة الخميني في صفوف حرس الثورة واجتاز الخطوط في السنوات الاخيرة كما حدث مع عدد كبير من المثقفين في ايران. الآن أصبح من حملة راية الاصلاح في الدولة والتحق في منظمة ايرانية ذات علاقات مع المعارضة التي تتمركز في العراق.

شرطة طهران مشغولة في أمر مركزي واحد: محاولة ايقاف «وباء» المظاهرات التي اجتاحت طهران ومدنا اخرى، طلاب آغاجاري ومعهم آلاف الطلاب الآخرين يتظاهرون في المدن الجامعية الان منادين بالحرية والديمقراطية والفصل بين الدين والدولة ومحاسبة الزعماء الدينيين. في هذا الاسبوع سيعلنون عن اضراب عام في كافة الجامعات ويعدون بأن تكون مشاهد شوارع ايران في عام 1999 باهتة اذا ما قورنت مع ما سيفعلونه اليوم. وكالة أنباء اتحاد الطلبة الذي يخضع لنفوذ المحافظين حاول اضفاء الابهام على كل المسألة وطرحها وكأنها احتجاج ضد نوعية الطعام في الجامعات، الا ان شدة الاحتجاجات أوضحت للجمهور جوهر القضية. الا ان الامر لم يقتصر على الجمهور وحده، فقد أدرك الزعيم الروحي علي خامنئي منذ بداية الاسبوع ان هذه المظاهرات قد تنتشر وتحدق التوازن الدقيق بين الاصلاحيين الكثيرين واحتكار المحافظين للقوة بالخطر. خامنئي وجه أوامره غير الاعتيادية التي فسرت على انها انتصار للطلبة لمحكمة الاستئناف باعادة النظر في عقوبة الاعدام التي فرضت على آغاجاري.

خطوط حمراء

الطلبة لم يوجهوا الانتقادات للجهاز القضائي الخاضع للمحافظين وحده. فقد عبروا عن خيبة الأمل العميقة من وتيرة الاصلاحات التي ينفذها محمد خاتمي ومن التوجه التصالحي الذي يبديه تجاه الجهاز الديني السياسي. في سياق ذلك ذكروا انه تريث حتى عبر عن رأيه في قرار الاعدام لدرجة ان رئيس البرلمان مهدي كروبي عبر عن موقف أكثر حزما تجاه هذا القرار. خاتمي اكتفى بالقول «حكم غير مناسب» ودعا الطلبة للمحافظة على التصرف اللائق.

المؤشرات تفيد بأن الجيل الجديد البعيد عن الثورة الاسلامية وتجربتها يطالب بالحاح بأحداث التغيير السريع وليس لديه استعداد لاعطاء خاتمي اعتمادا اضافيا لاحداث الاصلاحات بوتيرته البطيئة. ولا يتوقع ان تؤدي المظاهرات الاخيرة الى استبدال النظام، وكالعادة سيجد الجهاز القضائي المحافظ المسيطر عليه من قبل خامنئي مخرجا معقولا لتغيير القرار، حتى اذا أصر على عدم تقديم طلب بالعفو عنه. الا ان هذه المظاهرات تعتبر درجة اخرى اضافية في سلم الاحتجاج ضد النظام القائم. والطلبة بذلك يرسمون للنظام خطوطا حمراء. والخطوط الحمراء ليست عصيانا مدنيا بعد. ولكنها قد تساعد خاتمي في التقدم خطوة اخرى في جهوده ومساعيه لتغيير مقاليد الحكم. فقد نجح في هذا السياق في تمرير اقتراحي قانون هامين، الاول حول تقليص سيطرة «حراس الأسوار» الذي يحدد من يمكنه ترشيح نفسه للبرلمان والرئاسة ومن لا يستحق ذلك لأسباب دينية الطابع أو هادفة الى عزل الخصوم السياسيين. القرار الثاني ينص على اعطاء الرئيس صلاحية تعليق قرار قضائي في حالة تناقضه مع الدستور، هذا الامر يحدد من صلاحية الجهاز القضائي المطلقة واعتداءاته على حرية التعبير وحقوق الانسان. الا ان تمرير القرارين لا يضمن وجودهما وتطبيقهما. فكل قانون يشرع يجب ان يحصل حسب التقاليد هناك على مصادقة «حراس الأسوار» الذين يفحصون درجة ملاءمته للدين. وهناك شك كبير في ان تصادق هذه المجموعة على الدستور الذي يكمن كل هدفه في تخفيض قوة المعارضين السياسية. وحتى اذا صادق «حراس الأسوار» فما زالت هناك عقبة مصادقة مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يمكن ان يتدخل ويحول دون ذلك. هذا المجلس الذي يترأسه الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني المقرب من خامنئي لن يرغب في التنازل عن القوة التي يحتفظ بها ومنح خاتمي صلاحية التدخل في قرارات الجهاز القضائي.

لهذه القوانين معنى خاص الآن. في عام 2003 ستجري انتخابات السلطات المحلية التي يسيطر الاصلاحيون على أغلبها الآن، وفي عام 2004 ستجري الانتخابات للبرلمان الذي يقع تحت سيطرة الاصلاحيين ايضا. هذه الانتخابات ستوضح صورة توازن القوى في ايران وستحدد معالم المعركة الرئاسية القادمة، في عام 2005 خاتمي سيغادر الحلبة الرئاسية لان الدستور يمنع ترشيحه لنفسه لفترة ثالثة، وقراراته ستحدد الطريق أمام الرئيس القادم التالي. الغرب يركز أنظاره على التطورات السياسية في ايران ويتجاهل التدهور الاقتصادي في كل المجالات في ايران.

تذكروا شاوشيسكو

في الشهر الماضي نظم استطلاع في اوساط أساتذة الجامعات في ايران، وقالت الاغلبية منهم انهم يفضلون الانتقال للغرب بسبب ظروف العمل الصعبة والرقابة الدينية الشديدة. ايران تحاول مؤخرا اعادة الاكاديميين المهاجرين الذين رحلوا عنها منذ الثورة وتخطط لفتح فروع للجامعات الغربية في أراضيها. من الناحية الاخرى قد يُقدم مليون معلم ايراني على الاضراب رغم حرمانهم من هذا الحق بسبب ظروف عملهم والوسائل التعليمية غير المرضية. صحيفة «الايراني» التي يصدرها مهاجرون ايرانيون في لوس انجلوس كتبت مقالة بعنوان: «تذكروا شاوشيسكو» في اشارة للرئيس الروماني الذي كان قد زار ايران قبل سقوطه واعتقد هو وزوجته انهما سيتمكنان من الاحتفاظ بالحكم. الا ان آراء الاصلاحيين ليست من طيف واحد وهناك ايرانيون كثيرون ينادون بالمزيد من الليبرالية وليس باحداث تغيير دراماتيكي في النظام الحاكم الديني. الكثير من الاصلاحيين متدينون ورغبتهم تكمن في اصلاح حكم رجال الدين وليس في ازاحتهم عن الحكم. هؤلاء من أمثال رئيس البرلمان مهدي كروبي يرغبون بازالة الفساد واجراء حوار مع الغرب، الا انهم لا يوافقون على تطبيق الديمقراطية الغربية على المجتمع الايراني. أضف الى ان خاتمي نفسه هو رجل دين ولم يقل أبدا ان من الواجب تغيير اسلوب الحكم وانما دعا لاصلاحه فقط.

النظر لايران بصورة تعميمية مبسطة على انها مكونة من معسكرين اثنين، اصلاحي ومحافظ دفع بالكثيرين الى الرد المتفاجىء عندما خرج الطلاب الاصلاحيون للشوارع قبل عدة اسابيع محتجين ضد الغرب وخصوصا ضد امريكا التي ضمت بلادهم الى «محور الشر». هكذا بدا للحظة ان الفوارق بين القطبين قد اختفت وان الجميع قد تحولوا الى مناهضين لامريكا. هذا التناقض غريب حيث يطالب الكثيرون كما تشير الاستطلاعات بالحوار مع الغرب، الا انهم يخرجون ضد الولايات المتحدة من الناحية الاخرى. وتفسير ذلك هو ان الايرانيين هم قبل كل شيء وطنيون ايرانيون، وتصريح بوش حول بلادهم كان اهانة مزدوجة، فقد مس دولتهم واتهمها بالارهاب ليضع القطبين في سلة واحدة. وهذه مسألة لا يمكن حتى للاصلاحي المتحمس ان يتحملها.

ايران لم تصل بعد الى النقطة الانعطافية والى تغيير ميزان القوى. فالمظاهرات الطلابية الاخيرة ايضا لم تسحب الجماهير اليها، الا انها كانت جزءا من العملية. الاصلاحيون توقعوا بوادر من جانب امريكا لمساعدتهم على طرح البديل خصوصا عشية الانتخابات القادمة. من المشكوك فيه ان تصل هذه البادرة في الفترة القريبة في الوقت الذي رسم فيه البيت الابيض والبنتاغون خارطة صماء للعالم، التصريح الممنوح لسفير ايران في الامم المتحدة لزيارة واشنطن في الاسبوع الماضي (والذي لا ينوي السفير استغلاله) بعد سنة من الحظر لا يظهر في صورة بادرة حسن النوايا بعد. وربما أدت حرب العراق ورغبة البيت الابيض في تجنيد ايران للحملة سببا في تغيير الموقف الامريكي نحو ايران للأفضل.

تسفي برئيل
(هآرتس) 2002/11/20

طلاب ايرانيون يتظاهرون في طهران

ما يفعله المستوطنون في الخليل جزء من خطة التفريغ لدفع الفلسطينيين للرحيل الجماعي

■ أحد معاني ايجاد «تواصل استيطاني» من كريات اربع حتى الحرم الابراهيمي هو الطرد. طرد آلاف الفلسطينيين الاضافيين من سكان مدينة الخليل من منازلهم ومحلاتهم التجارية وحدائقهم الموجودة في تلك المنطقة التي يخطط لمصادرتها من اجل هذا التواصل. الجيش الاسرائيلي والمقاولون والعاملون في هذا المشروع سيكونون مشاركين فاعلين في عملية الطرد هذه. هؤلاء الاسرائيليون سيعودون في كل مساء الى عائلاتهم القلقة على حياتهم في القدس وكفار سابا، واذا قتل أحدهم في كمين فلسطيني سيكون الرد من خلال تواصل اقليمي آخر غير التواصل الحالي.

لن تكون هناك حاجة لنقل المطرودين على متن الحافلات دفعة واحدة، فهم لن يتمكنوا ببساطة شديدة من البقاء في منازلهم لمدة طويلة مخاطرين بحياة أطفالهم المتوجهين لمدارسهم الموجودة في مسار «الجيران» اليهود الذين يقومون بالبناء، مارين عن بنادقهم كشعب الأسياد ومسافرين على وجه السرعة في الشوارع قبل ان تغلق فجأة في وجوههم لأغراض ودواعي امنية.

هؤلاء الفلسطينيون سيخسرون أيام عمل كثيرة، وهم يحاولون الخروج من البيت متراجعين عن قرارهم بعد لحظة عندما يواجهون في طريقهم حجارة الشبان والشابات اليهود وبصقاتهم، بينما يقف رجال الشرطة والجنود بجانبهم من دون ان يحركوا ساكنا. سيحدث معهم ما حدث مع أبناء البلدة القديمة من سكان الخليل، ولكن بوتيرة أسرع بكثير.

هناك سر مكشوف وهو ان عددا كبيرا من سكان البلدة القديمة الفلسطينية قد رحلوا عن منازلهم في السنوات الأخيرة. فهم لم يتمكنوا من تحمل الحياة في ظل تحرشات واعتداءات ومضايقات ثلة من اليهود مواطني اسرائيل التي لا تتوقف، هؤلاء اليهود الذين فعلوا ما فعلوه في ظل عجز قادة وجنود الجيش الاسرائيلي ولامبالاة الشرطة أو تعاطفها معهم، وفي ظل عدم الاهتمام الجماهيري في الشارع الاسرائيلي لما يحدث هناك. عشرات أصحاب الحوانيت في البلدة القديمة لا يعودون لفتحها: سواء بسبب أيام حظر التجول الكثيرة التي يفرضها الجيش الاسرايلي على الخليل وقلبها القديم، أو لان «الجيران» يقومون باخافة الزبائن أو لان الشارع الذي توجد فيه هذه المحلات مغلق أمام السيارات الفلسطينية حفاظا على أمن الجيران اليهود.

عندما لا يفرض حظر تجول على البلدة القديمة وتفتح السوق لعدة ساعات يسود الوهم والسراب وكأن هناك حياة في هذا المكان. في يوم السبت الماضي وبعد المعركة التي حدثت بين مسلحين فلسطينيين والجنود والشرطة والحراس المسلحين الاسرائيليين وفي ظل حظر التجول الكامل الذي فرض على البلدة القديمة الفلسطينية، كان من الممكن ان يشاهد المرء الحد الذي بلغه تفريغ هذه البلدة من سكانها. امرأة مسنة وابنها أطلوا مذعورين من احدى النوافذ المحطمة.

من خلف بوابة حديدية لأحد المنازل كان بالامكان سماع همسات سكانه الموجودين في الداخل. أحدهم فتح بوابة حديدية وأغلقها بسرعة. ولكن الاطلال على المكان من أحد الأسطح يظهر لك مدى تفريغ المكان من سكانه: النوافذ الخشبية مفتوحة عى مصراعيها في مهب الريح ومن خلفها ثقوب سوداء، غرف فارغة خاوية، النباتات والازهار الجافة وبقايا الغسيل المعلق على الحبال في الخارج.

في وادي نصاره المقابل للجانب الجنوبي من كريات أربع أصبحت بعض المنازل الفلسطينية فارغة من سكانها. «طريق المصلين» بالنسبة لهم هو طريق الحجارة التي ترشق والرصاص الذي يطلق في الهواء وعدم قيام السلطة بأي عمل أو رد طوال سنين. ايام الجمعة والسبت المقدسة التي يحظر على المصلين فيها السفر في سياراتهم هي أصعب ايام سكان وادي نصاره والبلدة القديمة. فهم يقبعون في منازلهم في هذه الايام من خلف النوافذ المغلقة الستائر والأبواب الموصدة. يغلقون آذانهم عندما يصطدم حجر بأحد أصص الزراعة ذلك لأنهم يعرفون ان لا جدوى من الاتصال بالشرطة.

المستوطنات بنيت قبل العمليات وبعدها. فهي تشيد اذا كان الفلسطينيون يعبرون عن مقاومتهم أم لا. الحظر الطويل فرض على الفلسطينيين في الخليل بعد ان قام باروخ غولدشتاين بقتل المصلين في الحرم الابراهيمي، والحظر يفرض على الفلسطينيين ايضا عندما يقوم فلسطينيون مسلحون بمقاتلة الاسرائيليين المسلحين.

المتشددون اليهود في الخليل وفي أرجاء الضفة يتحرشون بالفلسطينيين بعد العمليات وقبل العمليات، والآن لم يعودوا يخفون ان «مشروعهم الاستيطاني» هو جزء من خطة الترانسفير التي اعتاد العالم الغربي على تسميتها بعملية «التطهير العرقي».

فهل يمكن القول حقا ان هؤلاء المتعصبون الغلاة اليهود والجهات الضاغطة من ورائهم هم ورثة يهودية الشتات؟ من داخل الخليل نفسها يظهر هؤلاء كجزء من تركة اخرى. انهم صورة عن الحركات المتطرفة قوميا واللاسامية التي كانت تطرد اليهود من أماكن عملهم وكانوا يرسلون الزعران المرعبين الى أحياء اليهود من اجل التطبيق التدريجي لمشروع «تطهير البلاد من اليهود».

في الخليل في يوم السبت كان من الممكن استذكار حكايات آبائنا حول سوتشوفا المدينة الواقعة شمالي شرق رومانيا حيث كان اليهود يوصدون نوافذهم ويسدلون ستائرها تحديدا في ايام الأحد المقدسة.

عميره هاس
(هآرتس) 2002/11/20

انتخاب متسناع جعل الحملة الانتخابية للكنيست أكثر حدة واثارة

■ هيئة الانتخابات لمتسناع تقيم في مكاتب زخاريا فرايلبخ محدودة الضمان المعروفة لكل الصحف. يقع المبنى في حي هدار، المركز القديم في حيفا، ويوجد في الأسفل، في المبنى المجاور «نتالي»، البار الذي يتحدثون فيه الروسية فقط وبجانبه محل لبيع الفلافل ودكانان لبيع المكسرات.

السيارات لم تطلق أبواقها في شوارع هدار عندما زفت شبكات التلفزيون بشرى الاندفاع الأكثر اثارة في التاريخ السياسي لاسرائيل. بين الحين والآخر كانت تمر سيارة يتساءل مسافروها: من فاز، وعندما يتلقون الجواب كانوا يعقبون «صحتين» أو «الحمد لله أن تخلصنا»، حسب الارتباط الحزبي.

قبل نصف ساعة من منتصف الليل وصل متسناع يقود سيارته بنفسه. كانت غرف هيئة الانتخابات في تلك اللحظة مليئة بالنشطاء السياسيين ـ هذه قوة الانتصار. ومثل القصة المعروفة عن سفينة «التلينا» أنذرت الارضية بالانهيار من شدة الاكتظاظ. لم يستقبل متسناع بنشيد «هذا هو رئيس الحكومة القادم». فليس هكذا يتصرفون في حيفا.

نزل الى الشارع محاطا بنشطائه، يعانق، ويعانق، ويعانق. من هناك خرج الى تل ابيب ليحتل مقر حزب العمل. الحزب الذي عرف قادة من الأطراف في السابق ايضا ـ كان مثل زعيم واحد جاء من كوخاف يئير ـ ولكن حيفا هي قصة اخرى. حيفا لم تنزل الى تل ابيب من اجل السكن في كفار شمرياهو. الاتزان في رد الشارع الحيفاوي يدل كما يبدو بعض الشيء على البلاد كلها. لم ينجح الرجل متسناع أمس الاول بقدر ما نجح النفور الجماهيري، وكذلك الجمهور القديم المتجذر والأصيل، من المعركة السياسية الحالية. ثمة أقلية من بين مؤيديه صوتوا له لانهم يعرفونه. لقد صوتت الأكثرية لصالحه لانها لا تعرفه: في اسرائيل 2002، اسرائيل المحبطة، المريرة، الغاضبة، كلما كان المرشح معروفا أقل كلما كانت فرصه أكبر.

انتخاب متسناع جعل الحملة الانتخابية للكنيست أكثر حدة وأكثر اثارة. خلال المنافسة على رئاسة حزب العمل عبر متسناع عن مواقف يسارية بارزة: لقد التزم بأنه اذا انتخب لرئاسة الحكومة سيبدأ من جديد مفاوضات مع عرفات ويخلي المستوطنات في قطاع غزة، واذا لم يصل خلال سنة الى تسوية سيعمل على الفصل أحادي الجانب.

والآن بدأ الصراع على أصوات مجموع الناخبين. وسيضطر متسناع الى اقناع الجمهور الذي فقد ثقته بالسلطة الفلسطينية. بمنحه ـ هو وعرفات ـ فرصة ثانية. وسيضطر الى الاقناع بأن اخلاء المستوطنات لا يدل على انعدام الوطنية. وسيقف أمامه، من شبه المؤكد، الرجل الذي طالب متسناع باستقالته قبل 20 سنة ـ اريبل شارون.

ولكن قبل ان يتقدم للمنافسة أمام شارون عليه ان يتصالح مع بنيامين بن اليعازر ومعسكره. قرر أمس الاول انه بدل ان يقوم بالخطوات المتوقعة من الفائز في حزب العمل وهي زيارة قبر رابين والاحتفال مع عائلته ومقربيه، ان يجري لقاءات مع نشطاء في حزب العمل في تل ابيب. وكان هدفه هو احباط الاقتراح الذي سيطرح في جلسة مركز الحزب غدا والقاضي بنقل موضوع انتخاب اعضاء الكنيست من انتخابات مفتوحة الى 5 آلاف عضو في المركز. وهو يأمل ان يجذب هذا الانتصار معه أغلبية اعضاء المركز حتى اولئك الذين دعموا أمس الاول فؤاد.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 2002/11/20

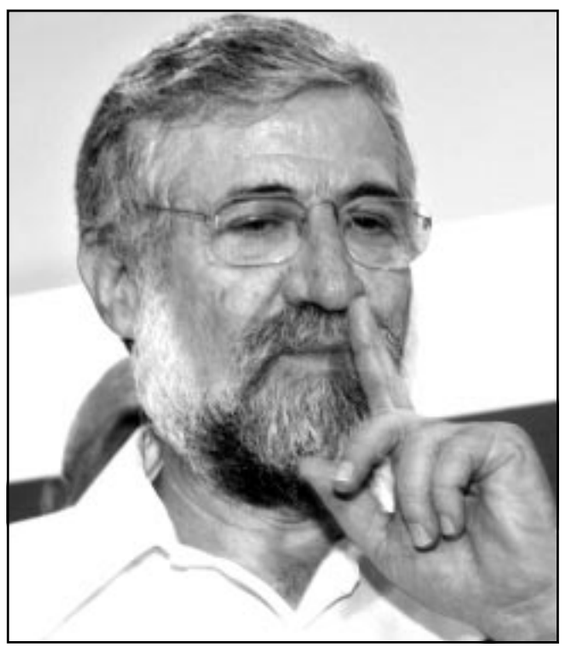

عمرام متسناع

من الأفضل عدم توسيع العمليات العسكرية كما حصل في غزة ضد مكاتب الأمن الوقائي

على اسرائيل ان تستجيب للطلب المصري بشأن التصفيات والمواظبة فقط على «القنابل الموقوتة»

■ على خلفية الجدال الذي لم يسو بعد في مسألة اذا ما نجحت الجهود المصرية لاقناع حماس وفتح، اللتين التقيتا في القاهرة، في التوصل الى وقف للنار مع اسرائيل، مثير للاهتمام تقدير افرايم هليفي، الذي شغل حتى وقت قريب مضى منصب رئيس الموساد ويشغل اليوم منصب مستشار الامن القومي لشارون.

ويعتقد هليفي بأنه مع الوقت ستكون هناك حاجة لاجراء مفاوضات مع حماس ايضا. فالحركة تمثل نحو 20 في المئة من السكان الفلسطينيين في المناطق، من المهم، برأي هليفي، ان تنخرط في المؤسسات السياسية الفلسطينية، ولكن شريطة ان تكف عن اعمال القتل ـ والا فان الصراع ضدها سيتصاعد. هذا الرأي، الذي لا يستبعد حماس منذ البداية، على نحو مستديم، والذي لا بد ان هليفي قد قاله في المحافل المغلقة، لهو رأي استثنائي في اسرائيل.

وفي هذه الاثناء ـ الى ان تنخرط حماس في المفاوضات مع اسرائيل، الامر الذي سيستغرق وقتا طويلا ـ يحظى زعماؤها بالشرعية في القاهرة. ففي المحادثات التي جرت هناك حل مندوبو حماس ضيوفا محترمين على المصريين الذين رغم ضغطهم عليهم الا انهم غازلوهم ايضا.

والهدف المعلن للقاء لم يتحقق. فقبل المحادثات قال مندوبون اوروبيون، انهم في اسرائيل يوصفون بأنهم متفائلون لا صلاح لهم، اذ بالتأكيد سيتحقق اتفاق على وقف مؤقت للنار. أما عمليا فلم يتقرر وقف النار هذا حتى ولو ليوم واحد. فحماس لم تغير رأيها. ويقول المصريون لاسرائيل بأنها لم تغلق الباب، ولكن مندوبيها يتحدثون بلغة واضحة. واحد من زعمائها، خالد مشعل، سارع الى الاعلان بأن العمليات ستستمر، وأحد زعماء الحركة في قطاع غزة، اسماعيل أبو شنب، قال في مقابلة صحافية (حسب وكالة ممري): «ليس لدينا سوى طريق واحد ألا وهو التمسك بالعمليات كي ينكسر شارون وجيشه مثلما انكسر رابين في الانتفاضة الاولى». وبالفعل، بعد ثلاثة ايام من لقاء القاهرة ألقي القبض على اثنين من رجال حماس وهما في طريقهما لتنفيذ عملية انتحارية.

ومع ذلك، فعلى الارض يبدو واضحا ميل متناقض ـ حيث يوجد ضغط من جانب السكان الفلسطينيين لكبح العمليات ضد اسرائيل لمنعها من تصعيد ردود فعلها. وفي غزة هناك من السكان من يطالبون بعدم استخدام منازلهم كمواقع لاطلاق النار. واذا أضفنا لذلك الضغط المصري والسعودي لاحلال وقف لاطلاق النار، سنفهم ما الذي أدى الى اللقاء. فالسعوديون أوقفوا تدفق الاموال لعرفات وهو يجد صعوبة في دفع الرواتب. وعرفات، بالمناسبة، عاد للسيطرة على المال وهو يضع وزير المالية الجديد، سلام فياض، الذي وعد بالشفافية المالية، في وضع حرج.

ويتميز البيان الختامي للقاء القاهرة بالغموض الفلسطيني المقصود والمعروف منذ زمن بعيد، فليس هذا غموضا أدبيا أو من حيث الاسلوب بل غموض يرمي الى التضليل. ومن يتبعون هذا السبيل يخدعون انفسهم أكثر مما يخدعون الآخرين. فلا بد ان التجربة علمتهم ان من ينبغي له في اسرائيل ان يعرف ما الذي دار في هذا اللقاء حقا فانه يعرف تفاصيل التفاصيل. وهكذا، مثلا يتحدث البيان الختامي عن الهدف الاستراتيجي لاقامة الدولة دون ذكر حدود العام 1967 وعن عودة اللاجئين.

وعلى الأهمية التي يوليها المصريون للقاء ـ وبالفعل، فالحديث يدور عن لقاء هام لم تكن له نتائج جدية ـ تشهد زيارة رئيس المخابرات المصري عمر سليمان الى اسرائيل. فقد طلب سليمان من اسرائيل وقف التصفيات وشدد على ان الحوار سيتواصل. غير ان العملية في الخليل ذكرت بأنه اضافة لحماس واسرائيل فانه تلعب في «المباراة» محافل اخرى ـ منظمات مثل الجهاد الاسلامي وسورية. فقد تكون حماس منفتحة على الانتقال الى مرحلة الصراع العسكري المدروس ضد اسرائيل، ولكن الجهاد ودمشق لن يسمحا بذلك. ان على اسرائيل ان تحكم على الطرف الآخر حسب ما يجري على الارض. وعليها ان تستجيب للطلب المصري بشأن التصفيات. والمواظبة فقط على «القنابل الموقوتة» وعدم تكرار الخطأ الذي ارتكبته حين صفت رائد الكرمي عندما بدأ الهدوء. وفي لحظة اختبار كهذا فان من الأفضل عدم توسيع العمليات العسكرية، كما حصل اول امس في غزة ضد مكاتب الأمن الوقائي، حتى وان كانت للعملية انجازات استخبارية.

زئيف شيف
(هآرتس) 2002/11/20

اجتاز انقلابا داخليا كبيرا

حزب العمل سلم القيادة لزعيم جديد وغير معروف

■ اجتاز حزب العمل امس الاول انقلابا داخليا كبيرا، غير مسبوق، ينطوي على ابعاد كبيرة على مصيره القريب ومستقبله البعيد. سلم حزب العمل القيادة، بأغلبية ساحقة، لزعيم جديد وغير معروف عديم التجربة على المستوى الوطني يتبنى بصورة واضحة وشجاعة مواقف الجناح الراديكالي في حزب العمل.

لقد دخل عمرام متسناع الى منصبه على خلفية الاتهامات الصعبة بوجود تمييز طائفي داخل حزب العمل، وبفضل ذلك فاز وهذه الاتهامات ستصعد من صراعات القوى التي تنتظره بدء من يوم غد في المؤتمر الذي سيجتمع في مباني الامة في القدس من اجل تحديد قواعد اللعبة الداخلية. اذا لم يقد الامور بحكمة فان حزب العمل سينشق.

لقد احتل متسناع حزب العمل مثلما يفعل أي مرشح جاء من الخارج، مع اسم جيد وتاريخ حافل بالانجازات. لقد عرف جمهور المنتسبين في حزب العمل جيدا الشخصيات العاملة وتمنوا شخصا آخر. لا يحب اعضاء النزاعات الداخلية، التزوير، السقوط الكبير في الاستطلاعات. لقد كرهوا اللعبة السياسية التي خاضها زعماؤهم. اليوم من الواضح ايضا ان خروج بنيامين بن اليعازر من الحكومة، وبالتالي تفكيكها، الحق به ضررا بالغا. لم يحب اعضاء حزب العمل، الاحتكاكات حول الميزانية، واليوم الذي جرت فيه المفاوضات بواسطة محامين اثرياء. والذي وقف، في ذلك الحين، جانبا، كسب نقاطا بدون جهد. وكان متسناع هناك.

دخل متسناع اليوم في عملية مستحيلة. يجب عليه ان يعمل بسرعة على ترشيح قيادته في فترة الانتخابات، داخل مستنقع مليء بالتماسيح التي تسارع في تشخيص كل نقطة ضعف. الاختبار الاول له سيكون في اجتماع مؤتمر الحزب.

يريد بنيامين بن اليعازر، الخاسر الاكبر، ان ينتخب اعضاء المؤتمر اعضاء الكنيست. ومتسناع يريد الانتخابات التمهيدية وبصدق. هذا المؤتمر متعاطف مع فؤاد. اعضاؤه هتفوا بشعارات مشينة ضد متسناع، الذي وصفهم بالرعاع. واعضاء الكنيست الذين ينتخبهم المؤتمر سيحولونه الى قائد بلا جنرالات وربما لا يكمل ولايته. يريد متسناع، الذي ظهر كرجل شديد التصميم، ان يدمج في قمة القائمة للكنيست رجال اعمال واكاديميين. من المثير للاهتمام معرفة كيف سيتم ذلك ومَن مِن اعضاء الكنيست سيوافق على اخلاء مكانه لهم.

ومن المثير ايضا ان نرى كيف يحتفظ متسناع داخل الحزب، لكل هؤلاء الذين يريدون اليوم ان يهربوا على خلفية طائفية وايديولوجية. ماذا سيكون مثلا لموشي الكسلسي رئيس مجلس غان يفنا الذي اعلن ان الحزب تحول الان الى ميرتس وهو يبحث عن بيت جديد له. واذا لم يكن كل ذلك فانه ينتظر متسناع الان انتخابات امام اليمين والليكود بعد اقل من 70 يوما. واذا فاز سيكون عظيما واذا خسر وفقد حزب العمل قوته فانه سيتحول الى مرشح ينافس من جديد على قيادة الحزب بعد 16 شهرا على الاقل من موقع الخاسر. حتى ذلك الحين وربما غدا سنعرف ما اذا كان انعدام التجربة السياسية لمتسناع كانت ميزة ام عيبا جوهريا نهايته الفشل الذريع.

وتحت عنوان «قيادة اخرى مباركة» كتب عضو الكنيست ايلي غولد شميدت ان عمرام متسناع تمتع بخصلتين يحتاج اليهما كل سياسي جيد: احساس ناجح بالوقت وجرأة مدنية. لقد كانت قراءة خارطته، مع دخوله الى المنافسة، صحيحة. فهم ان مشاعر الاحباط لدى اعضاء حزب العمل بعد هزيمة ايهود باراك في انتخابات 2001 التي ازدادت طوال اشهر مشاركة حزب العمل في الحكومة، ستنفجر عشية الانتخابات وستمنع ظهور قيادة شريكة في تحطم الحزب، من الفوز. ومشاركته بالفوز دلت على الاحساس الجيد بالوقت.

وتجلت جرأته المدنية، وليس فقط العسكرية في حرب لبنان، عندما عرض مكانته وترقيته الى الحظر بوقوفه امام وزير الدفاع آنذاك اريك شارون. وتجلت شجاعته مرة اخرى خلال الانتخابات التمهيدية، عندما لم يخش من قول الحقيقة، مهما كانت مؤلمة ومثيرة للجدل ـ بدون ان يتملق الرأي العام. هكذا حصل عندما قال في برنامج نسيم مشعل انه اذا لم يكن امامه خيار فانه سيتحدث مع عرفات.

القيادة لا تبنى في يوم واحد. اساسها هو الحفاظ على المصداقية لوقت طويل حتى ولو على حساب شعبية لحظية. القيادة قد تكون ايضا هادئة ومتزنة ومختلفة عن النوع الذي اعتدنا عليه في السنوات الاخيرة.

العمل برئاسة متسناع يخرج الى طريق صعبة، واختبار كباره سيكون باستعدادهم منح قائدهم الجديد الدعم بدل وضع العراقيل امامه. واذا فعلوا ذلك تكون هناك فرصة ان يعود حزب العمل لأن يكون بديلا حقيقيا للسلطة. هذا لن يحدث كما يبدو في الانتخابات القريبة، ولكن قد يحدث في المستقبل غير البعيد.

شالوم يروشلمي وآخرون
(معاريف) 2002/11/20

بعد مرور ثمانية وثلاثين عاما على وفاة السياب:

خالد علي مصطفى «يكشف» عن «الاصل» الصيني لـ«انشودة المطر»!

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

مع مرور اكثر من 38 عاما على رحيل الشاعر الكبير بدر شاكر السياب الا ان شعره ما زال محور اهتمام عدد كبير من الباحثين والنقاد، بما يكشفه من مضامين جديدة او ما يكتشف فيه من تأثيرات كان السياب رائد حركة الشعر الحر في الادب العربي قد وقع تحتها، وفي اخر بحث عن المؤثرات في شعر السياب كشف الشاعر والناقد الفلسطيني المقيم في العراق خالد علي مصطفى رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب الجامعة المستنصرية عن وقوع السياب تحت تأثيرات الشعر الصيني في قصيدته (انشودة المطر)، وهو موضوع لم يكن تنبه عليه او درسه أي ناقد عربي، وقد كشف الشاعر والناقد خالد علي مصطفى في بحث نشره مؤخرا في بغداد ان السياب وقع تحت تأثير شاعر صيني في قصيدته (انشودة المطر) حيث يقول في مضمون اكتشافه ان السياب كان قد أصدر في عام 1955 مجموعة شعرية مترجمة، بعنوان (قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث) تضم عشرين قصيدة لعشرين شاعراً اجنبيا من شتى بقاع الأرض. من هذه القصائد قصيدة نسبها السياب للشاعر الامريكي عزرا باوند بعنوان (رسالة من زوجة تاجر النهر) لم يذكر السياب، في الملاحظات التي ذيل بها القصيدة، سوى انه ترجمها شعراً، وقد اضطره (الوزن او القافية الى استعمال «عذابات زان» بدلا من «قصب المامبو»)، وقد ظهر تأثيرها في قصيدته انشودة المطر بشكل واضح يقول عنه الناقد انه في تقديره لم يطلع احد قبله على ذلك اذ ان جميع من قرأوا هذه القصيدة التي ترجمها السياب في تلك المجموعة ما زالوا يظنون ان القصيدة لعزرا باوند.

ويقول الناقد مصطفى في بحثه لقد رافقني هذا الظن ايضا مدة طويلة، الى ان وقع في يدي كتاب باللغة الانكليزية، عنوانه (عزرا باوند: مختارات شعرية 1908–1995)؛ فوجدته يتضمن، في جملة ما يتضمن، طائفة من القصائد مندرجة تحت عنوان عام هو (كاثاي)؛ وقد مهد لها الشاعر الامريكي بملاحظة سريعة تشير الى ان هذه القصائد هي من الشعر الصيني، ثم وجدت ان القصيدة التي ترجمها السياب هي احدى قصائد (كاثاي)، وتحمل العنوان نفسه: (رسالة من زوجة تاجر النهر). ولما كان الجزء يدل على الكل فلا بد من ان يكون السياب على علم بجميع القصائد الصينية التي ترجمها عزرا باوند الى الانكليزية، على قلتها، فهي لا تتجاوز الثماني عشرة قصيدة قصيرة بل قصيرة جدا احيانا.

ويمضي الناقد خالد علي مصطفى متسائلا..هل تركت هذه القصائد الصينية، التي ترجمها عزرا باوند الى الانكليزية اثرا في السياب مهما كان ضئيلا؟

يجيب عن ذلك بقوله.. لا بد من ان نشير الى ان علاقة السياب بالادب الصيني ومن ثم بالآداب الشرقية ضعيفة جداً، فنحن لا نعثر في جميع اشاراته التي يحدد فيها مصادره الثقافية، والتي يستفيد منها في قصائده، الا على اسطورة صينية واحدة، هي التي أقام عليها المقطع الأول من قصيدته (من رؤيا فوكاي)، الا انه حين عالج هذه الاسطورة، لم يأخذ منها سوى هيكلها العام، ليقيم في داخلها متوازيات صورية مستقاة من شكسبير وايديت ستويل ولوركا، كما جاء في هوامش القصيدة، مانحا اياها الدلالة نفسها التي منحها للاسطورة الصينية. وهذا يعني ان تضمينات الشعر الاجنبي الغربي لها مركز الثقل في قصيدة مهيكلة على اسطورة صينية.

ويؤكد الشاعر خالد علي مصطفى الذي يرفع راية السياب يعده اهم شاعر عربي في مقالاته ومحاضراته ان شعر السياب تشيع فيه صور اقتران الماء بالحزن في صيغ متعددة، كأن يقول في قصيدة (النهر والموت):

وتنضح الجرار اجراسا من المطر
بلورها يذوب في انين:
(بويب يابويب!)
فيدلهم في دمي حنين
اليك يابويب،
يا نهري الحزين كالمطر.

ويوضح لا شك في ان المقطع المذكور، كبقية مقاطع القصيدة دال على الماء، في جانب؛ في حين يدل على مشاعر الحزن الكثيفة من جانب آخر؛ بصورة يكون الماء فيها هو الحزن مرة (بويب يابويب)، وموصوفا بالحزن مرة ثانية (يا نهري الحزين كالمطر). اما في (قصيدة انشودة المطر) فتكاد تكون جميع صورها مستقاة من المفردات التي تدل على الطبيعة المائية التي يشيع فيها الحزن، وعلى مختلف صور الطبيعة ودرجات الحزن فيها. ولعل المقطع الآتي اشهر مقاطع القصيدة في دلالة الماء (المطر) على الحزن لان الاقتران فيه جاء مباشرا:

اتعلمين أي حزن يبعث المطر؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع؟
بلا انتهاء – كالدم المراق، كالجياع، كالحب،
كالاطفال، كالموتى – هو المطر.

وقبل ان يبدأ خالد علي مصطفى في تفكيك التناص في هذه القصيدة يشير الى انه ليس من هدفه في دراستها تحليل صور اقتران الماء بالحزن في شعر السياب – مع انه موضوع جدير بالعناية النقدية – بل هدف الى التنبيه على ان مثل هذا الاقتران قد يكون اثرا من الآثار التي تركتها فيه قصائد (كاثاي) الصينية، والتي ترجمها عزرا باوند الى الانكليزية، بدلالة ما ترجمه السياب منها الى العربية، ففي القصائد الصينية يشيع اقتران الماء بالحزن، على نحو مباشر او غير مباشر، تعبيرا عن تجربة جماعية، او تجربة فردية كقصيدة (مرثية حارس الحدود) او (غيمة تو – ام – مي الساكنة) حيث جاء في احد المقاطع الاولى:

ربيع بهيج تحول الى خريف دموي مفترس
صيحات المحاربين تعلو فوق المملكة الوسطى
ثلاثمائة، وستة آلاف
وحزن، حزن كالمطر
حزن يمضي، وحزن، وحزن يعود
حقول مهجورة مهجورة.

لا شك في ان (يا نهري الحزين، كالمطر) من قصيدة (النهر والموت) او (أتعلمين أي حزن يبعث المطر) لدى السياب تضرب على الوتر نفسه الذي تضرب عليه القصيدة الصينية حين تقول: (وحزن، حزن كالمطر..).

ويرى الناقد خالد علي مصطفى ان القصائد الصينية كانت محفزا للسياب على استثمار هذا الموضوع المطروح في الطريق وفي النفس ايضا؛ حتى وان جاء التحفيز بصورة غير شعورية؛ فضلا على ان الادلة التعبيرية التي ذكرناها تقيم وشائج بينه وبين الشعر الصيني وشعر السياب.

وفي هذا الصدد يقول.. ان شيوع النغمة الرثائية في اكثر من قصيدة صينية، بما تضمنه من صور الموت والخراب والحنين الى الاهل والوطن والاحساس بالضياع والعزلة من جهة؛ وشيوع رغبة الانغمار في الماء حتى الموت لدى السياب من جهة اخرى – يفضيان كلاهما الى اقتران الماء بالحزن؛ بحيث يصبح هذا الموضوع مركز استقطاب لدى كل منهما حيث تنبثق منهما ثم تصب فيهما صور القصيدتين الصينية والسيابية، مهما كانت درجة ارتفاع النبرة او خفتها. و لا نجد تعبيرا مكثفا عن الحزن اشد من هذا التعبير في (النهر والموت):

(أغابة من الدموع أنت..أم نهر؟) او هذا التعبير في القصيدة الصينية (مرثية حارس الحدود):

(اتعلم أي حزن موحش عند البوابة الشمالية؟)

وهو التعبير الذي نجد حتى صداه التركيبي في بيت السياب (أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟)

ويعود الناقد خالد علي مصطفى الى القصائد الصينية التي ترجمها عزرا باوند الى الانكليزية والتي قرأها السياب، ونقل واحدة منها الى العربية – ففي قصيدة بعنوان (غيمة تو – ام – مي الساكنة) لشاعر اسمه (تاو يوان منج 365–427م) استعمل فيها التكرارات الثنائية والثلاثية لمجموعة من الكلمات، منها كلمة (مطر) وكان يندرج في حقلها الدلالي (بحسب ترجمة باوند، طبعا!).

ويرى ناقدنا هذه التكرارات المسترسلة في القصيدة الصينية هي التي القت بظلالها على (انشودة المطر). ويعزز ذلك الرأي بنص القصيدة الصينية، متوخيا الدقة في ترجمتها، لكي تنضح مواضع الالتقاء بينهما:

تجمعت الغيوم تجمعت
والمطر يهطل ويهطل
طبقات السماوات الثماني
تلتف في ظلمة واحدة،
والطريق الطويل المنبسط يمتد
وقفت في غرفتي شطر الشرق، هادئا هادئاً.
أمسد دن خمري
اصدقائي عزلوا عني، او ارتحلوا بعيدا اطرق رأسي، واظل واقفا
مطر مطر والغيوم تجمعت
طبقات السماء الثماني مظلمة
والارض المستوية تحولت الى نهر
خمر.. خمر.. هنا خمر
اشرب امام النافذة
ولا زورق ، ولا عربة، تقترب
الاشجار في الجانب الشرقي من حديقتي
تتفجر براعم جديدة

بدر شاكر السياب

تحاول ان تثير عاطفة جديدة
يقول الرجال ان الشمس والقمر دائبا الحركة لانهما لا يستطيعان العثور على مقعد مريح.

ويرى الناقد خالد علي مصطفى في بحثه.. انه أيا كان الاختلاف بين هذه القصيدة و(انشودة المطر) وهو اختلاف جوهري ناشىء من ان القصيدة الصينية غنائية ذاتية، ذات انطباعات حسية متقطعة، والقصيدة السيابية غنائية ذات ملمح موضوعي بارز ـ فهما تقومان على مهاد واحد ـ بحيث يمكن ان نعد بعض الصور قاسما مشتركا بينهما، فعندما يقول الشاعر الصيني (تجمعت الغيوم وتجمعت، والمطر يهطل ويهطل.. مطر مطر والغيوم تجمعت).

ويقول السياب في انشودة المطر:

تثاءب المساء والغيوم ما تزال
تسح ما تسح من دموعها الثقال.

ويختتم في نهاية القصيدة (ويهطل المطر).

ويرى الناقد ايضا ان القصيدتين تعتمدان على اثارة انفعالية وعلى التكرار الثنائي والثلاثي، فقد جاء في القصيدة الصينية قول الشاعر (تتجمع وتتجمع، ويهطل ويهطل، هادئا هادئا، ومطر مطر، خمر خمر.. خمر) ويرى ان هذه التكرارات الثنائية والثلاثية في القصيدة الصينية تتماثل مع تكرارات السياب في قصيدته وخاصة تكرار كلمة (مطر مطر).

ويخلص الناقد خالد علي مصطفى ان القصيدة الصينية حفزت السياب عن طريق عزرا باون مما جعل «مطر» تغوص في سر الوجود على حد قول الناقد احسان عباس.

الا ان الناقد وعبر بحثه يرفض ان يرى ان السياب اخذ نكهة القصيدة الصينية واعتمد جورها التكراري وموضوعة المطر محورا لقصيدة انشودة المطر التي تعد اهم شعر السياب قاطبة.

معرض عمّان الدولي للكتاب:

مزاج الأردن «قلق كأن الريح تحتي»!

محمد عيد إبراهيم*

■ كان هناك شيء ثقيل يخيم على الأجواء ويطبع المكان وشخصيات المكان بكآبة محيرة لا يعي الكثيرون سببها أو أصلها ولا متى تذهب أو أين الخلاص. في معرض عمان الدولي للكتاب 2002، رأيت مجتمعا هادئا بل ساكنا، كل ما فيه ميت أو يسعى إلى الموت، شبح الحرب والجوع والضرائب المتصاعدة وتشدد الأصوليين مقابل تشدد السلطة، لذلك كنت تصادف عددا لا بأس به من المختلين، خاصة من الجنسيات الأكثر عددا هناك: الفلسطينيين، العراقيين، المصريين.

والغريب أن كثيرا من هؤلاء المختلين لا يدخلون في عداد المرضى، بل ترى فيهم ظرفا وتسمع منهم لطفا، لكن لا رابط بين الكلام وبعضه حيث لا تحيل الإشارات على منطوقها أو الدوال على مدلولها، ويتبقى عليك إما أن تجاريهم فالحياة مجرد الحياة في أية عاصمة عربية أصبحت أكثر عبثية من مسرح العبث، أو تبتعد لتنجو ببقايا عقلك حتى لا يلحسه الطوفان القادم.

تنام المدينة مبكرا، فكأنك في مدينة النحاس مثلا بعالم ألف ليلة وليلة لكن دون المباهج التي كانت تشتمل عليها عوالم السلاطين وحتى العامة سابقا. وربما يعود السبب في تخيلاتك هذه إلى الجبال السبعة التي تقع عليها عمّان. فأنت تحتار مساء فعلا إلى أين تذهب. وقد لا تجد في النهاية غير المطاعم، فنكهة الطعام غنية هناك خاصة لو كان في الخلاء، وبعدها حلويات «حبيبة» التي لا تنسى.

ويمكن أن نقول إن الطبيعة هناك مذهلة، تذكرك في بعض مناحيها بأعالي أوربا في جمالياتها، لكن المشكلة هو وقوع هذه الطبيعة في العالم الثالث، وفي منطقة قلقة بل هي أكثر بلاد الشرق الأوسط قلقا، فالأردن منذ نشأته الأولى كإمارة وهو يعاني من القلق، ولا أعتقد له مستقبلا بعيدا عن هذا القلق حتى بعد عشرات من السنين. وأصدق حالة أدبية يمكنها أن تعبر عن «مزاج الأردن» قولة المتنبي «على قلق كأن الريح تحتي».

حين تستحم في مياه «البحر الميت»، قاع العالم كما يقولون حيث أكثر النقاط انخفاضا في الدنيا، ترى «فلسطين» الأسيرة على مبعدة مائة متر تقريبا، ويغص حلقك أنك تلهو هنا والنار والطحن هناك، خيط من التوتر قد يشد روحك إن لم تنتبه. ضفة تسعى إلى اصطناع الهدوء والنار كامنة، وضفة ضاع منها الهدوء والنار مندلعة.

ويدهشك الأسى الذي ينفخ صدرك على الآثار التي تملأ المكان، فهي بلاد تقوم على تراب الأساطير، لكنه راكد فوق صدرها يكاد يخنق إمكانات الحياة. سلام على الأنبياء الذين مروا هنا، وسلام على محمد (ص) وهو في طريق رحلته للشام مارا بجرش. وسلام أخيرا على الإنسان العادي في عذاباته اليوم يسعى لتحقيق كيانه في مجرد حياة بسيطة يأباها له الغير، ولسان حال الفلسطيني في الأرض المحتلة وفي جارة الأرض المحتلة هو كلمة الحلاج الشهيرة قبل صلبه «اقتلوني يا ثقاتي، إن في قتلي حياتي».

أما معرض الكتاب، فله حديث آخر. فالشيء الأساس في أي معرض كتاب هو خدمة القارئ بكل الصور الممكنة، من بيع كتب وعرض خدمات تسويق وتبادل مطبوعات والاتفاق على طبع كتب مع ناشرين، غير الندوات والمحاضرات والشعر والنقد وكافة الفعاليات الثقافية التي تثري القارئ «المشتري» فتكافئه بوجبة روحية زائدة، كما لا تجعل الزائر «المجاني» للمعرض غير القادر على شراء الكتب يكتفي من الغنيمة بالإياب.

ونلاحظ في السنين الأخيرة، خاصة بين القوة الشرائية الأكبر في أي معرض وهي الشباب، بروز منحيين للشراء: الكتب العلمية، والكتب الدينية. وقد حدث نوع من التلاقي بين الدين والعلم في العقدين الأخيرين، بعد الفصام الذي كان يؤدي إلى شكل من الطلاق أحيانا. وقد يكون سبب هذا التلاقي هو سقوط النظريات الكبرى 1990 بانهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط حائط برلين، وبعدها تحولت الجماعات الدينية الأصولية إلى أشكال «يسارية»، على النقيض من كل الأفكار السابقة التي كانت تصم الدين والمتدينين باليمينية بل الرجعية.

ولم أر في معرض عمّان للكتاب خدمة كبيرة لا للقارئ «المشتري» ولا «المجاني»، فلم تكن هناك سوى ندوتين، إحداها لتكريم الدكتور محمود السمرة على مجمل مسيرته الفكرية والأخرى لوجود وزير التعليم السوداني بالصدفة هناك. غير الكرم بولائم الطعام لا تسل. وكان الأجدى والأجدر بمناسبة المعرض (وعمّان عاصمة ثقافية) أن يشتمل على مجموعة ندوات تخص الثقافة العربية والموقف الراهن، لكن هكذا كان.

ولا ندري إن كان «قلق» و«مزاج» الأردن هو السبب في اختفاء هذه الفعاليات أم نقص همة المثقفين هناك أو بالأحرى القائمين على إدارة المعرض وهم لجنة كبيرة ما شاء الله (12 عضوا)، لكني رأيت فتورا حتى من جهة المثقفين للاحتفاء بالمعرض، فقد توافدوا مرة أو اثنتين لرؤية الجديد أو الزملاء، وبعدها «فص ملح وذابوا». وقد يكون ذلك أيضا يأسا من فكرة صلاح العالم، فقد أقامت دولة وحيدة سورا حول الجميع وبين الحين والآخر يتكهرب السور بمن فيه ثم إلى راحة محمومة بالعرق مثل حالات العلاج القديم بالصعق الكهربي لمرضى الصرع. ولا فكاك إلى أي مكان سوى باللجوء إلى العدم. آه... لربما أنا يائس أيضا!

أما الجمهور العادي فقد توزع بين راغب في كتب دينية أو علمية متخصصة، والقليل مهتم بكتب الأدب، لكن الروايات تبيع رغما عن كل شيء. بالإضافة إلى كتب «الصرعات» كالبيوتكنيك ومريم نور والسحر والتنجيم وكتب الجنس القديمة الخ الخ. وكتاب سعودي بعنوان «نزار قباني: حلال أم حرام؟»، فتصوروا ضياع الأمة التي تستحق أن يفعل بها الأعداء على هواهم.

وفي النهاية، كان مسك الختام مطرا غزيرا في الساعات الأخيرة من المعرض، دمر كل شيء، فكأنك في حديقة أزهار داسها فيل، فلا الخيمة أصبحت خيمة ولا الاستعدادات في بلد ممطر أصلا كافية أو شافية. وعوض الله على الناشرين.

* شاعر من مصر يقيم في ابو ظبي

صدور المجموعة الشعرية الاولى للعراقي فرج الحطاب: يجر وقاره بهدوء

بيروت ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمان وبيروت صدرت المجموعة الشعرية البكر للشاعر العراقي فرج الحطاب والمعنونة: «يجر وقاره بهدوء».. وقد تضمنت أربع مجاميع شعرية سبق وأن أصدرها الشاعر في العراق ومدريد بطبعات محدودة لم تتجاوز حدود التوثيق، ضمن ما اصطلح عليه (بكتب الاستنساخ) التي شاعت في العراق أواسط العقد الماضي، ما أجاز له اعتبار مجموعته الراهنة هي المجموعة (الرسمية) الأولى له.

كتبت قصائد المجاميع الأربع بين العامين 1990 و ,2001. وإذا كان عنوان الديوان (يجر هدوءه بوقار) يوحي بداية للقارئ بما يشبه الانقياد نحو مناخات فكرية أو فلسفية إلا أن ذلك الانطباع الأول سرعان ما يتلاشى أما التنويعات الإنسانية المختلفة والتي يمتزج فيها اتزان الفكر بقلق الكتابة الشعرية بغية إنتاج قصيدة تنتمي بكليتها لصوت الشاعر الخاص..ويتضح في قصائد المجموعة خلاصة هذه التجربة ما بين القصائد الأولى بطابعها التجريبي وبين القصائد الأخيرة التي تجنح إلى التكثيف والتركيز:

فيما مضى،كنت افجر الكلام
واحتمي بالشظايا
أراقب إلتماعات الروح
الآن وأنا لا اقدر على إشعال
عود ثقاب
أفكر بحرق ما تبقى من العقل
لعلّي ابصر رقصاتنا،
أناشيدنا....
تمزق صمت الظلام...

إن أهم ما يميز هذا الديوان عبر مجاميعه الأربع وعلى مساحة 220 صفحة من القطع المتوسط، هو الارتكاز إلى فضاء التجربة الخاصة للشاعر ورصده لحركة الإنسان عبر المكان واختلافاته، من العراق إلى الأردن وصولاً إلى الولايات المتحدة.. يجر الشاعر رصده لتلك التنويعات الإنسانية المتشابكة في اغلب فصولها وبين الحروب وتأملاتها القلقة، ينسج الشاعر فصولا للحب وصورا بملامح لا تغيب...

والشاعر فرج الحطاب من شعراء عقد التسعينات العراقي، كما سبق وان شارك في إصدار كتاب الشعر العراقي الآن وبيان الكتابة الأحدث.

مختارات من مجموعة «الشجرة تتكلم» لأوكتافيو باث

ترجمة: وليد السويركي*

إخاء

إنسان* أنا: لن اعمر طويلا
والليل عظيم من حولي
أحدق في الاعلى فأرى النجوم تكتب
ودون ان ادرك
اشعر انني انا ايضا كتابة
وفي هذه اللحظة بالذات
ثمة من يتهجاني.

هذا الجانب

ثمة ضوء
نلمسه ولا نراه
في وضوحه الخاوي
ترقد الأشياء
تلك التي نرى ونلمس
أما انا
فاني ارى بأطراف اصابعي ما تتقراه عيناي
ظلالا اكوانا
بالظلال ارسم اكوانا
اشتت الاكوان بالظلال واسمع
نبض الضوء في الجانب الاخر.

شجرة في الداخل

نبتت في جبيني شجرة
نمت في الداخل
جذورها شرايين
وأعصاب اغصانها
اوراقها المتشابكة افكار*
نظراتك تضرم النار فيها
فتغدو ثمارها التي من ظلال
برتقالات دم ورمان ضوء
يفيق النهار
في ليل الجسد
هنا، في الداخل، في جبيني
تتكلم الشجرة
اقتربي، هل تسمعينها؟

بين الرحيل والاقامة

بين الرحيل والبقاء يتردد النهار
عاشقا لشفافيته
المساء الدائري الآن كوة:
في تأرجحها الهادىء يتهدهد الكون
كل شيء ظاهر وكل شيء مراوغ
كل شيء قريب وكل شيء بعيد المنال
الاوراق، الكتاب، الكأس، القلم
كلها ترتاح في ظل اسمائها:
نبض الدم الذي يعيد في صدغي لفظة الدم
العنيدة ذاتها
النور الذي يجعل من الجدار الاصم مسرحا
شبحيا للظلال
في قلب عين ما اكتشف ذاتي
العين لا تنظر الي، انني انظر الى نفسي في
نظراتها
تتبدد اللحظة ودون حراك
ابقى، وارحل فأنا لحظة للتوقف.

لم أكن دون كيشوت يوما

لم أكن دون كيشوت يوما
لم اقوم اي اعوجاج
حدث ان رماني بعض البائسين بالحجارة
لكنني مثله اريد
ان اموت مفتوح العينين
ان اموت مدركا ان الموت يعني الرجوع
الى هناك، لا اعرف اين، حيث الانتظار بلا أمل
اريد ان اموت متصالحا مع الازمان الثلاثة
والجهات الخمس
حيث تغدو الروح (او ما ندعوه كذلك) شفافة
ليس الاشراق ما اطلب
بل ان افتح عيني، ان انظر، أن ألمس العالم
بنظرة شمس تنسحب
اطلب ان اكون نهاية القدرة
ضمير الوقت
رفة جفن الروح الاسيرة
اطلب في وجه السعال، القيء، العبوس
ان اكون نهارا حرا
ضوءا مبتلا على ارض مطر جديد
ان يكون صوتك ايتها المرأة فوق جبيني
مناجاة النهر العذبة
اطلب ان اكون لحظة عابرة، ثبات الظل المفاجىء
فوق موجة تلك اللحظة، الذاكرة والنسيان
وذات الضوء الخاطف.

كما نسمع المطر

اسمعيني كما نسمع المطر
لا متيقظة ولا لاهية
خطى رذاذ الماء الناعمة
الماء وقد صار هواء، الهواء المنسوخ من وقت
يمضي النهار في رحيله
ولا يأتي الليل
خيالات الضباب في زاوية الشارع
خيالات الزمن
في منعطف هذه البرهة
اسمعيني كما نسمع المطر
ودون اصغاء اسمعيني اتكلم
العينان مفتوحتان على الداخل
غاف، وكل الحواس يقظى
انها تمطر، خطى ناعمة، وشوشات، الفاظا
الهواء، الماء، كلمات لا وزن لها
ما كناه، ما نحن عليه
الايام والسنوات
هذه اللحظة ذاتها
زمن لا وزن له، عناء عظيم
يلمع الرصيف المبلل
ينفتح الليل، يطالعني
انه انت، وطيفك الدي من ريح
أنتِ، ووجهك الليلي

شعرك برق بطيء الخطو،
تعبرين الشارع تنفذين الى جبيني
خطى الماء فوق جفوني
اسمعيني كما نسمع المطر
يلمع، الاسفلت من جديد، تعبرين الشارع
انه الرذاذ التائه في الليل
الليل الغافي في سريرك
موج انفاسك
اصابعك الهوائية تشعل عيوني
نبع خيالات وقيامات
اسمعيني كما نسمع المطر
تمر السنوات، تعود اللحظات
هل تسمعين خطاك في الغرفة المجاورة؟
لا هنا ولا هناك، اتسمعينها؟
في زمن اخر هو الان
اسمع خطى الزمن
خالق الاماكن التي لا وزن لها ولا مكان
اسمع المطر يركض على الشرفة يزداد
عمق الليل في الغابة
يصنع البرق له عشا بين الاغصان
ثمة حديقة مبهمة تمضي على غير هدى
فلتدخلي:
ها هو ظلك يغطي الورقة.

ريح، ماء، صخر

الماء يحفر الصخر
الريح تبدد الماء
الصخر يصد الريح
ماء، ريح، صخر
الريح تنحت الصخر
الصخر قدح للماء
يتبخر الماء، فاذا هو ريح
صخر، ريح، ماء،
الريح في ابراجها تغني
الماء ينساب هامسا
جامدا لا ينبس الصخر بنت شفة
ريح، ماء، صخر
كل منها آخر، كل منها لا احد
انها تعبر وتختفي
ماء، صخر، ريح.

* استاذ الادب الفرنسي في جامعة اليرموك/ الاردن

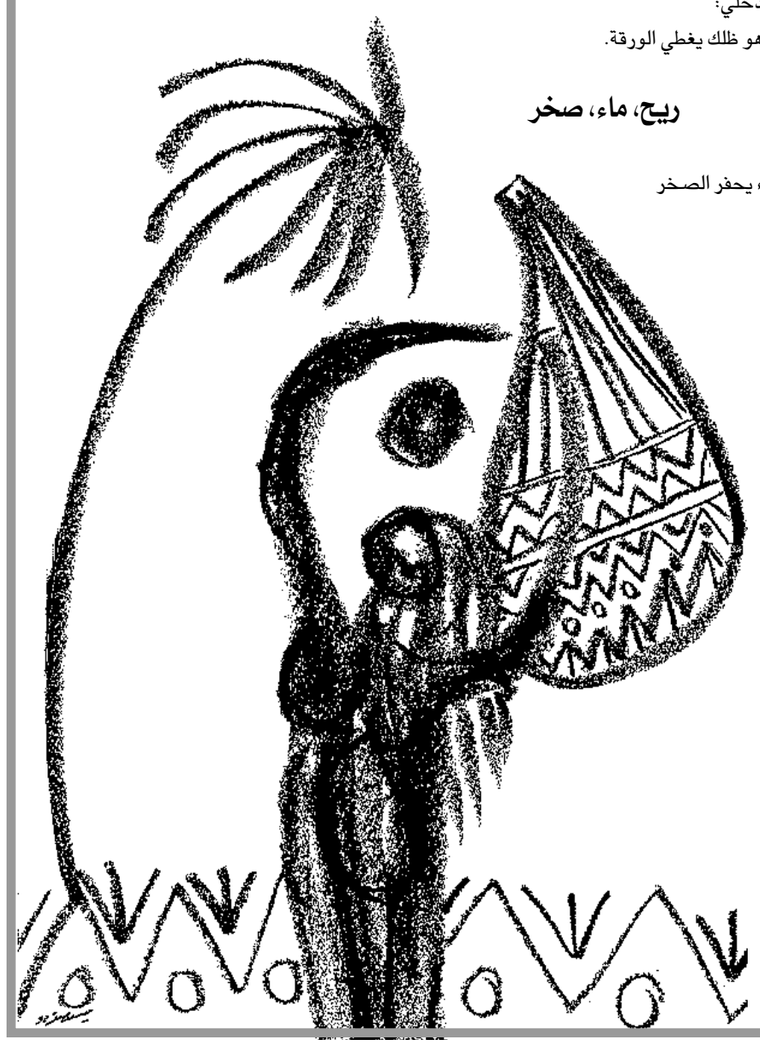

الفنانون التشكيليون العراقيون في هولندا:

ظاهرة تشكيلية عراقية متعددة الاسماء والاتجاهات في بلاد فان كوخ

ستوكهولم ـ «القدس العربي» ـ من كريم النجار:

كل من يتابع العروض الفنية العراقية التي يقيمها فنانون عراقيون مقيمون في هولندا على العديد من الغاليريات ومراكز الفن والمتاحف الهولندية، يصل إلى حقيقة إتساع هذه الظاهرة، بتنوعها وغناها ودفق الإبداع الكبير الذي يواكبها. ولا تنحصر التجربة بمجموعة محددة من الفنانين، بل تكاد تشمل جميعهم، حيث لا يمر اسبوع أو شهر طوال العام دون أن يكون هناك معرض شخصي أو مشاركة هنا أو هناك في المدن الهولندية المختلفة لفنان عراقي أو أكثر.

لا يعني هذا سهولة الحصول على فرصة العرض لدى المؤسسات الفنية المنتشرة بكثرة في بلد مثل هولندا يضم عددا واسعا من الاكاديميات الفنية وعددا لا حصر له من الفنانين، بقدر ما يشير إلى قدرة الفنان العراقي وامكاناته الإبداعية الكبيرة في زحزحة الستار المنيع الذي تضعه تلك المؤسسات أمام القادم الجديد وشروطها القاسية التي تحكم على متانة العمل الفني واختلافه وخلقه.. ومثل هذه المؤسسات إذا لم تكتشف الجديد والمغاير لدى الفنان لا تشغل له حيزاً في برامج عروضها المحجوزة أغلبها على مدى سنتين أو أكثر ولا تغامر بتقديمه إلى جمهورها الواعي للعملية الفنية وابعادها.

من هنا تأتي أهمية دراسة هذه الظاهرة، وأعني بها الحضور الفاعل والواسع للفنانين العراقيين على الساحة الفنية الهولندية، وربما أوسع من ذلك في بعض الأحايين. واسميها ظاهرة لأنها أصبحت حقيقة لا يمكن إغفالها من كل منصف ومتابع في بلد متنوع الثقافات والاعراق، حيث مضى على وجود بعض الجاليات فيه عدة عقود ونيف لم تقدم الكثير مما قدمه الفنانون العراقيون على صعيد الإنجاز والمجازفة وإثبات الذات الفنية خلال سنين معدودة، وطائفة كبيرة من هؤلاء تصارعت حتى مع ذواتها ومع الواقع الذي أوجدت نفسها فيه، حيث معاناة عدم الاستقرار والاعتراف الرسمي باقامتهم.

وهناك عوامل عديدة تؤكد وتمتن عمق هذه الظاهرة منها:

يكاد يكون أغلب الفنانين العراقيين هم من خريجي معاهد واكاديميات الفنون العراقية والاوروبية قبل تواجدهم في هولندا، مما عزز مكانتهم وعمق تجربتهم الفنية التي صقلت وتشذبت وأصبحت لهم سمات خاصة تميزهم وتشير لمنجزهم.

تواجد عدد لا بأس به من الفنانين الذين يحملون هما فكريا وإبداعيا متجذرا يمتد لثلاثة عقود ويتجاوزها، مع حضورهم وتواصلهم الفني الفاعل.

غنى تجارب العديد من الفنانين العراقيين الذين تنقلوا من بلد عربي لآخر وصلتهم العميقة بالمنجز الحضاري الفني.

مشاركات ومعارض الفنان العراقي الخارجية، وحضوره الفاعل في المهرجانات والبينالات الفنية العالمية في هذه العاصمة أو تلك.

إنتباه النقد والبحث الفني الهولندي «وإن بشكل محدود» لهذه الظاهرة ودراستها عند البعض، كما حدث مع الناقد (FLORIS SCHREVER) وتقديمه عدة محاضرات عن الفن التشكيلي العراقي في جامعة لايدن وغيرها من الأماكن.. كذلك إشارات الناقد ميخائيل زيمان وبعض مديري المتاحف الهولندية التي أقيمت داخلها بعض المعارض الشخصية والجماعية لإتساع رقعة العروض الفنية العراقية وما يحمله الفنانون من خبرة ودربة فنية تؤهلهم لمنافسة الفنان الاوروبي.

يضاف إلى كل ذلك الارث الرافديني الغني في أعمال السومريين والبابليين والآشوريين الذي تشبعت روح الفنان به، كذلك الاصرار على النحت في صخر الإبداع الصلد، والمتأتي من عمق الاسئلة التي تحوط بالمبدع العراقي وتجره بقوة إلى المنابع الحقيقة التي تحفز المخيلة وتدخله في مواجهة الحداثة الفنية التي نشأت عليها أجيال الفن العراقي المعاصر منذ زرع الرواد بذرة الاكتشاف، ومن ثم تمرد ما بعد الرواد ونبذهم للاساليب الكلاسيكية الواقعية الساذجة، وحتى التجاوز الحر والتام في بعض الاحايين على المدارس والمذاهب الفنية التي ما عادت تصلح لطبيعة تفكير الفنان وعصره الشائك، مع تعدد الخامات والتقنيات الحديثة التي اكتشفها الكثير بأنفسهم. إضافة إلى إتساع رقعة الحرية الشخصية والفكرية التي لم تتوفر داخل بلداننا.

من هنا وضع الفنان العراقي على المحك وتجاوز عقدة الآخر وهيمنته، وبشكل خاص إذا علمنا أن نظام العرض الفني يختلف تماما عن المعايير التي كان يتعامل معها الفنان والمتلقي في بلداننا.. فصالات العرض تخضع لشروط العرض والطلب والتسويق، إضافة للشرط الفني الإبداعي. وقد تجاوز الكثير منهم ذلك، حيث تتصدر بعض الاعمال العراقية الآن قائمة مراكز الفنون والغاليريات المنتشرة في المدن الهولندية الكبرى.. وبتنا نرى مجموعة أعمال للفنانين بهاء الدين أحمد وقاسم الساعدي وسعد علي وبشير وعفيفة لعيبي ومنقذ سعيد ومحمد حسين عبد الله ومحمد قريش ونديم الجلبي وعوني سامي وصادق الفراجي وستار كاووش وآراس كريم وعلي رشيد وفاضل نعمة وآخرين مع مجموعة كبيرة من كبار فناني هولندا المعاصرين. عبر هذا التواصل الكمي الغني بالتجارب الفنية المختلفة لم يستطع النقد الفني مواكبة العديد من العروض ودراستها دراسة نقدية تحليلية فاحصة، حيث جاءت أغلب المتابعات أقرب إلى التغطية الصحافية السريعة، مما شكل قصورا في هذا الجانب نحن أحوج لتجاوزه، خصوصا وهناك لدينا مجموعة طيبة من النقاد، ومن الفنانين النقاد القريبين جدا من العملية الفنية الذين تقع على عاتقهم مسؤولية متابعة هذه الظاهرة ودراسة التجارب كل على حدة.

وأخيراً نشدُّ على يد رابطة بابل للكتاب والفنانين العراقيين في هولندا، وإصرارها بعد أن أقامت قبل عامين تجربة ناجحة في معرضها الأول الذي ضم ثمانية وعشرين فنانا، في جمع هذا العدد الكبير والمختلف في الرؤى من الرسامين والنحاتين في معرض واحد له دلالاته في هذا الوقت بالذات، الذي يستمد نسغه من الروح العراقية المبدعة الوثابة التي لا تستطيع الركون إلى السكون بعد أن ذاقت عسف وجور أعتى نظام دكتاتوري متجبر.

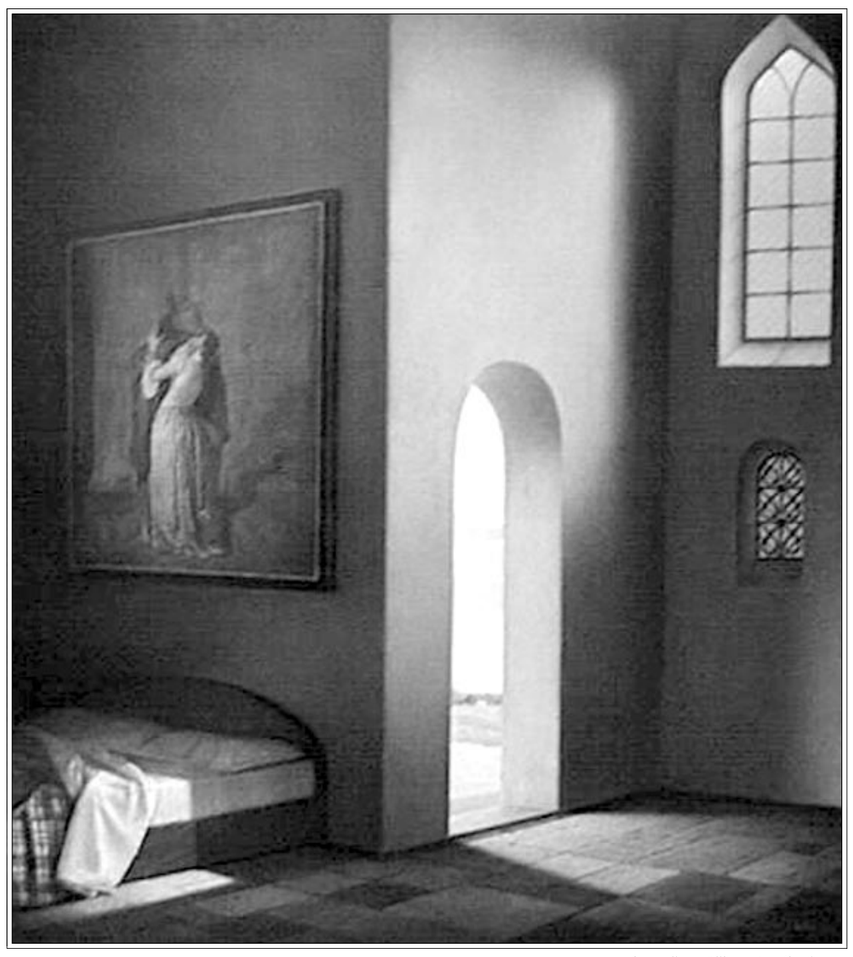

من اعمال بشير (القدس العربي)

من اعمال محمد قريش (القدس العربي)

اشارة:

المعرض التشكيلي الذي يساهم فيه خمسة وثلاثون فنانا عراقياً تقيمه رابطة بابل للكتاب والفنانين العراقيين في هولندا ضمن مهرجان عشرة أيام ثقافية عراقية متنوعة تشتمل على السينما والمسرح والموسيقى والشعر والفنون التشكيلية والتراث في صالة المتحف الوطني في لاهاي للفترة 1/11 حتى 10/11/2002 .

تداعيات

جياد بلا فرسان!

شاكر النابلسي*

■ كان من البلاهة والرعونة بمكان أن تتدخل الإدارة الأمريكية بنفسها لدى السلطات المصرية لمنع مسلسل (فارس بلا جواد) الذي ادعت الإدارة الأمريكية بأنه مسلسل يعادي السامية ويضر بالتالي بمسيرة السلام في الشرق الأوسط. وكانت تلك سابقة لا مثيل لها في في التاريخ الأمريكي. كما احتجت جهات يهودية أهلية ورسمية في أمريكا على بث هذا المسلسل. وكانت اسرائيل قد احتجت هي أيضاً على ذلك. وحصلت كل هذه الضجة من قبل الإدارة الأمريكية ومن قبل اسرائيل دون أن يشاهد الجميع هذا المسلسل ويعرفوا محتواه ودرجة عدائه المزعومة للسامية. وردت مصر بأن الإعلام المصري يتمتع بحرية ابداء الرأي، وأنها لا تستطيع ايقاف هذا المسلسل ايماناً منها بحرية الرأي. ومن خلال هذه الضجة الاعلامية اكتسب المسلسل حضوراً استثنائياً غير عادي رغم عيوبه الفنية الكثيرة، وتواضع انتاجه. فالمشاهد غير مهتم ببروتوكولات حكماء صهيون، فقد شاهد على الواقع في فلسطين ما هو أفظع مما جاء في هذه البروتوكولات، ولكنه يقبل على مشاهدة المسلسل لا حباً بـ (فارس بلا جواد) ولكن نكاية وكرهاً بأمريكا وباسرائيل اللتين طالبتا بوقف المسلسل، ولكي يعرف سر هذه الحملة العدائية تجاه هذا المسلسل من قبل هاتين الدولتين.

وهنا تأتي المفارقات العجيبة الغربية من خلال هذا المسلسل الذي نرجو في النهاية أن يكون فنياً وتاريخياً على قدر هذه الضجة التي ينتفع منها منتجو هذا المسلسل انتفاعاً مادياً وأدبياً كبيراً.

والمفارقة الأولى هو أن أمريكا (غاوية) دائماً أن تثير عليها وكر الدبابير العربية وخاصة المصرية منها التي تعمل من (الحبة قبة) بحيث أطلق بطل هذا المسلسل ـ محمد صبحي ـ على مسلسله بأنه بمثابة (مفاعل اعلامي) تريد أمريكا واسرائيل ضربه كما سبق وضربت المفاعل الذري العراقي. وأن أمريكا تريد أن تتدخل في كل صغيرة وكبيرة في العالم العربي بدءاً من نزع أسلحة العراق إلى تحديد كمية الملح والسكر في طعام وشاي العرب. ولا يتوانى الاعلاميون المصريون المعارضون للسلطة فيها ولسياستها الخارجية أن يستغلوا هذه الفرصة للتشنيع بالسلطة وبالسلطات الخارجية المتحالفة معها وعلى رأسها أمريكا واسرائيل. فللمعارضة لدى السلطات المصرية ثأر دائم تنتهز معه أية فرصة (لجزّ) السلطة والتطويح بها.

فما لأمريكا والسامية؟

ومتى كانت أمريكا هي المدافع عن السامية، وهي التي لا علاقة لها بالسامية من قريب أو من بعيد؟

وكيف توفق امريكا بين ادعائها في قيادة الديمقراطية والحرية في العالم وبين احتجاجها على مسلسل تلفزيوني كهذا؟

وكيف توفق أمريكا بين سكوتها على أفلام هوليوود التي تعادي العرب ـ الساميين ـ وبين احتجاجها على (فارس بلا جواد) الذي يهاجم السامية ولكنها هذه المرة هي السامية اليهودية وليست السامية العربية؟

لقد أكبرنا بأمريكا أنها لم تطرد مثلاً لا حصراً مراسلي تلفزيون «الجزيرة» ولم تغلق مكاتب «الجزيرة» منذ الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 حتى الآن، كما فعلت عدة دول عربية مختلفة. ولكن ما بالها تعمل (من الحبة قبة) بالنسبة لـ «فارس بلا جواد»؟

ألإن اسرائيل هي التي في الوسط بالنسبة لهذه القضية. وأن الإدارة الأمريكية أصبحت هي المدافع والمنافح عن اسرائيل وقضاياها في العالم العربي؟

تلك هي المفارقة الأولى.

أما المفارقة الثانية فهي اسرائيل. فاسرائيل التي تدعي بأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وهي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تعطي هامشاً كبيراً من الحرية للرأي والرأي الآخر هي اسرائيل نفسها التي تمنع مئات العناوين من الكتب العربية من الدخول إلى أسواقها بحجة أنها تعادي اسرائيل وتدعو الفلسطينيين إلى النضال ضد الاحتلال العسكري. وهي اسرائيل (الديمقراطية) نفسها التي تهاجم بث مسلسل تلفزيوني تدعي أنه يهاجم (السامية اليهودية) بالذات.

فبأي مكاييل تكيل أمريكا واسرائيل الحرية والديمقراطية؟

أما المفارقة الثالثة فهي رد مصر على الحملة الأمريكية ـ الاسرائيلية ضد هذا المسلسل. فالسلطة المصرية التي تملك وسائل الاعلام المرئي كله الذي سيبث هذا المسلسل وهي التي تملك الجهة المنتجة لهذا المسلسل قالت بأن وسائلها الإعلامية (حرة) ولا سلطة لها عليها. وأنها تؤمن بحرية الرأي والرأي الآخر. ومعروف ومكشوف أن السلطة المصرية قد أوقع في يدها. فالمسلسل قد انتج وتم بيعه لبعض المحطات العربية والشارع المعبأ منذ شهور تجاه فلسطين وتجاه العراق ضد اسرائيل وأمريكا قد علم بالأمر وتابع (المسألة) وتراجعها سوف يثير عليها أوكاراً متعددة من أوكار الدبابير. وأولها الجماعات الإسلامية وعلى رأسها الإخوان المسلمون الذي ينتظرون مثل هذه الزلات لو حصلت بفارغ الصبر. وثانيها الأحزاب اليسارية من ناصرية وقومية عربية التي تنتظر مثل هذه المناسبات بفارغ الصبر حتى تكون مناسبة اعلامية لها للظهور في الصحافة وعلى شاشات الفضائيات لتندد بالسلطة وحلفاء السلطة الخارجيين. أما بقية الاعلام العربي فقد وقف متفرجاً ملهياً ومشغولاً بالصوم وبمسلسلات رمضان التلفزيونية. لا يعطي آذاناً صاغية ولا عقلاً واعياً ولا ذهنا مفتوحاً لقضايا الأمة العربية المختلفة كقضية فلسطين وما يدور الآم داخل اسرائيل من عودة قوية لليمين المتطرف مما يجعل القضية الفلسطينية وتفاصيلها أكثر تعقيداً من قبل في ظل ابتسامة الرئيس عرفات (الساحرة المتهدجة) كل يوم والتي يؤكد فيها النصر والقهر للعدوان من خلال حسابات (سحرية) هو الوحيد التي يعلم بها دون أي أحد آخر.

وأما المفارقة الرابعة فهي البيان الذي أصدرته «منظمة حقوق الانسان المصرية» التي انتقدت (فارس بلا جواد) وقالت انها تؤمن بحرية الرأي والتعبير، ولكنها تؤمن أيضاً بوجوب ألا يُساء استخدام أشكال التعبير المختلفة لترويج وقائع أو أحداث قد تثير الكراهية على أساس الدين أو العرق أو اللون أو الجنس. وقالت أن معظم المؤرخين أكدوا أن كتاب «برتوكولات حكماء صهيون» الذي قام عليه المسلسل مزور. وهذا صحيح من وجهة نظر تاريخية، ولكن موقف «منظمة حقوق الانسان المصرية» المستغرب نسي أن من حق الانسان المصري أن يعبر عن رأيه دون مصادرة أو حجب. وأنها شككت في صدقيتها في هذا الوقت بالذات الذي اتهمت فيه بأنها تشارك أمريكا واسرائيل في موقفهما من المسلسل (العتيد). (فارس بلا جواد) ستكون قضية العرب والعجم على السواء خلال شهر رمضان والى ما بعد عيد الفطر على صفحات الصحف وعلى شاشات التلفزيون وعبر شاشات الانترنت كذلك، وكأن العرب لا قضية لهم ـ وما أكثر قضاياهم ـ إلا هذا (الفارس بلا جواد).

ان القضايا العسيرة والكثيرة في العالم العربي ـ لكثرتها ـ هي كالجياد الجامحة بلا فرسان حقيقيين. والمطلوب في العالم العربي تدريب وتهيئة آلاف الفرسان الذين يستطيعون امتطاء جياد قضايانا المختلفة والمتعددة والمتشعبة التي لا تجد لها فرسان. فنحن أمة جياد ولكن بلا فرسان.

* شاعر من الاردن يقيم في امريكا

عالم تتناسل ديدان عفونته بخفة...سنجاب جائع

مهيب البرغوثي *

[1]

ماذا أن يكون ممنوعا عليك
أن تقول لجارك صباح الخير
أو تشعر بحرية تامه وأنت في الحمام
ماذا أن يكون ممنوعا عليك أن تسقي أشجارك أو تنظر للقمر
ها أنت هنا في رام الله تسرق الوقت كما كنت تسرق الفواكه من صندوق أمك أتذكر حينها كان للتفاح جماله وكم كانت لك شهية سيئة
والآن أحاول أن اخمد وعيا كي لا أفكر بهم وأموت قرفا
ذهني قد تراجع قليلا
عقلي فيما وراء
وقد اجن ألان
وهذا القلب أيحتاج إلى كل هذه المسافة ليتقن وظيفة ربما تكون هذه آخر التحايلات على العقل كي لا يشعر بأني اخدعه ويفر،
اقف أمام نفسي أرى صورة وجهي في مرآة الحمام ترى هل تغيرت قليلا ما بعد والأشياء هل ستعود إلى طبيعتها وتتعرف علي هلوساتي جنوني أحلامي روحي ما تحررت قبل ذالك أحاول خلق صور لم أرها من قبل أحلامي تحاول أن تطير من خلف زجاج النظارة. آه وهذه الروح كم ينتابها الطيران ولكم حاولوا تشويهها بمبادرات تؤثث العدم ترى هل للروح مكانة ما في القلب؟ لماذا العمق.

[2]

حين يحاول القلب الخفقان تعبا تحس بأن هناك جزءا منك ينتزع عنوة فتحلق الفراشات بعيدا بعد أن افقدها الأمان.
من أين يستمد هذا القلب كل هذه الثقة؟ وكيف تنمو أزهاره هل للقلب ذاكرة مثل الأحجار وبعض الأعشاب
حين تركض الأزهار الاصطناعية مبتسمة
تهرب الغيمة العطشى

[3]

هل الدم يحمل هوية ما ترى حين يغادر، ألحظه ماذا ستكون هويته، هل يبقى وفيا لغربته فالغيمة عطشى لكن من سيبعث بنا نحو الأبدية التي حاول الكثير الوصول اليها (لماذا نبدو اكثر جمالا حين نشعر بأننا آثمون) هل الروح ستحلق عاليا حين نرتكب جرما ما.
أتعتقد حقا انهم سوف يعودون أم هذا صوت دقات قلبك خلف الباب يمسح زخات المطر (ثمة خراب ضروري) (رامبو).

[4]

أنت هنا شبه نائم أو تحاول أن تكون كذالك تشرب العرق وتدخن ارجيلتك او الغليون وتحاول ان تدفىء معدتك هذه العجوز واكيد انت لا تنتظر احدا فأصدقاؤك حسين، زياد، سلوى، صالح.. لن يتمكنوا من الوصول إليك، والآخرون أنت لا تريدهم فلتحلم قليلا ربما هذا قاربك الأخير لتحمي مشاعرك من الجنون المحيط بك، انهم هكذا يزرعون الرعب دون جرأه، الدمار وحده من سيعيد لهم كرامتهم هكذا يعتقدون على الأقل هذا ما أراه أمامي الآن فإذا كان لابد من خراب لماذا الآن وهنا؟ يخرج صديقي نادر لشراء الخبز فيزعجهم جوعه فيسقط شهيدا.
اذهب عميقا في دمي أيها الجميل الخجول
مثل ورقة الشجر.
باختصار على العصفور أن يلعب دوره وعلى الكأس أن يعطي نفسه انه الخوف الذي يسرق من عيون الأطفال المحبة ليبقى الإدراك وحده من سيرسلنا خلف حسين هناك تحت شجر اللوز لنعي ذواتنا ونعيد للأحجار آذانها وللمكان أخيلته.

[5]

الكل خلف ستارة الشباك الوهم يخلق أجنحة للطيران فتصبح الروح أخف من ريشة، وأسرع من طلقاتك أيها الجندي فأنتظر قليلا لتفهم، حاول أن تفهم ما معنى ذلك قليلا تريث افهم حكمة الصمت ولو قليلا تدخل بيتي يزعج عدم اهتمامي إلى كل هذا الضجيج، ماذا ترى هل تزعج غرفتي فليس عندي سوى سارتر ونيتشه وبقايا زجاجة عرق (رام الله) وتمثال لبوذا وتلك صورة لوركا هل سمعت عنه وبعض لوحات غويا وهذا القلب المستمد من صورة هندي ينظر لبقايا قبيلته في الغرفة من اجل كل ذلك عليك أن تتريث قليلا لا تستغرب من هذه الأشجار فأنا تماما كأمك احب الأشجار لكن ليس مثلها تماما لأنها أشجاري أنا وحدي وأشجاري تسمع وترى ولها ذاكرة وهي ما جعل الوجود والعدم عندي مترادفين لا زمنيين بل مكانيين فاصبر قليلا لان كتابي قد بدأت بقراءته قبل أن تقتحموا الذاكرة بقليل أصبر انه (زمن القتلة) اصبر فالموت رسالة لم اكتبها بعد.

[6]

ترى ماذا لو اقترحت عليك أن تذهب في رحلة ما آه أيها الوعي المعاق، ماذا هناك لو جلسنا وشربنا كأسا من العرق، اعرف انه لا وقت لديك هل تعرف أمك انك هنا هذا التلفون تستطيع أن تخبرها بأنك ستقتل أحدا هناك وبأنك ستتأخر قليلا وانك ستزهق روحا مثلها تماما نحب الأشجار والعرق والجنس البارد قليلا ما قالت لا تضحك علي.
أتعرف انك فاتحة لرقصة موت غريبة لكن أن تقتل هكذا دون سبب صدقني اكثر بشاعة ورعبا من أن تعطي قلبك اجازة ماذا لو تهمشت صورتك فموتي لن يدخلك في عزلة لكتابة قصيدة ما أو حتى إجازة ما اترك روحي لعذاباتها التي لا تنضب اتركني وشأني، اعرف انك بقتلي ستغير عاداتك فأنت اعتدت على قتل الأطفال والأبطال وأنا لست اكثر من رقم اعتقد انه قد محي نصفه.

[7]

لكن صدقني بقتلي لن تأخذ وساما ولن تتوج ملكا هل فهمت الامر بوضوح انك بقتلي لن تعيد الروح لمقومات الفن ولن ترجع للصمت نعمته واكيد انك لن تعيد للجمال ما شوهته الثقافة فأنا لا شيء في شأن الاشياء.. أتريدني أن ارقص كالقرد أمامك لأجعلك تضحك لا اعتقد إنني أخاف الموت لهذا الحد، بل سأتركك وأعود لعالمي الخاص، أفهمت هل وضحت لك الصورة الآن. اسمع قليلا أن العالم علمني أن لا جمال دون قبح فإذا كانت خطيئتك انك هنا فليس قبحا أن تتركنني وتذهب لا تنظر الي هكذا فأنت لست مجبرا وكل شيء معد ولا روح عندك وأنت مسحوق ومنبوذ في عالمك.

[8]

هاك الكرسي استرح قليلا حتى ترى نفسك جيدا حلق نحو الشمس لكن أحذرك من حرارتها قد يذوب قلبك.
لا تنظر الى هكذا فأنا بقايا ماء وتراب وأعيش من اجل نار وهواء، فلا تجعل النسور الصغيرة تنهش قلبك. اعرف انك تأخرت فهناك أمك وأخواتك يعدون لك ليلة العرس أنك لم تزل صغيرا بل كبرت وما عادت تليق بك العادة السرية فهي تشتت الأحلام وأنت قاتل لا أحلام عندك، أنا وقح قليلا والحقيقة لا أخافك
ماذا قررت بشأني فأصدقاؤك ينتظرونك بالدبابة تحت الشرفة هل رأيت شرفتي فقد احبها صالح وزياد وكتب عنها هل تعرفه؟ رنه رقيق جدا لكنه كالنحل يلسع إياك أن تعرفه على صديقتك لا تحزن لحالي انها مهنتك أن تقتل.

[9]

هل عملت يوما في مستشفى في غسل الموتى، هل تعرف ما معنى أن تهرب من درس الإنشاء لتبيع ما تبقى من الكعك لأطفال المدارس الأخرى قبل أن تنتهي الفسحة، لا تفكر فقد حذروك مرارا ومنزلي لا يستوعب تفكير القتلة هل طردت يوما من منزلك ونمت عند بائع بطيخ وتهرب صباحا كاللص حتى لا يراك أنا سأقول للحياة نعم رغم كل شيء وأمك المصابة بالسرطان إنها تنتظرك لتتزوج وتفرحها قبل موتها إنها تطهر المنزل بالبخور الهندي لحين عودتك وتصلي لتعود لها عريسا لا قاتلا.
فماذا تنتظر؟
وأختك راحيل تنتظر عودتك بفارغ الصبر لماذا كل هذا الغباء فلست أنا سوى رقم تضيفه لاجندتك هل يعرف سيدك انك جبان لهذا الحد هيا لتفرح صديقتك وتقول لها (انك قتلت أحدا هناك) ماذا تنتظر ما عليك سوى أن تكون شجاعا وتضغط على زناد بندقيتك فمن يدري أنني هنا سواي وسواك؟ نسيت أن أوصيك أن تأخذ شجرة الصبار معك بعد قتلي أنها هدية من صديقة تعز علي كثيرا وغاليا على روحي ارجو أن تعتني بها لا تسقها مرارا فالصبار كما أعلمتني لا يحب الماء كثيرا بل الحياة.
وأمك بسنواتها الخمسين لن تبخل على صبارنا بقليل من الماء من فترة لأخرى.
إياك أن تفهم انني أحاول أن أستجديك هل قرأت زوربا انني أؤمن بما قال أنني لا اطمع في شيء ولا أخاف أي شيء انني حر.
هل حاولت مرة أن تكون حرا؟ انك اخترت أن تكون قاتلا ترى لو لم تكن هنا هل ستكون في إحدى حدائق بروكلن تلعب بثديي صديقتك إياك فالملاح لا يستهزىء بالرياح إياك والجنون فالجنون اله ايضا.
هل تستطيع بعد قتلي أن تتفرغ للعب الشطرنج وشراء الخضار والفاكهة لزوجتك وطفلك أن جاء أحذر خدر الزوجات وحبوب منع الحمل خوفا على جمالهن أما جمال زوجتك وأما الجنس الدافئ وضخامة الوركين وكتيبة مساحيق.
لماذا كل هذا الكلام فأنت لست صديقي هيا أفرحني بموتي فقد أخذت وقتك ولا أريد أن اضحك حين أرى رأسي يطير عبر الغرفة لا لشيء وإنما كما قال لي زياد في غرفتي هنا توجد حضارات متكاملة فأنا أؤمن أن هناك قوى تتحد لتأخذ شكلا ذا واقع محسوس لقد أمنت بالجنون..

[10]

انتظر إياك أن تلعب أو تعبث بأشيائي بعد موتي فبيتي ليس ملعب غولف تستطيع أن تدمره بقدمك كما تحب لكن اياك أن تسرق شيئا سلم لي على أمك وجارتك ولا تنس أن تشتري الدواء اللازم لامك وأنت عائد ان عدت؟
الآن لم يبق شيء أقوله لك ولا وصية لأمثالي هنا لكن أرجوك بعد أن تنتهي مني كما تحب وبأي طريقة أن لا تغسل يديك بالصابون الموجود هناك على الشباك فهناك صابون كثير تحت المغسلة تستطيع أن تفعل به ما تشاء لكن تلك الصابونة هي ايضا هدية من صديقتي ولي رجاء آخر أن تبحث عن اسطوانة زوربا وتفتحها وتغلق الباب خلفك لكن أعلم انه لا (اجمل من صباح يسقط فيه الخونة) بول ايلوار.

رام الله

* شاعر من فلسطين

المثلة اللبنانية مادلين طبر:

لا صحة لما يقال عن وجود خلافات بيني وبين يسرا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطق:

تردد عن وجود مشاكل عديدة للفنانة اللبنانية مادلين طبر في الافلام والمسلسلات المصرية لانها ترفض اي عمل تعلم ان زميلة اخرى كانت مرشحة له.

وانها اشترطت على التلفزيون المصري ألا يرشحها لاعمالها الا للبطولة المطلقة ولذلك اعتذرت مؤخرا عن مسلسلات «أين قلبي» امام يسرا و«البشكار» امام دلال عبد العزيز وفيلم «يوم الكرامة» امام روجينا وسمية الخشاب.

في البداية قالت مادلين طبر: غير صحيح انني اثير المشاكل في الوسط الفني بل اتعامل مع الجميع بحب واحترام.. ولم ارفض عملا لمجرد ان رشحت له من قبلي فنانة اخرى.

اضافت: المسؤولون بالتلفزيون المصري موجودون ولهم الحق في الرد على ما يقال انني اشترط اي شيء من اجل العمل فيه بل اعتبره صاحب فضل عليّ في بدايات ظهوري والاعمال المذكورة سابقا لم يرشحني لها احد.

ونفت الفنانة اللبنانية مادلين طبر انها تسعى لجمع الاموال عن طريق البيزنس او الزواج وان ما يقال في هذا الشأن افتراءات عليها لا تفكر فيها ابدا.

قالت مادلين طبر: الزواج يتطلب تضحيات هائلة من الطرفين واذا اختل ميزان التضحيات فقد الزواج قدرته على الحياة لانه يحتاج لمواصفات اخلاقية خاصة كي تحميه من الانهيار.

تتساءل مادلين ما الذي يجعلني احب رجلا واشاركه في حياة زوجية؟ فانا مثلا لا تغريني المادة ولا احتاج لرجل ينفق عليّ بالعكس انا التي اشارك في النفقات بشكل اساسي.. فالحب هو الذي يبقى دائما.

■ كيف يدوم الحب بين الزوجين؟

■ كل علاقة زوجية تصنع قانونها الخاص ومزاجها النفسي الخاص وايضا جنونها الخاص ولا توجد قواعد ثابتة يتبعها الزوجان لاستمرار العلاقة بينهما.. وعموما الخيانة والكذب كفيلان بتدمير اية علاقة.

■ لقب مطلقة هل يضايقك؟

■ لا.. لان حياتي سعيدة في كافة الاحوال.

■ هناك اتهام بالغرور والتعالي لك ما رأيك في ذلك؟

■ ارى نفسي اجتماعية ومتواضعة لكن ثقتي بنفسي موجودة على اكمل وجه.. وتمردي يفسره البعض بانه خروج عن تقاليدنا الشرقية وهو غير صحيح.. يظهر تمردي واضحا لاني ارفض الاختباء من مشاعرنا وعدم الافصاح عن رغباتنا والخوف من حياتنا.

■ ما هي مشكلتك الاساسية في الحياة؟

■ اشعر دائما ان وقتي مضغوط لا يكفي احلامي وطموحاتي فانا مزدحمة بالاحلام وهذا الزحام يسعدني ويرهقني لكن النظام والترتيب استطاعا ان يجعلاني قادرة على مواجهة اعباء يومي والوفاء بالتزاماتي ووضع خطط واضحة لخطواتي.

■ ما هي ابرز عيوبك الشخصية؟

■ انني اتعامل مع جميع الشخصيات بفكر اوروبي متحضر وبالتالي قد يساء فهمي وهذا عيب ولكني ادافع عن نفسي حتى النهاية.

■ بم تتميزين كمقدمة برامج؟

■ بالعفوية المحسوبة.

■ وكسيدة اعمال؟

■ بالحذر والحرص قبل اتخاذ اي قرار.

■ من الرجل الذي تفضلين اجراء حوار معه؟

■ عمر الشريف.

مادلين طبر (القدس العربي)

يسرا (القدس العربي)

عاد الى زوجته الأولى سرا بعد فشل صلحه مع طليقته شيرين:

زملاء مدحت صالح أطلقوا عليه اسم «الفنان المزواج»!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

عاد المطرب مدحت صالح الى زوجته الأولى السيدة ليلى صديق سرا وبدون اي ضجة اعلامية ويعيش معها في نفس القصر الذي بناه خصيصا لزوجته السابقة شيرين سيف النصر والذي انفصل عنها الشهر الماضي بعد مشا؟كل ضخمة بينهما.

مدحت صالح مهد كثيرا للعودة الى زوجته الاولى وارسل كثيرا من اصدقائه المقربين وايضا بعض اقاربه لاقناع ليلى صديق بعودته اليها، وبعد مفاوضات استمرت عدة ايام وافقت ليلى بالعودة الى زوجها خاصة انها ام اولاده. مدحت صالح يتعرض حاليا لضغوط عنيفة بشأن طلاق زوجته الفنانة شيرين سيف النصر ووصلت هذه الضغوط الى حد تهديده بالقتل!! او التشويه اذا لم يستجب لشروط زوجته ويقوم بتطليقها فورا.

مدحت صالح اقسم لزوجته الأولى بانه لن يكرر الزواج من اي امرأة اخرى بعد التجربة المريرة التي عاناها من زواجه من الفنانة شيرين سيف النصر، الطريف ان المطرب مدحت صالح قام ببناء قصر في مدينة 6 اكتوبر واقنع زوجته ليلى بانه قام بتشييده من أجلها وعندما ارتبط بالزواج من الفنانة شيرين سيف النصر اقنعها انه بنى هذا القصر من أجل اقامتها فيها وانه شيده من أجل عينيها!

زوجة المطرب مدحت صالح الاول تؤمن بان زوجها غير صادق في كلامه ولكنها مضطرة لتصديقه خاصة انها تحبه جدا وانها انجبت منه ولدا وبنتا، وانها تريد الاستمرار معه اذا صدقت نواياه معها هذه المرة وقام بتطليق شيرين سيف النصر زوجته الرابعة في قائمة النساء!

مصادر قريبة الصلة بالمطرب مدحت صالح تؤكد نية المطرب في توفير هدوء تام وخلو قصره بمدينة 6 اكتوبر من اي ضوضاء او كلام في موضوع طلاقه من زوجته السابقة شيرين سيف النصر، وتؤكد نفس المصادر ان موضوع انفصال مدحت عن شيرين يسبب له صداعا شديدا وانه طلب من زوجته ليلى صديق عدم فتح اي صفحة في موضوع شيرين سيف النصر حتى لا تسبب له مشاكل او توتر في علاقته الحالية معها، وان مدحت ينوي في هذه المرحلة تصفية كافة الخلافات التي تعترضه حتى يصبح خالي البال هادئ الطباع حتى يستأنف نشاطه الفني بدون ضغوط نفسية او عصبية خاصة انه بصدد طرح شريط غنائي جديد له في الاسواق بعد العيد مباشرة.

مشكلة مدحت صالح كما يرى زملاؤه من العاملين معه في مسرحية «طراطيشو» ويطلقون عليه لقب «الفنان المزواج» ان أزمة مدحت الحقيقية انه بعد هدوء الزوبعة التي اثارها انفصاله عن زوجته شيرين سيف النصر سوف يبحث مرة خامسة عن زوجة له خاصة انه مشهور بين زملائه الفنانين انه لا يستطيع ان يعيش فترة زمنية ما الا بعد ان يتزوج من اي امرأة تقع عينيه عليها وان كان مدحت يقسم بالله بانه لن يفكر في زوجة جديدة وانه سيكتفي بزوجته الأولى وام اولاده ليلى صديق التي تحملت الكثير بسبب طيشه!

مدحت صالح (القدس العربي)

بوجود جاكي تشان وجينفر لاف هويت في الفيلم لا شيء لذيذا:

حبكة فيلم «البذلة السوداء» سميكة الى حد يتحدى العقل!

لوس انجيلوس ـ من بن نكلوس:

جاكي تشان وكريس تاكر في فيلم واحد ملهمان، جاكي تشان واوين ويلسون في فيلم واحد كاسحان، اما جاكي تشان وجنيفر هويت؟

في فيلم «Toxedo» (البذلة السوداء) ينجح ـ وينجو ـ تشان من اغرب جمع بين ممثلين في مرحلة عمله في افلام الاكشن الهزلية الامريكية حتى الان. غير ان المفاجأة الكبرى هي هويت التي تتألق كنجم متفجر.

هويت شاهدناها حردة تارة وودودة تارة اخرى في «Party of five» ومسلسل «I Know What You Did In The Summer» تستعمل هذه الوصفة غير المتوقعة لكي تنمو وتنضج بشكل ملفت، انها تملأ دورا لا يمكن وصفه كتابة بل ينبغي ان تشاهده ـ دور عميلة متدربة في وكالة استخبارات غير موصوفة بوضوح.

والحقيقة ان العبرة على صعيد التمثيل في فيلم كهذا هو جعل الجمهور يتوق الى مشاهدتك، والجمل، طبعا يساعد على ذلك وهويت لا ينقصها شيء من هذه الزاوية وهي متواطئة بمرح وسرور لاستغلالها شكلها الذي يتحدى قوة الجاذبية.

ولكن الاهم من ذلك هو المقدرة على الانعتاق والافلات من الضوابط والتحرر من الموانع والاستمتاع بالوقت الى اقصى حد امام الكاميرا. هذه هي مادة النجومية، وهويت لديها الكثير منها: «انها تبدو وكأن ليس هناك اي موقع آخر تريد ان تكون فيه. اننا لم نشهد ممثلة تنغمس في شيء سخيف كهذا وتحوله الى شيء ساحر منذ ان لعبت اليزابيث هيرلي في اول افلام سلسلة «اوستين باورز».

اما جاكي تشان فهو كما عهدناه: «ممثل جسدي لامع لا يحتاج الى بذل مجهود لكي يكون محبوبا يستعمل عضلات وجهه بسرعة الضوء لينقل احاسيسه الى المشاهد بعفوية تامة، انه وهويت يلتقيان مرارا وتكرارا، وهذا هو الفيلم ـ مجرد وسيلة لتألق نجومه. وفيلم «تاكسيدو» لا يساوي شيئا بدونهما وبوجودهما هو «لا شيء» ممتع ولذيذ.

حبكة الفيلم سميكة الى حد يتحدى الصدقية: جاكي تشان ـ لا احد غير جاكي تشان؟ بحاجة الى بذلة سوداء قيمتها مليار دولار ليتحول الى رجل زئبقي يتغلب على قوة الجاذبية، الرجل «المتدروش» الذي نعرفه ونحبه جميعا.

«تاكسيدو» يناقض مقولته بنفسه منذ البداية عندما يتمكن تشان في دور سائق سيارة الاجرة جيمي تونغ الذي يرتدي قميص تي شيرت وبنطلون جينز ـ الافلام من شاب ارعن حليق الرأس يصدم باب سيارة الاجرة بدراجته الهوائية.

وجميل ان نرى ان تشان لا يزال قادرا على القيام بعمل خارق قديم الطراز، لانه في بقية الفيلم ستكون غالبية اعماله الخارقة منذرة بالتأثيرات الخاصة الرقمية غير المعقولة.

خبرة جيمي في قيادة السيارات تساعده للعثور على عمل كسائق خاص للسوبر جاسوس كلارك دفلين (جيسن ايزاكس) الشخصية الجيمس بوندية الذي يقول لجيمي ان 90 في المئة من سحره وثقته يعود فضلها للبذلات الثمينة التي يرتديها، وسرعان ما يكتشف جيمي صحة هذا القول عندما يصاب دفلين بجروح ويأمر جيمي بارتداء بذلته الثمينة ويتابع العمل الذي كان يقوم به.

اما الشرير فهو من بارونات المياه المعبأة الذي يطور جرثومة تسبب الموت عطشا. ويتعاون جيمي المرتدي البذلة الغريبة مع الجاسوسة المبتدئة دل بلين (هويت) لوقف العبقري الشرير عند حده.

وتمكن البذلة، وهي رائعة من روائع التكنولوجيا، من يرتديها من القيام بأي عمل، وعندما يظهر جيمس بوند على الشاشة ضيفا على الفيلم، يستفزه جيمي دون قصد، ولكن لا بأس لان البذلة تمكنه ايضا من الغناء والرقص مثل جيمس بوند تماما. مثل هذا الامر ممل لولا تشان وهويت يضفيان جوا من المرح على موضوع باهت.

الحقيقة ان «تاكسيدو» مبهج بسخافته، انه اكشن حي كرتوني يصر على ان لا يكون شيئا. وقد جرى تصوير الفيلم في مدينة تورنتو التي يستخدمها كثيرون من المخرجين كمكان رخيص لمدن متميزة ومشهورة اكثر. ولكن المخرج الحديث (هذا اول اخراج له) كيفن دونوفان يستخدم الطاقة المجهولية لتورنتو بطريقة ذكية. فاحداث الفيلم تدور في مدينة مجهولة لا اسم لها، حيث لوحات السيارات تحمل عبارة: «فريدون (حرية) الولاية العظيمة».

دونافان يتميز عمله بلمسة خفيفة محببة: انه يعرف ان كثرة التفاصيل ستغرق الفيلم الذي سجل نجاحه رغم التأثيرات الكومبيوترية غير المتقنة مشاهد الاكشن المبعثرة والتصوير السينمائي المبتور. انه ينطلق من السحر وحيوية الانسان، وهما وافران لدى تشان وهويت، انهما كالبرق الخارج من عنق الزجاجة.

«تاكسيدو» من توزيع دريم ووركس ومصنف PG-13 لمحتواه العنيف والجنسي واللغة البذيئة. ويستغرق عرضه 96 دقيقة. (ا.ب)

اعظم نجوم الكونغ فو في آسيا الممثل جاكي تشان خلال مؤتمر في هونغ كونغ التي زارها في 7 تشرين الاول للترويج لفيلم «تاكسيدو».

فيلم الاسكندر الاكبر في المغرب سيوفر 200 ألف وظيفة

الرباط ـ «القدس العربي»

قال مدير قسم الاستغلال في المركز السينمائي المغربي أن تصوير فيلم «الإسكندر الأكبر» في المغرب من شأنه أن يوفر 200 ألف منصب شغل مدة سنة واحدة.

وتوقعت مصادر مشاركة بالاعداد للتصوير أن السيولة المالية التي قد يخلفها تصوير الفيلم في المغرب قد تصل إلى 500 مليون درهما (50 مليون دولار)، فيما تبلغ ميزانية الفيلم (140 مليون دولار). وينتظر أن يتم البدء في تصويرهذا الفيلم الذي يعد ثاني أضخم عمل في تاريخ الإنتاج السينمائي العالمي مطلع العام القادم. ويستفيد من امتيازات كثيرة يوفرها المغرب بدءا من جغرافيته المتنوعة التي تضم كل الفضاءات الملائمة لتصوير المشاهد الأساسية في الفيلم من جبال وصحراء وبحار، كما أن تسهيلات ضريبية كبيرة يقدمها المغرب للأفلام الأجنبية المصورة في المغرب، حيث سيعفى الفيلم من الضريبة على القيمة المضافة، وسيستفيد من تسهيلات في النقل واستيراد الآليات والمعدات، بالإضافة إلى توفير 5000 ألالاف من الجياد ستقدمها القوات المسلحة المغربية، وكان المنتج الإيطالي اشترى 146 هكتارا من الأراضي بإقليم ورزازات لتشييد استوديو كبير بشراكة مع الشركتين الهولنديتين، «يونيفرسال» و «فوكس» وسيكون فيلم الاسكندر الأكبر أول عمل يخرج من هذا الاستوديو.

وخلال السنوات الأخيرة أضحى المغرب قبلة لتصوير العديد من الأفلام الكبرى بعد أن أغرت طبيعته كبار المنتجين بالقدوم إليه، وأصبحت مدينة ورزازات عاصمة سينمائية كبرى يتوافد إليها كبار المخرجين والمنتجين.

فضائيات

يا عطارين دلوني.. الصبر فين أراضيه؟

د. عماد عبد الرازق*

■ في عصر كانت النساء ترتدي فيه البرقع واليشمك في قاهرة المعز لدين الله الفاطمي، في أوائل القرن العشرين أو أواخر القرن التاسع عشر، أيا ما كان الزمن الذي تدور فيه أحداث «العطار والسبع بنات»، تتسوق إحدى السيدات (النجمة المتألقة في كل المسلسلات الرمضانية تقريبا من العام الماضي حتى العام الحالي، ميمي جمال) من عند العطار وتدفع أربعة عشر (14) جنيها ثمنا للبضاعة «العطارة» التي اشترتها. حسب علمي فإن موظف الحكومة المحترم، «أفندي قد الدنيا»، بمصطلحات ذلك العصر، كان يتقاضى راتبا معتبرا جدا قدره ثلاثة جنيهات مصرية، (كل جنيه ينطح جنيه)، وكان مثل هذا الراتب يوفر له حياة رغدة في بهلانية حين كان كيلو الزبدة بثلاثة مليم. أي أن أربعة عشر جنيها يمكن أن تكون الراتب السنوي لموظف بالثانوية العامة، أو البكالوريا، في ذلك الزمان. فمن أين أتت هذه «الداية» أو الولادة بثروة طائلة تعادل أربعة عشر جنيها لتنفقها عند العطار؟ وما هي العطارة الثمينة التي يمكن أن تكون قد اشترتها؟ إلا إذا كانت قد ابتاعت أشياء من قبيل لبن العصفور وقلب هدهد يتيم مع الكثير من مربة خرز البقر، حتى تصنع عملا تطرد به عيون الأشرار الحاسدين عن بعلها العزيز؟ فهل لنا أن نسأل العطارين كما تقول الأغنية الجميلة: يا عطارين دلوني، الصبر فين أراضيه؟

وفي أي الأحياء الشعبية في قاهرة المعز في زمن الطرابيش كان يمكن للمرء أن يعثر على هذا الأثاث الفاخر في منزل عطار ابن بلد يجمع بين قيم الريف وأخلاقيات المعلمين، ومع ذلك فكل ما في منزله الفسيح يعكس أذواق البرجوازية المصرية في أوج صعودها في النصف الأول من القرن العشرين؟

كيف في نصف حلقة من المسلسل، أي بين غمضة عين وطرفتها، يكبر الطفل «عبد الرحمن»، الذي كانت أمه تناديه ب «شاكيلاته» فيصير شابا يافعا عريض المنكبين، ويكبر أبوه فتنمو لحيته الكثيفة ويضرب في أطنابها الرماد، بينما لا تكبر أمه (ماجدة زكي) التي ظلت كما هي بضة ومربربة ضحوك بابتسامة عريضة لا تفارق وجهها الصبوح الذي يشع نضارة، ولا تكبر زوجة أبيه (سمية الألفي) التي ظلت تتبختر أمامنا في الجلاليب اللاميه والفساتين الحرير بالألوان البراقة، وظلت هي هي المرأة المغناج المستبدة التي لا تكف عن استعراض أنوثتها في كل الاتجاهات.

هل فن الماكياج الذي اخترع تقنيات وأدوات «لتعجيز» الشخصيات الذكور لم يخترع بعد وسائل لتحويل النساء من حسناوات إلى «قرشانات»؟ أم أن هذه التقنيات لم تصل بعد إلى مدينة الإعلام الديجيتال الجديدة في مدينة السادس من أكتوبر؟

بضع حلقات ونمضي نحو عشرين سنة أخرى على طريق دراما أجيال العطارة المعتقة، لنجد النجمة خفيفة الظل هالة فاخر (وهي على ما أعتقد تنتمي لجيل تال بعدة أجيال لذلك الذي تنتمي له سمية الألفي) تلعب دور ابنتها التي فاتها قطار الزواج. في حين أن هالة فاخر تقريبا من جيل نور الشريف. نفس نور الشريف الذي يلعب الآن دور الجد المعلم كبير العطارين الذي نمت له لحية رمادية كثيفة شعثاء، وهو هو نفسه ـ نور الشريف برضه ـ الذي يلعب دور ابن أبيه من الزوجة الثانية الغلبانة الفلاحة (ماجدة زكي التي ظلت مربربة وبضة باستثناء صبغة خصلات الشعر الأمامية الرمادية، ولها نفس الضحكة المجلجلة التي تنطق حيوية وصحة وعافية). نور الشريف الابن الشباب في مقتبل العمر يعيش قصة حب مع ابنة المعلم «الجحش»، الابنة الجميلة الشابة التي تضج بالأنوثة والحيوية تبدو في الحقيقة من سن بنات نور الشريف، في الحقيقة لا في التمثيل.

هل كل ما يجد صناع الماكياج في جعبتهم لتجسيد عشرين أو ثلاثين سنة من عمر الشخصية هو صبغ بضع خصلات من مقدمة شعر الشخصيات النسائية مع وشاح يغطي بقية الرأس وانحناءة بسيطة أثناء المشي ورعشة مصطنعة في الكلام.

ولكن كيف لنا أن نلوم صناع الماكياج إذا كانت الخطيئة الكبرى هي خطيئة المخرج صاحب العمل الطافح بكوارث توزيع الأدوار أو ما يطلق عليه Miscasting.

على ورق العنب

■ يبدو أن هناك من يصر على أن يبيع «الترماى» لقناة إم بي سي، (مع الاعتذار للمثل المشتق من التراث الصعيدي)، خاصة في مكتب القاهرة. فقد شاهدت برنامجا رمضانيا بعنوان «على ورق»، ليس كلاما على ورق، ولا حبرا على ورق، ولا حتى ورق حائط اوحتى ورق عنب، ولا ورقة طلاق، حاجة ع الورق وخلاص، وكأنما هذا عنوان جذاب ورشيق وبليغ جدا لدرجة أنه بين بذاته ولا يحتاج لكلمة ثالثة مثلا لرفع العتب وإزالة الغموض.

كان المذيع يحاور المطرب محمد ثروت وظل يحاصره بسؤال ويلح عليه إلحاحا لجوجا لدرجة الاستفزاز المثير للغيظ، غيظ المشاهد والضيف في آن، فالمذيع يصر على أن المطرب محتجب أو مختف عن الساحة، أو مقل الإنتاج ولا يغني كثيرا ولا حتى قليلا، وأنه لا بد وأن تكون هناك مشكلة وراء هذا الاختفاء والمطرب يكرر مرات ومرات «ان مفيش مشكلة».

ولم استطع بالفعل أن أرى أين تكمن المشكلة، سوى أن المذيع يتخذ من البرنامج فرصة لتدليك مشاعر الضيوف من المشاهير والشهيرات، فيقول له مثلا إن صوتك جميل جدا جدا بإجماع الجماهير والملحنين واستطلاعات الرأى العام والخاص، وبدليل إن الموسيقار محمد عبد الوهاب لحنلك، وأنك حققت نجاحا كاسحا ماسحا في الثمانينات ولكن أين أنت الآن لماذا لا تفعل شيئا، (أعمل معروف أبوس إيديك ورجليك غني علشان خاطر جمهورك الحبيب العريض الكبير في جميع أنحاء العالم العربي)، لم يقل هكذا لكن خيل إلى أنه هذا هو ما يمكن أن يخرج به المرء من حوار سقيم كهذا يتوسل فيه المذيع للمطرب أن يعود لارتكاب فعل الغناء من جديد. فأين المشكلة يا حضرات إذا كان المطرب نفسه لا يبدو منزعجا وليس لديه رغبة في الغناء ولا حتى في الظهور وفرض نفسه ليل نهار في الإذاعة والتليفزيون والبوتاجاز (ربما لأنه حقق ثروة معتبرة واكتفى بهذا القدر وتفرغ لاستثمار أمواله). المثير للحنق وأقصى درجات الاستفزاز أن مثل هذه البرامج الحوارية تمارس قدرا من التنطع والادعاء الأجوف بأن المذيع يستضيف المشاهير لمحاصرتهم بالأسئلة الخارقة وإحراجهم وتدويخهم وجندلتهم في معترك الإعلام الحر، النقدي الصريح، الجريء إلى آخر قاموس مفردات الافتراءات والخزعبلات التي تشتبه على الصحافة والإعلام، الذي يفترض أنه يسعى لكشف الحقيقة للناس، في حين أن المسألة في جوهرها لا تعدو منصة لتدليل المشاهير والشهيرات وتدليك مشاعرهم وزيادة نفخ أوداجهم التي توشك على الانفجار أصلا من شدة انتفاخها. وهناك طبعات متكررة وفاشلة من هذه البرامج التي تستنسخ بعضها البعض كالأرانب والجرذان، «كلام صريح جدا»، «كلام من نار»، «حوار ساخن»، «كلام في المليان»، وكلام فاضي وكلام فارغ وكلام تافه، وهلم جرا.

كثيرا ما أشعر مع مثل هذه البرامج أن النجم تم استضافته لا لسبب حقيقي وإنما «عشان سواد عيونه»، كما يقول المثل، فليس هناك قضية ولا مسألة تهم أحدا ولا النجم نفسه تستدعي المناقشة ولا الظهور في البرنامج أصلا. وكما تكلف الصحف بعض المحررين أحيانا بتحقيقات أو أبواب خاصة لا تهم أحدا من القراء (ولا الصحفيين) وإنما يكون الهدف منها تسويد الصفحات لا أكثر ولا أقل، هكذا تفعل المحطات أحيانا سعيا لتعبئة الهواء بأي كلام. وليس اسهل من نجم ومذيع يدردشان في أي كلام ويتبادلان المجاملات الممجوجة والابتسامات العريضة بين سؤال وجواب.

أن يكون المرء رئيس تحرير مجلة فنية، فإن ذلك لا يؤهله بالضرورة لأن يكون مذيعا، وإنما يؤهله لأن يكون رئيس تحرير مجلة فنية، فقط لا غير، لا أن يقدم برنامجا تليفزيونيا يستثمر فيه علاقاته بالفنانين والفنانات ويستضيفهم ليمطرهم بعبارات المديح والثناء المغلفة ببعض العتاب أو العبارات التي ظاهرها النقد وباطنها الإطراء ودغدغة ذوات الفنانين المتضخمة. مقدم هذا البرنامج، محمود سعد، يبدو شخصا دمثا للغاية وعلى درجة ملحوظة من الطيبة وربما التواضع، لكن هذه السجايا لا تؤهله بالضرورة لأن يكون مذيعا ولا محاورا أو مقدما، بل تجده يجلس منكمشا هيابا لا ندري من الكاميرات أم من الضيوف الذين يستقبلهم ليمطرهم بعبارات الثناء وسط بضع أسئلة متناثرة يرفقها عادة بإشارات غريبة من يديه لا تنتمي بالضرورة للغة الإشارات.

ولأمير الشعراء كلمة مأثورة يقول فيها: إذا كثر الشعراء .. قل الشعر.

---

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن

وارضيات

مشاهد من خارج الحصار: الآخر الإسرائيلي ورديفه الأمريكي (1 من 3)

الفلسطينيون استفاقوا بعد اوسلو على نصف حلم فأطلق درويش مقولته بأن «البطل ملَّ من دوره»

انهار مركز التجارة العالمي فأصابت اشلاؤه القضية الفلسطينية وخرجت اسرائيل رابحة

عبد الرحيم الشيخ*

هذه قراءة في الوعي الثقافي الفلسطيني بعد اوسلو، انها قراءة تحاول سبر المعنى عند الاخر. ورؤية البطل المفكك الذي ظهر على اشلاء اوسلو. وفي قلب الحديث عن البطل المتصارع مع ذاته محاولة لقراءة فكرة بوش عن العالم واثرها على القضية الفلسطينية.

«القدس العربي»

«.. فلندع نساءنا يمتن دون اغتصاب، ولندع أطفالنا يموتون دون اجتراع طعم العبودية. وبعد، فليصنع بعضنا للآخرين جميلاً بلا منَّة، ولنصن حريتنا صحيفةً هاوية بمجدها.. فلتلتهب أملاكنا وقلعتنا بكليتها ناراً، ولتكن احتراقاً مراً للرومان، مَنْ أعرف حقاً، لن يجدوا أجسادنا إلا خارج قبضتهم، ولا شيء مما لنا إلا وراء ما ينهبون. ولندع شيئاً واحداً (في قلعتنا): مؤونتنا وحسب، علَّها، وحدها، تكون شاهداً، حين نموت، بأن لم تهلكنا الحاجة، بل اختيارنا للموت على العبودية»

إلعازار بن يائير ـ قائد انتحاريي مسادا
(خطبة مسادا ـ حرب اليهود، 73 للميلاد)

«لم أكن واحداً من الملايين الستة، من قضوا في المحرقة،
لم أكن حتى من الناجين.. لم أكن واحداً من الستمئة ألف الخارجين من مصرَ
بل جئتُ لأرض الميعاد بحراً.. لا، لم أكن في ذلك العدد،
رغم أن فيَّ الدخان والنار
أعمدة من الدخان والنار تسيِّرني ليلاً ونهاراً.. ولا زال بي بحث الجنون»

يهودا عاميخاي–شاعر إسرائيلي
(مفتوح ـ موصد ـ مفتوح، 1998 للميلاد)

محمود درويش

ألفا عام، هي عمر الأسطورة، تفصل جنون بن يائير عن عقلانية عاميخاي، ولا زال آخَرُ الفلسطينيين الضروري إنتحارياً، يدَّعي أنه الكائن الفريد «اللا يغفر واللا ينسى»، وهو أكثر الكائنات نسياناً لأهم ما توجب الضرورة تذكُّره: أنْ لا ينسى! أن لا ينسى الاحتفاظ بمخرجه الأخير للطوارئ... لا معجزات أخرى بعد انشقاق البحر، لا أنبياء جدد في «شعب الأنبياء والكوارث»، لا مخارج طوارئ لضحايا مسادا، لا مخارج طوارئ لضحايا المحرقة، ولا مخارج طوارئ، أيضاً، لأطفال عائلة مطر في غزة. لقد حكم آخَرُ الفلسطينيين، الإسرائيليُّ، نفسَهُ وآخَرَهُ الفلسطيني، رغماً عن الأخير، بـ«عقدة فلافيوس». فهل من مخرج أخير للطوارئ للآخَرَيْن معاً؟

قد لا يكون من الوعي المُفارِق أن تدوي بلاغة إلعازار بن يائير في ذهن الفلسطيني المحاصَر بدبابات أحفاده من جنود بن إلعيزر هناك، أو المحاصر باغترابه واغتراب قضيته في غابة الإعلام الأمريكي هنا، وقد لا يكون من الوعي المفارق والمضحك المبكي، أيضاً، استحضار جبروت شمشون المتبجح بخياره العبيط حين يواصل شارون ببدانته ووقاحته خياره الأكثر حمقاً وفي غزة نفسها. وقد لا يكون من الوعي المفارق، أيضاً، التماس بعض الشبه بين دموية داود، بإمرة شاؤل، الملك، في قتل جولياث، رغم صرامة الأخير، بوحشية شاؤل، الجنرال، موفاز في ذبح «أغيار» مخيم جنين. إن صح ذلك كله أن لا يكون وعياً مفارقاً، فمن غير الوعي المفارق أيضاً أن تحضر صورة المسيح داخلاً القدس حاملاً صليبه في أحد الشعانين إلى ذهن الفلسطيني في ليل التاسع والعشرين من آذار (مارس)، ليل نية إخراج عرفات من القدس، بلا عودة وإلى الأبد، وليل صلبه الأطول في رام الله... إن كان كل ذلك لا يخارج دائرة العقلانية ليندرج في دائرة الوعي المفارق، فما الضير من تقاسم الأسطورة، إذن، إن لم يكن بالإمكان اقتسام أرض الأسطورة؟

I

قد لا يكون تقاسم الأسطورة أو تقاسم أرضها متحصلاً الآن بعدما داس الآخر بمسَّاداته المتحركة، دباباته، كل بادرة أو حلم لدى الفلسطينيين بأن جِلد آخَرِهم قد تغيَّر. لقد تصالح الفلسطينيون، رغم عنادهم الطروادي، مع هزيمتهم العسكرية قبالة آخرهم الإسرائيلي بعد أوسلو، وظنوا، مخطئين، أن بالإمكان اقتسام الأرض والأسطورة، وحاولوا، عسيراً، أن يفرقوا بين «وطنهم التاريخي» و «دولة ممكنة على أرض جزء من هذا الوطن»... لقد نالوا العزاء في أندلسهم التي لم تبرحها أقدامهم بعد، وتصالحوا مع ذلك العزاء بقربهم من موضوع فقدهم، وحاولوا أن يقولوا حكايتهم لأنفسهم أولاً، ولآخَرِهم إن أراد السماع، ولم يكن خطاب المثقف الفلسطيني أقل تصالحية من براغماتية خطاب السياسي وتنازلاته، رغم اتساع الشقة بين الإثنتين.

لقد آفاق الفلسطينيون على أنفسهم، بعد أوسلو، على منتصف حلم بأن الزمان تغيَّر، وأن خرائط الوجود الجديد آخذة بالارتسام، فأطلق محمود درويش مقولته بأن البطل ملَّ من دوره، وأنَّ قد آن الأوان لتفكيكه، ولكتابة حياة لأجل عيشها بلا منافسة بين ضحيتين تاريخيتين على جلد ضحية لن ينصفها عبث التاريخ ـ المفارقة بأكثر من باقة زهر صناعي، إن أنصفها. دعا درويش لتفكيك البطل علَّه يجد لذاته المفككة، ولآخَره العصي على التفكيك، فتحة طوارئ للهرب من جنون ما سيأتي. أصغى شارع الثقافة الفلسطينية لمقترح درويش الكوبرنيكي، ولم يصح الفلسطينيون من فانتازيا «البطل المفكك» ولا من سراب «طروادة الظافرة» إلا على رغبة فاضحة لآخَرِهم الجشع الذي لم تكفه رغبة البطل بتفكيك ذاته، إذ كان لا بد من فناء نهائي لتكتمل الفانتازيا. لم تقبل إسرائيل ـ السياسة فلسطينَ مفككة رضي بها البطل المفكك، كما لم تقبل إسرائيل ـ الثقافة بطلاً غامر بتفكيك نفسه على أرضه/ا. كيف ذلك؟ كتبتُ حينها، وكتب كثيرون ممن رضوا بتفكيك البطل، وكتب آخرون لعنوا بطلاً لا يحسن الاحتفاظ بأعضائه وهو على قيد الحياة!

درويش ليس سعيدا

«لستُ سعيداً في أي مكان»، قال درويش لصحافي يهودي حاوره بشأن ما اعترى الشارع الإسرائيلي، وما يعلوه من سقوف السياسة والثقافة، من «تراوما» بلغت حدَّ الهستيريا بعد أن أعلن وزير التربية الإسرائيلي يوسي ساريد نية وزارته تدريس قصائد، قديمة، لدرويش في المدارس الإسرائيلية. لم يقم الوزير ساريد، حينها، بذلك رغبة خالصة منه في كشف آخَره الفلسطيني والانكشاف له، بل دفعته إليه مذكِّرة نشطاء اليسار الفلسطيني من حملة المواطنة الناقصة في إسرائيل، المذكرة التي طالبت بإدراج نصوص من الأدب الفلسطيني في المناهج الإسرائيلية. لم يكن درويش سعيداً في أي مكان، داخل البلاغة وخارجها، لكنه اعتقد جازماً أن شارع الآخر، الشقي دوماً بتلوينات عقلية الغيتو، لم يكن مهيئاً بعد لإدراك أحقِّية آخره الفلسطيني بعموم الإنسانية وإطلاقها دونما تحدٍّ سلبي بتجاورية اللامعنى بين «اليهود» و«أغيارهم». لم يستْنَم درويش لمرضية اللاهوت السياسي التي أصابت بلاغة المؤسسة الثقافية الإسرائيلية، لأنه يدرك تماماً أن موضوع الحب والكره شأن خاص، ليس خاضعاً لاكتمال قوس مزاج الجلاد حين يقف مزهواً برؤية نرجسه في صفحة دم الضحية، كما أنه ليس خاضعاً لتصالح الضحية مع صقال مرآتها هي لترى غير الذي يرى آخَرُها. ولذا، لم يكن لدرويش أن «يحب الصهاينة»، كما لم يكن للقاتل أن يفاجئ من شراسة كابوس هابيله في الغسق الأخير.

لذلك كله، سجلَّ درويش، في مفتتح «الكرمل» لربيع الألفية الثالثة، أن في الواقع الإسرائيلي «ما يفسر حالة الفصام بين ما تقتضيه التعبيرات الثقافية لسلام محتمل من البحث عن المساحة الضرورية التي يحتلها الآخرُ في رواية الذات عن ذاتها، وبين البحث عن تسوية تمليها علاقات قوة سافرة، تقوم على إلغاء ذاكرة طرف، ومنح ذاكرة طرف لحصانة المقدَّس. وإذا كان منشأ الخوف ذعر الذات من صورتها المحتملة في مرآة تقتضيها لحظة الحقيقة، فإن الكذب لتنظيف الخوف مما يدل عليه، والبحث عما يبرره في قصيدة تضفي عليها قراءة مغرضة شبهة الحملة العسكرية، يدلان على ما في المرآة الموجلة من احتمالات الفضيحة، وعلى ما في الذات نفسها من هشاشة فصيحة».

آنئذ، لم يكن من مبرر لنفي ترافع القول بأن الثقافة العبرية لم تكن يوماً ثقافة متناسخة، بمدلولي النسخ والتناسخ، حلولاً وإلغاءً فهي غير قادرة على تجاوز ذاتها بطرد بعضها منها، كما خطر لـ«البطل النقيض» أن يفكك نفسه، ذلك لأن معرفيتها تُقصَى، دوماً، لصالح روحانيتها المستعادة سقفاً بغير جدار. وقد تنتج الثقافة الإسرائيلية طفرتها، على شهوة من النعاس، لكن أبوة العرفان تقصيها دوماً عن أمومة المعرفة. فعرفانها مطلق سماوي أحسنت احتكاره، ومعرفتها مطلقٌ أرضي (جغرافيا) عصي على الاحتكار، وما ينبت فيه شجرة معصية، وإن فكك البطلُ الفلسطيني نفسه! لكن كهف أفلاطون في مؤسسة الثقافة العبرية ناطحة سحاب، وفي كل ركن منه جوقة ونشيد: عجنون، بيالك، سيميلانسكي، يهشواع، عوز، عاميخاي، شيلواح.. مارسوا سؤال الذاكرة، وهزوا أركان مؤسسة الوعي الحفري، صعقوا بتمور المعرفة، فأقروا قطع النخلة، كمجنون فولتير!

باقة زهر صناعي

في حينه، بدا تعليق الخطاب النقدي الإسرائيلي عارياً تماماً، وزاد من عريه عدم اقتصار ممثلي «اليسار» الصهيوني على التلعثم في الدفاع عن مشروع لم يكونوا هم المبادرين فيه بقدر ما كانوا يرونه التزام علاقات عامة مع «أصدقائهم» من فلسطينيي الداخل، بل في العقلانية الخجولة التي دعت على استحياء إلى احترام خصوصيات الخطاب الثقافي رغم حساسية أساطير السياسة. أما ساريد نفسه، فبدا كبطل، غير مفكك، خانته ذاكرة الشتيمة، واكتفى بإلقاء باقة من زهر التاريخ الصناعي على نصب قراره المرفوض سلفاً.

كان للكناية أن تعلن عصيانها عن توصيف مذكرة حجب الذاكرة، مذكرة حجب الثقة عن الحكومة التي طرح وزيرُها مشروع القرار، المذكرة التي تقدمت بها الأحزاب اليمينية احتجاجاً على قرار ساريد الخجول.. ولكن صفو الذهن أغرى بالمساجلة رغم تقمُّص درويش، وحواريو البطل المفكك الكثُر، لحكمة سوفكليس:

«ومهما تغيَّر دينُ الرعاة فلا بد من شاعرٍ
يفتِّشُ عن طائرٍ في الزحام ليخدشَ وجهَ الرخام
ويفتح فوقَ السفوح ممرات آلهة عبرت من هنا
لتنتشرَ أرضُ السماء على الأرضِ. لا بد من ذاكرةٍ
لننسى ونغفرَ حينَ يحلُّ السلامُ النهائيُّ ما بيننا
وبين الغزالة والذئب، لا بد من ذاكرةٍ
لنختارَ سوفكلَ في آخر الأمر، كي يكسر الدائرة»

لم تنكسر الدائرة رغم تكسير البطل نفسَه في حربه على صرامة ذاكرته وصرامة ذاكرة آخَرِه الذي لم يسمع بسوفكليس. لم تنكسر الدائرة، ولم يحل السلام البدائي لنحلم بالسلام النهائي. كادت انهيارات البطل المفكك تقتل صاحبها بفعل رفض الآخر له «مجمَّعاً» أو «مفكَّكاً»، ربما قاد الأخرَ جشعُهُ لبطلٍ في حالة التسامي التي ينعدم فيها البطل لحظة انتقاله من تجريدية اجتماعه بذاكرته وحبكته التاريخية إلى عيانية انفكاكه عنهما. لقد انعدم البطل المفكك، بوصفه آخراً، في ثقافة آخَرِه الإسرائيلية المجنونة التي لم تسمح لها دونكيشوتيتها بكسر ثقافة الغيتو الانعزالية... مرَّزمان اشتدت فيه حالة الفصام في البطل الفلسطيني، البطل–الضحية، وآخره الإسرائيلي. وبدا البطل المفكك عارياً تماماً قبالة ذاته وناظريه، وأخذ يراجع مفردات النصر والهزيمة، الأسطورة والأسطورة المضادة.. وجاء نصر لم يكن متوقعاً، نصر خلاصيٌّ مكَّن البطل الفلسطيني المفكك من إعادة صياغة معادلة التفكيك بصورة أكثر نضجاً، ولربما أعلى تكلفةً، معادلة أمدته، بطاقة بكر أمَّنت له فرصة بعودة، قد لا تكون الأخيرة، إلى أسوار طروادته التي لم تسقط تماماً.

المنتصرون والمنهزمون

في واحدة من أبلغ مقولاته، البليغة دوماً، علَّق درويش على «نصر» الكولونيالية الإسرائيلية التي انسحبت راعفة من جنوب لبنان أربعة أشهر قبل بدء انتفاضة الأقصى، في خطابه الذي ألقاه في جامعة بير زيت في احتفال بانتصار المقاومة اللبنانية وانتهاء الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، الخطاب الذي أنهاه بمقولته التي لم تترجم إلى العبرية «لا تحتاج البلاغة إلى بليغ»: «ليس هناك نصر نهائي ولا هزيمة نهائية، فهذان المفهومان يتقنان لعبة التناوب والاحترام المتبادل، لكي يكمل السيد التاريخ حركته اللانهائية. المهم هو: ماذا يفعل المنتصر بالنصر، وماذا يصنع المهزوم بالهزيمة. ولعل بعض الهزائم صالح لبلوغ البشر مرحلة من النضج المعنوي والأخلاقي. ولعل بعض الانتصارات أخطر على البعض من الهزيمة، لأنه يعفيه من ضرورة الإصغاء إلى صوت الزمن. لقد انتصرت إسرائيل على العرب أكثر من طاقتها على تحمُّل تبعات نصرها، إذ صار دماغها العسكري أكبر من جسدها، فأصبحت أسيرة لفائض قوة جشعة، دون أن تحسب أي حساب لقدرة المقاومة الشعبية على تحييد هذه القوة... وأما السؤال عما سيفعل الإسرائيليون بما أصابهم في جنوب لبنان، فإنه منوط بنوعية استخلاص العبرة. فإذا كانوا يعتبرون الانسحاب نصراً، فلينتصروا إذن في كافة الجبهات... فلينسحبوا من الضفة الغربية ومن القدس العربية ومن الجولان. فلينتصروا منسحبين، أو ينسحبوا منتصرين، فلا مشكلة لنا مع التسمية. وماذا لو انتصر الكائن البشري على حماقته؟ إنه بداية الرشد ومقدمة واعدة لعقد السلام الطبيعي مع الذات».

... يستبطن الفلسطيني كل ما بذله كيطل فكك نفسه قرابة سبع سنين ليرسم لنفسه غير صورة الضحية المهزومة، وليفعل بهزيمته ما لم يفعله آخرُه بنصره، دون جدوى. حين كانت فكرة الكتابة عن الآخر من تحت الحصار، أو من خارجه، حاول الفلسطيني التصالح مع تنويعات آخرِه، فلم يره إلا انتحارياً «يقطعُ العمرَ في دبابةٍ» ـ مسَّاداً لن يكسب بها الحرب، وإن خسرها الفلسطينيون!

II

فمن هو آخَرُ الفلسطينين، بعد هذا وذاك؟ أقول، للآخر وجهان: شرقي، بجغرافياه، تمثله إسرائيل، يحتكر سلطة الضحية زماناً ومكاناً، وغربي، بجغرافياه أيضاً، تمثله أمريكا، يحتكر سلطة الجلاد في تنصيب الضحية، ويملك لوح الأقدار الذي يفصِّل مساطر القياس وقدرة الترويج لمقدار دقتها في ترشيح الضحية لمنصبها. وبين هذين الوجهين للآخر مسألتان تتغنى بهما محافل الصوت والصورة والكلمة في أمريكا وإسرائيل: «المناعة الأخلاقية للضحية على التأبيد (الآخر الإسرائيلي)»، وما ينتج عنها من لا تكافؤ أخلاقي بين دفاع الضحية عن نفسها وشرف عرشها كضحية، و«إرهاب الجلاد الفلسطيني» المطرود وجوباً من دائرة الضحية بحكم كونه جسماً لا منتظماً لا تتمكن المساطر الأمريكية من قياسه. ولكن، كيف فقد الفلسطينيون أو كادوا منصب الضحية، وكيف تحولت المقاومة الوطنية الفلسطينية إلى «إرهاب فلسطيني»؟

لفترة طويلة، هي عمر حركة التحرر الوطني الفلسطيني متمثلة ببروز منظمة التحرير الفلسطينية وتحولها إلى سلطة فلسطينية أعقبت خمود الانتفاضة الفلسطينية الأولى، والفلسطينيون في موقع أسمى من إسرائيل أخلاقياً، إذ لم تكن إسرائيل تذكر حتى في أدنى درجات السلَّم الأخلاقي في سياق أي مقارنة لوسائل طرفي الصراع وأهدافهما. ذلك أن الفلسطينيين كانوا يخوضون حروبهم الصغيرة أو انتفاضاتهم الكبيرة للتحرر من ربقة آخر الاحتلالات العسكرية على وجه الأرض مستندين في شرعية تلك المقاومة إلى اتفاقية جنيف التي تتيح للشعوب المقهورة أن تدافع عن نفسها وأن تقاتل من أجل حريتها واستقلالها الوطني.

حينئذ، لم يكن في وسع إسرائيل ولا في وسع أنصارها، في الولايات المتَّحدة بخاصة، إدراج المقاومة الفلسطينية في حيز سخافات معاداة السامية المكرورة لدرجة الابتذال، ولا في خانة «الإرهاب» الذي بدا غريباً، حدَّاً وفعلاً، على المقاومة الفلسطينية، بل استمر الفلسطينيون في احتياز «منصب الضحية» الذي أقحموا فيه على أرض وطنهم وخارجها في بلاد الشتات التي تحمل الفاشية الإسرائيلية مسؤوليته دونما شريك، واستمرت إسرائيل في احتياز «منصب الجلاد» بفعل احتلالها العسكري واستهدافها السياسي والثقافي لوجود الشعب الفلسطيني. طيلة تلك الفترة موقعَت إسرائيل نفسها خارج خارطة الأخلاقية النسبية التي حددت معالمها منظمات المجتمع الدولي. أقول، لم يكن حينها أي تكافؤ أخلاقي Moral Equivalency بين عدالة قضية الفلسطينيين وعدوانية إسرائيل وفاشيتها. وقد دفع ظهور المؤرخين الجدد، وانبعاث حركة مابعد ـ الصهيونة عموماً في إسرائيل، إضافة إلى اندلاع الإنتفاضة الشعبية الأولى عام 1987، بالتفوق الأخلاقي الفلسطيني إلى أقصى مراتبه حتى على شاشات التلفزيون الإسرائيلي الحكومي الذي بث سلسلة «تكوما» في الذكرى الخمسين لـ«الاستقلال» ـ النكبة.

لم تتغير هذه الصورة كثيراً في الوعي السياسي الأمريكي الشعبوي إلى أن بدأت انتفاضة الأقصى في أيلول (سبتمبر) العام 2000، حين بدأت القيادة السياسية في إسرائيل، ولوبيها الوقح في الولايات المتحدة، ترويج أسطورتها الجديدة حول الرفض الفلسطيني لـ«عرض باراك السخي» في كامب ديفيد، الأسطورة التي لا تزال تجد طريقها في الوعي الأمريكي رغم تفنيدها مراراً إلى درجة الابتذال. ترويج هذه الأسطورة اتخذ شكل ترويج الأسطورة الصهيونية القديمة وأدواتها، تلك الأسطورة القائلة بـ«مسألة إسرائيل وعدوانية العرب المصرِّين على محو إسرائيل من الخارطة، والبادئين بالحرب دائماً لرمي اليهود في البحر».

وقد عزز انسراب هذه الأسطورة إلى الذهن الشعبوي الأمريكي التحولُ النوعي في الوصف السياسي للكيانية الفلسطينية الجديدة، إذ تحولَّ الشعب الفلسطيني من شعب أعزل سلاحه الحجر في انتفاضة 1987، لم يمنح أي عرض سياسي ليرفضه أو يقبله، إلى شعب تحكمه سلطة وطنية تخنقها بنود الاتفاقيات المفروضة حسب شروط المنتصر الإسرائيلي، ويحيلها الزي الموحَّد لشرطة مرورها أو دفاعها المدني إلى كيانية يمكن تصويرها للوعي الشعبوي بأنها كيانية يمكن أن تهدد وجود دولة إسرائيل صاحبة الترسانة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط، ومالكة رابع أقوى جيش في العالم، وحليفة أمريكا على التأبيد.

لم يتم نسج هذه الأسطورة بين ليلة وضحاها بطبيعة الحال، بل إن عملية الإنسراب أخذت شكلاً تدريجياً لعبت فيه الكاميرا، أو من يوجه الكاميرا ومن يُمَنْتِجُ صورتها ومن يعلِّق على تلك الصورة، دوراً أسهم في زعزعة مكانة التفوق الأخلاقي الفلسطيني على الاحتلال الذي بدا متحرراً من جلده الصدئ لوهلة ليأخذ نصيباً من حيز الضحية في الصراع الجديد على دورها. هنا، بدا توجيه الكاميرا، رغم ما تتمتع به الكاميرا في ذاتها من حياد لوجستي فذ، قادراً على جعلها هي أيضاً معادية للسامية وأداة فاعلة لرفع أسهم إسرائيل الأخلاقية.

من الأمثلة الواضحة، والفاضحة، على ذلك أن مقولة التكافؤ الأخلاقي الفلسطيني–الإسرائيلي وجدت أولى فرصها في عرض صور الصبي الفلسطيني الذي يلوح بيده الملوثتين بدم ضابطي المخابرات الإسرائيلية اللذين تسللا إلى رام الله، لتنفيذ عملية اغتيال أو تحضير لواحدة على ما يبدو، بالتزامن مع أو حتى سابقة لصور الصبي الغزي محمد الدُّرَّة الذي قتلته قوات الجيش المحتل بوحشية في حضن والده، وتناقلت حدثَ إعدامه وكالات الإعلام العالمية بصورة قياسية. اختفت صورة، فارس عودة تماماً، الطفل الغزي الآخر الذي فضح مقولات التكافؤ الأخلاقي برشقه إحدى دبابات الميركفاه بالحجارة والذي اقترن عرض صورته في الملصقات وعلى أغلفة الكتب والمجلات بمقولة باترك هنري Give Me Death Give Me Liberty التي يفهمها الأمريكيون أكثر ما يفهمون بلاغة المقاومة والفداء الفلسطينية. تلاشت صورة محمد الدرة تدريجياً، وأخذت صورة يدي الصبي الفلسطيني، الملوثتين بدم ضابطي المخابرات الإسرائيليين اللذين تم قتلهما على أيدي جموع فلسطينية غاضبة في رام الله، تسيطر على المشهد لترسيخ مفهوم التكافؤ الأخلاقي، ولربما «اللاأخلاقي»، بين حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال، و«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها». بل وقد بلغت الطاقة المدهشة في الصورة الأخيرة أن استُخدمت لتأكيد «إرهابية موروثة، جينية، في الدم الفلسطيني»، الأمر الذي تم ترويجه في أحد مواقع الإنترنت المناصرة لإسرائيل والمروَّجة لما تنتجه الصحافة الإسرائيلية، اليمينية بخاصة، من بروبوغاندا، اتخذ من هذه الصورة فاتحة لصفحته الأولى مرفقة بتعليق صارخ: «كيف تصافح هذه الأيدي؟».

مبدأ بوش

حتى هذا الحد من تشويه الحقائق، وشيطنة الفلسطيني وصورته، لم يجد الفلسطينيون أنفسهم محاصرين تماماً في قفص الاتهام لأنهم أكبر منه، كما كانوا دائماً، حتى في ذروة عمليات المقاومة في المناطق الفلسطينية وداخل إسرائيل. ولكن ثالثة الأثافي، والقاصمة الكبرى لعدالة القضية الفلسطينية، ومعظم حركات التحرر العالمية، كانت في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) في العام 2001. فعلى الرغم من ترَّهات بن لادن في أن الهجمات التي وقعت على التراب الأمريكي كانت لنصرة القضية الفلسطينية العادلة ولإسماع صوت شعبها المقهور، وبالرغم من أن الخسارة البشرية الأمريكية، والإنسانية عموماً، كانت فادحة للغاية نتيجة لتلك الحادثة القيامية، إلا إن المتضرر الأكبر من تلك الهجمات إنما كان الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. ولربما كان الرابح الأكبر، على الإطلاق، هو إسرائيل وبدرجة ثانية حليفتها الولايات المتحدة اللتان دخلتا تاريخاً جديداً مغايراً لكل ما سبقه في سياسيتهما الكولونياليتين بإطلاق عقيدة بوش، وعقَّدته، في «الحرب على الإرهاب».

ما يُعرف الآن بـ Bush Doctrine ليس جديداً على سياسية التذريع الأمريكية، وقد سبقته كثير من العقائد ابتداءً بمنرو وترومان ومروراً بجونسون وكارتر، ولربما ليس انتهاءً ببوش الأصغر الذي أعاد إلى الأذهان بإعلان عقيدته إعلانَ والده للمرة الثالثة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عن قيادة العالم نحو «النظام العالمي الجديد». لقد احتكرت عقيدة الأب ما في «النظام الجديد» من سلطة وقوة، وجاءت عقيدة الإبن لتضع معياراً «أخلاقياً» لآليات الاحتكار، ولتلزم بها العالم بأسره. عقيدة بوش، وما سبقها من عقائد تحولت دائماً، وباندفاع هائل، إلى نوع من اللاهوت السياسي بمفهوم كارك شميت، واسبينوزا إلى حد ما، اللاهوت المفروض بالقوة على الفواعل الأخرى، وبالتحديد تلك التي لا تتساوق سياساتها مع الأجندة الأمريكية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، لا برصيد القوة وحسب، بل برصيد «الأخلاقية» الرجعية التي لم تجد لها ملاذاً يعرِّفها على هويتها الخديجة إلا مانوية «الخير والشر» في أردء طبعاتها: «من ليس معنا، فهو ليس ضدنا وحسب، بل هو مع الإرهاب».

هنا، بدا أن الإرهاب والإرهاب ـ المضاد قد غادرا أرض العقلانية ووجدا لهما فضاءً رحباً في سماء اللاهوت والأسطورة، كما يؤسس عزمي بشارة في إشاراته المُحكمة في «الأهرام ويكلي». بمعنى أن بوش لم يُرجع لبن لادن إلا صدى صوته مع فارق اللغة، فعالم بن لادن منقسم، ضرورةً، إلى مؤمنين وكفَّار، وعالم بوش، منقسم، ضرورةً، إلى إرهابيين ومعادين للإرهاب، والثالث مرفوع دائماً في الرجعيَّتين اللتين لا تشذُّ عنهما رجعية الخطاب الديني اليهودي في قسمة العالم إلى يهود وغير يهود «غوييم». وبذلك، فقد غدا الشعار الأمريكي المعلن أن «اصطياد الخفافيش يقتضي العمل في العتمة»، وقد تم ذلك عبر ممارسات عدة تم الإعلان عن بعض تفاصيل أجنداتها في خطاب بوش المانوي في الـ «ويست بوينت»، وهو ما أصبح يعرف لاحقاً بعقيدة بوش، ومؤداه أن أمريكا، بوصفها أم الحريات وأم القيم التي تم استهدافها، سوف تحدد معيارية الخير والشر، وتفرضها لاحقاً بالنار والحديد، وترسم خطاً في الرمل لتفصل بينهما. وبناءً على ذلك، فلا يُرى الآخر عدواً منافساً على المصالح وحسب، بل هو إرهابي لا سبيل للتعامل معه إلا عُنفياً، إذ هو مدٌّ حلَّ في دائرة الشر الأمريكية، واكتملت عملية شيطنته Demonization، فقد تجرَّد من العقلانية، وغدا منفلتاً لا بد من القضاء عليه بلا هوادة، ومباغتته بلا إنذار. ونتيجة لكل ذلك يصبح كل من يقع في «دائرة الشر الأمريكية» هدفاً مشروعاً لأدواتها «الوقائية»، وأدوات حليفتها إسرائيل، دون الحاجة إلى مباركة المجتمع الدولي، أو بالأحرى دون الخشية من انتقاداته بعد ذلك.

حملة الوقاية

الجانب الآخر، الداخلي، من حملة «الوقاية» يتمثل في الـ Patriotic Act الذي اشتمل على قوانين عابرة للحريات الشخصية على أساس عرقي في كثير من الأحيان. إذ إن إبداء الرأي، أو الإفاضة في حديث أستاذ عن الإسلام أو القضية الفلسطينية، أحياناً يمكن أن يعتبر تواطؤاً مع العدو، الإرهابي والشرير، بطبيعة الحال. وكل من لا يتوافق مع الأجندة السياسية للحكومة أو للفواعل السياسية المؤثرة فيها والمالكة لاقتصاد دولتها وأجهزة إعلامها، لا بد من شيطنته ودمغه باللاسامية أيضاً، حتى لو كان أمريكياً (من أصل غير غربي). في هذه الحقبة، وصل الجنون الأمريكي إلى درجة لم يبلغها من قبل عبر فانتازيا كسب كل الحروب بلا دم، أي بالاعتماد على الحرب الإلكترونية الموجهة عن بعد. فالإمبراطورية الجديدة، أو إمبراطورية الخير التي ستقضي على «محور الشر»، تَتَّرِسُ بأجيال جديدة من الطائرات والأسلحة التي تكسب بها الحرب بلا دماء أمريكية، وبصورة أقل تكسبها حليفتها إسرائيل بقليل من الدماء الإسرائيلية.

الحلقة الثالثة، بعد إعلان العقيدة والتنظير لكيفية تنفيذها، كانت المراقبة الصارمة، أو ما يعرف بالشفافية «الأخلاقية» Moral Clarity، في تطبيقها. وبالتالي، فقد شكَّلت هذه الحلقة، وبلمسة تكاد تكون سحرية، مقدمةً تمت منْطَقَتُها من أجل الوصول إلى درجة التنظير إلى عدم التكافؤ الأخلاقي بين «الإرهاب الفلسطيني» و«الدفاع عن النفس الإسرائيلي»، بل لقد غدت المقاومة الفلسطينية فعلاً إرهابياً هو صنو إرهاب بن لادن، ليس على لسان نتنياهو ومناصري إسرائيل في أمريكا وحسب، بل على اللسان الرسمي للحكومة الأمريكية من بوش إلى فلايتشر. فالعنف الفلسطيني، الذي يعرِّفه كل العالم (باستثناء أمريكا وإسرائيل) على أنه مقاومة وطنية مشروعة، منخرط في دائرة الشر الأمريكية، ليس لأنه فعل شر في ذاته، بل لأن من يقومون به أشرار أو إرهابيون لأنهم مشمولون في قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للمنظمات الإرهابية. والعنف الإسرائيلي، الذي يعرفه كل العالم (باستثناء أمريكا وإسرائيل أيضاً) على أنه إرهاب دولة أو خرق لمبادئ القانون الدولي واستخدام مسرف للقوة على الأقل، منخرط في دائرة الخير الأمريكية، أو دائرة مكافحة الإرهاب، ليس لأنه خير في ذاته، بل لأن من يقومون به ليسوا إرهابيين لأن جيش الاحتلال الإسرائيلي ليس مدرجاً على قائمة المنظمات الإرهابية لوزارة الخارجية الأمريكية، وليست إسرائيل مدرجة على قائمة الدول الراعية للإرهاب. هنا، تكتمل الدائرة: لستَ إرهابياً بحكم ما تفعل، بل أنت إرهابي بحكم مَنْ هو أنت! فإن كنت على قائمة الجهات الإرهابية لوزارة الحارجية الأمريكية فأنت إرهابي، حتى «لو أطعمتَ حمَامات العالم، أنتَ مخرِّب». وإن لم تكن، فأنت المخلِّص وأنت حسب بلاغة بوش الغبية A Man of Peace، كشارون مثلاً، وكل ما تفعله فهو، ليس فقط ليس إرهاباً، أو ليس هو إرهاب مضاد، بل هو مكافحة للإرهاب.

لست إرهابياً بحكم ما تفعل.. بل أنت إرهابي بحكم من أنت! فإن كنت على قائمة الجهات الإرهابية لوزارة الخارجية الأمريكية فأنت إرهابي، حتى «لو أطعمت حمامات العالم، أنت مخرب».. وإن لم تكن، فأنت المخلص وأنت حسب بلاغة بوش الغبية A Man of Peace كشارون

* شاعر وناقد فلسطيني يقيم في امريكا

رونالدو ورونالدينيو يقودان البرازيل الى الفوز على كوريا الجنوبية

■ سيول ـ أ ف ب: قاد الثنائي رونالدو ورونالدينيو منتخب بلادهما البرازيل بطلة العالم الى الفوز على كوريا الجنوبية 3–2 في المباراة الدولية الودية لكرة القدم التي اقيمت امس الاربعاء في سيول، فسجل الاول الهدفين الاوليين في حين حسم الثاني المباراة نهائيا في الثواني الاخيرة.

وسجل كي هيون سيول (7) واهن جونغ هوان (59) هدفي كوريا الجنوبية، ورونالدو (16 و67) ورونالدينيو (90 من ركلة جزاء) اهداف البرازيل.

وخاض رونالدو الذي قاد منتخب بلاده الى اللقب الخامس في مونديال 2002 وتوج هدافا برصيد 8 اهداف منها الهدفان في مرمى المانيا في النهائي، اول مباراة دولية له منذ لقاء القمة العالمي علما بانه غاب عن المباراة ضد البارغواي (صفر–1) بداعي الاصابة في اب/اغسطس الماضي.

وقد نجح البرازيلي، احد ثلاثة لاعبين اختارهم الاتحاد الدولي للمنافسة على لقب افضل لاعب لعام 2002، في ادراك التعادل مرتين لمنتخب بلاده.

وتقدم المنتخب الكوري الجنوبي رابع كأس العالم الاخيرة بواسطة كي هيون سيول لاعب اندرلخت البلجيكي اثر متابعة ناجحة لكرة من ركلة حرة (7)، لكن سرعان ما ادرك رونالدو التعادل في الدقيقة 16 بعد لان تلقى تمريرة من زي روبرتو، لاعب وسط بايرن ميونيخ الالماني.

ونجح مهاجم شيميزو بولسه الياباني، اهن جونغ هوان، احد نجوم مونديال 2002 وصاحب الهدف الذهبي في مرمى ايطاليا في الدور الثاني، في تسجيل هدف التقدم لكوريا الجنوبية مستغلا كرة مرتدة من الحارس البرازيلي ديدا (59)، وادرك رونالدو التعادل مرة جديدة بعد ان اخترق الدفاع الكوري وارسل الكرة من بين قدمي الحارس لي وون جاي فاستقرت في الشباك (67).

وكانت الكلمة الاخيرة للبرازيل عن طريق رونالدينيو الذي انبرى بنجاح لركلة جزاء والمباراة تلفظ انفاسها الاخيرة ليحقق الفوز لمنتخب بلاده مسجلا هدفه السادس عشر دوليا.

وتألق رونالدينيو في مونديال 2002 وسجل هدفا رائعا في مرمى انكلترا من ركلة حرة مباشرة خدعت الحارس المخضرم ديفيد سيمان.

وارتأى الاتحاد البرازيلي ان يقود المنتخب في هذه المباراة المدرب العجوز ماريو زاغالو تكريما للانجازات التي حققها مع المنتخب لاعبا ومدربا خصوصا انه لم يتعاقد مع مدرب جديد لخلافة لويز فيليبي سكولاري.

وكانت كوريا الجنوبية تغلبت على البرازيل 1–صفر في اخر لقاء بين المنتخبين عام 1999.

* مثل البرازيل: ديدا– كافو (بيلليتي) ادميلسون ولوسيو وروبرتو كارلوس– جيلبرتو سيلفا وكليبرسون– رونالدينيو وزي روبرتو واموروزو– رونالدو.

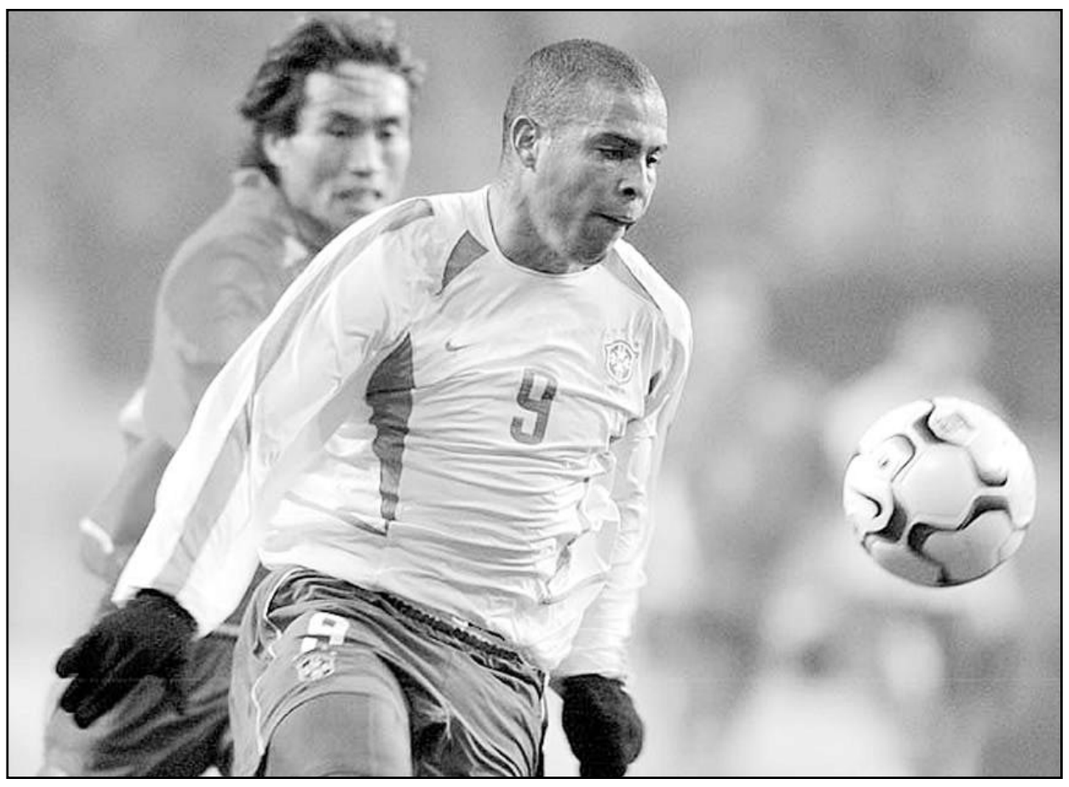

تعادل جنوب افريقيا والسنغال في مباراة ودية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: تعادلت جنوب افريقيا مع السنغال 1–1 في مباراة ودية لكرة القدم اجريت . وتقدمت جنوب افريقيا بهدف سجله شوان بارتليت المحترف في انكلترا في الدقيقة 66 . وهذا هو الهدف الدولي الخامس والعشرين له الا انه اول اهدافه مع المنتخب الجنوب افريقي منذ عام.

وكان ليزلي مانياثيلا قد مرر الكرة الى زميله في الفريق سيبوسيسو زوما الذي اخترق الصفوف متجها الى مرمى السنغال ثم مرر الكرة بدوره الى بارتليت الذي كان في موقف افضل منه ليسدد الكرة داخل المرمى محرزا هدف فريقه. وفي الدقيقة 68 نجح مامادو نيانغ لاعب السنغال في احراز هدف التعادل. ورفع اللاعب المحترف في فرنسا الكرة من فوق رأس مدافع جنوب افريبيا ارون موكينا ثم سدد قذيفة من على بعد 25 مترا محققا التعادل لفريقه. وهذا هو اول هدف دولي له في ثاني مباراة فقط يشارك فيها مع منتخب بلاده.

وعلى غير المتوقع لجأ منظمو المباراة الى ركلات الجزاء الترجيحية لتحديد اي من الفريقين يفوز بكأس المباراة الودية والمسماة باسم الرئيس الجنوب افريقي السابق نيلسون مانديلا. وفازت السنغال بركلات الجزاء 4–1 وحصلت على الكأس. ولاحت للسنغال فرصا اكثر خلال المباراة رغم انها لم تتمكن من ضم نجم الفريق الحاجي ضيوف المحترف في ليفربول بانكلترا وساليف دياو الذي لم يصل الى جوهانسبرغ صباح الامس كما كان متوقعا. ولكن اليو سيسي كابتن الفريق كاد ان يسجل هدفا من ضربة رأس قبل انتهاء الشوط الاول كما خلق موسى نداي عدة فرص في الشوط الثاني. وكان بامكان جنوب افريقيا ان تفوز بالمباراة في اخر خمس دقائق عندما لاحقت فرصتين الاولى لمانياثيلا والفرصة الثانية لبنديكت فيلاكازي الا انهما اهدرا الفرصتين. وهذا هو اللقاء الاول بين الفريقين اللذين شاركا في نهائيات كأس الامم الافريقية ونهائيات كأس العالم لكرة القدم في وقت سابق من العام الحالي.

المانيا تكشف عن شعار مبتسم لنهائيات كأس العالم 2006

■ جليسنكيرخن (المانيا) ـ رويترز: كشفت المانيا عن شعار نهائيات كأس العالم 2002 الذي جاء مؤكدا على رغبتها في ان يستمتع العالم في عام 2006 .

وجاء الشعار الذي كشف عنه في مراسم اقيمت في جليسنكيرخن عبارة عن ثلاث دوائرة مبتسمة تمثل ارقام 006 بالانكليزية وتدعو العالم الى الاحتفال. وقال فيدور رادمان نائب رئيس اللجنة المنظمة ان «الشعار يعبر عن فلسفتنا العامة للبطولة الا وهي دعوة العالم لحضور احتفالات مرحة في قلب اوروبا».

وكتب تحت الشعار عبارة .. الاصدقاء يدعون العالم .. في وعد بالا يشعر احد بالغربة في المانيا. وقال وولفجانج نيرسباتش نائب رئيس اللجنة لشؤون الاعلام والاتصالات «يربط الشعار بين انفتاحنا على العالم وكرة القدم .. انه غير تقليدي. يدعو الى البهجة».

واصر فرانز بيكنباور رئيس اللجنة المنظمة والذي قاد منتخب المانيا للفوز بالبطولة عام 1974 على ان نهائيات 2006 ستكون تجربة جديدة تماما بعد توحيد شطري المانيا عام 1990 . وفي وقت سابق قال منظمو البطولة انهم يدرسون الخروج عن المالوف في نهائيات 2006 والفصل بين مراسم الافتتاح واولى مباريات البطولة. وقال رادمان نائب رئيس اللجنة المنظمة لاسبوعية دي زيت الالمانية «سنحاول الفصل بين مراسم الافتتاح ومباراة الافتتاح».

واضاف ان مراسم الافتتاح قد تقام على استاد جديد يجري تشييده في ميونيخ في الليلة السابقة لمباراة الافتتاح التي ستقام في التاسع من يونيو حزيران 2006 . واشار الى ان النمساوي اندريه هيلر سيكون مسؤولا عن البرنامج الثقافي في البطولة. وستقام المباراة النهائية على استاد برلين الاولمبي.

الكرة الذهبية

زيدان او بالاك احق بالجائزة من رونالدو

■ كليرفونتين (فرنسا) ـ أ ف ب: اعتبر مهاجم ارسنال الانكليزي ومنتخب فرنسا لكرة القدم تييري هنري ان مواطنه زين الدين زيدان او الالماني ميكايل بالاك او البرازيلي روبرتو كارلوس احق من البرازيلي الاخر رونالدو في الحصول على جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سنويا مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة.

وقال هنري، المرشح بدوره لنيل هذه الجائزة، «بالنسبة الى يأتي زيدان والهدف الذي سجله في نهائي دوري ابطال اوروبا في المركز الاول، يليه بالاك الذي حقق موسما ممتازا مع فريقه باير ليفركوزن ومع منتخب بلاده، ثم روبرتو كارلوس».

واضاف «تكافىء جائزة الكرة الذهبية الانجازات على مدار السنة وليس في بطولة واحدة، وبالتالي فانا لا اضع رونالدو على قائمة المرشحين».

وتابع «عندما ارى لاعبا مثل راوول لم يفز بالجائزة اطلاقا، فانني افاجأ».

ويعتبر رونالدو هداف مونديال 2002 برصيد 8 اهداف منها الهدفان في مرمى المانيا في المباراة النهائية مرشحا لخلافة الانكليزي مايكل اوين الذي احرز الجائزة العام الماضي.

وكشفت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة في كرة القدم اسماء 50 لاعبا سيتنافسون على احراز جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها سنويا منذ الخمسينات بينهم سبعة برازيليين كانوا ضمن منتخب بلادهم الذي توج بطلا للعالم في مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

وتتضمن اللائحة الانكليزي مايكل اوين صاحب الجائزة العام الماضي بالاضافة الى اللاعبين الثلاثة الذين سيتنافسون على لقب افضل لاعب في العالم بحسب الاتحاد الدولي (فيفا) وهم البرازيلي رونالدو والالماني اوليفر كان والفرنسي زين الدين زيدان.

وبالاضافة الى رونالدو فان البرازيليين الستة الاخرين هم روبرتو كارلوس وادميلسون ولوسيو وريفالدو ورونالدينيو وكافو.

ومن ابرز المرشحين ايضا الالماني ميكايل بالاك والفرنسي تييري هنري والاسباني راوول غونزاليز.

كيغان: مانشسترسيتي لن يعاقب انيلكا

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويترز: اصر كيفن كيغان المدير الفني لنادي مانشستر سيتي الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم ان لاعب فريقه الفرنسي نيكولا انيلكا سيشارك في مباراة الفريق في الدوري المحلي امام ميدلزبره السبت المقبل رغم دعوة الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لايقاف اللاعب مباراتين.

واثار انيلكا غضب مدرب المنتخب الفرنسي جاك سانتيني هذا الاسبوع بعدما رفض الانضمام الى منتخب بلاده في مباراة ودية دولية امام نظيره اليوغوسلافي مما حدا بالاتحاد الفرنسي لكرة القدم الى الطلب من الاتحاد الدولي وقف انيلكا. وقال كيغان عبر الموقع الرسمي لمانشستر سيتي على الانترنت «الحديث عن الايقاف مباراتين امر سخيف تماما ويسيء الى كرة القدم .. هذا لن يحدث. فنحن لم نرفض السماح له بالذهاب ولم نرفض ابدا السماح لاي لاعب بالانضمام الى منتخب بلاده».

واضاف كيغان «الامر الوحيد الذي اريد توضيحه تماما من وجهة نظرنا هو ان هذا الامر مسألة شخصية بين نيكولا انيلكا وبلاده.. الامر لاعلاقة له بمانشستر سيتي ولا يمكن معاقبة مانشستر سيتي بسببه».

اوشيا مع منتخب ايرلندا في ثوبه الجديد

■ دبلن ـ رويترز: منح دون جيفنز القائم باعمال المدير الفني لمنتخب ايرلندا جون اوشيا مدافع مانشستر يونايتد اول فرصة للعب منذ بداية المباراة مع منتخب ايرلندا في ثوبه الجديد في مباراة امس الاربعاء الودية امام اليونان في اثينا.

واعلن جيفنزضم اوشيا مع ريتشارد دان لاعب مانشستر سيتي في الدفاع بجوار الكابتن كيني كانينغهام وستيف فينان لاعب فولهام على ان يلعب دان ظهير ايسر في غياب ايان هارت. ولعب اوشيا اول مرة مع المنتخب بديلا في اغسطس اب 2001 في مباراة مع كرواتيا لكن لم يسبق اختياره مطلقا ضمن التشكيل الاول. ولعب ستيفن مكفيل لاعب ليدز اول مباراة له مع المنتخب منذ كأس امريكا عام 2000 حيث ينضم في يسار خط الوسط الى مات هولاند ولي كراسلي وكولين هيلي. ويلعب المهاجم جلين كرو وهو اول لاعب مقره ايرلندا يمثل بلاده ضمن الفريق الاول في 14 عاما في الهجوم مع جاري دوهارتي لاعب توتنهام هوتسبر.

التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم البرازيل الاولى عالميا والمغرب عربيا

زيوريخ (سويسرا) ـ أ ف ب: لم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في التصنيف العالمي الصادر امس الاربعاء عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وبقيت البرازيل متصدرة الترتيب العام برصيد 857 نقطة مقابل 787 لفرنسا و779 لاسبانيا و763 لالمانيا و741 للارجنتين.

عربيا، بقي المنتخب المغربي في الصدارة وتقدم مرتبتين واصبح في المركز الخامس والثلاثين، تليه السعودية (38) وتونس (39) ومصر (40) على التوالي.

– ترتيب المنتخبات الـ20 الاولى:
1– البرازيل 857 نقطة
2– فرنسا 787
3–اسبانيا 779
4– المانيا 763
5– الارجنتين 753
6– انكلترا 743
7– المكسيك 731
8– تركيا 728
9– الولايات المتحدة 720
10– هولندا 719
11– ايطاليا 710
12– البرتغال 709
13– الدنمارك 705
14– جمهورية ايرلندا 699
15– تشيكيا 694
16 يوغوسلافيا 687
17– الكاميرون 685
18– بلجيكا 682
19– البارغواي 681
20– كوريا الجنوبية 671

– ترتيب المنتخبات العربية:
35 – المغرب 626
38 – السعودية 612
39– تونس 597
40– مصر 591
50– العراق 558
65– الجزائر 506
قطر 506
79– الامارات 475
الكويت 475
85 – الاردن 468
93– عمان 440
93– سورية 435
103– ليبيا 410
104– البحرين 408
106– السودان 401
111– لبنان 386
145– اليمن 268
150– فلسطين 221
179– موريتانيا 127
194– جيبوتي 68
195– الصومال 64 .

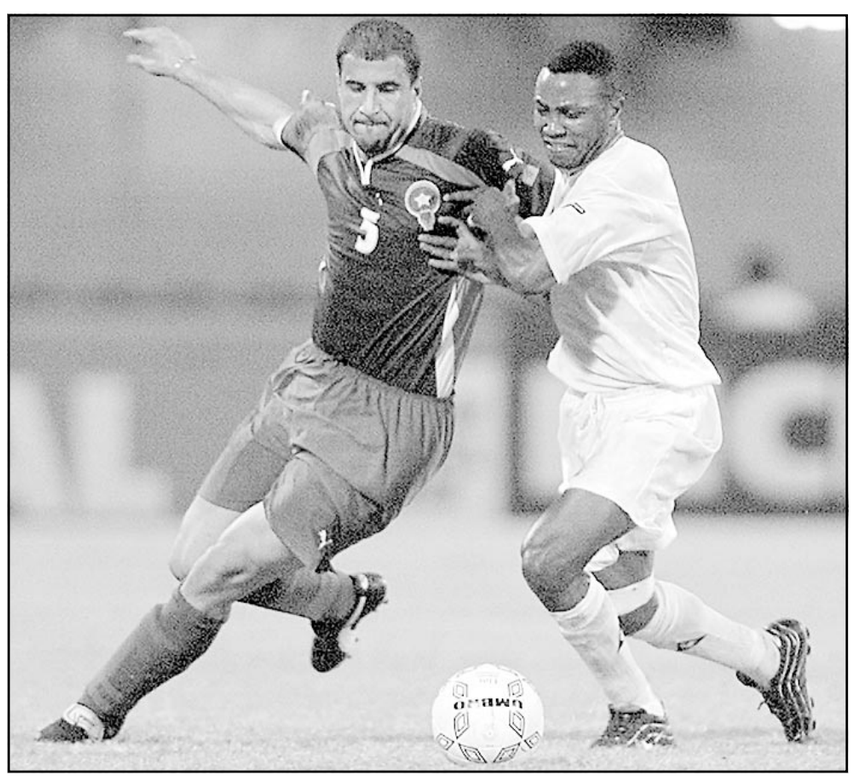

منتخب المغرب

فوز الارجنتين على اليابان 2/صفر في مباراة ودية

لقطة من مباراة الارجنتين واليابان

■ سايتاما (اليابان) ـ رويترز: فازت الارجنتين على اليابان 2–صفر في مباراة ودية لكرة القدم امس الاربعاء. وسجلت الارجنتين الهدفين في ثلاث دقائق في محاولة لمحو اثار خروجها المخز من الدور الاول بنهائيات كأس العالم التي استضافتها كوريا الجنوبية واليابان في حزيران (يونيو) من الذاكرة.

وتقدمت الارجنتين بهدف احرزه لاعب خط الوسط خوان بابلو سورين في الدقيقة 47 وعزز هرنان كرسبو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 49 من ضربة راس. وغاب عن المنتخب الياباني افضل لاعبيه المحترفين في اوروبا من جراء ارتباطهم بأنديتهم الا انه كان الفريق الافضل في الشوط الاول ولاحت عدة فرص للتهديف للمهاجم ناوهيرو تكاهارا. وغاب عن المنتخب الياباني ايضا مديره الفني البرازيلي زيكو لوفاة والدته في مطلع الاسبوع.

حياتو يبحث مع المسؤولين التونسيين في التحضيرات لامم افريقيا 2004

■ تونس ـ أ ف ب: سيبحث رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم، الكاميروني عيسى حياتو، المتوقع وصوله الى تونس غدا الجمعة، مع المسؤولين في هذا البلد الاستعدادات الجارية لاستضافة كأس الامم الافريقية عام 2004.

وذكر مصدر رسمي تونسي امس الاربعاء ان حياتو الذي يرافقه في هذه الزيارة الامين العام للاتحاد الافريقي مصطفى فهمي وعضو المكتب التنفيذي سليم علولو، سيلتقي مع رئيس اللجنة التونسية المنظمة سليم شيبوب للبحث في هذه الاستعدادات التي تشمل النقل واقامة المشاركين وتنظيم عمل وسائل الاعلام والنقل التلفزيوني للمباريات.

وسيحدد حياتو وشيبوب خلال هذه المحادثات الموعد الرسمي لاقامة البطولة.

وسيغتنم وفد الاتحاد الافريقي وجوده في تونس لزيارة ملعب السابع من نوفمبر الذي سيحتضن عددا من المباريات خصوصا مباراتي الافتتاح والختام، اضافة الى بعض المنشآت الرياضية الاخرى واماكن اقامة الوفود.

حكام الدور النهائي لدوري ابطال افريقيا

■ القاهرة ـ أ ف ب: اختار الاتحاد الافريقي لكرة القدم حكام الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا في كرة القدم بين الزمالك المصري والرجاء البيضاوي المغربي.

وتقام مباراة الذهاب في الدار البيضاء في 30 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي وسيديرها السنغالي ندوي فالا يعاونه مواطناه امادو ديوب وسو ماغيي، فيما تقام مباراة الاياب في القاهرة في 12 كانون الاول/ديسمبر ويقودها الليبي عبد الحكيم الشلماني بمعاونة مواطنيه جمال الهواري وخيري الماغوري.

يذكر ان الزمالك هو صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (4 مرات اعوام 84 و86 و93 و96)، بينما احرزه الرجاء 3 مرات (89 و97 و99).

كأس نيلسون مانديلا: السنغال تحرز اللقب

■ جوهانسبورغ ـ أ ف ب: احرزت السنغال كأس الرئيس الجنوب افريقي السابق نيلسون مانديلا لكرة القدم اثر فوزها على جنوب افريقيا بركلات الترجيح 4–1 (الوقت الاصلي 1–1) على ملعب ايلليس بارك في جوهانسبورغ امام نحو 30 الف متفرج.

وتقدمت جنوب افريقيا في الدقيقة 66 عبر شون بارتليت، وادركت السنغال التعادل بعد دقيقتين عن طريق مامادو نيانغ.

مشجعو فريق روما لكرة القدم يتظاهرون و مشاكل مالية تعقد صفقة بيع نادي لاتسيو الايطالي

■ روما ـ رويترز: خرج نحو الف من مشجعي نادي روما الايطالي لكرة القدم الى الشوارع وتظاهروا خارج مكاتب الاتحاد الايطالي لكرة القدم امس الاربعاء احتجاجا على التحيز المزعوم للحكام ضد فريقهم.

وتدفق مشجعو روما وهو يرتدون ازياء بلون قمصان لاعبي الفريق الاحمر والذهبي الى مقر الاتحاد وهم يهتفون ضد حكام دوري الدرجة الاولى ودعوا ادريانو جاليانى رئيس الاتحاد للنزول اليهم. وقال احد المشجعين ويدعى باولو «لا نطالب بالمحاباة ولكننا نريد ان نرى كرة قدم نظيفة ونزيهة».

ويحتج المشجعون على الحكام الذين يعاقبون بشكل الى لاعبي روما او يتجاوزون عن احتساب ركلات جزاء لفريقهم. وبعد تعادل روما مع انترناسيونالي 2–2 يوم السبت في الدوري الايطالي هدد فابيو كابيو المدير الفني للفريق بتقديم استقالته وعدم التدريب في ايطاليا احتجاجا على مستوى التحكيم. وقال للصحافيين بعد المباراة «اذا استمروا بهذه الطريقة فسأضطر الى السفر للخارج. من السيئ ان نعمل طول الاسبوع ثم نعامل بهذه الطريقة».

وكان فرانكو سينسي رئيس نادي روما قد لجأ في وقت سابق من الشهر الحالي الى اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد احتجاجا على الحكام. وكانت زوجة سينسي بين المحتجين خارج مقر الاتحاد اليوم وهم يهتفون «نحن مع كابيو» و«اغرب عن وجهنا يا راكالبوتو» في اشارة الى حكم مباراة روما مع انترناسيونالي سالفاتوري راكالبوتو. وفي ميلانو واجهت محاولات سيرجي كراجنوتي رئيس نادي لاتسيو الايطالي لكرة القدم بيع النادي تعقيدات بعد ان قال محاسبون انهم عاجزون عن تأكيد نتائج السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو).

ويعاني كراجنوتي رئيس شركة سيريو الايطالية للاغذية المعبأة المتعثرة من مشاكل مالية وقرر بيع 51 في المئة من اسهم شركته في النادي الايطالي الذي فاز بالدوري عام 2000 . وفي الفترة من تموز (يوليو) وحتى ايلول (سبتمبر) خسر لاتسيو نحو 45 مليون يورو (45,56 مليون دولار).

وفي رسالة بتاريخ 18 تشرين الثاني (نوفمبر) قال محاسبو شركة ديلوات اند تاتش انهم وجدوا عجزا في الامور المالية الخاصة بالنادي اذ تفوق الخصوم بشكل كبير الاصول الحالية بما في ذلك القروض المستحقة لشركة سيريو.

واضاف المحاسبون ان لاتسيو بحاجة الى تمويل جديد لمواصلة عمله. وقال لاتسيو ان العجز بين الديون والاصول امر طبيعي في اندية كرة القدم واضاف انه اتخذ خطوات لخفض خسائره اذ جمع 55 مليون يورو من خلال زيادة رأس المال في عملية انتهت في اغسطس اب كما جمع 65 مليون يورو من خلال صفقات بيع اللاعبين.

وارتفعت اسهم لاتسيو في البورصة بنسبة 14 في المئة يوم الاثنين بعد ان قال متحدث ان ابن الزعيم الليبي معمر القذافي صرح يوم الاحد بان ليبيا تدرس امكانية التقدم بطلب لشراء النادي. والساعدي القذافي عضو بالفعل في مجلس ادارة نادي يوفنتوس الذي يلعب بالدوري الايطالي ايضا.

محمد علي ومارادونا في دبي

■ دبي ـ أ ف ب: اعلنت شركة بروفيتكس انها ستنظم بطولة الماسترز لسباعيات كرة القدم من 15 الى 19 كانون الثاني/يناير المقبل وان نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا سيحضر الى دبي حيث سيشارك في مباراة استعراضية في الغولف مع بطل العالم الاميركي تايغر وودز.

واكد رئيس اللجنة المنظمة مارك هاريس ان شركة بروفيتكس لديها عقد مع مارادونا يلزمه بالحضور الى دبي.

وذكر ان مباراة استعراضية في كرة القدم يعود ريعها للاعمال الخيرية ستقام على هامش البطولة بين قدامى ليفربول ومانشستر يونايتد الانكليزيين في 17 من الشهر ذاته بمشاركة نخبة من ابرز النجوم الذين مروا في الناديين منهم فيل نيل وجون بارنز وجون اولدريدج وراي هاوتون وبراين روبسون ومارك هيوز وبول باركر.

و زار بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي محمد علي كلاي دبي في طريق عودته من افغانستان حيث قام بزيارة استغرقت يومين بعد ان اختاره الامين العام للامم المتحدة كوفي رسولا للسلام.

واستغرقت محطة كلاي في دبي عدة ساعات اعرب خلالها عن سعادته بهذه الرحلة الطويلة متمنيا «ان يعم السلام العالم بأسره».

وخلال زيارة كلاي لافغانستان الاثنين والثلاثاء، اعلن المتحدث باسمه على حساس لوكالة فرانس برس «ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اختار محمد علي ليكون رسول سلام، فشعر عندئذ بواجب المجيء الى هنا لمساعدة الاطفال وبنوع خاص الشابات اللواتي بات بامكانهن الان تحصيل العلم وتحسين مستوى حياتهن».

يذكر ان محمد علي (60 عاما)، اسطورة الملاكمة الامريكي السابق المصاب حاليا بداء باركنسون، هو ممثل لصندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) وبرنامج الغذاء العالمي.

جماهير الاردن متعطشة الى كأس العرب المقبلة

لقطة من احدى مباريات منتخب الاردن

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من عمر جمعة نصار:

تباينت ردود فعل الشارع الرياضي الاردني في موضوع مشاركة منتخب بلادهم في النسخة الثامنة من نهائيات كأس العرب الثامنة لكرة القدم التي تحتضن منافساتها الكويت خلال الفترة من (16ـ30) كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

القرعة فرضت على الاردنيين اللعب في المجموعة الثانية الى جانب منتخبات المغرب، فلسطين، السودان والكويت صاحبة الارض والجمهور فكان الرأي السائد انها الاقوى من المجموعة الاولى التي ضمت السعودية (حاملة اللقب)، سورية، لبنان، اليمن والبحرين.

ثلاثة عشر لقاء يتحدث عنها تاريخ ارشيف المنتخب الاردني الذي سبق له وان تقابل امام منتخبات مجموعته اكثر من مرة، حيث سبق له الفوز في آخر ثلاثة لقاءات امام نظيره الفلسطيني 2/صفر و1/4 في الدورة العربية التاسعة.. دورة الحسين، عام 99 في عمان ثم 1/5 عام 2000 في الدوحة سبقها التعادل 1/1 في كأس العرب في بيروت، فيما خاض لقاء وديا واحدا امام السودان في ايلول (سبتمبر).

اما المنتخب المغربي فلم يلتق بين المنتخب الاردني زهاء (27) عاما بعد لقائين فقط بينهما انتهت الاول منها (1/2) للمغرب في دمشق في بطولة كأس القنيطرة ثم التعادل في دمشق ايضا في الدورة العربية الخامسة.

والتقى الاردنيون بالكويتيين في ستة لقاءات بدايتها كانت في العام 63 في البطولة العربية الاولى في بيروت فاز فيها المنتخب الكويتي 4/صفر، ثم جدد فوزه 1/صفر في الكويت عام 64، ثم التعادل 4/4 في البطولة العربية الثالثة في العراق عام 66، ثم فوز جديد للكويت 1/صفر عام 88 في النسخة الخامسة من البطولة في الاردن ـ وفوز آخر للكويت عام 92 في حلب السورية في البطولة السادسة 1/4 قبل ان يحقق المنتخب الاردني فوزه الاول والوحيد حتى الان

ويخوض منتخب الكويت لكرة القدم 4 مباريات ودية خلال معسكره في مدينة انطاليا التركية من 28 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي الى 12 كانون الاول/ديسمبر المقبل استعدادا لكأس العرب الثامنة المقررة في الكويت من 16 الى 30 منه.

واوضح مدير المنتخب سعد الحوطي ان رجاله سيلتقون مع ارسنال كييف الاوكراني (درجة اولى) وانطاليا سبور التركي (درجة ثانية) واحد اندية الدرجة الاولى في اوكرانيا ايضا واخيرا مع منتخب اذربيجان او احد اندية الدرجة الاولى في تركيا في 1 و4 و7 و11 من الشهر المقبل على التوالي.

وكان مدرب منتخب الكويت اليوغوسلافي راديكو افراموفيتش اختار 24 لاعبا لمعسكر المنتخب الذي اوقعته قرعة كأس العرب في المجموعة الثانية الى جانب المغرب والسودان والاردن وفلسطين، فيما ضمت المجموعة الاولى السعودية، حاملة اللقب، وسورية ولبنان والبحرين واليمن.

المغرب يترشح رسميا لاستضافة مونديال2006

■ الرباط ـ أ ف ب: ذكرت وكالة المغرب العربي للانباء امس الاربعاء ان المغرب ترشح رسميا لاستضافة نهائيات مونديال و2006 لكرة القدم التي ستقام للمرة الاولى في دولة افريقية.

واضافت الوكالة ان الاتحاد المغربي ارسل كتابا بهذا الخصوص الى الاتحاد الدولي (فيفا) الذي اخذ علما بالترشيح واعتبر «ان المغرب مرشح قوي لاستضافة العرس العالمي».

واتخذ المغرب في 23 تشرين الاول/اكتوبر الماضي قرار ترشيحه لاستضافة هذا المونديال.

وسبق للمغرب ان ترشح لتنظيم نهائيات كأس العالم 3 مرات اعوام 1994 و1998 و2006.

بطولة عمان
اختباران سهلان للمتصدر ووصيفه

■ مسقط ـ أ ف ب: يواجه ظفار المتصدر ومنافسه المباشر العروبة اختبارين سهلين عندما يلتقي الاول السويق الحادي عشر، والثاني سداب صاحب المركز الاخير في المرحلة الرابعة من بطولة عمان لكرة القدم اليوم الخميس. ويأمل ظفار في تحقيق فوزه الرابع على التوالي منذ مطلع الموسم الحالي ليشدد قبضته على الصدارة والمضي قدما نحو اللقب الذي انتزعه منه العروبة الموسم الماضي. اما السويق فيدخل المباراة بنشوة الفوز في المرحلة الماضية على السيب 1–صفر. ومن المتوقع ان يحسم العروبة مباراته مع سداب في مصلحته في حين ستكون مهمة سداب الذي يواجه خطر الهبوط مبكرا صعبة حتى في انتزاع نقطة واحدة. ويأمل النصر الثالث في استعادة نغمة الفوز بعد هزيمته في المرحلة الاخيرة امام العروبة 1–3، وذلك عندما يلتقي السيب. وفي المباريات الاخرى يلعب صحم مع الاهلي، وصور مع نزوى، والخابورة مع روي، وعمان مع السلام.

تغريم اندية وايقاف لاعبين في دوري لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم ايقاف لاعبين وتغريم اندية بسبب عدة مخالفات ارتكبت في مباريات المرحلة الماضية من بطولة الدوري . وقرر الاتحاد ايقاف لاعب نادي البرج حسين حمدان اول مباراة رسمية يلعبها ناديه لنيله البطاقة الصفراء الثالثة . كما قرر ايقاف لاعب نادي البرج حسن اسطنبولي مدة شهرين لسوء سلوكه.

واوقف الاتحاد مدرب فريق المبرة المصري صديق الجمال لمدة سنة لسب الحكام في مباراة فريقه الاخيرة مع فريق التضامن/صور التي انتهت بفوز الفريق الاخير 3–2 .

وقرر الاتحاد تغريم فريق الانصار مبلغ 500 الف ليرة لبنانية (333 دولار امريكي) وفريق الحكمة نفس المبلغ لتبادل جمهورهما السباب في المباراة التي اقيمت بينهما يوم الاحد الماضي وانتهت بفوز فريق الحكمة 3–1 . وحدد الاتحاد مباريات المرحلة الخامسة للدوري اللبناني على الشكل التالي حيث سيلتقي يوم السبت فريق شباب الساحل مع فريق اولمبيك وفريق البرج مع فريق الحكمة.

وتستكمل المرحلة يوم الاحد بلقاء قمة يجمع فريق النجمة حامل اللقب الذي يحتل المركز الثاني مع غريمه التقليدي فريق الانصار الذي يحتل المركز الخامس . ويلعب فريق العهد المتصدر مع فريق السلام/زغرتا ويحل فريق التضامن الثالث ضيفا على فريق المبرة ويلتقي فريق الصفاء مع فريق الاخاء الاهلي/عاليه . ومن ناحية اخرى بدأ المنتخب اللبناني لكرة القدم تدريباته على ملعب بلدية برج حمود بقيادة مديره الفني الفرنسي ريشار تاردي في اطار استعداداته للمشاركة في بطولة كأس العرب الثامنة التي تستضيفها الكويت من 16 الى 30 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت قرعة كأس العرب اوقعت لبنان ضمن المجموعة الاولى التي تضم الى جانبه منتخبات السعودية والبحرين واليمن وسورية. اما المجموعة الثانية فتضم الكويت والمغرب وفلسطين والاردن والسودان.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
الهزيمة الثامنة لليكرز

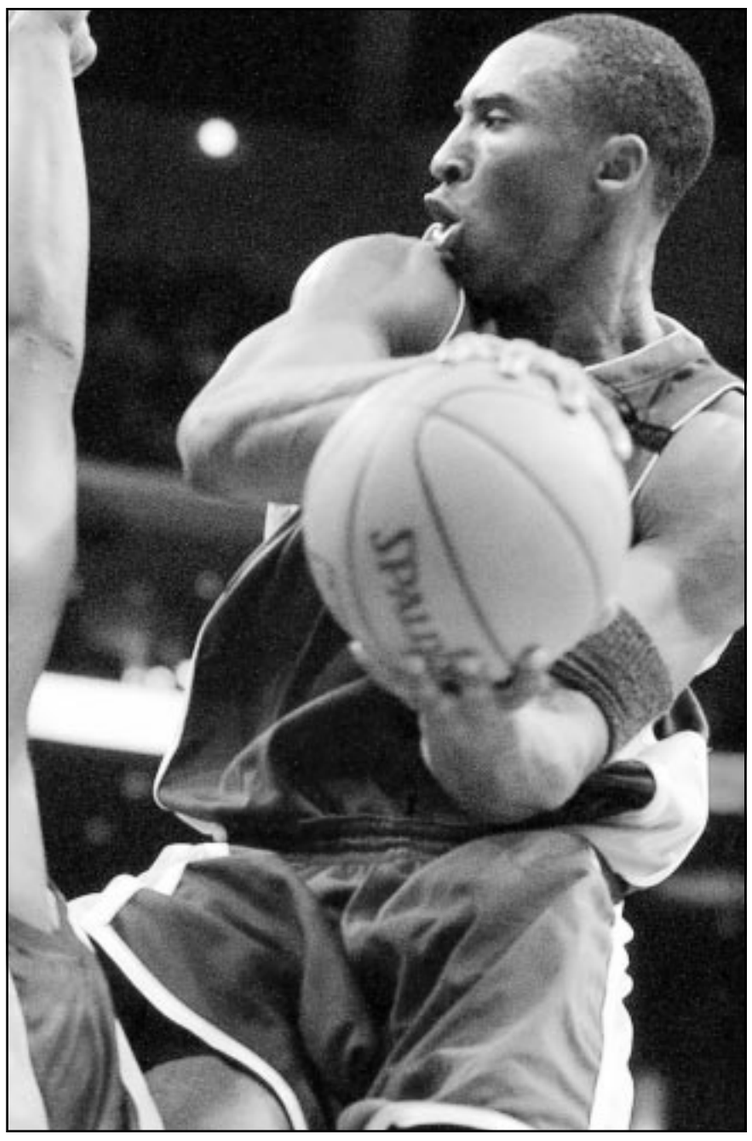

لقطة من احدى مباريات فريق انجليس ليكرز لكرة السلة

■ واشنطن ـ أ ف ب: مني لوس انجليس ليكرز حامل اللقب في المواسم الثلاثة الماضية بهزيمته الثامنة مقابل 3 انتصارات عندما سقط امام مضيفه دالاس مافريكس بفارق كبير وصل الى 26 نقطة 72–98 ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين امام اكثر من 20 الف متفرج.

والفوز هو الحادي عشر لدالاس فحافظ على سجله خاليا من الخسارة حتى الان في الموسم الحالي ويبدو في الطريق الصحيح الى التتويج بطلا للدور الاول.

وسجل كوبي براينت (16 نقطة) وريك فوكس (11) وروبرت هوري (10)، اي اكثر من نصف نقاط ليكرز الذي لم يستطع لاعبه البديل ساماكي ووكر (8 نقاط و9 متابعات) سد الفراغ الذي خلفه غياب العملاق شاكيل اونيل منذ بداية الموسم بداعي الاصابة التي اضطرته لاجراء عملية جراحية في ابهام القدم.

وتابع الكندي ستيف ناش والالماني ديرك نوفيتسكي تألقهما مع دالاس فسجل الاول 21 نقطة والثاني 18 نقطة اضافة الى 17 متابعة، واضاف مايكل فينلي 18 نقطة (و15 متابعة) وشون برادلي 16 نقطة (12 متابعة)، وتعكس هذه الارقام بالطبع سيطرة اصحاب الارض هجوما ودفاعا.

وبات دالاس الفريق العاشر في تاريخ الدوري الامريكي الذي يحقق اكثر من 10 انتصارات متتالية في بداية الموسم، كان اخرها شيكاغو بولز موسم 96–97 حيث حقق 12 فوزا متتاليا، فيما يحمل الرقم القياسي وهو 15 فوزا كل من واشنطن كابيتولز (1948) وهيوستن روكتس (1993).

وبدأت المباراة متكافئة وانتهى الربع الاول 25–25، ثم بدأ تفوق دالاس اعتبارا من الربع الثاني حيث تقدم بفارق 15 نقطة (29–14) وتابع حتى النهاية فانهى الربع الثالث 27–18 والاخير 17–15.

وتابع ساكرامتنتو كينغز، بطل الدور الاول في الموسم الماضي، نتائجه الجيدة بعد بداية متعثرة وحقق فوزه الثامن (مقابل 4 هزائم) على حساب ضيفه شيكاغو بولز 111–98 بفضل دوغ كريستي (22 نقطة) وبوبي جاكسون (22) وكريس ويبر (18)، فيما سجل لوني باكستر وجمال كرافورد وادي روبنسون 17 و16 و15 نقطة على التوالي للخاسر.

وسقط فيلادلفيا سفنتي سيكسرز امام مضيفه نيو اورليانز هورنتس بفارق نقطة واحدة 98–99 رغم النقاط ال38 التي سجلها نجمه ونجم الدوري عموما الن ايفرسون الذي لم يلق مساندة كبيرة من زملائه وكان افضلهم ارون ماكي (18 نقطة).

واحسن جمال ماشبورن (37 نقطة) قيادة زملائه في نيو اورليانز فسجل بارون ديفيس (21 نقطة و8 تمريرات حاسمة) وبي جي براون (15 نقطة و16 متابعة) وجمال ماغلوار (11 نقطة و17 متابعة).

وهزم اورلاندو ماجيك، صاحب العروض الجيدة هذا الموسم، سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادي الغربية في عقر داره 101–84 بفضل تألق ترايسي ماكغرادي (41 نقطة) فيما كان راشارد لويس افضل مسجل للخاسر (23 نقطة).

وكان ممفيس غريزليز على وشك تحقيق فوزه الاول على حساب مضيفه مينيسوتا تمبروولفز قبل ان يخسر في الوقت الاضافي 106–110 (الوقت الاصلي 98–98). وسجل 7 لاعبين اكثر من 11 نقطة لممفيس افضلهم جايسون وليامس (14)، و6 اكثر 12 نقطة لمينيسوتا ابرزهم كيفن غارنت (34 نقطة و22 متابعة).

وفي المباريات الاخري، فاز يوتا جاز على فينيكس صنز 99–76، وهيوستن روكتس على كليفلاند كافاليرز 97–80، وخسر ميلووكي باكس امام ميامي هيت 93–97.

بطولة سورية
لقاء الجيش ـ الاتحاد واجهة مباريات المرحلة السادسة اليوم

■ دمشق ـ أ ف ب: سيكون لقاء الجيش حامل اللقب وضيفه الاتحاد في واجهة مباريات المرحلة السادسة من بطولة سورية لكرة القدم لما يمثله من اهمية كبيرة للطرفين خصوصا للمضيف الذي مني بهزيمتين مفاجئتين من اصل اربع مباريات خاضها حتى الان.

وتنطلق المرحلة اليوم الخميس بمباراتين فيلتقي في دمشق الشرطة وجاره الوحدة، وفي حمص حطين مع ضيفه المجد في مباراة منقولة اتحاديا من اللاذقية تنفيذا لعقوبة طالت المضيف.

وتستكمل المرحلة غدا الجمعة فيلعب في دمشق الجيش مع الاتحاد، وفي حمص الكرامة مع القرداحة المتصدر، وفي حلب الحرية مع امية، وفي جبلة فريقها المحلي مع الوثبة.

ويتطلع الوحدة الرابع (8 نقاط) الى تعويض خسارته على ارضه في المرحلة الماضية امام الحرية صفر–1 عندما يلاقي جاره الشرطة الثاني عشر قبل الاخير (نقطة واحدة) في مباراة يتفوق فيها الوحدة حضورا وجاهزية وان كانت الحساسية ستفرض نفسها كالعادة في لقاءات الجيران. في اخر مواجهة بينهما موسم 2000– 2001، فاز الوحدة ذهابا وايابا 2–صفر و1–صفر. ويأمل حطين الخامس (8 نقاط) بقيادة مدربه الجديد عمار عوض استعادة نغمة الفوز بعد تعادلين متتاليين، بيد انه سيحتاج الى جهود مضاعفة امام ضيفه المجد السادس (7 نقاط) في مباراة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها. في الموسم الماضي، فاز حطين ذهابا 4–صفر وتعادلا ايابا 2–2.

ويخوض الجيش حامل اللقب والثامن (6 نقاط) مباراته وضيفه الاتحاد الثالث (10 نقاط) تحت شعار «لا بديل عن الفوز» للخروج من موقفه الحرج ولاستعادة الثقة بالنفس، في الوقت الذي يتطلع فيه الضيف الى متابعة رحلته التصاعدية وتأكيد طموحاته بالمنافسة على اللقب انعكاسا للزخم النجومي كما الجيش الذي سيتأثر بغياب مدافعه طارق جبان لايقافه 4 مباريات بعد خروج بالحمراء امام القرداحة في المرحلة الماضية. في الموسم الماضي تبادلا الفوز بنتيجة واحدة 1–صفر.

ويدخل لقاء الكرامة السابع (7 نقاط) والقرداحة ضيف الاضواء والمتصدر (12 نقطة) خانة المباريات الصعبة في اول مواجهة بين الطرفين في تاريخ البطولة تمثل اختبارا قويا وجديدا للقرادحة مفاجأة البطولة، وتبدو المباراة متكافئة ومفتوحة باحتمالاتها لتقارب مستوى الطرفين.

ويتطلع الحرية شريك الصدارة (12 نقطة) الى التمسك بالقمة على حساب ضيفه امية العاشر (3 نقاط) في مباراة يبدو المضيف مرشحا فيها لتحقيق مراده لفوارق كثيرة. في الموسم الماضي، تعادلا ذهابا 1–1 وفاز امية ايابا 2–1.

ومن المتوقع ان يتجاوز جبلة التاسع (5 نقاط) ضيفه الوثبة الثالث عشر الاخير (نقطة واحدة) لفوارق كثيرة ايضا. في الموسم الماضي، تبادلا الفوز بنتيجة واحدة 3–1.

كومانشي تغيب عن بطولة العالم للجمباز

■ ديبرتسن (المجر) ـ رويترز: تغيب هذا العام عن بطولة العالم للجمباز التي بدأت امس الاربعاء معبودة الجماهير نادية كومانشي.

وما زالت الرومانية كومانشي البطلة الاولمبية التي دخلت موسوعات الارقام القياسية في دورة مونتريال للالعاب الاولمبية 1976 عندما كانت اول من يحصل على عشر نقاط كاملة من الحضور المنتظمين في جميع بطولات الجمباز الكبرى لكنها ستغيب عن بطولة هذا الاسبوع لحضور قمة حلف شمال الاطلسي في العاصمة التشيكية براغ. وقال زوجها بارت كونور الموجود في ديبرتسن لتصوير فيلم وثائقي عن بطولة العالم السادسة والثلاثين «يتوقع اتخاذ قرار في مطلع الاسبوع القادم في براج بشأن انضمام رومانيا لعضوية حلف شمال الاطلسي».

واضاف «بناء على طلب شخصي من الرئيس (الامريكي جورج) بوش ستكون نادية في براج وعقب المفاوضات سترافق الرئيس الامريكي الى بوخارست كعضو في الوفد الامريكي لحضور الاحتفالات».

و وصلت بعثة الصين الى بطولة العالم السادسة والثلاثين للجمباز ومعها كل شيء باستثناء اهم شيء الا وهو تسجيل للسلام الوطني.

وجاء اكتشاف وصول البعثة دون تسجيل للسلام الوطني ليسبب مشكلة كبرى لمنظمي البطولة خاصة ان ابطال الدورات الاولمبية لي شياو بينغ ويانغ ويي وهوانغ شو من المرشحين بقوة للفوز بذهبيات في البطولة.

وبينما حرصت البعثة على احضار الطاهي الخاص بها لضمان توفير ما يلذ للاعبين شطب بند تسجيل للسلام الوطني بالخطأ من قائمة الضروريات التي يجب ان تأخذها البعثة الى ديبرتسن. وبعد ساعات من الهرج والمرج والاتصالات التليفونية تمكن المسؤولون من حل المشكلة. وقال مسؤولو الجمباز في المجر في بيان «تم حل المشكلة .. تمكن منظمو البطولة من الحصول على تسجيل (للسلام الوطني)».

الرباعة الصينية مينغخوان تحطم الرقم القياسي العالمي

■ وارسو ـ رويترز: حطمت الرباعة الصينية وانج مينجخوان الرقم القياسي العالمي في منافسات الخطف والنطر بمنافسات 48 كيلوغراما في اول ايام بطولة العالم لرفع الاثقال.

وسجلت مينجخوان 92,5 كيلوغرام في منافسات الخطف و115,5 كيلوغرام في منافسات النطر و207,5 كيلوجرام في المجموع.

وجاءت التركية نورجان تايلان في المركز الثاني مسجلة 87,5 في منافسات الخطف و105 كيلوغرامات في النطر و129,5 في المجموع.

وحصلت البلغارية ايزابيلا دراجنيفا على المركز الثالث مسجلة 82,5 في منافسات الخطف و100 كيلوغرام في منافسات النطر و182,5 كيلوغرام في المجموع.

وفي منافسات الرجال فاز الصيني وو ميجين بالمركز الاول في منافسات 56 كيلوغراما. وسجل ميجين 127,5 كيلوغرام في منافسات الخطف و160 كيلوغراما في منافسات النطر و287,5 في المجموع.

وجاء التايواني يانغ شين يي في المركز الثاني مسجلا 125 كيلوغراما في الخطف و152,5 كيلوغرام

في النطر و277,5 كيلوغرام في المجموع.

وجاء الروماني ادريان جيجاو في المركز الثالث مسجلا 125 كيلوغراما في منافسات الخطف و152,5 في منافسات النطر و277,5 في المجموع.

الهند تسمح للعداءة راني بالمشاركة في بطولات محلية رغم ثبوت تعاطيها منشطات

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت سلطات العاب القوى بالهند انه سيسمح للعداءة سونيتا راني بالمشاركة في البطولات المحلية بالرغم من ثبوت تعاطيها منشطات في دورة الالعاب الاسيوية التي استضافتها كوريا الجنوبية الشهر الماضي.

وقال سوريش كالمادي رئيس الاتحاد الهندي لالعاب القوى للهواة للصحافيين امس الاربعاء «لم يجر ايقافها ومن ثم فمن حقها المشاركة في اي بطولات بداية من الان».

وجردت راني (23عاما) من ذهبية منافسات 1500 متر عدوا وبرونزية خمسة الاف متر في الالعاب ببوسان بعد ثبوت تعاطيها عقار منشط محظور. ونفت العداءة تعاطي اي عقاقير منشطة وبرأ تحقيق داخلي اجراه الاتحاد الهندي لالعاب القوى ساحتها من تهمة تعاطي منشطات مشككا في نتائج معمل بوسان.

وقال كالمادي ان الاتحاد رفع قضيتها الى الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة اثناء اجتماع عقد في الاونة الاخيرة في موناكو ويأمل ان يبرئها.

توقع تراجع عائدات المغرب السياحية باكثر من 20%

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة السياحة المغربية امس الاربعاء ان من المرجح ان تتراجع عائدات المغرب من السياحة التي تشكل اكبر مصدر للعملات الاجنبية للبلاد باكثر من المستوى الذي توقعته وزارة المالية البالغ 20 في المئة.

وقال مسؤولون بوزارة المالية ان من المنتظر ان تتراجع العائدات بما يتراوح بين 15 في المئة و20 في المئة في سنة 2002 من مستواها القياسي البالغ 27,8 مليار درهم (2,64 مليار دولار) في سنة 2001.

وفي الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي هوت عائدات السياحة بنسبة 24 في المئة الى 18,13 مليار درهم.

وقال مسؤول وزارة السياحة ان الآثار الحقيقية لهجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة في العام الماضي ظهرت في تراجع عدد الليالي السياحية في الفنادق. واضاف قائلا «انها هبطت بنسبة 22 في المئة الى 6,1 مليون (ليلة سياحية) في نهاية اغسطس».

ورغم ان المسؤول لم يقدم رقما لعدد الليالي السياحية في الاشهر التسعة الاولى من العام الا انه اشار الى «تراجع متوقع يبلغ حوالي 25 في المئة».

وتراجع عدد السائحين الاجانب الذين زاروا المغرب في الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي بنسبة عشرة في المئة الى 1,5 مليون سائح.

وتشكل فرنسا والمانيا واسبانيا المصادر الرئيسية للسائحين الذين يزورون البلاد. ويستقبل المغرب سنويا 2,5 مليون سائح اجنبي ويهدف الى زيادة هذا العدد الى اربعة امثاله بحلول عام 2010.

ويعمل في قطاع السياحة حوالي 600 ألف شخص.

الدولار يساوي 10,526 درهم مغربي.

امريكا ترى بنفط غرب افريقيا وسيلة لتقليص الاعتماد على الشرق الاوسط

■ هيوستون ـ رويترز: قال مسؤولون بالحكومة الامريكية الثلاثاء ان الولايات المتحدة ترى صادرات غرب افريقيا من النفط وسيلة اساسية لتقليل اعتماد الولايات المتحدة في المستقبل على النفط القادم من منطقة الشرق الاوسط المضطربة التي يخيم عليها الان شبح الحرب مع العراق.

وقال جون برودمان القائم باعمال نائب مساعد وزير الطاقة لجمع من مديري النفط ودبلوماسيي غرب افريقيا في مؤتمر بهيوستون «اذا حصلنا على مزيد من النفط من مصادر اكثر تنوعا فان انقطاع اي مصدر معين سيكون له اثر اقل على مجمل الامدادات».

واضاف ان افريقيا لن تحل ابدا محل الشرق الاوسط بصورة كاملة لكنها تملك نحو عشرة في المئة من احتياطيات العالم المثبتة من النفط ويمكنها زيادة تنوع مصادر الامدادات النفطية للولايات المتحدة.

وقال برودمان ان افريقيا باستثناء نيجيريا عضو منظمة اوبك تنتج حاليا نحو مليوني برميل يوميا. ومن المتوقع ان تزداد تلك الكمية الى سبعة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2020 مع قيام مزيد من الشركات بتطوير واستغلال الاحتياطيات.

البحرين تفوض باريبا وشرودر لادارة اكتتاب سندات

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول مصرفي ان البحرين فوضت مؤسستي بي.ان.بي (باريبا) وشرودر سالومون سميث بارني لادارة الاكتتاب في سندات دولية جديدة قيمتها 500 مليون دولار هي اول سندات دولية تصدرها البحرين.

واعلنت البحرين يوم الاحد الماضي انها تود طرح سندات لاجل عشر سنوات في الاسواق الدولية بعدما فاق الطلب المعروض في اكتتاب على سندات السلام الاسلامية بقيمة 50 مليون دولار وهو اصدار يطرح محليا على اساس شهري.

وقال مسؤول في باريبا انه سيجري طرح السندات الدولية فور الانتهاء من عملية الترويج لها لدى المستثمرين. وسيستخدم رد فعل المستثمرين في تحديد حجم الاصدار واجله بدقة.

واوضح المسؤول ان الجدول الزمني لعملية الترويج للسندات لم يحدد بعد وهو ما يعني ان اي عملية طرح جديدة لن تجري قبل ثلاثة اسابيع على الاقل.

ارتفاع ارباح كيوتل القطرية للاتصالات

■ الدوحة ـ رويترز: حققت شركة قطر للاتصالات التي تحتكر قطاع الاتصالات ارباحا صافية قدرها 729 مليون ريال (200,3 مليون دولار) في اول تسعة اشهر من هذا العام بزيادة بنسبة سبعة بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وافاد بيان الشركة الصادر في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء ان صافي ارباح الربع الثالث ارتفع بنسبة ثلاثة بالمئة الى 252 مليون ريال مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وعزا البيان نمو الارباح لزيادة عدد المشتركين في التليفون المحمول والانترنت.

وجرى خصم 42 مليون ريال ساهمت بهم الشركة في صندوق معاشات جديد للموظفين في قطر عند حساب الايرادات.

وبلغ اجمالي الايرادات في اول تسعة اشهر من العام 1,28 مليار ريال ارتفاعا بنسبة 15 بالمئة عن نفس الفترة من العام الماضي. وزادت ايرادات الربع الثالث الى 435 مليون ريال من 383 مليون في نفس الفترة من العام الماضي.

وباعت الدولة 45 بالمئة من الشركة في عام 1997 لمستثمرين اجانب وقطريين. وتمثل الشركة ثلث القيمة السوقية لاسهم بورصة قطر واسهمها مسجلة في بورصات البحرين وعمان وابوظبي ايضا.

آرليب الفرنسية للطيران تنفي نبأ إفلاسها وتعلن خفضا لأسعار الرحلات للجزائريين

■ الجزائر ـ يو بي آي : كذب الناطق الرسمي باسم شركة طيران آرليب الفرنسية للطيران خبر إفلاس شركته الذي تناقلته الصحف الفرنسية، معترفا في الوقت نفسه بتكبد شركته خسائر بلغت 90 مليون يورو، فيما يستمر حق الإستغلال إلى نهاية كانون الثاني (يناير) 2003.

وقال باسكال بيري في مؤتمر صحافي عقده في مقر الشركة بالعاصمة الجزائر أن آرليب وجدت شريكا هولنديا هو شركة إمكا التي ستتكفل بتعويض الخسائر مشيرا إلى أن إمكا أصبحت شريكا بنسبة 50% من رأسمال الشركة الفرنسية.

كما اكد بيري تعزيز الأسطول الجوي للشركة من خلال شراء طائرة أيرباص 321، نافيا أن تكون في نية إدارة آرليب تسريح العمال الجزائريين مع دخول إمكا شريكا جديدا.

وأكد أن الشركة الفرنسية ستخفض أسعار الخدمات بالنسبة للطلبة والسياح الجزائريين كسياسة جديدة لضمان الزبائن، معلنا أن من المحتمل أن تنسحب شركته من ليبيا بسبب ظروف عملها هناك وقلة المسافرين.

وشركة آرليب كانت في مقدمة شركات الطيران الفرنسية التي فتحت خطا جويا مع الجزائر بواقع رحلتين في اليوم، بعدما اوقفت شركة ايرفرانس رحلاتها مع الجزائر بسبب عملية الاختطاف التي تعرضت لها إحدى طائراتها في مطار هواري بومدين في العاصمة الجزائر سنة 1994، وانتهت بمقتل جميع الخاطفين في فرنسا.

السعودية تشعر بخيبة امل ازاء رد شركة شل على صفقة الغاز

دبي ـ من بيج ماكي:

قال مصدر سعودي امس الاربعاء ان المفاوضين السعوديين يشعرون بخيبة أمل ازاء رد الكونسورتيوم الذي تقوده شركة رويال دتش/ شل على عرض الرياض بشأن صفقة غاز حجمها خمسة مليارات دولار الا انهم يهدفون للتوصل الى قرار قاطع في غضون ستة اسابيع.

وقالت مصادر في القطاع في وقت سابق من الشهر الحالي ان الكونسورتيوم الذي يضم شركات كونوكو فيليبس وتوتال فينا الف يوشك على التوصل الى اتفاق نهائي بعد الاتفاق على بعض الشروط الرئيسية فيما يتعلق بأنشطة قطاع المصب (التسويق والتكرير) من الصفقة.

واوضحت تلك المصادر ان بعض القضايا المتعلقة بقطاع المنبع (التنقيب والاستخراج) لم تحسم. الا ان المصدر السعودي القريب من المفاوضات وصف رد شل بأنه «مخيب جدا للآمال» قائلا ان الكونسورتيوم لم ينتبه للنقطة التي تتبناها الرياض وهي «انها صفقة موحدة لا تتجزأ فاما تؤخذ كلها او تترك كلها».

وامتنعت شل عن التعليق على المفاوضات بشأن هذا المشروع الذي تستحوذ على 40 في المئة من حصصه فيما يملك كل من شريكيها حصة نسبتها 30 في المئة.

وقدمت الرياض تنازلات في ايلول (سبتمبر) لسبع شركات نفط كبرى تقودها شركتا شل واكسون موبيل لانعاش محادثات بشأن ثلاثة مشروعات قيمتها الاجمالية 25 مليار دولار تعثرت بسبب خلاف بشان حجم امتيازات التنقيب المعروضة ومعدلات العائد على الاستثمار.

وتريد شركات النفط الوصول لحقول الغاز التي يمكن ان تضمن كميات تكفي لتحقيق عائد مقبول على الاستثمار في مشروعات تطوير حقول الغاز وبناء مصانع بتروكيماويات ومحطات كهرباء واخرى لتحلية المياه.

وقال المصدر السعودي ان المفاوضين سيوضحون خلال الاسابيع القليلة المقبلة اي قضايا يشعر كونسورتيوم شل انها غامضة بغية التوصل الى قرار نهائي في كانون الاول (ديسمبر). وتابع «الحكومة غير مستعدة لتقديم تنازلات اضافية». وتابع «انه عرضنا النهائي».

وقال مصدر سعودي آخر انه ما زال يرى «علامات ايجابية وان المفاوضات تمضي قدما».

وقال المصدر السعودي القريب من المفاوضات ان الرياض تنوي تنفيذ مشروع تنمية حقل الشيبة او المشروع الرئيسي الثالث سواء مع الشركة الانكليزية الهولندية العملاقة وشركائها او دونهم. واضاف «ان ثمة امل في قبول الكونسورتيوم الذي تقوده شل للمشروع قبولا غير مشروط». وتابع «لكن حتى لو انهار الكونسورتيوم الذي تقوده شركة شل فان المشروعات ستنفذ».

وشكت الشركات من ان المملكة التي تملك رابع اكبر احتياطيات غاز طبيعي في العالم لم تطرح عليها مناطق امتياز كافية خاصة في مشروع تنمية حقل جنوب الغوار او المشروع الرئيسي الاول الذي تقوده شركة اكسون موبيل والبالغ حجم استثماراته 15 مليار دولار.

وقال المصدر السعودي ان اكسون طلبت تمديدا اخر قبل تقديم ردها النهائي على المشروع الرئيسي الاول. اما المشروع الرئيسي الآخر فيبدو انه مؤجل.

والشركات متعددة الجنسيات الاخرى المشاركة في المشروعات هي بي.بي واوكسيدنتال وماراثون.

طيارو الميدل ايست يوقعون عقودا جديدة بعد تهديد ادارتها بتعيين اجانب بدلا منهم

■ بيروت ـ رويترز: قال طيارون في شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (الميدل ايست) الثلاثاء انهم وقعوا عقود عمل جديدة مع الشركة الوطنية بعد ان هدد رئيس الشركة بتعيين طيارين اجانب بدلا منهم في اطار اصلاحات لتقليص الخسائر. وقال محمد حسون المسؤول البارز في رابطة الطيارين اللبنانيين لرويترز «لم يكن امامنا خيار سوى ان نوقع كافراد». وتابع «لكن الرابطة لا توافق وتبذل قصارى جهدها لمواجهة الامر».

وكان محمد الحوت رئيس الشركة قد انذر طياري الشركة البالغ عددهم 124 طيارا في الاسبوع الماضي بأن يحل طيارين اجانب محلهم اذا لم يوقعوا على عقود جديدة تقلص ما يتمتعون به من مزايا وتزيد ساعات العمل.

وجاءت تصريحات الحوت بعد قرار لمجلس الوزراء اللبناني في وقت سابق من الشهر الحالي يسمح للشركة التي كان ممنوعة فيما مضى من تشغيل طيارين اجانب بالاستعانة بعمالة اجنبية.

وقال الحوت انه سعى للحصول على اذن بذلك بعد ان رفضت رابطة الطيارين اللبنانيين ظروف العمل التي أقرت قبل 18 شهرا في اطار مسعى لاعادة هيكلة الشركة وتسريح اكثر من 1200 شخص من العاملين لديها وخفض الكثير من المزايا.

وقال رئيس الشركة ان تلك الاصلاحات ساهمت في خفض خسائر التشغيل الضخمة قبيل الخصخصة المحتملة للشركة التي اشتراها البنك المركزي في عام 1996 عندما كانت على حافة الافلاس.

وقال حسون ان الطيارين ساخطون على ظروف العمل الجديدة الا انهم لا يعتزمون الاضراب. واضاف ان رابطة الطيارين اللبنانيين تدرس نقل النزاع الى ساحة القضاء بدلا من ذلك.

وقال «لا نريد الاضراب ولكننا نعارض تلك الظروف ونعتقد ان هناك معايير دولية يجب الا يخرقها لبنان» مضيفا ان بنود العقود الجديدة الخاصة برحلات الطيران خلال ساعات الليل ربما تعرض سلامة تلك الرحلات للخطر.

موريتانيا تؤكد التزامها باصلاحات اقتصادية لحفز التصنيع

■ نواكشوط ـ يو بي آي: أكدت الحكومة الموريتانية امس الاربعاء تصميمها على استكمال تنفيذ البرامج الاصلاحية المقررة للنهوض بالحركة التصنيعية الوطنية رغم ما يعترض ذلك من معيقات مختلفة.

وأكدت وزارة الصناعة والمعادن الموريتانية في تقرير نشرته امس الاربعاء بمناسبة تخليد يوم التصنيع الافريقي الذي يحتفل به في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام بتوصية من الامم المتحدة ان برامج النهوض بالصناعات الموريتانية «تشمل خلق وتأسيس المزيد من الوحدات التصنيعية وتطوير اداء المؤسسات الصناعية القائمة اضافة الى تقوية الكفاءات الوطنية في مجال التكنولوجيا والاتصال والمصادر البشرية».

وذكر التقرير ان عدد المؤسسات التصنيعية الموريتانية «ارتفع من 59 مؤسسة في عام 1993 الى 84 مؤسسة في عام 2000 مما زاد الاستثمارات في القطاع الصناعي من اربعة مليارات و311 مليون اوقية موريتانية، الى 12 مليارا و473 مليون اوقية».

واكد التقرير ان قطاع الصناعات الغذائية «يتصدر القطاعات التصنيعية الوطنية حيث انه بمؤسساته التسع والعشرين التي تستثمر 580 مليون أوقية موريتانية يمون السوق المحلية بالالبان واللحوم والمياه المعدنية والمشتقات الغذائية الاخرى».

وقال التقرير «ان تطوير الصناعة الموريتانية يواجه مشكلات منها ضيق السوق الوطنية وغياب آليات ترقية الصادرات ونقص الكفاءة العمالية والاعتماد الشديد على استيراد المواد الاولية»، مشيرا الى ان قطاع الصناعات الغذائية «يواجه مشكلات خاصة منها ضعف انتاج القطاع الزراعي وضيق وسائل التخزين واستخدام الوسائل التقليدية التي تؤدي الى خسارة مواد هامة كالجلود واللحوم والاعلاف».

وتسعى الحكومة الموريتانية لحل هذه المشكلات بتطوير وتنويع الانتاج الزراعي وتحفيز الاستثمارات الخاصة والاجنبية.

لبنان: توقع خفض عائد سندات الخزانة بعد مؤتمر باريس

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون في سندات الخزانة ان لبنان ربما يخفض العائد على سندات الخزانة القياسية اجل عامين بعد اجتماع باريس للمانحين الذي يعلق لبنان عليه الآمال في تخفيف عبء الدين العام البالغ 29 مليار دولار.

ومنذ نيسان (ابريل) يبيع لبنان الذي بلغ عجز ميزانيته خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) 41,6 في المئة من الانفاق سندات الخزانة اجل عامين بعائد قدره 16,14 في المئة مقارنة مع كوبون مسجل بنسبة 14,14 في المئة بغرض جذب المستثمرين.

لكن المتعاملين في اوراق الخزانة قالوا ان مصرف لبنان المركزي توقف عن طرح الاوراق بسعر فائدة اعلى واشاروا الى انهم ينتظرون نتائج اجتماع باريس لمعرفة الاتجاه الذي سيسلكه العائد. وقال متعامل «اعتقد انه قد ينخفض الى 14 في المئة .. وبعدئذ اذا سارت الامور على مايرام قد ينخفض اكثر».

وقال آخر «من المشكوك فيه ان يستمر سعر 16,14 في المئة بعد ذلك».

وتوقع خمسة متعاملين اتصلت رويترز بهم تراجع عائد السندات اجل عامين في النهاية الى نطاق يتراوح بين 10 و14 في المئة خلال الاشهر القادمة مع تزايد الثقة. وقال البعض ان عائد الاوراق الاقصر اجلا قد يتراجع ايضا.

ورفض مسؤولو مصرف لبنان المركزي التعليق، لكن رياض سلامة حاكم المصرف قال لمصرفيين في وقت سابق هذا الشهر انه يرى اسعار الفائدة في اتجاه نزولي بشكل عام.

وقال سلامة ان «التوقعات الخاصة باسعار الفائدة ترتبط بالتنمية التي ستحدث في الفترة القادمة بعد اجتماع باريس 2 وبتحقيق (تقدم) في عملية الخصخصة .. اتجاه اسعار الفائدة في الاشهر القادمة ينتظر ان يكون نزوليا». وخلال العامين الماضيين تعرضت الليرة اللبنانية لضغوط وسط مخاوف بشأن اوضاع لبنان المالية مما اضطر البنك المركزي الى استخدام احتياطياته من العملات الاجنبية للدفاع عن العملة المحلية.

ورفع مصرف لبنان المركزي اسعار الفائدة على سندات عامين اثنين في المئة في نيسان (ابريل) في تحرك هو الاول منذ عام 1999 جاء ردا على الضغوط التي تتعرض لها الليرة.

لكن الطلب على الليرة زاد في الاونة الاخيرة وسط تفاؤل بشأن اجتماع باريس وقام مصرف لبنان المركزي بشراء الدولار من السوق لاعادة تكوين احتياطياته.

وقال محلل ان «حقيقة انعقاد اجتماع باريس 2 توضح ان هناك رغبة في اعطاء لبنان فرصة لحل مشاكله الخاصة بالدين العام .. ومن الطبيعي رؤية نزوع لخفض اسعار الفائدة».

صعود الدولار امام اليورو والين

■ لندن ـ رويترز: عاود الدولار الصعود من جديد امس الاربعاء فيما اضير الين واليورو وسط مخاوف تتعلق بالقطاع المصرفي مما اتاح الفرصة لشراء الدولار من جديد.

وساعد خفض بنك اليابان تقييمه للاقتصاد الياباني وخفض وكالة موديز للتصنيف الائتماني لشركة التامين الالمانية اليانز على نزول الين واليورو.

وتجاوز الدولار سعر مساواة اليورو وسجل اعلى مستوياته امام الين في ثلاثة اسابيع كما ارتفع لاعلى مستوياته امام الجنيه الاسترليني في اسبوعين.

وفي الساعة 1352 بتوقيت غرينتش بلغ الدولار 122,35/ 122,38 ين بعد ان وصل في وقت سابق من اليوم الى 122,68 ين.

وبلغ اليورو 1,0032/1,0025 دولار صعودا من 0,9992 دولار في وقت سابق من التعاملات . وفي اوروبا اشتدت المخاوف بشأن صحة القطاع المصرفي الالماني بعد ان خفضت شركة موديز توقعاتها لمجموعة اليانز من مستقرة الى سلبية مما يبرز وجود ضعف في اكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

وزاد من جراح اليورو تصريح بيدرو سولبس مفوض الشؤون الاقتصادية والنقدية في الاتحاد الاوروبي في حديث صحافي بان انتهاك المانيا لاتفاقية الاستقرار سيضر باليورو.

واتخذت المفوضية الاوروبية خطوة اخرى ضد المانيا يوم الثلاثاء لسماحها لعجز الميزانية بتجاوز الحد الاقصي المسموح به والبالغ ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

غير ان متعاملين قالوا ان ردود الفعل على هذه العوامل التي تتردد في السوق منذ فترة تبدو مبالغ فيها وتشير لتسابق السوق على شراء الدولار بعد مبالغة في بيع العملة الامريكية.

كما ان التعاملات في السوق كانت ضعيفة حيث ان معظم البيانات الامريكية الهامة ستصدر في وقت لاحق من الاسبوع مما ساعد في ان تبدو التحركات مبالغ فيه.

وارتفعت الاسهم في بورصة طوكيو بنسبة واحد في المئة بعد ان انتعشت اسهم المجموعات المصرفية من ادنى مستوياتها على الاطلاق الا ان المعنويات ظلت هشة بعد ان خفض بنك اليابان تقييمه للاقتصاد لاول مرة في نحو عام.

وابرز تقرير بنك اليابان التوقعات الضعيفة للاقتصاد الامريكي مما قد يضر بصادرات اليابان وانتاجها الصناعي.

بقعة زيت جديدة تهدد الشواطئ الاسبانية ومخاوف من كارثة بيئية تفوق حادثة اكسون فالديز

■ لاكورونا (اسبانيا) ـ رويترز: بدأت تتشكل امس الاربعاء بقعة مفطية كبيرة ثانية حول حطام الناقلة برستيج التي غرقت امس الاول لتهدد الساحل الشمالي الغربي لاسبانيا بمزيد من التدمير للحياة الطبيعية بعد اسبوع من بداية ازمة الناقلة.

وهوت الناقلة وهي تحمل 60 الف طن من زيت الوقود اللزج الى قاع المحيط الاطلسي عندما تحطمت تماما عصر الثلاثاء لتكون بمثابة قنبلة موقوتة تهدد الحياة البيئية على شواطئ غاليسيا ذات المناظر الخلابة.

وبعد تسرب بقعة نفط على مدار اسبوع على هذه السواحل فانها تواجه الان ما قد يكون واحدا من اسوأ حوادث التلوث النفطي.

وتجوب طائرات استطلاع حاليا المنطقة التي تبعد نحو 210 كيلومترات عن الساحل حيث ترقد الناقلة بريستيج على عمق نحو 3600 متر.

وقال مسؤولون ان كميات كبيرة من النفط تتجمع على السطح وذكروا ان مزيدا من التفاصيل ستتوفر عن البقعة الجديدة بعد عودة الطائرات الى قواعدها.

وكانت السفينة التي ترفع علم جزر الباهاما ويرجع تاريخ بنائها الى 26 عاما تحمل 77 ألف طن من زيت الوقود عندما ثقبت يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي وسط مياه المحيط المضطربة.

والسفينة مؤجرة من شركة روسية لتجارة النفط مقرها في سويسرا. وفرض حظر على مثل هذه الناقلات القديمة بعد وقوع عدة حوادث تلوث لكن لن يبدأ سريان هذا الحظر قبل عام 2015.

ويأمل بعض الخبراء أن تتجمد محتويات الناقلة بفعل انخفاض درجة الحرارة وارتفاع الضغط في أعماق المحيط. لكن هذا لم يبدد القلق من احتمال حدوث تلوث تخرج فيه الى الماء كمية من النفط تعادل مثلي ما تسرب في حادثة اكسون فالديز على سواحل الاسكا عام 1989.

ناقلة النفط المنكوبة برستيج لحظة انشطارها الى قسمين وبدء غرقها عصر الثلاثاء

من جهتها بقيت السلطات البرتغالية امس في حال تأهب تحسبا لاي تلوث يطال السواحل الشمالية للبلاد.

وقال رئيس الدائرة البحرية في شمال البرتغال تفاريس ميريليس امس «ليس متوقعا ان تبلغ البقعة النفطية العائمة التي سببها غرق ناقلة النفط السواحل البرتغالية خلال الساعات الـ 48 المقبلة نظرا للاحوال الجوية المواتية لان الرياح جنوبية شمالية». ولكنه اضاف قوله «في حال تغير اتجاه الريح قد تصل البقعة النفطية الى سواحلنا».

ومضى يقول «سيأخذ كل ذلك وقتا لان البقعة النفطية على بعد 120 ميلا من كامينها (مدينة في شمال البرتغال المتاخمة للحدود مع اسبانيا) وهي مسافة بعيدة».

واوضح ان الوسائل الضرورية للتصدي لتكوين بقعة نفطية محتملة خصوصا نشر مضخات وحواجز عائمة تتركز في مرفأ فيانا دو كاستيلو اهم المرافئ في شمال البرتغال على بعد نحو 25 كلم من غاليسيا.

واعلن وزير الدفاع بولو بورتاس مساء الثلاثاء ان وحدات في البحرية وسلاح الجو البرتغالي تراقب بانتظام تطور الوضع وترفع تقارير كل ساعة.

واكد وزير البيئة ايسالتينو دي موراييس ان مكافحة بقعة نفطية عائمة محتملة سيرغم على تعبئة عدد كبير من الاشخاص.

واضاف «لقد وضعنا قائمة بالوسائل البشرية الضرورية لذلك. نحن نعرف انه علينا الاستعانة بفرق الاطفاء والجيش والمنظمات غير الحكومية».

وفي باريس اعلن فرنسوا لامورو المدير العام المكلف وسائل النقل في المفوضية الاوروبية امس ان الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي قد تحظر من الآن وصاعدا ابحار ناقلات النفط التي يتكون هيكلها من طبقة واحدة مثل بريستج.

وقال لامورو لاذاعة فرنسا الدولية انه استنادا الى التدابير التي قررتها المفوضية وصادقت عليها الدول الاعضاء سيحظر ابحار ناقلات النفط التي يتكون هيكلها من طبقة واحدة ما بين عامي 2005 و2012. واضاف انه تم تجديد نصف اسطول ناقلات النفط في العالم منذ 1998.

ومن جهة ثانية ذكرت رابطة حماية الطيور امس في باريس ان «آلاف الطيور» مهددة نتيجة البقعة النفطية العائمة شمال غرب اسبانيا والتي قد يتبين على المدى الطويل انها من اسوأ الكوارث على هذه الطيور.

وصرح رئيس رابطة حماية الطيور الان بوغران دوبور لوكالة فرانس برس ان الوضع قد يبدو اقل خطورة من الوضع في اعقاب كارثة سفينة اوريكا على السواحل الفرنسية التي «نفق من جرائها 150 الف طير على الاقل او حتى 300 الف».

هبوط طفيف لارباح البنك البحريني السعودي

■ المنامة ـ رويترز: اعلن البنك البحريني السعودي ان ارباحه الصافية في التسعة اشهر الاولى من العام الحالي هبطت قليلا الى 3,8 مليون دينار (عشرة ملايين دولار) مقابل ارباحا بلغت اربعة ملايين دينار في نفس المدة العام الماضي.

واظهرت ارقام صدرت عن البنك امس الاربعاء ان حقوق المساهمين زادت الى 37 مليون دينار مقابل 35,5 مليون دينار وزادت الموجودات الى 224,6 مليون دينار من 208,5 مليون دينار. والبنك ومقره البحرين مملوك لمستثمرين من البحرين والمملكة العربية السعودية.

ايران قد تقيم منشأة تخزين نفط في الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: قال وزير الطاقة الفلبيني فنسنت بيريس ان شركة البترول الوطنية الايرانية ستوفد مسؤولين الى الفلبين لبحث امكانية اقامة منشأة لتخزين النفط. وايران اكبر مورد للنفط للفلبين وتمدها بنحو 25 بالمئة من احتياجاتها.

وقال الوزير للصحافيين «يوجد ممثل لشركة البترول الوطنية الايرانية في سنغافورة وسيأتي للفلبين لتفقد منشات نونوك. انه مؤشر طيب».

ونوقشت فكرة اقامة خزان في جزيرة نونوك بالفلبين قرب جزيرة ميندناو خلال زيارة بيريس الاخيرة لايران. وقال «دعوناهم لجزيرة نونوك في سوريجاو كمنطقة محتملة لتخزين النفط حيث يمكن ان يحتفظوا ببعض المنتجات المكررة.. واستخدامها كمركز توزيع للفلبين ومنطقة جنوب شرق اسيا بالكامل».

وقال بيريس ان رد فعل المسؤولين الايرانيين تجاه احتمال ابرام اتفاق نفطي ثنائي مع الفلبين كان ايجابيا. وقال «انهم مستعدون لبيع مزيد من النفط لنا اذا اردنا».

استبعاد السينوريوهات المخيفة مثل ارتفاع سعر البرميل الى 80 دولارا

المحللون يتوقعون تأثيرا محدودا لشن حرب ضد العراق على اسعار النفط

نيويورك

من ريتشاررد فالدمانيس:

قال خبراء في مجال النفط ان من المرجح ان يكون تأثير نشوب حرب ثانية في الخليج على اسعار النفط اقل كثيرا من تأثير الحرب الاولى قبل اكثر من عشرة اعوام رغم تفشي تكهنات مخيفة بارتفاع السعر الى 80 دولارا للبرميل في حالة غزو امريكي للعراق.

وقال محللون ان من المحتمل في اسوأ الاحوال ان ترفع اوبك انتاجها لتعويض تراجع صادرات العراق بينما يمكن ان يخفف مخزون الطوارئ لدى الحكومة الامريكية من تأثير اي تعثر غير متوقع لامدادات اخرى من الشرق الاوسط.

وقال ريتشارد غيلهولي الاقتصادي في بنك بي.ان.بي. (باريبا) الفرنسي «هناك العديد من الاختلافات هذه المرة. وأهم شيء عمليات التحضير والتخطيط التي يبدو انها جرت».

وهذا الاسبوع وصل مفتشو الاسلحة الى بغداد لاول مرة منذ عام 1998 للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل وهي الخطوة الاولى في مهمة ستقرر ما اذا كانت الولايات المتحدة ستخوض حربا ضد العراق.

وقال محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الثلاثاء ان المسؤولين العراقيين وافقوا على تقديم حصر شامل لبرامج الاسلحة في البلاد في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويمتلك العراق ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم بعد السعودية، الا ان صادراته من الخام انخفضت بشكل حاد منذ عام 1990 بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة.

وقال تيم ايفانز من مؤسسة اي.اف.ار. بيجاسوس في نيويورك «خسارة الصادرات العراقية بسبب الحرب لن يكون مهما بالنسبة للاسواق كما كان قبل 12 عاما. لا يعتمد العالم على النفط العراقي الان كما كان الحال من قبل».

وبلغت صادرات العراق 1,2 مليون برميل يوميا في النتوسط هذا العام انخفاضا من ثلاثة ملايين في عام 1990 مما يحد من تأثير اي توقف محتمل. وانخفضت الصادارت لاقل من نصف ما كانت عليه حين توقف الانتاج ابان حرب الخليج لتقفز اسعار النفط حينذاك لاكثر من 40 دولارا للبرميل.

وتوقعات استقرار اسعار الطاقة خلال فترة تسودها الشكوك بصفة عامة مفيدة للانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة اذ ان ارتفاع الاسعار كما حدث في عام 1990 يمكن ان يعوق الانتعاش كثيرا. ويؤدي ارتفاع اسعار البنزين ووقود التدفئة لزيادة تكلفة الاعمال مما يخرج الانتعاش الاقتصادي في الولايات المتحدة عن مساره.

وانخفضت اسعار النفط في الولايات المتحدة بنحو 15 بالمئة الى نحو 26,50 دولار للبرميل منذ اواخر ايلول (سبتمبر) فيما تجاوزت اوبك حصص الانتاج الرسمية لتعزز الثقة في استعدادها لتعويض اي نقص في الامدادات اثر نشوب حرب.

وقال رئيس اوبك ريلوانو لقمان في نيويورك يوم الاثنين الماضي ان مخاوف نشوب حرب كان يمكن ان تؤدي لتجاوز اسعار النفط 30 دولارا للبرميل اذا ما التزم اعضاء اوبك بحصص الانتاج بشكل صارم.

وقال «السوق استوعب الانتاج. اذا لم نفعل ذلك كانت الاسعار ستصل الى الثلاثينات». واعرب عن قلقه من المستويات الحالية لتجاوز حصص الانتاج اذ يمكن ان تهوي بالاسعار دون النطاق الذي تفضله اوبك اذا استمر هذا الوضع في العام المقبل، مضيفا ان على الدول الاعضاء الاستعداد لمواجهة منافسة عراقية في المستقبل القريب.

وقال «يجب ان نستعد لعودة العراق (للسوق) في نهاية الامر. وينطبق نفس الشيء في حالة حل المشكلة سلميا ورفع العقوبات».

من جهة ثانية اكد الامين لاوبك الفارو سيلفا كالديرون امس في جنيف ان المنظمة «مستعدة لتأمين النفط الخام الضروري عند الحاجة»، وفي حال حصول نزاع في العراق.

وردا على سؤال حول قدرة المنظمة على الابقاء على تموين كاف بالنفط حتى في حال حصول حرب في العراق، قال ان «اوبك مستعدة لتزويد الاسواق بكمية اضافية من النفط. انها جاهزة لذلك ومنشآتها جاهزة لتوفير النفط عند الحاجة». واضاف ان «اوبك تملك الاحتياط الكافي والقدرة على تموين السوق في هذه الظروف». واكد ان «المنظمة قادرة على توفير النفط والغاز على المدى الطويل ولو انه لا يمكن التنبؤ مبدئيا بما يمكن ان يكون عليه الوضع في حال حصول حرب».

وكان سيلفا كالديرون يتحدث على هامش مشاركته الى جانب مسؤولين آخرين في بلدان منتجة ومستهلكة للنفط في اجتماع في الامم المتحدة تناول سلامة التموين بمصادر الطاقة في العالم.

واعلنت روسيا التي ليست عضوا في منظمة اوبك انها مستعدة لتسليم كمية اضافية من النفط عند الضرورة.

وقال ممثل الشركات النفطية الروسية تورغول باجيروف «لا انصح بالمبالغة في تقدير انعكاسات حرب محتملة في العراق، لان روسيا وحدها يمكنها ان توفر بكل سهولة مليون برميل اضافي من النفط يوميا». واضاف «في حال حصول مشاكل في الشرق الاوسط، يمكن لروسيا ان تقوم بتسليم كميات اضافية من النفط الى الولايات المتحدة واوروبا الغربية».

ولم يعط الامين العام لاوبك من جهته اي توضيحات بشأن عدد البراميل الاضافية التي يمكن للمنظمة ان تسلمها في حال ارتفاع الطلب على النفط، او بشأن وجود خطة لمواجهة تدمير محتمل لمنشآت نفطية في دول الخليج.

وفي الوقت نفسه سجل مخزون الطوارئ الامريكي من النفط اعلى مستوى في تاريخه بفضل مبادرة ادارة الرئيس بوش لزيادة الامدادات في الوقت الذي تتزايد فيه حدة التوتر في الشرق الاوسط. وبلغ احتياطي النفط الاستراتيجي 592 مليون برميل وهي اكبر كميه تجمعها الحكومة منذ ان بدأت في تخزين الخام في عام 1977 ردا على حظر الدول العربية صادرات النفط.

وقال وزير الطاقة سبنسر ابراهام الاسبوع الماضي «هذه الخطوة جاءت في الوقت المناسب فيما اصبح الامن في مجال الطاقة في امريكا من اولوياتنا الوطنية».

وعند المستويات الحالية فان احتياطي النفط الاستراتيجي يمكن ان يحل محل الحد الاقصى من الامدادات عند 4,1 مليون برميل يوميا لمدة 20 اسبوعا.

وبالاضافة الى الاحتياطي الاستراتيجي، فان الدول الصناعية الكبري في العالم التي تضمها وكالة الطاقة الدولية يمكن ان تفرج عن مخزونها الاستراتيجي مما يخفف من الضغط على امدادات النفط.

والى جانب ذلك قامت وزارة الدفاع الامريكية بهدوء بشراء وقود طائرات ووقود ديزل بكميات قياسية لدعم المخزون في المنشآت العسكرية الخارجية.

وقال ايفانز «ليس هناك ما يدعو لارتفاع اسعار النفط بل قد يكون هناك اسباب لانخفاضها».

الا ان افضل التوقعات لا تتحقق دائما اذ ان مستويات المخزون التجاري من النفط والوقود مثل البنزين ووقود التدفئة متدن في الولايات المتحدة وهو لن يساعد كثيرا في حالة تعثر الامدادات من الشرق الاوسط بشكل حاد ولفترة طويلة.

وفيما تنفي بغداد اي مزاعم بتلغيم حقولها النفطية ردا على تهديدات امريكية بغزوها فان المخاوف لا تزال قائمة من ان يقرر العراق مهاجمة حقول النفط في الدول المجاورة مثل الكويت والسعودية وايران.

وفي حالة وقوع مثل هذه الهجمات ونجاحها في ضرب التحصينات الامريكية فانها ستقوض بشكل خطير الامدادات العالمية بما في ذلك الامدادات للولايات المتحدة التي تعتمد على الواردات لتوفير نصف احتياجاتها اليومية من النفط وتقدر بعشرين مليون برميل يوميا وتقدم اوبك ثلث واردات الولايات المتحدة من الخام.

استقرار سعر النفط بعد بيانات المخزون الامريكي

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر خام برنت في التعاملات الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاربعاء فيما اظهرت بيانات انه لم يطرأ اي تغيير يذكر على حجم المخزون الامريكي فيما استمر الحديث عن جهود اوبك للحد من تجاوز حصص الانتاج والتزام العراق بشروط الامم المتحدة.

وفي الساعة 0720 بتوقيت غرينتش استقر سعر خام برنت تسليم كانون الثاني (يناير) عند 24,08 دولار للبرميل في التعاملات الاليكترونية.

وفي نيويورك انخفض سعر الخام الامريكي الخفيف تسليم كانون الاول (ديسمبر) ثمانية سنتين الى 26,34 دولار.

وانخفض السولار 4,50 دولار للطن الى 212,50 دولار مقتفيا اثر خسائر برنت في اواخر تعاملات الثلاثاء.

وبعد ان ارتفع برنت معظم الوقت الثلاثاء انخفض في اواخر التعاملات بعد ان تعهد العراق بتقديم كشف كامل عن برامج اسلحته قبل حلول الثامن من كانون الاول (ديسمبر). وغطت الانباء على مؤشرات تفيد بان اوبك ستعمل على خفض الانتاج الذي تجاوز الحصص الرسمية بكميات كبيرة.

وامس الاربعاء قال هانز بليكس رئيس فريق التفتيش التابع للامم المتحدة ان المسؤولين العراقيين تعهدوا بالتعاون كليا مع الخبراء الذين سيستأنفون عمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل الاسبوع المقبل.

وعقب اغلاق السوق امس الاول اظهرت احدث بيانات لمعهد البترول الامريكي ان امدادات الخام في الولايات المتحدة انخفضت قليلاً بواقع 189 الف برميل الى 283,8 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في 15 تشرين الثاني (نوفمبر). وفي الاسبوع الماضي انخفض المخزون سبعة مليارات برميل.

العراق يوافق على زيادة كمية النفط المخصصة للاردن

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون اردنيون امس الاربعاء ان العراق وافق على زيادة كمية النفط المخصصة للاردن ضمن الاتفاق النفطي السنوي بين البلدين والذي تحصل المملكة بموجبه على خمسة ملايين طن من المشتقات النفطية.

وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية المهندس محمد البطاينة لوكالة الانباء الاردنية «ان العراق وافق على الطلب الاردني بزيادة كمية النفط السنوية البالغة خمسة ملايين طن وانه سيتم تحديد هذه الزيادة خلال الاجتماعات الفنية».

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان «العراق ملتزم بتلبية احتياجات الاردن من المتطلبات النفطية وتغطية اي زيادات مطلوبة بسبب نمو السكان اضافة الى تطوير المشاريع في مجال النفط والغاز».

وقالت الوكالة ان المباحثات التي بدأت امس في بغداد تركزت على تلبية الاحتياجات الاردنية من النفط والغاز المسال وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

وقال وزير الصناعة والتجارة الاردني صلاح البشير انه «تم خلال اللقاء مراجعة بنود البروتوكول التجاري بين البلدين والذي يناقش سنويا من اجل تعميق وتطوير قنوات التجارة بالشكل المطلوب».

ويتصدر العراق قائمة الدول المستوردة للبضائع المختلفة من الاردن في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء فيما تعتمد المملكة على النفط الذي يقدمه العراق اليها باسعار تفضيلية.

ويتوقع اقتصاديون ان يكون الاردن الاكثر تأثرا حال توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق بسبب احتمال ارتفاع تكاليف النفط.

خط انابيب اسرائيلي في طريقه لنقل نفط روسي الى اسيا

لندن ـ من مايكل جورجي:

أعلنت الشركة التي تتولى ادارة خط انابيب ايلات/عسقلان الاسرائيلي المثير للجدل امس لاربعاء انها في طريقها لضخ النفط الروسي عبر الخط في حزيران (يونيو) من العام المقبل الا انها لم تدخل بعد في مفاوضات رسمية مع اي شركات.

وقال اندريه مانور نائب مدير عام شركة خط انابيب ايلات/عسقلان لشؤون العمليات والتجارة ان الشركة تقوم حاليا برد تدفق النفط في خط الانابيب في الاتجاه المعاكس لنقل النفط الخام الروسي من مدينة عسقلان المطلة على البحر المتوسط الى ميناء ايلات على البحر الاحمر. وقال مانور لرويترز عبر الهاتف «لا نتوقع اي تأجيلات ما لم تطرأ احداث مفاجئة».

وسيتيح هذا الخط لشركات نفطية دولية الوصول للمشترين الآسيويين الذين يعتمدون بشدة على الواردات من منتجي النفط في الشرق الاوسط ويسعون لتقليص هذا الاعتماد.

وتركز الشركة الاسرائيلية على الاستعانة بشركات روسية، كما تجري محادثات مع مشترين آسيويين يطرحون اسئلة فنية بشأن المشروع. وقال مانور «لم ندخل في مفاوضات رسمية. لقد عرضنا المشروع على ما يتراوح بين شركتين وثلاث شركات روسية وبعض المشترين الاسيويين». ولكنه امتنع عن ذكر اسم اي من تلك الشركات. وسيضخ خط الانابيب في البداية النفط بكمية تقل كثيرا عن طاقته التي تبلغ 1,2 مليون برميل يوميا.

وقال مانور «الطاقة الاجمالية للخط 60 مليون طن سنويا. في بداية الامر ستكون الطاقة التشغيلية اقل من هذا بكثير. انني احاول ان اكون متفائلا الا انه يجب ان اكون واقعيا. الامر سيتوقف على حجم الطلب».

وعلى الرغم من ان التجار ينتظرون رؤية كمية النفط الروسية التي سيجري نقلها عبر خط الانابيب والكيفية التي سينافس بها الخامات النفطية الاخرى، الا ان طاقته لم تجذب اغلب الاهتمام. وبنت ايران جزءا من خط الانابيب وزعم تجار انه نقل نفطا عراقيا.

ومن المعتقد ان ايران ما زالت تملك حصة في خط الانابيب الذي شيد في عام 1968 بالتعاون مع شاه ايران الراحل قبل الثورة الاسلامية التي شهدتها ايران في عام 1979.

وقد استخدم خط الانابيب بالفعل في نقل النفط من مصر الا ان وكلاء شحن قالوا ان هذا التدفق تراجع بشدة بسبب اعتراضات القاهرة على سياسة اسرائيل تجاه الفلسطينيين.

وبالاضافة الى اتاحة امكانية وصول اسرع الى السوق الآسيوية التي تتمتع بارتفاع الطلب امام الشركات الروسية فان شركة خط انابيب ايلات/عسقلان تأمل في الترويج للخط من خلال عرض منشآت تخزين ايضا.

وقال مانور «عندما تكون اسعار العقود الآجلة اعلى من اسعار البيع الحاضر فاننا نعتقد ان الشركات ستستفيد بتخزين نفطها لدينا».

سورية تقترح زيادة اسعار خامها النفطي الخفيف

■ لندن ـ رويترز: أعلن مصدر بشركة تسويق المنتجات النفطية (سيترول) السورية امس الاربعاء ان الشركة اقترحت زيادة سعر خامها النفطي الخفيف 40 سنتا بالنسبة لعقود كانون الاول (ديسمبر) مع خفض خام السويدي الاثقل 15 سنتا.

واعتبر بعض مشتري النفط اقتراح جعل اسعار الخام السوري تسليم سطح السفينة عند مستوى يقل 95 سنتا عن سعر خام القياس الاوروبي مزيج برنت في التعاملات الفورية مرتفعا الا انه جاء اقل مما توقعه البعض.

وجاءت الزيادة في اعقاب قفزة في اسعار خامات الاورال القياسية المرة (منخفضة المحتوى الكبريتي) التي تحوم منذ اسبوع بصورة غير مضطردة حول مستوى يقل 1,25 دولار عن اسعار خام برنت في التعاملات الفورية بعد حساب تكاليف الشحن والتأمين فيما وازن تاجيل عمليات الشحن فتورا على ما يبدو في الطلب من جانب المصافي النفطية.

وجرى اقتراح اسعار خام السويداء عند مستوى يقل 5,40 دولار عن سعر مزيج برنت الفوري تسليم سطح السفينة نزولا مما يقل 5,25 دولار عن سعر مزيج برنت الفوري المتفق عليه في تشرين الثاني (نوفمبر).

قرب تطبيق قانون التمويل العقاري في مصر

■ القاهرة ـ قنا: أعلن الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية أنه سيبدأ العمل بقانون التمويل العقاري في مصر خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام المقبل 2003.

وأكد حرص الحكومة على توفير فرص تملك العقارات والاراضي ووحدات الاسكان الاقتصادي والمتوسط للمواطنين خاصة محدودي الدخل عن طريق وضع نظام لسداد أقساط تلك الوحدات على فترات طويلة الاجل وبتكلفة اقراص منخفضة.

وأوضح أن قانون التمويل العقاري يهدف الى ايجاد الية لضخ موارد مالية جديدة في سوق الاسكان وذلك لاقراص المزيد من المواطنين خاصة محدودي الدخل عن طريق تحويل القروض العقارية غير القابلة للتداول والمضمونة بالعقارات الى اوراق مالية قابل للتداول في سوق الاوراق المالية من خلال عملية توريق القروض العقارية.

وأكد أن قانون التمويل العقاري سيساهم في تنشيط سوق العقارات عن طريق زيادة القوة الشرائية للمواطنين من خلال توفير التمويل المطلوب بسعر فائدة منخفض واتاحة جزء من السيولة للمستثمرين لبناء وحدات سكنية الى جانب توفير السيولة والضمان والربحية للبنوك والجهات المقرضة فضلا عن اتاحة الفرص امام المواطنين لتملك وحدات سكنية في حدود امكانياتهم المادية.

هيونداي الكورية تدرس اقامة مصانع جديدة في الشرق الاوسط

■ سول ـ رويترز: تدرس هيونداي موتور اكبر منتج للسيارات في كوريا الجنوبية تشيد مصانع جديدة في الشرق الاوسط وامريكا الجنوبية وجنوب شرق اسيا.

ونقل متحدث باسم الشركة عن رئيسها كيم دونغ جين قوله للصحافيين امس الاربعاء «يجري بحث اقامة مصانع في تلك المناطق».

كما نقل عن رئيس الشركة قوله انه ينتظر ان تحقق هيونداي وكيا موتورز كورب التابعة لها مبيعات مجمعة قدرها 40 تريليون وون العام المقبل وتنتجان 3,15 مليون عربة.

اينى الايطالية للطاقة تشتري اصولا من فورتوم الفنلندية مقابل 1,1 مليار دولار

■ هلسنكي ـ روما ـ رويترز: قالت مجموعة الطاقة الايطالية اينى امس الاربعاء انها ستشتري اصول النفط والغاز التي تملكها مجموعة الطاقة الفنلندية في النرويج مقبل 1,1 مليار دولار وذلك في اطار خطط اينى للتوسع.

وقالت اينى رابع اكبر منتج للنفط في اوروبا ان عملية التملك ستعزز انتاجها في بحر الشمال بنسبة 14 بالمئة واحتياطياتها بنسبة 17 بالمئة.

وجاءت عملية البيع المنتظرة منذ وقت طويل لاصول فورتوم في النرويج تمشيا مع خطة المجموعة للتركيز على انشطتها الاساسية. وبحلول الساعة 1015 بتوقيت غرينتش هبطت اسهم اينى 0,4 بالمئة الى 14,2 يورو. وتراجع سهم فورتوم 0,1 بالمئة الى 6,04 يورو.

فرنسا لن تغير توقعات النمو لعام 2003

■ باريس ـ رويترز: قال فرانسيس مير وزير المالية الفرنسي امس الاربعاء ان الحكومة الفرنسية لن تغير توقعاتها السابقة للنمو الاقتصادي في عام 2003 والبالغة 2,5 في المئة.

وكان مير يرد على اسئلة الصحافيين بعد موازنة تكميلية لعام 2002 زادت فيها الحكومة العجز العام المتوقع هذا العام الى 2,8 في المئة من 2,6 في المئة. وكان يرد على اسئلة الصحافيين بعد اجتماع مع نواب البرلمان.

وفي وقت سابق قال وزراء اخرون ومسؤولون للصحافيين ان نسبة العجز البالغة 2,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام 2003 ستبقى كما هي رغم تغيير تقديرات 2002 .

المانيا تتوقع نموا بنسبة 1,5 للعام المقبل

■ برلين ـ رويترز: قال هانز ايشل وزير المالية الالماني امس الاربعاء ان توقعات بلاده للنمو في عام 2003 والبالغة 1,5 في المئة تقديرات واقعية مشيرا الى ان المانيا ما زالت تسير على طريق النمو في الاجل الطويل.

وقال ايشل في مؤتمر صحافي بعد ان اقرت الحكومة الالمانية ميزانية منقحة لعامي 2002 و2003 في ظل اقتصاد ضعيف وتراجع عوائد الضرائب ان «نسبة 1,5 في المئة في العام القادم تقدير واقعي».

وحول نسبة العجز في الميزانية قال ايشل ان بلاده ستبذل قصارى جهدها للبقاء في عام 2003 دون الحد الاقصى لمستوى عجز الميزانية البالغ نسبته 3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي المنصوص عليه في معاهدة الاستقرار في اوروبا.

وقال ايشل في مؤتمر صحافي «سنبذل قصارى جهدنا كي نظل دون مستوى ثلاثة في المئة في العام القادم. بالنسبة لنا هذه مسالة مصداقية سياسية».

وفي وقت سابق امس قال ايشل ان المانيا ما زالت ملتزمة بتحقيق توازن الميزانية بحلول عام 2006 2 وهو شرط مطلوب تحقيقه في اطار الاتحاد الاوروبي.

تأسيس شركة تأمين المانية تغطي المخاطر الارهابية

■ فرانكفورت ـ اف ب: تقوم شركة المانية جديدة تحمل اسم «اكستريموس» منذ الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) بتقديم التأمين ضد مخاطر جديدة، اذ تعرض الى جانب التأمين التقليدي ضد الانفجارات والحرائق، عقود تأمين ضد «الاصطدام بطائرات او اجسام طائرة وبآليات على انواعها»، لتكون بذلك اول شركة تأمين خاصة اوروبية متخصصة في مخاطر الارهاب.

وتسعى الشركة التي انشئت حديثا الى ملء ثغرة خلفتها اعتداءات11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

فقد قررت شركات التأمين واعادة التأمين الاوروبية غداة الاعتداءات الارهابية ان تستثني مخاطر الارهاب من عقودها مع الصناعيين، على ان تتولى الدول في غالب الاحيان تغطية الشركات ضد هذه المخاطر، كما حصل في فرنسا مثلا حيث تم تشكيل مجموعة شركات للتأمين ضد مخاطر الارهاب، تستند الى ضمانة رسمية غير محدودة.

غير ان الدولة الالمانية لا تعتزم التعويض الى الابد عن قصور القطاع الخاص، ما حمل 16 شركة تأمين واعادة تأمين على تأسيس شركة مغفلة جديدة خاضعة لاحكام القانون الخاص الالماني، غير انها تحظى كوسيلة اخيرة طارئة بضمانة من الدولة بقيمة 10 مليارات يورو. وهكذا ولدت شركة اكستريموس.

وتعرض اكستريموس على الشركات الالمانية (باستثناء شركات الطيران والنقل الخاضعة لنظام خاص) عقودا لمدة اسبوعين وما فوق. واوضح رئيس الشركة برونو غاس ان اكستريموس تخطو خطواتها الاولى «متلمسة طريقها»، وهذا طبيعي نظرا لقانون هذه السوق الخاصة. فمع ان الشركة تلعب لعبة العرض والطلب، الا انها تجد صعوبة في الموازنة بين الاثنين، ولم توقع حتى الان سوى «حفنة» من العقود بحسب برونو غاس.

غير ان التعامل مع هذه الشركة يثير انتقادات. فقد قال غونتر شليشت العضو في جمعية حماية المستفيدين من عقود التأمين ان «الصناعيين يضطرون في بعض الحالات الخاصة الى دفع ثمن للتأمين ضد المخاطر الارهابية يفوق ثمن التأمين الكلاسيكي ضد الحريق».

واوضح فريدريخ كريتشمر الاختصاصي في الشؤون القانونية لدى اتحاد الصناعيين ان «اقساط التأمين مرتفعة (بين ستة آلاف واكثر من ثمانية ملايين يورو)، كما يستثنى من العقود عدد كبير من المخاطر مثل الهجمات النووية والبيولوجية والمخاطر خارج الاراضي الالمانية».

وبمعزل عن الناحية المادية، تواجه الشركة مصاعب في ايجاد الزبائن، بعد ان هدأت المخاوف من التعرض لهجمات ارهابية منذ انهيار برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك.

والشركات المهتمة بهذا النوع من العقود هي بصورة خاصة تلك التي تملك ناطحات سحاب ومباني فخمة قد يستهدفها الارهابيون، غير ان هذه السوق لا يمكن ان تكون كافية حتى تستمر شركة التأمين الجديدة في العمل.

وتراهن اكستريموس على جمع اقساط بقيمة 300 مليون يورو منذ السنة المقبلة، ما سيمكنها من تغطية نفقاتها.

محضر لجنة السياسات النقدية البريطانية يظهر ضعف الاتجاه المطالب بخفض الفائدة

■ لندن ـ رويترز: وافقت لجنة السياسات النقدية البريطانية بأغلبية سبعة اعضاء مقابل صوتين معارضين على الابقاء على اسعار الفائدة عند مستواها الحالي البالغ اربعة في المئة في وقت سابق من الشهر الحالي فيما تراجع عدد الموافقين على خفض اسعار الفائدة بصوت واحد عن الشهر السابق.

وذكر المحضر الرسمي لوقائع جلسة اللجنة التابعة لبنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) امس الاربعاء ان عضوين فقط في لجنة السياسة النقدية صوتوا لصالح تخفيض اسعار الفائدة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع ثلاثة صوتوا لصالح خفضها ربع نقطة مئوية في تشرين الاول (اكتوبر) مما يوحي بتبدد فرص اجراء خفض اخر في اسعار الفائدة خلال الدورة الاقتصادية الراهنة.

وصوتت كاتي باركر مع اغلبية اعضاء اللجنة قوية النفوذ التي تضم في عضويتها تسعة اشخاص لصالح الابقاء على اسعار الفائدة دونما تغيير في الوقت الحالي الا ان كريستوفر ألسوب وستيفن نيكل ما زالا معترضين على خفض اسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة اساس.

وجرى تثبيت اسعار الفائدة في المملكة المتحدة عند مستواها الحالي وهو الادنى منذ 38 عاما لمدة سنة، وتتنامى التكهنات بانها وصلت الى اقصى انخفاض لها عند مستواها الحالي متأهبة للصعود.

وقال فيليب شاو كبير الخبراء الاقتصاديين في مصرف انفستيك بنك «في ضوء المستوى المتوقع للتضخم الذي يتبناه البنك المركزي البريطاني فانه لن يكون من قبيل المفاجأة رؤية تحول صغير في صالح الابقاء على اسعار الفائدة الا ان هناك حججا تدعو الى خيار اخر على صعيد السياسة النقدية وما يزال من المحتمل ان تتراجع اسعار الفائدة خلال الاشهر المقبلة».

ولم تبد الاسواق المالية رد فعل يذكر. وترك اعضاء لجنة السياسات النقدية الباب مفتوحا امام خفض اسعار الفائدة.

وجاء في المحضر انه اذا ما تبلور اي من المخاطر النزولية التي تحيق بالطلب «فان الوقت سيكون مناسبا لخفض اسعار الفائدة للابقاء على التضخم عند المستوى المستهدف خلال عامين تقريبا».

واظهرت بيانات مستقلة من رابطة المصرفيين البريطانيين ان قروض الرهن العقاري في بريطانيا سجلت ارتفاعا قياسيا في شهر تشرين الاول (اكتوبر). ولم يبد الاسترليني رد فعل يذكر بعد صدور محضر اجتماع لجنة السياسة النقدية .

ففي الساعة 0936 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الاسترليني 1,5785 دولار وبلغ سعر اليورو 63,50 بنس دون تغيير عن مستوياته قبل اعلان المحضر.

شاحنات وآليات بناء تغلق طريقا رئيسيا قرب بوابة براندنبورغ في وسط العاصمة الألمانية برلين في نطاق احتجاج نظمه امس عمال البناء الذين يعترضون على اتجاه الحكومة لالغاء تسهيلات ضريبية كانت تقدمها للذين يقومون ببناء منازلهم بشكل مباشر بدل شرائها من شركات الانشاءات

الأمريكيون يحشدون الجيوش ضدنا.. والجامعة العربية تبحث التعاون الاقتصادي مع أمريكا

«عصا» جورج بوش.. و«جزرة» عمرو موسى!

سعد هجرس*

ما قاله «مالك» في الخمر أهون كثيرا مما يمكن ـ ويجب ـ ان يقال عن قرار اذلال العراق والعرب رقم 1441 الصادر عن مجلس الامن يوم 8 نوفمبر الجاري بشأن نزع اسلحة العراق.

فهو قرار غير مسبوق في تاريخ العلاقات الدولية حيث لم يسبق لمجلس الامن ان اصدر قرارا مماثلا يستهدف النزع الشامل والكامل لسلاح دولة ما ليست مشتبكة في حرب فعلية مع اطراف اخري.

وهو غيرمسبوق ايضا في شروطه التعجيزية وانتهاكه لمبدأ السيادة الوطنية فضلا عن مصادرته للمطلوب حيث يدين العراق ادانة مسبقة إذ يقرر في اول بنوده ان «العراق كان ولا يزال في انتهاك جوهري لالتزاماته» ويشترط علي الحكومة العراقية امورا شبه مستحيلة مهددا بأن ادني سهو أو خطأ مقصود أو غيرمقصود في الاذعان لكل كبيرة وصغيرة سيمثل «انتهاكا جوهريا اخر لالتزامات العراق».

وتصل هذه الشروط التعجيزية المهينة ليس فقط الي حد النص علي حق لجنة التفتيش في دخول القصور الرئاسية دون رقيب او حسيب، بل ايضا الي حقها في عزل اية منطقة مهما تكن مساحتها، واعلانها مناطق محظورة يوقف فيها العراق الحركة برا وجوا بينما يتاح للجنة التفتيش استخدام الطائرات والمروحيات.

والاكثر خطورة من المكان هو ان القرار يعطي للجنة التفتيش الحق في استجواب كل المسئولين وغيرهم من الاشخاص الذين ترغب في مقابلتهم بالطريقة التي تختارها وفي المكان الذي تحدده.

بل ان القرار يمضي ابعد من ذلك ليعطي لجنة التفتيش الحق في ان تجري مقابلاتها مع هؤلاء الاشخاص داخل العراق او خارجه ويمكن ان تسهل سفر اولئك الذين تجري مقابلتهم وافراد عائلاتهم الي خارج العراق.. دون حضور مراقبين من الحكومة العراقية.

سداح.. مداح!

هذه الشروط المذلة تعني تقويض السيادة الوطنية للعراق، خصوصا فيما يتعلق باعلان المناطق المحظورة واستجواب اي مسئول او عالم عراقي داخل العراق او خارجه. حتي ان الزميلة راغده درغام سألت كبير المفتشين هانز بليكس عما اذا كان القرار 1441 يعطيه الحق في استجواب الرئيس صدام حسين نفسه وهل يمكن ان يفعل ذلك؟

لم تتلق «راغده» اجابة بالنفي او القبول فكل ما قاله بليكس هو «ان كل شيء ممكن» وهذا طبيعي في ظل اصرار «الحملة الصليبية» الامريكية علي تنصيب مفتشي الأمم المتحدة «محكمة تفتيش» علي غرار تلك التي اقيمت في العصور الوسطي ودأبت علي التفتيش في الضمائر وبيع صكوك الغفران.

والأدهي والامر ان القرار بعد كل هذا الصلف وكل هذا الاذلال لا ينص علي اي ضمان بعدم تعرض العراق لضربة عسكرية كما لا يحتوي علي وعد برفع الحصار الجائر والظالم المفروض عليه منذ 11 عاما، لو افترضنا انه استطاع بمعجزة ان يستوفي كل الشروط المهينة وحصل في النهاية علي شهادة براءة من امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل.

والمحبط ان هذا القرار يضع العراق في زاوية ميتة: فقبول بغداد به يعني التخلي عن السيادة الوطنية وتسليم البلاد الي الانتداب الامريكي دون اطلاق رصاصة واحدة، ورفضه يعني تحدي ما يسمي بالشرعية الدولية خاصة ان القرار صدر بالاجماع، بما في ذلك صوت سوريا، الصوت العربي الوحيد في مجلس الأمن، وبعد صدوره بساعات اتفق وزراء الخارجية العرب ـ بالاجماع ايضا ـ علي مطالبة العراق بقبول القرار، وبالتالي فان رفض العراق له سيجعله يقف وحيدا ومعزولا دون سند دولي او عربي ولذلك كان قبول العراق به ضرورة لا مفر منها حتي لو كانت مثل تجرع السم.

وكل هذا سيئ، بل وبالغ السوء والخطر، فضلا عن انه بالغ الظلم والاجحاف.

ثقوب.. في الثوب الأسود

ومع ذلك.. فان الصورة ليست حالكة السواد، والانتصار الامريكي الذي تحقق بصدور هذا القرار باجماع اصوات مجلس الامن ليس كاملا او مطلقا. ثم ان كل السلبيات المروعة والبشعة للقرار التي اشرنا اليها لا تجعل تحقيق الاهداف والمخططات الامريكية حتميا، مثلما لا تجعل ركوع العراقيين والعرب قدرا لا راد له.

ففي مواجهة هذا الجانب المظلم، والغالب، توجد حقيقة اخرى لا يجدر اسقاطها من الحسابات او اعتبار وجودها كعدمه.

هذه الحقيقة هي ان الادارة الامريكية اخفقت علي مدار ثمانية اسابيع في اجبار مجلس الامن علي تمرير مشروعها الاصلي الذي كان يخولها شن الحرب تلقائيا علي العراق. وكما يقول الكاتب الصحفي اللبناني البارز طلال سلمان فإن «امتناع مجلس الأمن عن تفويض الادارة الامريكية قرار الحرب علي العراق.. يتجاوز دلالات نصه (المهين) ليؤكد ان هذه المنظمة الدولية ما زالت علي قيد الحياة وما زالت، ولو بنسبة ما، ذات دور شرعي يضطر معه امبراطور الكون الي العودة اليه.. ولو للانسحاب من قرار مضمر بالحرب كان يزينه له الزهو بالانفراد علي القمة، خصوصا بعد ما تعزز هذا الزهو بالانتصار الكاسح الذي حققه جورج بوش في انتخابات الكونغرس الامريكي الاخيرة».

صحيح ان القرار «ليس انتصارا عربيا، ولم يكن احد يحلم بذلك، لكنه منع بوش من تحقيق انتصار مطلق كان يبدو شبه اكيد، والاهم انه منع خسارة العراق كدولة، وانه يجسد محاولة جديدة لتجنيب شعب العراق حربا ظالمة جديدة لا طاقة له علي ردها..»

ثم ان القرار بتعديلاته، مرفقة بالضمانات التي اعلنت سوريا انها تلقتها خطيا وشفهيا.. (من واشنطن اساسا، ثم من الرئاسة الفرنسية، ومن الامين العام للامم المتحدة، اضافة الي موسكو) يحرم اسرائيل من فرصة ممتازة كانت تتطلع اليها، وهي تدمير العراق، كخطوة حاسمة علي طريق تشتيت العرب والانفراد بالمستقبل الفلسطيني لاغتياله وتدميره تماما في ظل انعدام القدرة العربية علي المواجهة او علي منع الاجتياح الكامل للارض والشعب والقضية في فلسطين الجريحة».

وبالتالي فانه «ليس سيئا» ان يكون مجلس الامن قد عطل او جمد مثل هذه الحملة الصليبية الجديدة التي كانت ومازالت تريدها وتدفع اليها اسرائيل لانها ستكون المستفيد الاكبر منها قبل قادتها من المدنيين في ادارة بوش الذين لبسوا الثياب العسكرية التي حاول التخلص منها جنرالها الوحيد.. كولن باول.

واذا كان هذا لا يعني ان مشروع الحرب الامريكية علي العراق قد بات خلفنا، فانه ـ والكلام مازال علي لسان طلال سلمان ـ يعني ان «العرب يستطيعون ان يفعلوا اكثر ليس فقط للعراق ولكن اساسا لفلسطين، اي لجميعهم، وانطلاقا مما حدث في مجلس الامن بنيويورك علي وجه التحديد».

أصوات مصرية.. مختلفة

والعجيب ان المحللين السياسيين المصريين قد انفردوا بأن اغلبيتهم الساحقة قد رفعت الراية البيضاء وتخصصت في ترويج اليأس و «التبشير» بالهزيمة الكاملة والعجز المطلق امامها بعد صدور القرار 1441 (وقبله ايضا). ولم يشذ عن هذا اللحن الكئيب واليأس سوي اصوات نادرة تعد علي اصابع اليد الواحدة، منها ـ علي سبيل المثال ـ الدكتور مصطفى كامل السيد استاذ العلوم السياسية الذي رأي ان «قرار مجلس الأمن 1441 يمثل هزيمة لدعاة الحرب في الادارة الامريكية» وان هذا القرار «لم يقدم شيكا علي بياض للادارة الامريكية. وأن الامر لا يتعلق بتراجع فرنسي فقط عن مسودة المشروع الفرنسي الاصلية بل ايضا تراجع امريكي عن المسودة الاولي»، وأن هذا التراجع الامريكي ـ النسبي ـ جاء نتيجة عدد من العوامل منها الانقسام داخل الادارة الامريكية وهو انقسام حقيقي وليس مجرد توزيع ادوار، ومعارضة شركاء ومنافسي الولايات المتحدة الكبار لانفراد واشنطن بادارة شئون العالم مع تهميش مجلس الادارة العالمي والحط من شأنه ومعارضة شعوب المنطقة العربية وحكومات دولها ذات التأثير مثل مصر والسعودية لشن الحرب على العراق. كما يرصد سلامة أحمد سلامة عاملا اخر لا يقل اهمية هو تعاظم الحركات الجماهيرية في شتي انحاء القارة الاوروبية ضد السياسة الامريكية وكذلك تراجع الشعب الامريكي تدريجيا عن تأييده لبوش في مخططاته العسكرية ضد العراق.

واجبات عربية.. ملحة

وادراكنا لحقيقة هذه التناقضات علي صعيد المعادلة الدولية، يمنحنا الفرصة لمحاولة العمل علي تعميق التراجع النسبي والمحدود في الموقف الامريكي علي النحو الذي ظهر في مساومات مجلس الامن مؤخرا.

وهذه التناقضات مازالت مستمرة رغم صدور القرار 1441 بالاجماع والدليل علي ذلك استمرار التناقض في تفسير القرار 1441 بين فرنسا وروسيا والصين من ناحية وبين الولايات المتحدة وذيلها البريطاني من ناحية اخري. واستنادا الي هذه التناقضات الموضوعية حتي وان تكن ثانوية تستطيع الدول العربية ان تعمل علي تحسين الوضع التفاوضي للعراق وتعامله مع هذا القرار المهين وذلك بابداء اشكال جادة ومتنوعة من التضامن مع بغداد لانقاذ مايمكن انقاذه في هذه الظروف العصيبة.

ويجب علي الدول العربية ان تواصل معارضتها لشن الحرب علي العراق ومعارضتها لتقديم اية تسهيلات للعدوان عليه.

كما يجب عليها ان تواصل انتقاد سياسة الكيل بمكيالين حيث هذا التشدد غير المبرر ضد العراق لمجرد الاشتباه في امتلاكه لاسلحة دمار شامل، بينما تغمض واشنطن عينيها عن ترسانة الاسلحة النووية الاسرائيلية التي تهدد السلام العالمي والأمن القومي العربي.

كما يمكن للدول العربية وجامعة الدول العربية، ان تمارس ضغوطا لاشراك مفتشين من البلدان العربية ودول العالم الثالث في لجنة التفتيش المنوط بها نزع سلاح العراق، ضمانا لعدم وقوع هذه اللجنة تحت النفوذ الامريكي وتحول اعضائها الي جواسيس للمخابرات الامريكية والموساد الاسرائيلي مثلما حدث سابقا بالفعل وربما يكون وجود هذه العناصر العربية صمام امان يحول دون ممارسات استفزازية مقصودة لاستدراج العراق ودفعه الي الاصطدام مع فريق التفتيش وهو امر تتمناه ادارة بوش.

السياسة.. والاقتصاد

ونفتح هنا قوسا لجملة اعتراضية حيث نشر مؤخرا ان عمرو موسى أوفد السفير هشام بدر في اعقاب صدور القرار 1441 الي الولايات المتحدة لاجراء عدد من اللقاءات مع المسئولين في الادارة الامريكية والكونغرس.

الي هنا والخبر عادي.. لكن غير العادي هو الهدف من هذه اللقاءات.

يمضي الخبر ليقول ان الهدف هو تكثيف الجهود التي تبذلها الجامعة العربية للتحضير لانعقاد المؤتمر الأول للعلاقات الاقتصادية العربية الامريكية من اجل دعم التعاون الاقتصادي العربي ـ الامريكي.

ورغم ان هذا التوقيت غريب ومثير للتساؤلات.. خاصة مع تزامنه مع الجهود المحمومة التي تقوم بها الادارة الامريكية لتجييش الجيوش الموجهة ضد عالمنا العربي.. رغم ذلك ربما يستطيع عمرو موسى ان يستفيد من هذا المؤتمر ـ اذا ما عقد ـ كي يتكلم العرب بلغة المصالح ويبينوا للامريكيين ان مصالحهم الاقتصادية في المنطقة ستتضرر كثيرا اذا ما اخذتهم العزة بالاثم واصروا علي ضرب العراق وتمادوا في مساندة اسرائيل في حملة الابادة الجماعية التي تشنها ضد الفلسطينيين. فهل آن الآوان لكي نسحب استقلالنا من التاريخ.. قبل ان نلقى مصير الهنود الحمر؟!

* صحافي من مصر

اسرائيل انموذج الحضارة الاميركية:

هل تستطيع امريكا تحمل جنون اسرائيل السياسي؟

بلال شرارة*

1ـ لا يختلف اثنان على ان «اسرائيل» هي الثابت الوحيد في السياسة الاميركية الخارجية، وان اتفاقيات التعاون العسكري والمتنوع التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل هي اقوى واشد ارتباطا«من ما يجمع الولايات المتحدة مع دول حلف شمال الاطلسي، بل ان الاسلحة والخدمات الاستخباراتية والتكنولوجيا العسكرية التي تقدم لـ «اسرائيل» هي محظورة على دول الحلف. والادارات الاميركية المتعاقبة، الديموقراطية والجمهورية على السواء، التزمت امن اسرائيل وجعلت من بناء قوة «اسرائيل» المتفوقة هدفا«دائما»، ولم تبخل اي من الادارات الاميركية على اسرائيل ليس فقط بالمساعدات السنوية المعلنة بل كذلك بتقديم التزامات مالية لكل انواع المشروعات الاسرائيلية. والتبريرات الاميركية لهذا النهج كانت متعددة، منها الحاجة الى اسرائيل لمواجهة النفوذ السوفياتي في مرحلة من المراحل، ومواجهة السياسات المعادية لامريكا التي قادتها مصر وسوريا والتبرير على وجه الخصوص ينطلق من ان اسرائيل تمثل واحة الديموقراطية في الشرق الاوسط بمواجهة انظمة راديكالية متطرفة، وكذلك انماط متخلفة من الانظمة القابضة حيث تسود سلطات قمعية لا تراعي حقوق الانسان، وكذلك انظمة غير محكومة الى المؤسسات وحكم القانون والشفافية الخ.

2ـ حتى تلك اللحظة السياسية التي تخاطر فيها الولايات المتحدة بعلاقاتها بالعرب والمسلمين لحساب اسرائيل، لا بد من مؤسسات عربية باحثة تقدم وثائق حول : مناخات وظروف قيام اسرائيل، حروب اسرائيل، سياسات التوسع، الاستيطان، الديموقراطية في اسرائيل، التميز العنصري، العنف والدولة، ارهاب الدولة. الخ، وان تضع هذه الوثائق في خدمة الرأي العام الاميركي، خصوصا وان على الباحثين العرب ان يعرفوا ان غالبية الاميركيين قد لا يهتمون بمعرفة اسم اقرب مدينة كندية على حدودهم، وان علينا بالتالي ايجاد الوسائل السمعية البصرية والوسائل المتماثلة مع حضارة التكنوالكترونية الاميركية لايصال الحقائق الى دافعي الضرائب من الاميركيين. حتى ذلك الوقت لا بد من توجيه عناية المتابعين للشؤون الشرق الاوسط الى جملة مسائل مرتبطة باسرائيل تلحق افدح الاضرار بسمعة الولايات المتحدة الاميركية المتحالفة معها، سواء كانت الولايات المتحدة الاميركية تمثل آحادية وامبريالية قابضة، او سواء كانت تمثل ما تزعمه «مدينة مضيئة على تل».

لمرة واحدة نريد ان نصدق المبادىء والمثل الاخلاقية التي صرح ويصرح بها المسؤولون الاميركيون حول الطابع الانساني للسياسة الخارجية الاميركية، والضغط الذي لا يستهدف الربح بل حقوق الانسان، ونريد ان نصدق ما تزعمه الفلسفة الاميركية حول اعتبار الانسان كمثل اعلى قانوني من اجل ان نكشف للاميركيين ان كل مبادئهم وكل التزاماتهم تتعارض واقعيا «مع السياسات الاسرائيلية».

3ـ نريد ذلك لأنه لمرة واحدة لم تراجع الولايات المتحدة الاميركية حين كانت احد الاعضاء الاساسيين في المجتمع الدولي، والان عندما بدأت تتحول الى الدولة الامبريالية القابضة على السياسة الدولية ـ لم تراجع ـ سياستها الخارجية تجاه «اسرائيل» او مدى حاجتها الى اسرائيل. ولم تنتبه الادارات الاميركية المتعاقبة الى اليوم الى ان الامبريالية البريطانية اعترفت بإرتكاب اخطاء جغرافية وسياسية بحق الشرق الاوسط، وهي ـ الادارات الاميركية ـ خصوصا ادارة الرئيس بوش لم تأخذ بمعنى هذا الاعتراف واخذت تراكم على الخطأ البريطاني الذي تم تصميمه وارساء حجر الاساس له عبر وعد بلفور. ويبدو ان الادارة الاميركية سوف لا ترجع في المدى المنظور خطوة الى الوراء عن سياستها الثابتة في تبني اسرائيل، ومحاولة فرضها كحقيقة معبرة عن الحضارة الاميركية السائدة. وربما في ذات لحظة سياسية حين تصطدم المنافع الاميركية بالمشروع الايديولوجي الصهيوني القائم على التوسع وعلى شريعة قتل الاغيار، والذي يمثل كابوسا «دمويا» ـ ربما ـ في تلك اللحظة تراجع الولايات المتحدة سياستها الخارجية تجاه اسرائيل عسى ان لا يكون قد فات الوقت، خصوصا وان تقليم الاظافر النووية والترسانة العسكرية الاسرائيلية سوف لا يكون من السهولة بمكان، خصوصا بعد ان جعلت الولايات المتحدة من اسرائيل دولة ممتازة لا تطبق عليها القرارات والمعايير الدولية.

4ـ لقد كان الاميركيون هم اول من بادر في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم الى كسر القاعدة الاوروبية التي كانت سارية منذ العام 1948 والتي ركزت على مبدأ السيادة الوطنية وتضمنت ان حقوق الانسان شأن داخلي للدول. وبحلول عام 1980 وادارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر، بدا ان حقوق الانسان كانت فكرة حان الوقت اخيرا لاعتبارها كجزء من السياسات العالمية، حيث تعهدت واحدة من اهم الدول في العالم (الولايات المتحدة) بجعل حقوق الانسان امرا «اساسيا» في سياستها الخارجية، ولفترة من الوقت بعد ذلك كان كل موضوع دولي تقريبا يغلف في عبارات منمقة عن الحقوق الانسانية. ورغم انقلاب ريغان على اولية حقوق الانسان في السياسة الخارجية، واعتبار ان اولوياته تنصب على مكافحة الشيوعية، رغم هذا الانقلاب ورغم الخط المتعرج الذي اتبعته الادارات الاميركية المتعاقبة حتى اليوم بخصوص موقع حقوق الانسان في السياسية الخارجية، الا ان الولايات المتحدة اليوم لا تستطيع التهرب من مسؤولياتها الدولية تجاه حقوق الانسان في فلسطين، خصوصا وان المسؤولين الاميركيين وفي طليعتهم الرئيس الاميركي بوش رسم خطوطا للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط يتبين من خلال تفسير المسؤولين في ادارته لها ان الشرق الاوسط الغارق في مستنقع النزاعات الداخلية يشكل تهديدا للشعب الاميركي بنفس القدر الذي يشكله لشعوب المنطقة... وان للولايات المتحدة مصلحة قوية في اعادة احياء الامل عن طريق برنامج ايجابي يقوم على اساس مكافحة الارهاب ونزع اسلحة العراق، والسلام العربي الاسرائيلي، ودعم الاصلاحات الاقتصادية والسياسية المحلية المنشأ.

5ـ فإذا كانت الولايات المتحدة معنية بهذا القدر بشؤون الشرق الاوسط فكيف يمكن لنا ان لا نحملها مسؤوليات الجنون الاسرائيلي الراهن، الذي يعبر عن نفسه بحكومة شارون المتطرفة، والى اي مدى ستبقى الولايات المتحدة غير ملتزمة بتنظيف شوارع المناطق الفلسطينية من الدبابات الاسرائيلية واعادتها الى ثكناتها، والى متى ستبقى الولايات المتحدة تبحث عن حلول امنية خارج الحل السياسي لمشكلة الشرق الاوسط، والى متى ستبقى الولايات المتحدة تعامل اسرائيل كدولة ممتازة فوق القانون الدولي؟ انا شخصيا«لست خبيرا» في القانون الدولي، ولكن يتضح لي من قراءاتي ان عددا من معاهدات حقوق الانسان تقرر انه حتى في مواقف «الطوارىء القومية التي تهدد حياة الامة» فإن بعض حقوق الانسان المعينة لا يمكن ان تنتهك، مثل الحق في الحياة والتحرر من التعذيب وسوء المعاملة. فإذا كانت الادارة الاميركية تقبل المبررات (الامنية) الاسرائيلية للاجتياحات اليومية العسكرية للمدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية، فكيف لها ان تقبل بإنتهاك الاسرائيليين لحق الحياة لدى الفلسطينيين من الاطفال وطلاب المدارس والنساء والشيوخ والرجال. وكيف لها ان تقبل بالاعتقالات الجماعية لكل الشبان والرجال الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشر والستين دون اسباب موجبة واستمرار اعتقالهم اداريا دون محاكمات؟ ان حقوق الانسان هي ما يقول القانون الدولي مهما جادل الاسرائيليون، وهناك ما يزيد عن عشرين معاهدة دولية وعدد مماثل من القرارات والاعلانات الرئيسية التي تعكس طلبا «اخلاقيا» لمعاملة مشتركة عالمية للاشخاص، فكيف والحالة هذه تقبل الولايات المتحدة الاميركية الدولة المفترض انها راعية للامن العالمي الممارسات الاسرائيلية ؟

6ـ قد نغالي اذا طالبنا الولايات المتحدة الان بأن تصبح عادلة وثورية تجاه قضايا الحقوق، وان تلغي المعايير المزدوجة في تطبيق سياساتها الخارجية بين العراق واسرائيل، وان تتحلل من التزاماتها من اسرائيل، وان لا تقدم مصالحها على الحقائق التاريخية، وان لا تكون وهي الدولة «الامبريالية «الكبرى دولة نفعية . وسنكون حالمين لو توقعنا انه بين ليلة وضحاها ستقوم الولايات المتحدة الاميركية بإنتاج انقلاب على سياستها الخارجية تجاه الشرق الاوسط، وانها غدا« ستطالب بنزع الاسلحة النووية الاسرائيلية او بفرض رقابة على هذه الاسلحة. ولكننا لن نكون حالمين اذا طالبنا الولايات المتحدة الاميركية بممارسة دبلوماسية انسانية من اجل كبح جماع العدوانية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، ووقف الانتهاكات الانسانية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي من حفلات اعدام جماعية وعمليات اغتيال وتدمير للوحدات السكنية وتجريف للاراضي واقتلاع للمزروعات. اعتقد اننا لن نكون حالمين اذا طالبنا دول العالم، واذا شكلنا مجموعات ضغط لتنفيذ بروتوكولا جنيف (او المعاهدتين الاضافيتين) لعام 1977 خصوصا انهما مدا الحماية القانونية للمدنيين في زمن الحرب الى حد ان اعتبار تجويع المدنيين من اعمال الحرب واصبح محظورا«صراحة لاول مرة في التاريخ. لقد كان لحقوق الانسان صدى خاص في التقاليد الاميركية، ونعتقد انه من المحبط للعالم باسره ان تكون اميركا (التكنو الكترونية) خالية من الوجدان بعكس الولايات المتحدة التي من المفترض انها تأسست على اعلان حقوق لا يمكن انتزاعها .

7ـ ان هذا الامر يفترض اعداد بيان بالانتهاكات الاسرائيلية اليومية لحقوق الانسان في فلسطين، وهي انتهاكات تطال اليهود الشرقيين انفسهم ومجندين في الجيش يرفضون الخدمة في المنطقة الفلسطينية المحتلة. ان هذه البيانات يجب ان توثق وتدعم بالمستندات وترسل الى كل مؤسسات الرأي العام الاميركية والى الافراد على بريدهم الالكتروني، وان ترسل بشكل خاص الى الخارجية الاميركية، لعله تتعالى من جديد النبرة السابقة التي تؤكد عليالحديث البليغ عن الاخلاق والحقوق، وتنافس تدريجيا«للسيطرة على السياسة الخارجية الاميركية مقابل الصفوة الاميركية بقيادة وزير الدفاع الاميركي رامسفيلد الذي يسعى لأن تمثل الولايات المتحدة الاميركية الاحتكار المركزي لاستخدام القوة لحساب المنافع بغض النظر عن المبادىء والاخلاق.

* امين عام الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني

بريد القدس

احذروا الجهات التي تحاول تجنيد عراقيين في الغزو الأمريكي لبلادهم

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

منذ عدة أسابيع تقوم عناصر من حزب (المؤتمر الوطني العراقي الموحد CNI) وبعض المنظمات المتحالفة معه بإجراء اتصالات وعقد لقاءات مع أعداد من المواطنين العراقيين في بلدان الجوار واللجوء ومنها تحديدا : الأردن / إيران /بلدان أوروبا الغربية / الولايات المتحدة وكندا. والهدف من هذه الاتصالات واللقاءات هو تجنيد أكبر عدد ممكن من المواطنين العراقيين ضمن المجموعات المسلحة التي ستشارك باسم «المعارضة العراقية» في الغزو الأمريكي القادم للعراق. ولتنفيذ مهمتها تلك لجأت تلك الجهات الى الأسلوب التالي: يتم التركيز على معاناة الشعب العراقي ويحاول العنصر المكلف بالتجنيد إقناع المواطن المستهدف بضرورة المشاركة في الأعمال الإنسانية التي ستبادر الى القيام بها المنظمات الإنسانية العالمية بمجرد وقوع العدوان كمنظمة الصليب الأحمر وفي أماكن حدودية عراقية في البداية مقابل مخصصات مالية مجزية تصل الى ثلاثة آلاف دولار شهريا في أوروبا ونصف هذا المبلغ في دول الجوار وبعد الانتقال الى داخل إقليم كردستان/ العراق وفي حال موافقة المواطن المغرر به على العرض يتم توقيع عقد تحريري وبعد فترة من الزمن يستدعى المواطن الى القيام بالتدريبات الرياضية ذات الطابع العسكري قد يدرب على نشاطات تخريبية وتجسسية أخرى فيما بعد.

لقد تنبه بعض الأخوة المستهدفين الى هذه النشاطات وأبلغوا عنها بعض الأطراف العراقية المستقلة ومنها مكتبنا ولدينا قوائم بالأسماء الثلاثية لبعض الذين غرر بهم ولآخرين رفضوا عروض التجنيد لصالح الغزو وصانوا شرفهم الوطني.

الدعوة صريحة ومخلصة وموجهة لجميع المواطنين بضرورة الحذر من هذه الجهات المرتبطة مباشرة بالعدوان على بلادنا وينبغي مساعدة الأخوة الذين تم توريطهم في نشاطات كتلك وإنقاذهم منها. أما بخصوص الأخوة والأخوات الراغبين فعلا في تقديم خدمات إنسانية الى أبناء شعبهم ضمن إطار المنظمات الإنسانية إذا ما وقع الغزو فعلا فيمكنهم الاتصال والتعامل مباشرة ودون وسطاء مع تلك المنظمات الإنسانية كالصليب الأحمر والهلال الأحمر وأطباء بلا حدود وغير ذلك وتفويت الفرصة على المتاجرين بقضية شعبنا وأهدافه النبيلة في التغيير الديموقراطي وإنهاء الدكتاتورية وعهدها الدامي.

المكتب الاعلامي للتيار الوطني الديمقراطي
علاء اللامي
allamialaa@hotmail.com
أمير الدراجي
Amirab9@yahoo.no

أمريكا ضرورية لمستقبل أولادنا ووطننا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

بعد صيرورة أمريكا الدولة العظمى في العالم صار من المنطقي ارتباط مستقبلنا العلمي والاقتصادي بها وكذلك الأمني , ولكن أمريكا بحسب منظاري الأبيض لها هي أمريكا التي رسمها الأستاذ العالمي لندون لاروش ونعوم تشوميسكي وأمريكا دافيد ديوك ضيف حلقة قناة الجزيرة «بلاحدود» الأخيرة.

أمريكا التي أراها ضرورة من ضرورات أمن أولادي ومستقبلي ووطني الإسلامي المترامي على ربع الكرة الأرضية هي أمريكا التي تؤمن أن الله خلق الناس كأسنان المشط ولافرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى وليست أمريكا التي ترضخ للصهاينة في كون العرب حيوانات على صورة بشر. أمريكا التي أحب هي أمريكا البيضاء النقية التي تسعى كما نقلت وسائل الإعلام عن مرشحها القادم لندون لاروش لإنقاذ العالم من كارثة اقتصادية يريد شارون أن يدخلها فيها وذلك برد المظالم الاقتصادية والحصار المفروض والحقوق المنهوبة لبلاد المسلمين عبر القرن الماضي وذلك بإعادة توحيدها وتنميتها عبر مد جسور السكك الحديدية بين بلادها المقطعة بسايكس بيكو الاستعمارية مما يعيد للشرق الأوسط أهميته الاقتصادية العالمية التاريخية وبالتالي يخرج العالم من شبح الكساد الذي وصل إليه حالياً بعد تحول النقل التجاري عبره من الطرق البرية التي مزقتها سايكس بيكو للبحار وشركاتها الاحتكارية المملوكة للدول الكبرى.

ورداً على موضوع أمن البترول فنحن بحاجة لبيعه نعم ولكن هناك وسائل مجدية كثيرة لاستثماره فضلاً عن بيعه وكمثال: اقتراح رئيس الوزراء الماليزي الذي يعتبر من عباقرة الاقتصاد العالمي الإسلامي وذلك الاقتراح يكمن بكل سهولة عبر مد أنابيب النفط لكل بلاد العالم وأن تفتح الحكومات المالكة للنفط محطات توليد كهرباء وتبيع الكهرباء بدلاً من بيع النفط الخام باسعار قد تقل عن التكلفة.

والحق يقال أن الله منعنا من أن نبخس الناس أشياءهم فالأمريكان تقدموا بالعالم عبر التقنيات ولكن عندما تكون السياسات الأمريكية المطبقة في الشرق الأوسط تنبع من فكر لوبي صهيوني لا ينتمي لأمريكا الوطنية بل واستعمرها وساقها للهاوية السياسية والاقتصادية. بل وحارب ألناسها المخلصون بل وسخر من دينها المسيحي (الصهاينة يعتبرون المسيح ولد زنا وأمه عاهرة بينما يعتبر المسلمون مريم من أعظم نساء التاريخ) ويجر أمريكا للحرب انتظاراً للألفية السعيدة وإخراج الأرض بركتها عبر تسهيل مهمة المسيح الدجال بقصف اليورانيوم على العراق وأفغانستان لإبادة كل أشكال الحياة في البلاد الإسلامية يجب عندها أن نحب أمريكا وأن نقول للصوت المنصف فيها هيا قم فليس للظلمة أن يحكموا العالم ولا أن يقتلوا الاقتصاد العالمي ويهدموا حضارة الإنسان لأجل حضارة وخرافات قامت على احتقار الآخر. قم يا لاروش واحكم أمريكا!.. نعم قم يا دافيد ديوك وقد أمريكا للسلام وأعد فلسطين لأصحابها الحقيقيين وقد أمريكا التي نحب... وعندها سأقف وأهتف لزوجتي وداعاً أيها المحشي وداعاً أيتها الكبة ومرحباً من جديد بالكنتاكي والهارديز والكولا!!

د. رامي محمد ديابي
طبيب صحة عامة/ قطر

الكرة في ملعب الفضائيات

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

«فارس بلا جواد»، مسلسل أثار حساسية احباب السامية وقامت الصحافة الإسرائيلية عليه ولم تقعد، وبدأت حرب المؤتمرات المؤيدة والمعادية بين الطرفين العربي والإسرائيلي، وأقنعنا أنفسنا بأننا نجحنا بفرض إرادتنا وعرضت بعض القنوات هذا المسلسل. ان مشهدا واقعيا من مشاهد الإنتفاضة يؤثر أضعاف ما يصورة هذا المسلسل، وهل سيكتفي العرب بمحاربة إسرائيل بالخطب والأغاني والمسلسلات، ألم يقم داوود حسين في رمضان الماضي وواجه مجازر شارون بمسلسل شارونيات، ماذا أثر شارونيات على إسرائيل؟

فقط بين لهم مدى ضيق تفكيرنا المحدود بالرد، واستخفافنا بعقلية مشاهدنا وقضيتنا، وهنا لابد من الإشارة الى الفارق الكبير بين ثقافة الفنان محمد صبحي العالية ووعيه السياسي والوطني وفنه الملتزم، وبين سطحية داوود حسين.

لقد قمت بزيارة للقاهرة خلال تصوير مسلسل فارس بلا جواد وبسبب طبيعة عملي كإعلامي تحاورت مع مجموعة من الفنانين حول الفائدة المرجوة من هذه الاعمال ولا انكر أن بعضهم حلل الموضوع باسلوب موضوعي مقنع جعلني أشعر بأن العرب سينفضون غبارهم بعد مشاهدة المسلسل، وعندما استفقت من الحلم الجميل، أيقنت أن علينا مزاوجة القول بالفعل وسارعت بالإتصال مع الاستاذ محمد صبحي وعرضت عليه أن يشاركني ببرنامج خلال شهر رمضان لجمع التبرعات على الهواء مباشرة للمحتاجين الفلسطينيين بشرط أن يتم التبرع مباشرة من المتبرع الى المحتاج دون اي طرف ثالث.

وكنت قد قدمت هذا البرنامج سابقا على قناة الأندلس واستطاع أن يجمع تبرعات لأكثر من ثلاثة آلاف عائلة فلسطينية شارك بها كل قادر من ابناء الوطن العربي، ووافق الاستاذ محمد صبحي على الفور دون اي تفكير وقمت بالإتصال مباشرة مع الزملاء في قنوات المنار والإم. بي. سي والجزيرة كونها المحطات الاكثر مشاهدة ووعدوني بالرد.

وجاء الرد بعكس أصواتهم المدوية ليل نهار، جاء الرد بالصمت الرهيب دون رد. إلا قناة الجزيرة التي ردت بالإعتذار بحجة ان فكرة دعم الفلسطينيين بالمال لا تتناسب مع موقفها وطبيعة برامجها، فهل الحوارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع هي طبيعة برامجها فقط؟

مع العلم بانني أخبرتهم بأن محمد صبحي وأنا سنقوم بإعداد وتقديم البرنامج دون مقابل وأن شركات تجارية وطنية ستقوم بدفع تكاليف انتاج البرنامج ودعم المحطة بالاعلانات. وخيرون كثر من الأغنياء العرب ابدوا استعدادهم لدعم هذا التوجه بأموالهم.

ومن على هذا المنبر أناشد الفضائيات مرة أخرى، ونقول لهم أن الكرة لاتزال في ملعبكم، فهل من مجيب؟

ألم يكن الزعيم الليبي على حق حين طلب الانسحاب من الجامعة العربية؟

برأيكم اليس الإعلام الفعال أفضل من الإعلام القوال، وأن الدعم المادي سيؤثر على اسرائيل أكثر من الأغاني والحكايات، هل الحكاية وحدها ستسد رمق طفل فلسطيني بحاجة الى وجبة حليب ورغيف، وغنيلي شوي شوي وسلامات ياعرب.

أيمن درباس
عمان

ما وراء الموقف السوري

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في السبعينات قال كيسنجر ان افضل وزير خارجية «قابله» في الشرق الأوسط هو فاروق الشرع، وحزن وزير خارجية مصر المرحوم اسماعيل فهمي، مما جعل كيسنجر يطيب خاطره فيما بعد.

لكن للأسف لم يقنعنا، ولم يكن مقنعا، فاروق الشرع عندما شرح لنا لماذا صوت على القرار 1441 الخاص بالعراق وهو قرار مشين رهيب لم يعط اي نقطة امل، او اي وعد لصالح العراق في حالة ما اذا تخلص من اسلحة الدمار الشامل المزعومة (والتي ربما يدخلها رجال التفتيش ووضعها في العراق).

وحيث انه لم يستطع اقناع احد (حتى نفسه) لأنه لو كان مقنعا بما يقول لاستطاع اقناعنا، لذا لا يبقى لنا الا الاستنتاج.

اما ان امريكا هددت سورية جديا بالعصا الغليظة (اسرائيل)، وهنا كان يجب على الشرع ان يكون صريحا حتى نعرف ان امريكا تستعمل الارهاب للحصول على موافقة اعضاء مجلس الأمن.

واما ان امريكا هددت بفضح النظام بما تعرفه ولا يستطيع احد الافصاح عنه، وهذا ما تقمع به امريكا حكام العرب.

واما انها وعدتها بجزرة، وهنا نقول لو كان الامر كذلك، فكيف تصرف هذا الوعد وهي التي اشتركت في حرب الخليج لتحرير الكويت والجولان محتلة لم تطلب تحريرها او حتى رفع اسمها من قائمة الارهاب؟

هل من المعقول ان نطلب من العالم الوقوف بجانبنا ويكون موقف جميع العرب اقل من موقف المانيا صديقة وحليفة امريكا وعضو حلف الناتو؟

الا يدل ذلك على انه لا فائدة على الاطلاق من انتظار اي موقف ولو ضعيف (التغيب عن التصويت) من الانظمة العربية، وهل هناك جدوى من مجرد الامل في اي خطوة للامام من هذه الانظمة.

محمد حمدي
باريس

رأي القدس

كوفي عنان والاصرار على الخطأ

■ عبر كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة عن «اسفه» لاعمال العنف التي ادت الى مقتل سبعة فلسطينيين بينهم ثلاثة صبيان على الاقل، في مدينة طولكرم امس الاول، وحث الحكومة الاسرائيلية، في بيان تلته الناطقة باسمه، على «وقف الاستخدام المفرط للقوة».

السيد عنان نفسه وصف قبل اسبوع الهجوم الذي نفذته مجموعة تابعة لحركة الجهاد الاسلامي ضد قوات عسكرية اسرائيلية في مدينة الخليل بانه «عمل ارهابي حقير» استهدف مصلين ابرياء.

ما نريد ان نقوله ان السيد عنان يكتفي بالاسف فقط عندما يقتل الجيش الاسرائيلي مدنيين ابرياء، بينهم اطفال، بينما يعتبر مقتل عسكريين اسرائيليين في اراضي محتلة عملا ارهابيا حقيرا.

لو صدرت هذه الازدواجية المخجلة عن مسؤول اسرائيلي، او حتى امريكي من اليمين المتطرف، لاعتبرنا الامر عاديا وغير مفاجئ، ولكن ان تصدر عن الامين العام للامم المتحدة التي تمثل الحياد والموضوعية، فهذا امر يستعصي على الفهم، بالاضافة الى كونه مدانا ومرفوضا.

السيد عنان على اطلاع واسع على حجم الجرائم الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة، ويعرف معرفة تامة مدى الظلم الواقع على الفلسطينيين على ايدي قوات الاحتلال من قتل ونسف بيوت واقتلاع الاشجار وقتل الاطفال، واستخدام الطائرات الحربية والعمودية في اغتيال الابرياء وترويع تلاميذ المدارس، ولذلك نتوقع منه، بحكم منصبه، ان يكون منحازا الى القانون الدولي، لان كل هذه الممارسات الاسرائيلية هي انتهاك فاضح لمعاهدة جنيف بشأن اسرى الحرب، والاراضي الواقعة تحت الاحتلال.

نريد من الامين العام للامم المتحدة ان يكون على الدرجة نفسها من الموضوعية التي تتحلى بها بعض المنظمات الانسانية مثل منظمة العفو الدولية، او حتى منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية لحقوق الانسان التي ادانت هذه الممارسات، مثلما رفعت قضية مع منظمات اخرى، ضد الحكومة الاسرائيلية، بسبب استخدامها مواطنين فلسطينيين كدروع بشرية في مقدمة دباباتها اثناء اقتحامها لبعض المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فاسرائيل الدولة العضو في الامم المتحدة، والتي قامت بقرار استصدرته الولايات المتحدة عنها مستخدمة كل ادوات الترهيب والترغيب، هي التي تمارس «الارهاب الحقير» وليس الشعب الفلسطيني الاعزل الذي يمارس حقا مشروعا في مكافحة الاحتلال.

السيد عنان تسرع في المرة السابقة عندما وصف العسكريين الاسرائيليين الذين قتلوا في عملية الخليل بانهم مصلون ابرياء عادوا لتوهم من صلاتهم، وادان العملية التي استهدفتهم، وكنا نتمنى لو انه صحح هذا الخطأ، وقدم اعتذارا للشعب الفلسطيني، بل والانسانية باسرها، ولكنه لم يفعل، واضاع فرصة ثمينة يوم امس عندما لم يستغل استشهاد سبعة فلسطينيين في طولكرم لاستخدام الاوصاف نفسها في وصف هذه المجزرة الاسرائيلية، ولكنه لم يفعل الامر الذي يؤكد انه انسان منحاز بالكامل الى الارهاب الاسرائيلي، وهو امر مؤسف بكل المقاييس.

الشارع العربي والقيادات السياسية

د. علي محمد فخرو

■ هناك إشكاليّة الحلقة المفرغة في الحياة السياسية العربية فمن جهة هناك النظام السّياسي العربي المتخلّف المستبد الذي لايسمح للشارع العربي ومؤسساته الأهليّة أن تنتظم وتنمو وتقوى لتصبح فاعلة ومن جهة ثانية هناك هذا الشارع المنهك المحبط غير القادر على تجميع قواه ليمنع الأنظمة السياسية من إبقائه ضعيفاً وممزقاً والنتيجة أن الأمّة تعيش الآن بامتياز جحيم اللاّتوزان واحتكار مجموعة صغيرة فيها السلطة وإتخاذ القرار إنّ بقاء هذا الحال المائع يشكّل جريمة أخلاقية.

كيف الطريق للخروج من هذه الحلقة الجهنميّة ومن أين نبدأ؟ في رأيي أن حلّ الاشكاليات الثلاث التالية يمكن أن تكوّن البداية:

فأولاً، هناك إشكالية القيادات في الحركات السياسيّة الأهليّة فهي من الواضح، قد فشلت في بناء وتنظيم تلك الحركات بفاعليّة وعصرا نية تجعلها قادرة بدورها على قيادة وتجييش الشارع ليكون له دور مؤثّر في القضايا الكبرى لوطنه وأمّته.

مثل هذه القيادات آن أوان تنحيّها عن المراكز القيادية التي تحتلّها منذ سنين طويلة لتفسح المكان لقيادات شابّة عصريّة جديدة في كلّ العالم تحدث ظاهرة التنحّي هذه إلاّ في الوطن العربي وفي اعتقادي أنه إذا لم تتم هذه الخطوة فمن الأفضل للعناصر الشّابة النشطة أن تخرج من تلك الحركات لتكوّن مؤسّسات سياسية جديدة والواقع أن المراقب يحار ويستغرب من ندرة قيام حركات جديدة جادّة ومؤثّرة في الشارع، سواء على مستوى الأقطار أم على مستوى الأمّة، بالرغم من مرور عشرات السنين على وجود الفراغ السّياسي الذي نتج عن فشل الحركات القديمة في تحقيق أيّ من أهدافها.

وثانيا، هناك إشكاليّة الاستفراد الذي تمارسه الأنظمة السياسية القطرية بالنسبة للحركات السياسية المحليّة لقد بيّنت العقود الماضية أن تلك الأنظمة قادرة على تحجيم، بل وكسر، كل نشاط سياسي محلّي معارض لا تسنده قوى عربية أو دوليّة أهليّة مماثلة له وحتى في الدول العربية الكبيرة ضمرت قوى المعارضة حتى الهزال وحشرت في ركن ضيّق لايزيد عن مقّر وصحيفة ومهرجانات خطابية جوفاء ومظاهرات بشأن قضايا غير محليّة وترضى عنها السلطة.

ومرّة أخرى يحار المراقب بفشل تلك الحركات في إتخاذ خطوات للخروج من ذلك المأزق فلا الحركات المتماثلة فيما تؤمن به وتطرحه اندمجت لتكوّن كيانات أكبر وأقوى، ولا تكوّنت جبهات تضمّ العديد من الحركات لأهداف كبرى مرحلية، ولا قامت حركة قومية جديدة على مستوى الوطن العربي، كما حدث في الأربعينات والخمسينات هناك حاجة مصيريّة للجميع للخروج من حالة التشرذم الحالية للتغلب على إشكالية الاستفراد.

وثالثا، هناك إشكالية التعلّم من العصر الذي نعيش . فمثلاً استطاعت قوى عديدة في بعض دول العالم أن تستجمع قواها بعد إنكسار باستعمال أساليب إبداعية يمكن الاستفادة منها واستعمالها في الحالة العربية ومثلاً هناك إمكانية بناء تحالفات قوية مع قوى غير حكومية على مستوى العالم ستساعد النشاط المحلي، أو حتى العربي، وتحميه والمجال لا يسمح بتعداد الكثير منها.

منذ اسبوعين عقد في بيروت مؤتمر لإطلاق حركة عربية ديمقراطية جديدة ليساعدها الجميع ـ فقد تكون الخطوة الأولى لحل الاشكاليات الثلاث.

ليست مصيدة.. وانما فرصة أخيرة لصدام

مايك اوبراين *

■ أُدركُ أن عدداً كبيراً من اصدقائي وزملائي المسلمين، ومن بينهم زملائي من أعضاء البرلمان، يُساورهم القلق بشأن الوضع في العراق. أدرك ذلك من منطلق أواصر الصداقة الحميمة التي تربطني بالجالية الإسلامية في بريطانيا والتي ترجع لسنوات عدة. كما أن شغلي للمواقع الوزارية المختلفة التي عملت بها في الحكومة ـ حيث عملت أولاً في وزارة الداخلية والآن في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث ـ جعلني أتعمق في جوهر القضايا والمخاوف التي يَستَشْعِرُهَا المجتمع الإسلامي هنا. وأعلم أيضا من خلال أسفاري إلى منطقة الشرق الأوسط ومحاوراتي مع العديد من العرب والمسلمين من مختلف دروب الحياة بما يشعرون به من القلق والتوجس تجاه هذه القضية.

بَيْدَ أنّي آمل أن تكون التطورات الاخيرة التي شهدتها الأمم المتحدة ـ والمتمثلة على الأخص في تبني كافة الدول الأعضاء لقرار مجلس الأمن رقم 1441 وبالإجماع ـ آمل أن تكون قد برهنت لهؤلاء الأصدقاء على صدق عزم بريطانيا وإصرارها على العمل بالتعاون مع الدول الأخرى في المجتمع الدولي لإيجاد حل سلمي للأزمة. كما أنني على ثقة أنهم سيدركون مدى جدوى الموقف الحازم والموحد الذي اتّخذته الأمم المتحدة تجاه صدام حسين في إقناعه بالتعاون من أجل تحقيق النزع السلمي لأسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق. و لاشك أن التصويت على القرار بالإجماع في مجلس الأمن يبعث بأوضح رسالة ممكنة في هذا الصدد. كما أن إنضمام صوت سورية، وهي المندوب العربي الحالي في مجلس الأمن إلى كافة الاصوات الأخرى في المجلس في مساندة القرار إنما يعطي زَخَماً إضافياً لوضوح نبرة هذه الرسالة.

يُفسِحُ القرار رقم 1441 دربا للسلام، إذا ما رغب صدام حسين في سلوك هذا الدرب وهو أمرٌ راجعٌ له. وإن لم يفعل واختار تحدي المجتمع الدولي فسيواجه عواقب وخيمة كما يتجلّى بوضوح في نص القرار.

وهناك أسباب جيدة تدعو لاتفاقنا نحن وباقي أعضاء المجتمع الدولي مع الولايات المتحدة الأمريكية في أن الخطر الذي يشكله صدام حسين لا يمكن تجاهله. فعشرون عاماً من الاعتداءات الخارجية والقهر الداخلي التي مارسها صدام حسين زرعت الفرقة بينه وبين سائر بلدان العالم. فإذا نظرنا إلى سجله السياسي يتضح أن مزاعمه بأنه بطل عربي ليست إلا مزاعم جوفاء وذلك لكونه عدواً لشعبه كما أنه دمر الإقتصاد العراقي وإعتدى على جيرانه وبَثَّ الفرقة في العالم العربي.

ليس هذا فحسب بل أنه إستغل العقوبات الدولية لتضييق خناق قبضته على الشعب العراقي حيث كان باستطاعته رفع هذه العقوبات لو أنه التزم بالقانون الدولي. شن نظام صدام حربين مدمرتين على جيرانه، كما استخدم الأسلحة الكيماوية ضد الشعب العراقي فقتل 5000 رجل وإمرأة وطفل وجرح 9000 فرد في حلبجة عام 1998. وليس بوسعنا أن ننتظر حتى يتمكن من الحصول على أسلحة أقوى أكثر فتكاً.

إن عصر الإمبريالية قد ولّى وإنقضى ونحن ـ بريطانيا ـ لا نريد أن نعود إليه. ومن ثَمّ فإننا لا نحاول تقسيم العراق ولا نسعى إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط. وسياستنا هي نزع التسلح ـ بأسلحة الدمار الشامل ـ وليس تغيير النظام. وكما سبق وقال رئيس الوزراء البريطاني، إن سياستنا لا علاقة لها بالنفط ولا بالمنطقة ولا بالدين وإنما تهدف إلي نزع أسلحة الدمار الشامل.

وبالطبع نرغب في أن تُتَاح للشعب العراقي فرصة حقيقية لإختيار من يقوده ونشعر بالضيق ونحن نرى فرص العراق ومواهب ومهارات الشعب العراقي تتبدد وتضيع، فقد ضاعت مكانة العراق على مسرح الأحداث الدولي بسبب سلوك صدام. ولقد طالب مجلس الأمن صدام في القرار رقم 688 أن يحترم حقوق شعبه، ويتعين عليه تنفيذ هذا القرار.

ولكننا ملتزمون أيضاً بأن نقدم لصدام إختياراً. فما عليه إلا أن يكون أميناً ويكفّ عن الخداع وعرقلة وإعاقة المفتشين أثناء أداء مهمتهم في الكشف عن هذه الأسلحة وتدميرها، ويمكن حل ذلك بطريقة سلمية. نحن ننشُد السلام ولا نريد أن نضطر إلى إستخدام القوة العسكرية ضده.

ففي عام 1995، كان المجتمع الدولي مستعداً للتعبير عن حسن الظن بصدام وإعطائه فرصة أخرى. وبدا أن المفتشين قد أتموا مهمتهم وأنه قد تم تفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل في العراق. ولكن حسين كامل، صهر صدام حسين هرب من العراق وأبلغ العالم بوجود برنامج أسلحة جرثومية لم يكن معروفاً من قبل. وكان هذا مثلا آخر للعبة القط والفأر التي يتقنها صدام.

ولكن العالم تحلى بالصبر طوال ذلك الوقت. وها هي الأمم المتحدة تعطي صدام حسين الآن فرصته الأخيرة لتنفيذ إلتزاماته والإعتراف بالحجم الحقيقي لترسانة أسلحته والسماح للمفتشين بتدميرها بطريقة سلمية.

وإنني فخور بسجل الحكومة البريطانية في التدخل لمساعدة المسلمين في مواجهة الطغيان في الكويت وكوسوفو وأفغانستان. كما أننا بذلنا جهداً وموارد موسعة في النواحي الدبلوماسية للمساعدة في حل الصراع العربي/ الإسرائيلي والتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني. ولقد كنت دائماً على يقين بأننا يجب أن نعمل لأجل تسوية شاملة بالمفاوضات التي تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية فعالة تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل ولكل منهما حدوده الآمنة المحترمة التي نصت عليها القرارات 242 و 338 و1397. وكما قال رئيس الوزراء في يوم الخميس الماضي، أردنا أن نرى تقدماً في خطة السلام للشرق الأوسط وأيضاً في التعامل مع مسألة أسلحة الدمار الشامل ولقد ناقشنا هذا الأمر بوضوح شديد كل الطريق. ولكننا لا نستطيع في نفس الوقت أن نواجه التهديدات وأحداث الظلم والجور التي تقع في بقاع أخرى بأنحاء العالم.

وأود أن أنوه مرة أخرى بأننا لا نسعى إلى المجابهة مع العراق. ولكننا لن نتخاذل عن موقفنا إذا رفض صدام حسين أن يخضع للقرار رقم 1441. إنها ليست مصيدة لصدام، ولكن هذا القرار ينص على سلسلة من الخطوات التي يتعين عليه أن يتخذها ليتعاون لأجل نزع السلاح بطريقة سلمية إذا رغب ذلك. ولكننا لا نستطيع أن نتجاهل الحقيقة في أن طاغية مثل صدام حسين لن يستجيب أبداً لأي شيء إلا إذا كان مدعوماً بتهديد بإستعمال القوة.

وكما قالها كوفي عنان «إنني أحث القيادة العراقية ـ لأجل شعبها ولأجل أمن العالم وأمان العالم أن تنتهز هذه الفرصة وتبدأ في إنهاء العزلة ومعاناة الشعب العراقي. ولكن إذا إستمر التحدي من العراق فعلى مجلس الأمن أن يضطلع بمسؤولياته».

خاص بـ«القدس العربي»

* وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المعني بملف الشرق الاوسط

من التصوف الى الوهابية ومن الشيشان الى بن لادن: أزمة الخطاب الامبريالي

د. بشير موسى نافع *

■ يلاحظ من يطلع على الصحف الروسية، سواء تلك الموالية لبوتين او المعارضة لها، توجها واحدا تقريبا فيما يتعلق بالمسألة الشيشانية: ان المشكلة في الشيشان هي صنيعة مجموعة من الاسلاميين الدخلاء والثقافة الدخيلة على الشيشانيين، مجموعة من الاسلاميين الوهابيين. زهاء العشرة بالمئة من سكان جمهورية الشيشان تم ابادتهم، عشرون بالمئة اخرون يعيشون في معسكرات للاجئين في انحاء في الجوار القوقازي، ومن تبقى في قراهم ومدنهم يتعرضون لابشع انواع القمع وانتهاك ابسط الحقوق الانسانية، من اعتقال وتعذيب وتجويع وقتل واغتصاب على نطاق واسع. غروزني عاصمة الجمهورية، تحولت الى مدينة اشباح، والاف الجنود الروس يعيثون فسادا في العديد من مدن وقرى الجمهورية الاخرى. كل هذا صنيعة حفنة من الشيشان المنشقين الذين تحركهم مؤثرات وهابية دخيلة.

هذه الاحالة لمعضلة الامبريالية الروسية على تصور معين للاسلام لم تقتصر على روسيا ولا هي جديدة. خلال حرب المقاومة الداغستانية في القرن التاسع عشر (1830ـ1859) التي قادها عدد من اتباع الطريقة الصوفية النقشبندية، ابرزهم كان الزعيم الداغستاني الشهير الامام شامل، وجدت روسيا القيصرية في النقشبندية مشجبا مناسبا للشر. كما الخطاب الامبريالي الانجلو ـ فرنسي في القرن التاسع عشر، رأت روسيا القيصرية مهمتها في شمال القوقاز مهمة حضارية، وأي مقاومة لها هي انعكاس لنزعات التعصب والتخلف والانحطاط. في عرف الروس، كان هناك تطابق بين مشروع «الروسنة» اي تحويل مسلمي شمال القوقاز الى روس ثقافيا ولغويا، وبين اتجاه قوى الحضارة في اطارها الاوروبي. وفي عرف روس القرن التاسع عشر، كان هناك بالتالي تطابق بين مقاومة مشروع الروسنة والقيم المتخلفة للتصوف النقشبندي. المشكلة في المقاومة الداغستانية (ومن ثم الشيشانية) في القرن التاسع عشر لم تكن المشروع الامبريالي الروسي التوسعي بل قوى التخلف والتعصب المرتبطة بالطريقة النقشبندية «الدخيلة» على شمال القوقاز.

في مقال هام نشر في العدد الاخير من Die Welt des Islams المجلة الاكاديمية الالمانية المتخصصة في الدراسات الاسلامية، يوجه المؤرخ الامريكي (من اصل روسي) الكسندر كنيش، احد ابرز دارسي التصوف الاسلامي، نقدا صارما للقراءة الروسية للمقاومة الاسلامية في القرن التاسع عشر، وللباحثين والاكاديميين الذين اعتمدوا تلك القراءة. ليس ذلك فقط بل ان كنيش يعتبر القراءة الروسية تلك جزءا لا يتجزأ من القراءة الامبريالية الغربية للمقاومة التي ابداها المسلمون لقوى الاحتلال الاوروبي. مشجب الصوفية لم يكن حكرا على الروس، فقد استخدم على نطاق واسع من قبل الخطاب الامبريالي البريطاني والفرنسي لتفسير المقاومة الاسلامية في السودان والصومال والجزائر وغرب افريقيا، كما استخدمه الهولنديون للهدف ذاته في اندونيسيا والايطاليون في ليبيا. في السودان، واجهت بريطانيا المقاومة الاسلامية مجسدة في الحركة المهدية، وفي الصومال ارتبطت المقاومة بفروع القادرية والادريسية. في الجزائر، قاد عبد القادر الجزائري ذو الجذور القادرية والنقشبندية المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في ذات الفترة التي كان فيها شامل يقود الداغستانيين ضد الغزو الروسي لشمال القوقاز. وقد لعبت السنوسية دورا بارزا في المقاومة ضد الفرنسيين والايطاليين في ليبيا وتشاد وانحاء الغرب الافريقي الاخرى. كون هذه القوى جميعا ذات طابع صوفي طرقي، فقد اصبح من المناسب لدى قادة الجيوش الاوروبية الغازية، موظفي الادارات الاستعمارية، وحفنة الباحثين المرتبطين بهم، تصوير حركات الجهاد الاسلامي في القرن التاسع عشر باعتبارها مجرد صرخات يائسة لثقافة صوفية مغلقة وبالية توشك قوى الحضارة والتقدم ان تلقي بها خارج التاريخ. المشكلة اذن هي التصوف وليس المشروع الامبريالي.

يدحض كنيش، مرتكزا على فهم عميق لاتجاهات التصوف الاسلامي في القرن التاسع عشر ولحركة المقاومة الاسلامية في شمال القوقاز، نظرية الصوفية الجهادية من اساسها، ويصفها بالتأريخ المستند الى التقارير الامنية الامبريالية. لم يكن الامام شامل شيخا نقشبنديا رئيسيا بل مجرد مريد لاحد شيوخ الطريقة في داغستان، كما ان النقشبندية لم تكن في عمومها من مؤيدي الجهاد والمقاومة المسلحة للروس. وفي حين ايد بعض شيوخ الطريقة الجهاد فان شيوخا اخرين عارضوا نهج المقاومة المسلحة، مؤكدين على الطبيعة الروحية التربوية للتصوف. الأهم من ذلك ان ليس هناك من دليل واحد يربط بين الاسس الفكرية للطريقة النقشبندية في النصف الاول للقرن التاسع عشر وبين التوجه الجهادي المسلح. بمعنى ان ليس ثمة من قيم معينة في الثقافة الصوفية عامة، وفي النقشبندية بشكل خاص، يمكن ان تعتبر المحرك، المحدد للتوجهات الجهادية في شمال القوقاز. هذا الاستنتاج ينطبق الى حد كبير على السنوسية ايضا، التي ولدت باعتبارها حركة اصلاح اسلامي داخلي لا اطارا لمقاومة السيطرة الاجنبية. الاستثناء الوحيد الذي لا يمكن ان يشكل قاعدة بأي شكل من الاشكال، يتعلق بالحركة المهدية التي حملت منذ ولادتها خلال النصف الثاني للقرن التاسع عشر توجهات معادية للادارة المصرية ـ التركية في السودان التي كان يقودها آنذاك اداريون اوروبيون. بكلمة اخرى لو لم توجد النقشبندية او السنوسية او المهدية لكانت الشعوب الاسلامية قاومت الغزاة الاجانب ايضا.

هذا بالطبع لا بد ان يطرح تساؤلات عدة بخصوص تحويل الوهابية (واحيانا السلفية ككل) الى مصدر كل الشرور التي يلقيها الخطاب الغربي المعاصر على عتبة العرب والمسلمين. في روسيا، وبعد قرن ونصف القرن على هزيمة الامام شامل، لم تعد الصوفية هي الاشكال. بل ان الصوفية تقدم الان في الكتابات الروسية باعتبارها ثقافة مسالمة وصديقة لشعوب شمال القوقاز. المشكلة هي الوهابية الدخيلة، وهابية المجاهدين العرب الغرباء على القوقاز واصدقائهم من القادة الشيشان المنشقين. ولا يقتصر لوم الوهابية (والحركة السلفية بشكل عام) على الخطاب الروسي. فمن كتاب الصحف البريطانية الجادة، الى كبار الباحثين الفرنسيين المتخصصين في الدراسات الاسلامية الحديثة، الى رجال الادارة الامريكية وزعماء الكونغرس، مرورا حتى بالاكاديميين الغربيين ذوي النزعة الانسانية، ثمة اتفاق على ان الوهابية/السلفية هي الحقل الثقافي المتطرف والعدواني الذي ولدت منه القاعدة وكافة تيارات الاسلام الراديكالي المسلح المعادي للغرب ولنمط الحياة الغربية. كما الصوفية في القرن التاسع عشر، فان الوهابية/السلفية اليوم تحتل بامتياز موقع القوة الاسلامية المتخلفة المناهضة لقوى الحضارة والتقدم. وكما الموقف في القرن التاسع عشر، فان المسافة الفاصلة بين الخطاب الغربي والسياسة الغربية قد ضاقت الى حد كبير.

ان كانت السلفية هي المشكلة فينبغي ان تتحرك الجيوش الامريكية لهزيمة بؤر التخلف والانغلاق والعنف اينما كانت، حتى ان استدعى ذلك اجتياح المشرق العربي كله. لم يخطر على بال صانعي السياسة التوسعية الروسية في القرن الماضي او نظرائهم في باريس ولندن وامستردام، بأن الاحتلال والقمع والسيطرة على شعوب اخرى، تخالفهم في انماط حياتها وقيمها، هو شر في حد ذاته. ما سيطر على عواصم الميتروبول الاوروبي هو امتلاكها الحق المطلق في ان تفعل ما تريد طالما هي تخوض حربا عالمية الابعاد بين الحضارة والتخلف، بين الحرية والتعصب، بين قيم التقدم والرقي الانساني وقيم الانحطاط والانشداد الى الماضي. وليس لاحد الا ان يقرأ خطابا حديثا لجورج بوش او توني بلير ليدرك ان شيئا لم يتغير في الخطاب الغربي حول الاسلام والمسلمين. يكاد النص المسوغ للسياسات الامبريالية الغربية في مطلع القرن الحادي والعشرين ان يكون اعادة انتاج حرفي لنصوص السياسيين والمختصين الروس والبريطانيين والفرنسيين في القرن التاسع عشر.

ولدت الحركة الوهابية، التي تنسب الى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، في منطقة نجد من الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وتنتمي مجمل الافكار التي تميزت بها الحركة الى التوجه السلفي الاسلامي الاوسع، ذي الجذور البعيدة في الثقافة الاسلامية. تضم السلفية الحديثة والمعاصرة تيارات عدة، ترتبط جميعا باعلائها للنص الاسلامي المؤسس (القرآن والحديث) وتوكيدها، بمستويات مختلفة، على الاجتهاد ورفض النزعات الصوفية المتطرفة والانقسامات المذهبية التي سادت الثقافة الاسلامية الوسيطة. باعتبار لحظة الولادة، فان الوهابية (كما السنوسية) مثلت حركة اصلاح اسلامي داخلي، ولاكثر من قرن بعد ولادتها فقد افتقدت الوهابية اي توجه خاص معاد للنفوذ الاستعماري الغربي في المنطقة العربية. اليوم، وحتى ان اعتبرنا ان للقاعدة توجهات فكرية وهابية، فان هناك تجليات اخرى للثقافة الوهابية ترفض اللجوء للعنف، رغم معارضتها للنفوذ الاجنبي وللانظمة القائمة في العالم العربي والاسلامي، بما في ذلك النظام السعودي. وهناك تجليات اخرى ذات ارتباط وثيق بالنظام السعودي وترفض بوضوح الخروج عليه. على المستوى السلفي الاوسع، تضم الحركة السلفية في القرن العشرين اطيافا شتى تبدأ بمحمد عبدة ورشيد رضا ولا تقف عند يوسف القرضاوي وتيارات المثقفين والمفكرين الاسلاميين المستقلين (مثل محمد سليم العوا ومحمد عمارة وطارق البشري وفهمي هويدي) التي ادانت وتدين توجهات العنف والارهاب ذات الطابع الاسلامي. من بين باريس في الجزائر، محمد مصطفى المراغي ومصطفى عبد الرازق وحسن البنا في مصر، طاهر الجزائري في سورية، عز الدين القسام وأمين الحسيني في فلسطين، الى محمود شكري الالوسي في العراق: كل هؤلاء ينتمون الى الحركة السلفية. بعضهم وجد من واجبه حمل السلاح في مواجهة الاحتلال الاجنبي، بعضهم حرض على المقاومة او كان زعيما للحركة الوطنية في بلاده، آخرون دعوا للاصلاح بمعناه المدني. لا في الوهابية ولا في السلفية خصوصية ما تدعو الى او تؤسس للعنف.

في منتصف القرن العشرين، وعندما تقدمت القوى القومية في العالم العربي لتقود حركة النضال ضد النفوذ الامبريالي، تحولت القومية العربية الى رمز الشر في المنطقة واصبحت محل عداء غربي طاحن. ولعدة عقود، كانت الكتابات الغربية والسياسات الغربية ترى في الاسلام (سلفيا كان او غير ذلك) شريكا يعتمد عليه في الصراع العالمي ضد الشيوعية وامبراطورية الشر السوفييتية التي اتخذها عبد الناصر وبومدين والانظمة القومية في سورية والعراق حليفا في النضال القومي للتخلص من الهيمنة الغربية.

ما يقوم به بن لادن اليوم هو توليد المسوغات الفكرية الضرورية لاستراتيجية عمله من الثقافة التي ينتمي اليها. وهذا هو ما قام به الامام شامل ومحمد احمد المهدي والسنوسيون والقسام والحسيني في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. والاسلام، باعتباره مستودعا ثقافيا كبيرا، استدعى في مناسبات عديدة خلال القرنين والثلاثة الماضية ليسوغ خيارات سياسية متفاوتة ومختلفة في بعض الاحيان. وليس في ذلك ما ينبغي ان يدعو للدهشة او الاستغراب، فالشعوب ترتكز دائما الى مخزونها الثقافي لمواجهة الازمات والنهوض. ولكن المهم ان المحتوى الايديولوجي او الثقافي لم يكن هو المعيار في تحديد العلاقة بين الاسلام والمسلمين والقوى الامبريالية الغربية. كان المعيار في الحقيقة هو المعنى الذي يحمله المحتوى الثقافي، النهج السياسي، والموقف من القوى الامبريالية والنظام الامبريالي. ألم تكن الوهابية السلفية الحليف الاهم للولايات المتحدة في الحرب ضد الوجود السوفييتي في افغانستان؟ فكيف اكتشفت الولايات المتحدة فجأة، وبعد اقل من عقدين على هزيمة الاتحاد السوفييتي، ان الحليف السلفي/الوهابي يحمل كل هذه الشرور؟

هذا الصراع الماراثوني بين القوى الامبريالية الغربية (من روسيا القيصرية الى الولايات المتحدة الامريكية) والعالم الاسلامي لم تتسبب به لا صوفية القرن التاسع عشر ولا سلفية القرن العشرين. هذا الصراع، الذي ينفجر عنفا بين الحين والآخر، هو تجل لسياسات ولمجموعة علاقات سائدة في العالم، تعرف بالنظام الامبريالي. ثمة ضرورة لان يقوم الجسم الاسلامي بعزل قوى التطرف والعنف العبثي التي تحاول الحديث باسمه، وهي مهمة قام بها الاسلام مرات عديدة عبر تاريخه الطويل. ولكن ذلك لن يضع نهاية للصراع. نهاية الصراع وقيام علاقات انسانية عادية بين العالم الاسلامي والغرب ترتبط اساسا بوضع نهاية لمجمل السياسات والعلاقات الامبريالية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4204 الخميس 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 ـ 16 رمضان 1423 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4204 Thursday 21 November 2002

في الحَضْرَةِ التونسية

هواء طلق

إدريس الخوري

كأنهم كانوا على موعد مع ذلك اليوم الديني الذي يصادف عيد المولد النبوي. كان المساء مساء سبت، لا صوت يعلُو فوقه غير الدعوات والصلوات في البيوت وفي المساجد والزوايا، ومن حسن حظهم أنهم لم يُبَرْمجوا في يوم سابق من أيام مهرجان الرباط وإلا مرَّ حفلُهم الديني بلا طعم، يتعلق الأمر هنا بفرقة «الحضرة» التونسية لفاضل الجزيري الصوفية التي غزَتْ آذاننا في تلك الليلة الباردة فإذا بها تشعلها أنغاماً وتراتيل ونداءات إلى الله وإلى الرسول.

في الإذاعات والفضائيات العربية، نكاد لا نتخلَّصُ، ونحن في استراحاتنا النفسية المسروقة من الوقت، من كائنات تملأ شاشاتنا اليومية بكلام عبارة عن زعيق ولحن رديء قيل إنه فن، فهو مفروض علينا شئنا أم أبينا، ومن ثم أصبحنا «ضحية» هذه الفضائيات التي تمطرنا، يوميا، بوابل من «النجوم» لا يجيدون سوى الزعيق لا صوت لهم ولا أداء، إنهم مستنسخون مثل أوراق نقدية مزيفة ! أين فيروز إذن؟ أين اسمهان؟ وعندما كانت الفرقة منغمسة، حتى النخاع، في طقسها الروحي الصافي مثل ماء عذب، والمهيج بإيقاعه، كان شبان مشاغبون يجلسون من حولي يصرخون بأعلى صوتهم ضد هذا الطقس الصوفي العميق في لغته والذين لا يفهمونه أصلاً، أليسوا هم جيل «الراب» و«الراي» جيل كرة القدم وليس جيل المديح والسماع، بل جيل الصراخ والعنف بعيداً عن الإنصات والتأمل؟

دعنا ندخل، مباشرة، هذا الطقس الديني كما جسدته، ببراعة وَوَجَدَ نادرين، فرقة «الحضرة»: نحن إذن أمام كوكبة دينية جاءت إلينا لتحيي ليلتها وفق تقليدها المعتاد: ففوق الخشبة المستطيلة المُضاءة من كل الجوانب، وفي الزاوية اليُمنى للمشاهد، ومن غرفة خلفية ثوبية، يخرج أفراد الفرقة حاملين أعلامهم الملونة من ضمنها علم تونس الأحمر مارِّينَ الواحد تلو الآخر فوق الخشبة المكسوة بالزرابي، وقبل خروجهم لإشعال هذه الليلة الاستثنائية، كان أحدهم قد سبقهم ووضع مبخرات نحاسية (إناء البخور) هنا وهناك حتى تتخذ الليلة صورتها الكاملة من حيث الاستعداد النفسي لها وبُعْدَها الروحي المشتعل بوَجَده.

المكان فضاءٌ عارٍ ومُسَوَّرٌ، إنه قصر التازي لأحد الباشوات القدماء الذي يُسمى القصر باسمه أيام الحماية الفرنسية، لكنه فضاء مليء بالنجوم المتلالئة في السماء. في الخارج كانت الرباط تحاول السهر على «نغمات» الفراغ اليومي القاتل وعلى أشباح المشردين والمشردات وصراخ السكارى وحيل اللصوص المتربصين بالسكارى في آخر الليل عند ناصية الدروب والأزقة، وهنا، في قصر التازي، كان جزء منها قد قرر المجيء للاستمتاع والاستماع إلى السماع، ومهما يكن، فإن ثمة فئة من الناس ما يزال لديها حس فني مرهف سيقودها إلى هذا المكان للاحتفال بذاتها المتعبة داخل الإدارة. الشيء الذي يفسره تجاوب الجمهور مع الفرقة في تجليها العالي الصاعد إلى السماء بأصوات جماعية ومنفردة.

إنها الدفوف المُسكِّرَة.

* * *

بدأ المنشدون والمرددون إذن يتسللون إلى الخشبة تباعاً بفُوقياتهم البيضاء وشالاتهم الصفراء وقد توزعوا إلى مشهدين : قياماً وقعوداً فيما أخذ رئيسهم الشاب يضبط الإيقاع، كانوا حلقة متراصة، مُرتبة ومترنمة تفتح بالذكر وتختم بالاسم، كان المشهد متنوعاً في إيقاعاته البطيئة (في البداية) والمتحركة ثم المتسارعة في النهاية. أصوات عالية منخفضة تتداخل في بعضها، تلتقي وتتقاطع، أصوات جد خفيضة سرعان ما تنهض من بطئها، أناشيد، بكائيات، تربيعات وتدويرات، وفي النهاية تكشف «الحضرة» عن تونسيتها الخاصة مثلها مثل الحضرة الليبية، وبما هي خصائص فنية مشتركة قاسمها هو موسيقى المالوف والتواشيح الأندلسية في كلا البلدين اللذين يتحدثان بلهجة عامية متشابهة، أي أن «الحضرة» هي مديح يمزج بين العِشق الإلهي والعشق العُذري الطاهر وبين الخمرة والاحتفاء بالحَبيب، بل هي الموت والقبر والقيامة والجنة والنار، إلخ..

* * *

الله : هي اللازمة العالية تتكرر عند كل ذكر، وعندما يبلغ الوَجَدُ ذروته الكبيرة تهتز الأجساد «المنتشية» بالرقص وتهيم فيه حد نسيان نفسها وتُشعِل البنادير رماد الكلام المخزون في القلوب، أجساد طائرة كأنها تبغَي التحليق في ملكوت السماء، إنه «الحال» على الطريقة المغربية (عنوان فيلم للمغربي أحمد المعنوني عن فرقة ناس الغيوان)، بل إنه «التَّحْيَارْ» (من حيرة العبد مع نفسه ومع مولاه) وقد سلخ الجميع عن أنفسهم وعن ذواتهم المكهربة المشتعلة، ولتكن هذه «الحضرة» هي «الزَّار» على الطريقة المصرية حيث تتشابه «الجذبة» الصوفية من المشرق إلى المغرب ويحضر الشيخ البدوي، هنا حمادشة وعيساوة في المغرب، وهناك «الزار» في مصر، لكن الأتراك «الدراويش» حاضرون هنا، في هذا الطقس التونسي المؤثر والذي يريح النفس من الزعيق الغنائي السائد.

لا استراحة أمام إنشاد مسترسل، كل جسد يتحرك تتبعه أجساد أخرى، كل إنشاد وكل ضرب على الدُّف، ينبعث صوت شيخ من بين المجموعة منادياً «ألا يا لطيف»، يا ذروة المعالي، يا لطيف اللطيف، عندها تُنْقَرَ الدفوف وتضرب إلى أن تكتسح فضاء القصر، المجموعة المنشدة جالسة ورئيسها واقف يسيرها، وشخص آخر يطلق البخور الزكية وسط المجموعة، إنه عيد المولد.

ترتفع حرارة الإنشاد وترتفع الأصوات، خَمِّرْ يا خَمَّارْ، أين أنت يا بلحسن الشاذلي؟ يهيجون ويُهَيِّجُون؟ أنا «صنعي صانع» و«جد الحَسَنَيْن»، فهيا نزوروا، إنها «ليلة وحضرة»، فتعالوا إليها لتطهروا أنفسكم.

بعد هذه الليلة التونسية الروحية النادرة، في ليل الرباط البارد والميت، وقد تبعتها ليلة أخرى تركية بمسرح محمد الخامس (فرقة الدراويش) أين يذهب المرء بعد أن طَهَّرَ روحه المُلوثة بكثرة العلاقات؟ لا مكان في الرباط يستعيد فيه المرء أنفاسه، وهكذا بقي الإنشاد ساكناً في روحي إلى أن زرت تونس واشتريت كاسيت «الحضرة».

إننا لفي حاجة إلى موسيقى تطهيرية تعيد إلينا أرواحنا المنفلتة، أليس كذلك يا سيد درويش ويا سيد القصبجي؟

شراب صيني لعلاج الأيدز قريبا

■ شنغهاي ـ رويترز: قالت شركة شنغهاي ديسانولانتاج المستحضرات الدوائية الحيوية امس الاربعاء انها ستطرح قريبا اول شراب مصنوع في الصين لمكافحة مرض الأيدز بعد موافقة الحكومة على أحد مكوناته الرئيسية.

وقال لي جنليانغ (30 عاما) وهو رئيس وأحد مؤسسي الشركة ان من المحتمل طرح الدواء في الاسواق بحلول نهاية العام بثمن يعادل نحو عشر التكلفة السنوية للأدوية المستوردة لعلاج الايدز. وينفق المصاب بالايدز او فيروس اتش.اي.في المسبب للمرض القاتل في الصين كل عام ما بين 30 ألف يوان و50 ألفا (3600 و6040 دولارا) لشراء أدوية مستوردة.

وقال لي ان الدواء الذي ستطرحه شركة ديسانو وهو احد منتجين تنوي الشركة طرحهما في السوق المحلي سيكلف من ثلاثة الاف الى خمسة الاف يوان (360 الى 604 دولارات).

وقال لي لحشد من الاطباء والمتخصصين في مجال الصحة والصحافيين في شنغهاي ان «انتاج ادوية الايدز محليا وخفض تكلفة العقاقير واتاحة الفرصة للمرضى لتلقي العلاج تعد خطوات هامة في مكافحة الصين للأيدز».

وتقرع الصين أجراس الانذار للتحذير من تنامي عدد المصابين بالأيدز او الفيروس حيث تقدر عدد المصابين بمليون شخص.

وقالت الامم المتحدة انه بنهاية العام الماضي كان هناك 1,5 مليون صيني مصابين بفيروس اتش. اي. في الذي أودى بحياة 30 ألفا. وشرعت شركة ديسانو المملوكة للقطاع الخاص ومنافستها مصانع نورث ايست جنرال للمستحضرات الدوائية في انتاج منتجات رخيصة من ادوية للايدز حاصلة على براءات اختراع منذ العام الماضي.

وقال لي ان الشركة ستصدر الدواء الى دول نامية مثل البرازيل وافريقيا حيث تعد نسبة الاصابة بالمرض من اعلى معدلاتها في العالم. وكانت مجموعة من زملاء الدراسة أقامت شركة ديسانو عام 1996 كمجموعة للاتجار في الكيماويات. واشترت الشركة مصنعا للفيتامينات عام 1998 واستخدمت ارباحها في دخول مجال الصناعات الدوائية.

جدل مثير في البرلمان السوداني حول ظاهرة الزواج العرفي في البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعترف الدكتور عصام احمد البشير وزير الاوقاف والارشاد السوداني بوجود حالات متعددة لمسألة الزواج العرفي في البلاد. وقال بأن هذه الحالات حتى الان ما زالت في نطاق ضيق. واضاف بأنها ظاهرة في طور التكوين. واوضح الدكتور عصام الذي كان يتحدث امام جلسة البرلمان حول تنامي ظاهرة الزواج العرفي بالسودان بأن من اسباب انتشار الظاهرة المسلسلات العاطفية في التلفزيون التي تدغدغ المشاعر وتبدد القيم وتشيع شكلا من الاجماع المزيف فضلا عن تدني الاشراف الاجتماعي في الداخليات للجامعات السودانية علاوة على ضعف التربية الدينية.

واقترح الوزير السوداني جملة من الحلول للحد من تفاقم الظاهرة ابرزها الحث على الزواج المبكر وسط الشباب واشاعة الثقافة الشرعية وتبني مشروع عاجل لازالة الامية الدينية واعادة النظر في الاختلاط بين الجنسين في الجامعات وبصفة خاصة ضبط وتقنين سكن الطالبات الخاص واشتراط المشرفة المؤهلة. لكن الدكتورة سعاد الفاتح البدوي عضو البرلمان التي اثارت الموضوع قالت بأنها غير مقتنعة بما جاء في حديث وزير الاوقاف حول مسألة الزواج العرفي واكدت بأن رؤيتها بأن الظاهرة اصبحت خطيرة وفي حقيقتها تمثل زواجا سريا بين الشباب والشابات وتحتاج لحلول ناجعة وعادلة.

قضم اذن زميله لخلاف على شرب الماء

■ قنا (مصر) ـ اف ب: تسابق طالبان على شرب المياه وسرعان ما نشب خلاف بين الاثنين فأقدم احدهما على «قضم اذن الآخر اثناء الشجار وبلعها بحيث لم يتبق منها شيء»، حسبما افاد مصدر قضائي امس الاربعاء.

وقال المصدر ان «الطالب في المعهد الفني التجاري في مدينة قنا (550 كم جنوب) مدحت قاعود سيدهم (17 سنة) اقدم على قضم الاذن اليسرى لزميله في المعهد ناصر داوود فهيم (16 سنة) مما اسفر عن اصابته بعاهة دائمة».

واضاف ان الطالبين «استأجرا شقة في قنا لمتابعة دراستهما في المعهد الا انهما تشاجرا صباح امس على من يشرب المياه أولا فحصل ما حصل، فأحيلا الى النيابة العامة التي تحقق في الأمر».

وختم المصدر ان «النيابة ستحدد موعدا لمحاكمة مدحت امام محكمة الاحداث نظرا لأنه ما يزال قاصرا».

فول الصويا يكافح ارتفاع ضغط الدم

■ شيكاغو ـ رويترز: أفادت دراسة أن حبات فول الصويا المحمصة قد تساعد على خفض ضغط الدم لدى النساء في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث.

وربما تكون هذه النتائج مهمة للنساء اللائي يبحثن عن بديل للعلاج بالهرمونات التعويضية التي وجد أنها تزيد من احتمالات الاصابة بأمراض القلب وبسرطان الثدي على المدى الطويل للاستخدام.

وقال الباحثون انهم بدأوا الاتجاه نحو دراسة حبات فول الصويا المحمصة لأن النساء في اليابان حيث يرتفع معدل استهلاك الصويا تنخفض لديهن معدلات الاصابة بأمراض القلب وسرطان الثدي.

وقالوا ان دراسة شملت 60 امرأة على مدى ثمانية أسابيع خلصت الى أن تناول نصف فنجان من حبات فول الصويا المحمصة يوميا أدى الى خفض ضغط الدم الانقباضي بنسبة عشرة في المئة وخفض ضغط الدم الانبساطي بنسبة سبعة في المئة بين المصابات بارتفاع ضغط الدم ممن شملتهن الدراسة. أما المتمتعات بضغط دم عادي فقد انخفض ضغط الدم الانقباضي والانبساطي لديهن بنسبة خمسة وثلاثة في المئة على الترتيب. وخفض ضغط الدم يساعد في تجنب الاصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

ويقول التقرير الذي صدر أثناء انعقاد التجمع العلمي السنوي لجمعية القلب الامريكية ان تناول حبات فول الصويا المحمصة يبدو أنه يحدث نفس الانخفاض في ضغط الدم الذي تحدثه بعض الأدوية. وقال انه بينما تبدو النتائج مبشرة فهناك حاجة لاجراء دراسة أوسع نطاقا لتأكيد هذه النتائج.

عارضة الأزياء الالمانية هيدي كلوم كانت من بين حضور حفل افتتاح محل «اشرار فيكتوريا» للملابس الداخلية النسائية في نيويورك (رويترز)

احوال الناس

● أشرف العاهل الأردني الملك **عبدالله الثاني** بنفسه على خطة جديدة لوزارة التربية والتعليم تقضي بتحسين الأحوال الصحية للطلبة في المدارس عبر تزويدهم بالفيتامينات، وبدأت الوزارة بتطبيق التعليمات بتزويد كل طالب بحبة واحدة يوميا على مدار العام الدراسي. الحملة ستكلف عدة ملايين من الدولارات وحرص الملك على حضور إجتماع تنسيقي امس الاول للغرض نفسه، وهي اول حملة من نوعها في المملكة.

● يصل الى لندن في مهمة رسمية وزير الصناعة اللبناني **جورج فرام** يرافقه **فادي عبود** رئيس نقابة الصناعيين واعضاء النقابة يوم الثلاثاء المقبل.

● تم مؤخرا تأسيس المؤسسة المصرية لمكافحة مرض سرطان الثدي برئاسة د. **محمد شعلان** مدير المعهد القومي للاورام. وضم مجلس الادارة المنتخب د. **فرخندة حسن** امين عام المجلس القومي للمرأة والسفيرة **مشيرة خطاب** والسفير الكندي بالقاهرة **ليلى تكلا**.

● مع اقتراب عيدي الفطر المبارك والميلاد المجيد، دعت ادارة «دار هدهد للكتب» في لندن، الى حضور معرض نتاجها الجديد، وذلك مساء الثلاثاء المقبل في مبنى معهد الكومنولث. يستمر المعرض لمدة خمسة ايام حيث تقدم الدار تخفيضات على مختلف كتب التراث.

● المحامي الأردني **زياد الخصاونة** الأمين العام المساعد لإتحاد المحامين العرب كان بين الحضور خلال حوار تلقائي وسياسي دار بين عدد من الضيوف على صحيفة «الهلال» وبين رئيس الوزراء السابق **عبد الرؤوف الروابدة**.

● تم اختيار د. **منى سالم** امينا للمرأة على مستوى محافظة القاهرة بالحزب الوطني وتشغل حاليا منصب مدير مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس.

● وجهت مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب نداء إلى كل الجهات المسؤولة ومؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني للتدخل من أجل التخفيف من آلام الكاتبة المغربية **مليكة مستظرف** التي تعاني تدهورا خطيرا من داء القصورالكلوي الحاد الذي اصابها منذ سنوات وتفاقم إثر عملية زرع كلية باءت بالفشل. كما تعاني من مرض هشاشة العظام الذي يمنعها من مغادرة الكرسي في حال اليقظة والنوم، وأصبحت مهددة أيضا بمرض القلب.

● قام وزير الاعلام بسيراليون **سيتمبس كاكاي** بزيارة الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة التقى خلالها بالدكتور **علي عجوة** عميد الكلية وبعض الاساتذة، كما تفقد احدث الاجهزة التي وصلت للكلية.

● تقرر تعيين الدكتور **السيد فضل** عميدا لكلية آداب بنها بمصر لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد. اصدر القرار الدكتور **عبد الحميد بهجت** رئيس جامعة الزقازيق.

● الكاتب والمفكر المصري الناصري **محمد عودة** غادر المستشفى الى منزله.

● «ليلة رمضانية» ينظمها المركز التعليمي والثقافي المصري في العاصمة البريطانية الليلة في السابعة مساء، يحييها الفنان العراقي «**البابلي**» بعزف شرقي على آلة العود.
وذلك بمقر المركز بلندن على العنوان التالي:
4 Chesterfield Gardens, London W1Y 8BR

مهربون ايرانيون في دبي اشعلوا النار في طنين من الحشيش

■ دبي ـ اف ب: اشعل مهربو مخدرات ايرانيين النار في طنين من الحشيش كانا محملين على متن قاربهما لدى مداهمة قوات شرطة دبي القارب الاتي من ايران، وفق ما أعلن قائد شرطة دبي في تصريحات صحافية امس الاربعاء.

ونقلت صحيفة «الخليج» عن اللواء ضاحي خلفان تميم ان «خمسة ايرانيين كانوا على متن القارب وقاموا باشعال النار فيه» على بعد حوالي 15 كلم قبالة ساحل دبي.

وقال ان كمية المخدرات المضبوطة بلغت 770 كلغ «تم انتشالها من القارب الذي غرق في مياه الخليج».وانتشلت مروحية المهربين بعدما حاولوا مقاومة حراس السواحل.

لأول مرة: اكتشاف ثقبين أسودين هائلين في مجرة واحدة

■ واشنطن ـ رويترز: أعلن علماء فلك عن اكتشاف ثقبين أسودين هائلين لا تقل كتلة كل منهما عن مليون شمس وانهما يدوران بعضهما حول بعض في مجرة واحدة تتخذ شكل الفراشة.

وهذه أول مرة يعثر فيها العلماء على دليل بأنه يمكن وجود ثقبين أسودين كبيرين في مجرة واحدة وذلك بمساعدة بيانات جمعها مرصد تشاندرا لتتبع أشعة اكس التابع لادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا). وقال علماء تشاندرا في بيان ان الثقبين الاسودين سيندمجان بعد مرور مئات الملايين من السنين لينتج ثقب أسود اضخم في حدث كارثي سيطلق اشعاعات وموجات جاذبية مكثفة.

طفل مغربي يقتل شقيقه رميا بالرصاص ويصيب شقيقته

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أطلق طفل صغير مغربي النار الاحد الماضي بدائرة «واد زم» وسط المغرب من بندقية والده فقتل شقيقه الاصغر وأصاب شقيقته في يديها.

ونقلت صحيفة الاحداث عن شهود أن طفلا لا يتعدى عمره ثماني سنوات، استغل خروج والده لتفقد الماشية، وأخذ بندقية الصيد التي كانت محشوة بالرصاص، فأطلق رصاصتين استقرت إحداهما في صدر شقيقه الأصغر ذي الثلاث سنوات، فأردته قتيلا، في حين أصابت الثانية شقيقته البالغة من العمر ست سنوات فأصابتها في إحدى يديها.

شابة ايرانية تخطف حبيبها لارغامه على الزواج منها

■ طهران ـ اف ب: لم تتردد شابة ايرانية في خطف الرجل الذي تحبه وتقييده واحتجازه في قبو، بهدف الحصول على موافقته وموافقة اهله على ان يتزوجها، وفق ما ذكرت صحيفة «اعتماد» الايرانية امس الاربعاء.

وكتبت الصحيفة ان مارال (20 عاما) قصدت، بناء على نصيحة من والدتها، منزل والدي حبيبها محمد حسين الذي كانت تعرفت عليه قبل سنتين، وطلبته للزواج. وقد اوضحت لها والدتها انها، بهذه الطريقة، تثبت له ان الامرة لها، كما درجت العادة بين نساء العائلة من قبل. ولم تتوقف المرأتان عند التقاليد الايرانية التي تلحق العار بالنساء المبادرات في هذه المسائل.

الفضائح تضعف شعبية العائلة الملكية في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: أظهر استطلاع جديد للرأي امس الاربعاء تراجع التأييد الشعبي للعائلة الملكية البريطانية لأقل مستوياته منذ 15 عاما وسط أسوأ أزمة تعصف بها منذ وفاة الاميرة ديانا. واتضح من الاستطلاع الذي أجراه مركز اي.سي.ام. لصحيفة «غارديان» البريطانية ان شعبية الأسرة المالكة انخفضت الى نحو 43 في المئة بسبب اتهامات باعتداء خادم شاذ على آخر والتزوير من قبل بعض العاملين مع الأمير تشارلز وأنهيار محاكمة كبير خدم ديانا السابق بول باريل وما تلا ذلك من كشفه عن بعض الاسرار الخاصة. وفي المقابل كان 59 في المئة يؤيدون العائلة المالكة في مطلع العام بعد جنازة الملكة الام التي كانت تتمتع بشعبية كبيرة والنجاح الكبير لاحتفالات الذكرى الخمسين لجلوس الملكة على العرش.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.